

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير بعنوان

سؤالات سيوييه لعلماء العربية

دراسة تداولية

5

[Sibawihi's Questions To Arabic Linguists – Pragmatic Study]

تقديم الطالب / حاتم محمود حمدي علي

10

إشراف

أ. د. زكريا شحاتة الفقي

[أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية - قسم اللغة العربية]

15

1441 هـ - 2019 م

ورب صحيفة مسود وجهها * ووجه الذي يسودها لمسود

مُقَدِّمَةٌ

مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبع بإحسان إلى يوم الدين. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، رب يسر وأعن.

5

أما بعد،

فقد أقرّ العالم بأن كل علم إنما يستمد شرفه بشرف موضوعه،

فعلم الاعتقاد شرفه شرف موضوعه وهو المباحث حول الألوهية وذات الله ﷻ وأسمائه وصفاته. والقرآن علا وسما فلم يدرك؛ من أنه كلام الله غير مخلوق، وكذا علوم القرآن فكلها مستمد شرفه من القرآن كلام الله، ثم تبعه الحديث غير لاحق؛ فهو صلة برسول الله ﷺ وآل بيته وصحابته رضوان الله عنهم أجمعين، وعلومه شرفها شرفه، وكذلك الفقه صلة بكلام الله وكلام رسوله ﷺ في بيان الأحكام العملية، وأصول الفقه عمود للفقه في الاستنباط من الأدلة الكلية، وكل عمله كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

15

وإن كان هذا شرف العلم بشرف موضوعه، فما بال علم كل العلوم محتاج إليه في إثبات المعنى واستقامته، وهو ركن ركين ترعاه العلوم، وجل الأئمة هم عالمون به يدركونه ويعرفون قدره وينزلونه منزله من الإجلال والخطر، حتى صيروه علامة من علامات الاجتهاد،

فذلك هو علم العربية الذي من أبوابه العظمى كتاب الشيخ الفذ أبي بشر؛ الذي حمله وكتابه المشرق والمغرب، ومعاصروه وخالفوه، وموافقوه ومخالفوه، إقراراً وإذعاناً بفضلته وسبقه - وإن كان سبقاً دون سبق -، الإمام أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر⁽¹⁾، رائحة التفاح الشيرازي، جامع العربية ومصنفها في الابتداء، والموفور الموقور في الانتهاء، ناقل علم الأكابر الأعلام الأفراد؛ الذين - لعلهم - لا يعلم مذهبهم إلا من كتابه، فمن هذه الأبواب كان بروز نجم الكتاب وصاحبه، فاستقر في كبد السماء، فلم يبارحها إلى أن يشاء ربنا.

25

وهذا بحث في «سؤالات سيبويه لعلماء العربية، دراسة تداولية»، وعدد الأسئلة التي تم جمعها 162 سؤالاً، وتم البحث في 469 صفحة، منه مقدمة وتمهيد وبابين بترقيم متصل، الباب الأول في سؤالات سيبويه للخليل بن أحمد الفراهيدي رَحِمَهُ اللهُ، وبلغت عدد أسئلته: 149 سؤالاً، والباب الآخر

(1) ترجمة الإمام جاءت في الباب الأول من البحث مع ذكر الإمام الخليل رحمه الله.

في سؤالات سيبويه لغير الخليل: يونس بن حبيب رَحِمَهُ اللهُ، وعدد أسئلته: 9 أسئلة، والأخفش الكبير: سؤال واحد، والعرب، وعدد أسئلته لهم: 3 أسئلة.

• العنوان: [سؤالات سيبويه لعلماء العربية، دراسة تداولية]، وتحليله:

5 (سؤالات): هو لفظ من ألفاظ الأسئلة، وتجنب لفظ (أسئلة) لأنه جمع قلة، وتجاوز عدد الأسئلة في البحث حد المائة، فتجنب لأجل هذا، وإن كان جمع المؤنث السالم -سؤالات- يلحق بجمع القلة؛ لكنه ليس من صيغته كما هي (أسئلة)، وتجنب لفظ (مسائل) لتجنب الالتباس الذي في (مسائل) من إرادة الموضوعات العلمية مطلقاً، والمراد حقيقة في البحث الأسئلة التي فيها لفظ السؤال وجواب عنه،

10 (وسيبويه): العلم العارف الذي لا يعرف،
(لعلماء العربية): فالمراد الأسئلة التي وجهها هو لعلماء العربية لا غيرها: مما يكون سُئِلَها هو.
وعلماء العربية على ما ورد في «الكتاب»: الخليل، ويونس، والأخفش، والعرب،
(دراسة تداولية): هي دراسة لغوية متأخرة معاصرة؛ خصص لبيانها التمهيد.

15 • سبب اختيار الموضوع،
أنه ومع ما لا يخفى من جلالة الكتاب وفضيلة شيخ الكتاب الخليل بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وجلالة تلميذه سيبويه، فإن الكتاب في جيلنا يكاد يكون كالمُنسي بين الدارسين، ويتم تجاوزه إلى غيره، مع ما طمَّ على هذا من ادعاء تعقيد «الكتاب»، وأنه لم يعد مناسباً لجيلنا، ثم جهة أخرى تكلم بأن «الكتاب» أشبع بحثاً ونظراً، وأنه والكلام فيه قد نضج حتى احترق، وترديد قول القائل: (ما ترك الأول للآخر).
20 فهذا الجهد: البحث على قلته يردد ما تكلم به أهل العلم: (بل، كم ترك الأول للآخر!)، لا نقضاً لجهد الأول، بل سيراً بسيره، وسعيّاً للإصلاح والتقريب؛
فاختيار الكتاب ابتداءً جاء كسراً لانقطاع الصلة بكتب التراث العالي، ونفيًا لعلّة من تعلل بأنه لم يعد في التراث ما يصلح للدرس؛ بل التراث هو الميراث الحقيقي للأمة الإسلامية ثم العربية؛ يستضاء به للسير في دروب الحاضر والمستقبل.

25 وقد أقر العالم أن العلم بين حسن السؤال وحسن الإنصات، فجاء الحرص في هذا البحث جمعاً
للأسئلة التي فيها لفظ السؤال وجوابه، وهذه صلته الوثيقة بالجانب التداولي، فالأسئلة عامة هي استخدام اللغة في واقعها، وهو مجال عمل التداولية.

• وتأتي أهمية الموضوع التي من أجلها وقع الاختيار عليه،

في جمع السؤالات المتفرقة في كتاب سيبويه وتحليلها، مع التصور والتتبع لأسلوب سيبويه في السؤال وتلقي الجواب، وإحياء المدارس في المسألة الواحدة، وتبع أسلوب الأئمة في الجواب والنقاش، وكذلك تحقيق نسبة السؤال التي لم يصرح فيها بذكر لعالم.

5 مع محاولة إظهار الأسباب التي دفعت سيبويه لاستشكال قضايا بعينها فرأى أن يسأل عنها، وإظهار جهد سيبويه في تحرير المسائل من جمع للعربية من علماء عصره ومن الأعراب.

ومن الاستشكال، قول قائل: أليس كل العلم سؤالاً وجواباً؛ فما وجه التعني في تخصيص الكلام في هذا البحث في السؤال والجواب !

10 فحل البحث خصوص السؤال والجواب الذي فيه لفظ السؤال، وليس كل العلم سؤالاً وجواباً، بل يكون في معرض التعليم لا كجواب عن سؤال بل عن مبادرة من الأستاذ، ومن فائدة التخصيص بلفظ السؤال والجواب: أن يكون هناك حوار، فيفيد في الجانب التداولي؛ إذ هو صورة من صور استعمال فعلي للغة.

15 • وعلى هذا الأساس من أسباب الاختيار والأهمية، فكان الهدف من البحث:

- تجميع السؤالات في موضع واحد،
- وتحليل السؤالات سيبويه، ونقاشه،
- وتحليل أجوبة الأئمة الذين سألهم سيبويه،
- وإبراز مرونة اللغة في قابليتها لكل عصر باختلاف باحثيه، واختلاف مناهجهم،
- 20 - وإبراز سبق علماء العربية في تناول مباحث اللغة،
- وإبراز تفنن علماء العربية في الجواب والاستدلال والاستنباط.

• منهجية البحث:

- أولاً: جمع السؤالات التي دارس بها سيبويه علماء العربية، وتم الجمع من خلال جمع أولي لصيغ السؤال، فيقول: [(سألت)، (سألته)، (سألنا)]، ثم وردت أسئلة بقوله: (لم) يسأل عن لفظ في
- 25 سياق. وقوله: (فما بال ..) يسأل عن لفظ كذلك، واجتمع نحو من ستين ومائة سؤال.
- ثانياً: ترتيب السؤالات على درجتين: الدرجة الأولى نسبتها إلى عالم بعينه، والدرجة الآخرة مدى نسبة السؤالات المهمة إلى عالم بعينه.

- ثالثاً: تحقيق الخلاف في نسبة السؤال إلى العالم، سواء اقتضى هذا الخلاف: الاختلاف بين الشراح، أو الاختلاف بين محققي الكتاب.

- رابعاً: استخدام المنهج الوصفي في رصد السؤال والأجوبة، وفي ذكر الأبواب التي وردت فيها الأسئلة.

- خامساً: استخدام المنهج الوصفي في عرض تعليقات الشراح على المسائل؛ مما يساعد في تقريب المعاني

التي في المسائل، والتي تساعد في بيان لما يحتاجه الجانب التداولي.⁵

تم استقصاء مواضع السؤال في أكثر الشروح المتوفرة، واجتمع منها -بفضل الله-: الانتصار

لسيبويه على المبرد، لابن ولاد، وشرح أبيات سيبويه للنحاس، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، والتعليقة

على كتاب سيبويه للفارسي، وشرح كتاب سيبويه للرماني، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، والنكت

في تفسير كتاب سيبويه للشنتمري، وتنقيح الأبواب لابن خروف بهذا الترتيب.⁽¹⁾

ولم يتم التعرض للخلاف في عرض الشرح بل بيان مذهب الخليل وسيبويه فقط، والخلاف

الذي كان من سيبويه لا من غيره، إلا أن يكون سيبويه عرض لخلاف غيره فيعرض في باب المخالف.

. وعن ترتيب الشروح:

فالأصل المتخذ في الترتيب هو طبقة العالم المصنف للشرح،

ولكن لما كان كثير من الشروح غير مكتمل، أو يعنى بمواضع خاصة في الكتاب؛ فإن أكثر

المواضع يقدم فيها الشرح المكتمل أو المستوفي للموضع،¹⁵

وقد يغفل ذكر شروح أخرى إما لعدم استيفائها للموضع أو لتكرارها ما في شرح آخر.

- سادساً: استخدام المنهج الوصفي في تخریج الشواهد القرآنية، والشواهد الشعرية؛ والتعريف ببعض

الغوامض في الأشعار والمناسبات؛ تم تحصيل -أكثره- من الدواوين.

- سابعاً: استخدام المنهج التحليلي في بيان المسائل والأجوبة، وصلتها بالتبويب، وفي إبراز سمات أسلوب

سيبويه في السؤال والنقاش، وأسلوب العالم في الجواب والرد.²⁰

- ثامناً: استخدام مبادئ من الاتجاه التداولي على المسائل. وما يتم تطبيقه ومنهجية التطبيق تأتي في

نهاية التمهيد.

- الترتيب في النقل من مراجع التداولية،

. ذكر المصادر والمراجع الأجنبية المترجمة؛ إذ هي معبرة عن تصور الغربيين لهذا الاصطلاح²⁵

الأخير التداولية أو البراجماتية، مرتبة على تاريخ نشر الكتاب أو البحث،

(1) ويرد في فهرس المصادر والمراجع، وفي أصل البحث أصالة، يرد تعدد النسخ للكتاب نفسه أو لأحد شروحه، والعلة في ذلك

ما قد يتضمنه عمل المحقق من خدمة قد تؤثر في المعنى، أو تصرف في صف الكتاب من ترتيب الفقرات وعلامات الترقيم

مما يؤثر في المعنى كذلك.

• ثم المراجع العربية مرتبة على تاريخ نشر الكتاب أو البحث،

وقد يتم نقل كلام الغربيين من المراجع العربية إن لم يسع الوقوف على المصدر أو المرجع الغربي للقائل، فهنا يكون الترتيب موافقاً للمصدر والمرجع الذي نُقل منه الكلام لا المصدر العربي؛ إذ هو موافق للنسق المعتمد من تقديم تصور الغربيين للاصطلاح،

فإن كان المرجع العربي قدم في موضع، فليس إلا لمتابعة النسق المعتمد هنا، وإن كان المقدم حقيقة هو صاحب المقال.⁽¹⁾

• منهج البحث: وبناءً على منهجية البحث السابقة، فإن المناهج المتبعة هي:

- أولاً: المنهج الوصفي: في رصد السؤالات والأجوبة، والأبواب التي ذكرت فيها، وفي نقل تعليقات الشراح.

- ثانياً: المنهج التحليلي، في بيان السؤالات والأجوبة، وصلتها بالتبويب، والسمات الأسلوبية في السؤالات والأجوبة.

- ثالثاً: الاتجاه التداولي في تحليل السؤالات والأجوبة؛ وفقاً للتقسيمات الداخلية لمجالات الاتجاه التداولي، وهي في رصدها يستخدم المنهج التحليلي.

• صعوبات البحث:

هذه الصعوبات تذكر لا للهن، ولا لإظهار أمر فات الأول والآخر ولم يجد إلا أن يصيبنني، وإنما ذكرت؛ لعله يطلع مطلع فيصيب فائدة من التغلب والتخطي لهذه الصعوبات.

- أولاً: جمع المادة التي هي أسئلة سيبويه التي ناقش بها،

ولا حل وسطاً هنا سوى المطالعة، فمن المطالعة تظهر الصيغ الساذجة المعروفة، وتظهر ألفاظ تتضمن السؤال، فلا بد من المطالعة، ولا يكفي من البحث عن ألفاظ بعينها. وبفضل الله تحصلت من البحث على 162 سؤالاً.

- ثانياً: تحقيق نسبة السؤالات المهمة إلى عالم بعينه،

وذلك أن أكثر المواضع وردت بلفظ (وسألت)، فهي محتاجة إلى تحرير لالتباس، خاصة وأن

هناك ما اختلف فيه السيرافي مع محقق الكتاب.

(1) ولا يفوت هنا التنبيه على أنه لا معنى هنا لاستشكال تأخير ذكر المراجع العربية، ورده: أن هذا البحث من مبدئه [مسيرة] للزعم بأن التداولية هي فكرة حديثة منشؤها الغرب، فمن لوازم هذه [المسيرة] أن يقدم قول مؤسس الاصطلاح، ثم المتابعة بذكر من ناقشه، لا سيما وأن كثيراً من المراجع العربية كأنها تسير أن هذا تأصيل لجديد، وسيأتي أنه إنما -على الإنصاف- هو إعادة تقسيم ووضع اصطلاح [مغاير]؛ مع إغفال أنه انتحال لمقالات الأصوليين والبلاغيين !

وتخطي هذا الإشكال هو بالتعرض للموضع السابق وللألفاظ في السؤال والجواب؛ للوصول إلى أقرب صورة: أي هو المقصود.

- ثالثاً: ترتيب الأسئلة داخل البحث:

فاصطلح على تقسيم الأسئلة بحسب الأعلام الواردة في الكتاب، ثم لكل منهم أسئلة صرح فيه بذكره، وأسئلة لم يصرح فيها بذكره والترجيح أنها له، وأسئلة مختلف فيها بين الشراح والمحقق،⁵ والترتيب الداخلي العام هو الترتيب الذي وضع سيبويه.

- رابعاً: كيفية تطبيق المنهج التداولي في البحث،

وكانت المعالجة بالرجوع إلى المصادر الأولية والمتأخرة للتداولية؛ لرصد مبادئ التداولية، والأسس التي تقوم عليها، وفي نهاية التمهيد بيان لمنهجية تطبيق المنهج التداولي في البحث.

10

• الدراسات السابقة:

لمقام سيبويه، فإن كثيراً قد عنوا بكتابه، شرحاً وتعليقاً واستدراكاً، في المتقدم والمتأخر، فمن أهم هذه الشروح، التي تم التعرض لها خلال البحث:

- الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد،

- وشرح أبيات سيبويه: لأبي جعفر النحاس،

- وشرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي،

- والتعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي،

- وشرح كتاب سيبويه، لأبي الحسن الرماني،

- وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي،

- والنكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج الشنتمري،

- وتنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب النحوي، لابن خروف.

15

20

ومن الدراسات المتأخرة:

- (شواهد الشعر في كتاب سيبويه)، للدكتور عبد الكريم جمعة،

- (وتعقيبات أبي علي الفارسي على آراء سيبويه الصرفية جمعاً ودراسة)، للباحث: سامي بن محمد الزهراني،²⁵

- (الجواز النحوي في العلامة الإعرابية عند الفراء وسيبويه، دراسة في كتابي: «معاني القرآن»

و«الكتاب»)، للباحث: خليفة محمد خليل الصمادي،

- (الجواز وعدمه في أحكام النحويين من سيبويه حتى منتصف القرن الرابع الهجري)، للباحثة:

حمدة عبد الله صباح أبو شهاب،

- (والسمع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه)، للباحث: محمد علي يونس رابع،
- (سياق الحال في كتاب سيبويه؛ دراسة في النحو والدلالة)، للدكتور أسعد خلف العوادي،
- (سيبويه إمام النحاة)، لعلي النجدي ناصف،
- (الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه)، للدكتورة خديجة الحديثي.

5

* ومن المراجع التي يجب التنبيه عليها،

- كتاب «من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش»، للدكتور أحمد بن إبراهيم سيد أحمد،
 فعنوان الكتاب يوهم الاشتراك مع موضوع هذا البحث، وهذا غلط من أوجه، وهي:
- أن موضوع كتابه مسائل الخلاف فقط، وموضوع البحث المسائل عامة وليس الخلافات.
 - وأن موضوع كتابه المسائل، وليس السؤالات التي دار فيها حوار، وموضوع البحث عن السؤالات التي سألها سيبويه.
 - وأن موضوع كتابه الأخفش وحده،
 - وأما البحث فهو يدور حول الخليل ويونس والأخفش، والأعراب.

- 15 وفي البحث تتكرر الأقواس المعقوفة {}: وهي علامة على عبارة الطالب؛ إذ كانت بين عبارات الأئمة والأساتذة؛ تمييزاً لها.

وفي البحث ترد تراجم الأعلام، وكلها منقول من كتب التراجم، التي وردت في البحث،
 وعلة إهمال التوثيق كون الأعلام المذكورة في جزئية فرعية، ولثلا تضيق الهوامش.

20

وختاماً، فالشكر موصول لكل من استحقه أحب الثناء أو لم يحبه.

الحرُّ من راعَى ودَادَ لَحْظَةً
 وأرعَى مِن أَفَادَ لَفْظَةً

25

تَهْنِئَاتُ

تمهيد

هذا الفصل عرض مجمل لمباحث مهمة حول التداولية، ولم يُرد به التفصيل الكامل، ولا الاختصار المخل، وإنما التوسط بين الاستيفاء والاختصار.

5

ومن هذه المباحث:

- المدخل اللغوي،

- والمدخل الاصطلاحي،

- الربط بين المعنى الاصطلاحي والفلسفي للتداولية،

- نشأة التداولية؛ أعلام التداوليين الغربيين، وتياراتها،

- موضوعات التداولية،

- منهجية أعمال الشق التداولي في هذا البحث.

10

وهذا كله يمكن أن يعرض في بحث علمي مستقل للتداولية،

ولما كان هذا البحث المراد منه العناية بالتطبيق لا التنظير خرج هذا الفصل على وجهه تمهيداً 15
مخففاً لا على وجه التفصيل والاستيعاب، وإنما عرض مركز للمحاور التي تجمل الفكرة التداولية.

* * *

* المدخل اللغوي:

- ألقاب التداولية:

التداولية: هي مصطلح غربي، تم نقله وترجمته إلى العربية؛ ولأجل ذلك تعددت ألقابه التي اصطاحها الباحثون العرب على ترجمته بها، وإن كان الاتفاق المتأخر على تثبيت لفظ التداولية⁽¹⁾، فلا ينفي هذا وجود التعدد الذي صاحب النقل الأول للمصطلح.

5

فالتداولية في لغة مؤسسيها الغربيين: هي (Pragmatics)، وعن الأصل اللغوي الغربي لهذا اللقب: ما ذكره الدكتور باديس لهويميل: [وأما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي (Pragmatique) فإنه يعود إلى الكلمة اللاتينية (Pragmaticus) المبنية على الجذر (Pragma) ويعني العمل أو الفعل (Action)]⁽²⁾ أ. هـ.

10

وهم يفرقون بين (Pragmatics)⁽³⁾، وبين (Pragmatism)⁽⁴⁾، فالأول يستعمل للمجال اللغوي، والآخر يستعمل في المجال الفكري، ونبه دكتور محمد عناني على ضرورة التفرقة بين هذين المصطلحين.⁽⁵⁾

والشائع كذلك -من جهة العربية- على الألسنة أن (البرجماتية) - كترجمة حرفية- خاصة بالمجال الفكري، ولها ترجمات أخرى منها الذرائعية والنفعية⁽⁶⁾ والعملية، في حين أن (التداولية) هي الخاصة بالمجال اللغوي.

15

وقدم الدكتور محمد عناني ألقاباً أخرى للتداولية، منها: السياقية والمواقفية.⁽⁷⁾ وقدم دكتور علي

(1) أشار إلى هذا الشيوخ في استعمال لقب (التداولية) الدكتور محمود عكاشة، في النظرية البرجماتية اللسانية ص 17 [مكتبة الآداب، القاهرة - الطبعة الأولى - 2013م]

(2) التداولية والبلاغة العربية، ص 157. [مجلة الخبر العدد السابع 2011]،

ولفظ (Pragmatique) هو لفظ فرنسي لا إنجليزي، فالدكتور باديس جزائري، واللغة الثانية المزاحمة هناك الفرنسية.

(3) في معجم (أكسفورد):

[The branch of linguistics dealing with language in use and the contexts in which it is used, including such matters as deixis, the taking of turns in conversation, text organization, presupposition, and implicature.]

(4) في معجم (أكسفورد):

[An approach that evaluates theories or beliefs in terms of the success of their practical application].

(5) المصطلحات الأدبية الحديثة [لونجمان-الطبعة الثالثة-2003م] ص 77، 78.

(6) نقل التمييز بين الترجمات ومدلولاتها، دكتور علي محمود حجي الصراف، [(الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)-مكتبة

الآداب- 2010م]. ص 1، 2.

(7) المصطلحات الأدبية الحديثة ص 76.

محمود الصراف ألقاب أخرى للتداولية، منها: المقامية، والمقامية، وعلم المقاصد، والبراجماتية،⁽¹⁾ ولا عجب من هذا التعدد؛ إذ هو في مجمله خلاف لفظي فقط، وكلها أو جلها يصيب معنى واحداً، فالسياقية والمواقفية، والمقامية هي تدور حول الموقف الذي تم فيه الخطاب، وعلم المقاصد هو دوران حول قصد المتكلم الذي محله هنا الموقف الذي دار فيه الكلام، وهو مردود كذلك للموقف والسياق والمقام.

وكذلك التداولية تعني بعملية التواصل وعناصرها، المتكلم ومقصده، والسامع وحاله، والأحوال الخارجية المحيطة بعملية التواصل.⁽²⁾

- وتقدم أن الاتفاق المتأخر هو تثبيت لقب التداولية، ونقل د. باديس اعتراضاً على لفظ التداولية، فقال: [بيد أن الباحث الجزائري عبد الملك مرتاض يشك في ملائمة المصدر (تداولية) للمصطلح الأجنبي ويقترح أن يكون (التداول) دون الياء الصناعية؛ كي لا يتم ترجمة مصطلحي (Pragmatisme) و (Pramatique) بصيغة عربية واحدة، فيكون (التداول) للدلالة على الأول أي تداول اللغة وتكون (التداولية) للدلالة على المفهوم الثاني المرتبط بالنزعة الفلسفية القائمة على مبدأ النفعية، وبذلك نضمن سلامة الاستخدام العربي في وصف المعاني المتقاربة، وتقبل المصطلحات بالدقة اللازمة]⁽³⁾ اهـ.

- التداولية والجذر اللغوي،

- تقدم أن التداولية مصدر صناعي، والمصدر الصناعي: [يطلق على كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم زيد في آخره حرفان، هما: ياء مشددة، بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ليصير بعد زيادة الحرفين اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة. وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة

(1) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ص 2،

ومن المهم التنبيه أن لفظ البراجماتية - في دلالاته الحالية - كأنه مقصور على الدراسات الفكرية فلسفية وسياسية. ثم هو ترجمة حرفية للفظ الأعجمي؛ ونقله بهذه الصورة لا يقدم تصور للدارس العربي؛ إذ ليس للفظ صورة ذهنية عند الدارس العربي.

(2) وسيأتي بيان الجذر اللغوي، وصلته بالاصطلاح في هذا الفصل.

(3) التداولية والبلاغة العربية، ص 157.

ولعل ما التفت إليه الباحث عبد الملك التقات راعى فيها فض الاشتباه بين اللفظ المخصص للغة، واللفظ المخصص للمعنى الفكري الفلسفي، ولعل أقرب من هذا أن يترك الجذر اللغوي نفسه لكلا المعنيين وجعل لكل منهما جذر لغوي مستقل؛ كمن جعل لـ (Pragmatism) لفظ (البراجماتية)، أو (الذرائعية) و (النفعية) أو غيرها مما يؤدي المراد ويفك الاشتباه. ولعل من أضعفها كما تقدم في البحث أن نقل اللفظ دون ترجمة - البراجماتية - لا يساعد إذ لا تصور لمعناه عند القارئ العربي.

الصفات الخاصة بذلك اللفظ⁽¹⁾ ا.هـ.

وهذه نكتة النقل، وهي الفائدة الحاصلة من المصدر الصناعي وهو (حصول معنى مجرد جديد هو مجموع الصفات الخاصة بذلك اللفظ). وهذا أول تعرض للجانب اللغوي التركيب⁽²⁾.

5

الجزر اللغوي،

الجزر اللغوي للتداولية: (د و ل)،

قال الجوهري: [(دول) الدولة في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى. يقال: (كانت لنا عليهم الدولة). والجمع الدول. والدولة بالضم، في المال ويقال: (صار الفيء دولة بينهم يتداولونه)، يكون مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول. وقال أبو عبيد: الدولة بالضم: اسم الشيء الذي يتداول به بعينه. والدولة بالفتح: الفعل. وقال بعضهم: الدولة والدولة لغتان بمعنى⁽³⁾ ا.هـ،

وقال ابن فارس: [(دول) الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء.

أما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدولة والدولة لغتان. ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا⁽⁴⁾ ا.هـ،

وقال أبو الفضل بن منظور: [(دول) الدولة والدولة العقبة في المال والحرب سواء، وقيل الدولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب، وقيل هما سواء فيهما يضمنان ويفتحان، وقيل بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا، وقيل هما لغتان فيهما والجمع دول ودول... وفي حديث الساعة «إذا كان المغنم دولاً»⁽⁵⁾ جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم⁽⁵⁾ ا.هـ

(1) النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن: (186/3) [دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة]

(2) ويأتي تعرض آخر للمصدر الصناعي عند المعنى الاصطلاحي.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري. [دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة 1407 هـ].

وأبو عبيد: القاسم بن سلام (ت: 224هـ)، وهو في أكثر كتب اللغة ينسب إليه، ولم أجده بهذا اللفظ في كتبه.

(4) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء [دار الفكر - 1399 هـ]

(5) لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن منظور. [دار صادر، بيروت - الطبعة الأولى].

الحديث عن أبي الحسنين علي بن أبي طالب عليه السلام، [قال رسول الله ﷺ: «إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء» فقيل: (وما هن يا رسول الله؟)، قال: «إذا كان المغنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغنماً، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شربه، =

وأكثر كتب اللغة تأتي على قول الله ﷻ: ﴿كَأَيُّ لَآيَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] في قوله ﷻ: ﴿دَوْلَةٌ﴾، وجعلوا ما ضم داله دالاً على ما يكون في المال،

وكذلك عند المفسرين، فقال الإمام الطبري: [وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك، إذا ضمت الدال أو فتحت، فقال بعض الكوفيين: معنى ذلك: إذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم هذا هذا، ثم يهزم الهازم، فيقال: قد رجعت الدولة على هؤلاء؛ قال: والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر، فتلك الدولة والدول. وقال بعضهم: فرق ما بين الضم والفتح أن الدولة: هي اسم الشيء الذي يتداول بعينه، والدولة الفعل.] (1) اهـ

والحاصل من هذه المعاني اللغوية ما أجمله ابن فارس في (التحول) و(الضعف والاسترخاء)، وما يعنى به البحث هو المعنى الأول (التحول)، [الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينها الشيء. وتلك حال اللغة: متحول من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم] (2) اهـ

15

* المدخل الاصطلاحي:

كما تعددت الألقاب التي أطلقها اللغويون على التداولية، كذلك تعددت التعريفات التي اقترحها أو ترجمها عدد منهم.

20 وحسن عرض ما عرفها بها من زعم له أنه ابتدأها، فعرّفها موريس: [إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات] (3) اهـ، ومر تعريف قاموس (أكسفورد):

= وشربت الخمر، وليس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً ومسحاً] [سنن الإمام الترمذي (رقم: 2210) [مطبعة البابي الحلبي، مصر- الطبعة الثانية - 1395هـ]، وقال الإمام الترمذي: [هذا حديث غريب] اهـ. وفي إسناده ضعيف الحفظ متكلم فيه.

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام الطبري: (279/23) [مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - 1420هـ].

(2) في التداولية اللسانية، للدكتور خليفة بوجادي. [بيت الحكمة، الجزائر- الطبعة الأولى- 2009م] ص 148،

ومن هذا الوجه قال الدكتور بأن [مصطلح (التداولية) أكثر ثبوتاً -بهذه الدلالة- من المصطلحات الأخرى: (الذرائعية) و(النفعية) و(السياقية) وغيرها] اهـ (ص 148). فجعل (الذرائعية) و(النفعية) من ألقاب (التداولية) وهذا ليس على المستقر كما تقدم.

(3) المدارس اللسانية المعاصرة، للدكتور نعمان بوقرة: ص 166. [مكتبة الآداب، القاهرة - 2003م]

[فرع اللغويات الذي يتعامل مع اللغة المستخدمة والسياقات التي يتم استخدامها فيها، بما في ذلك أمور مثل الإشارات، وأخذ الأدوار في المحادثة، وتنظيم النص، والاقتراض المسبق، والتضمنين].⁽¹⁾ ا.هـ

وذكر فيليب بلانشيه تعريفات للتداولية منها أنها: [(مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية) ... (الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثية والبشرية) ... (دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي) ... (دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية، في نفس الوقت) ... (الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل)]⁽²⁾ ا.هـ

10

وذكر دكتور طه عبد الرحمن في تعريف «المجال التداولي»: [هو وصف لكل ما كان نطاقاً مكانياً وزمانياً لحصول التواصل والتفاعل]⁽³⁾ ا.هـ، وحرص على وصل الاصطلاح باللغة في التعريف إذ أبرز معنى النقل والدوران في الجذر اللغوي، وتعداه إلى دلالاته من (التواصل) و(التفاعل)، وله في موضع آخر: [المجال التداولي يشمل اللغة المستعملة والثابت العقدي وجانباً من الممارسة المعرفية بحيث يكون العمل الذي تختص به هذه العناصر حاصلًا بالتراكم ومتغلغلًا في تاريخ المجتمع]⁽⁴⁾ . وظهر من كتابات الدكتور عنايته في هذا بثقافة المجتمع.

15

ونقل دكتور عيد بليغ⁽⁵⁾ عدد من تعريفات التداولية، ومنها: [قبيل عام 1989م عرفت التداولية بشكل واضح على أنها: (فهم اللغة الطبيعية في فهمها للملفوظ) ... (التداولية نظرية التكيف اللغوي والنظر في استعمال اللغة من كل الأبعاد) ... (كل ما يتعلق بعلاقة الملفوظ بالشروط الأكثر عمومية عند المخاطب) ... (دراسة استعمال اللغة - الظاهرة اللغوية من وجهة نظر العلامات

20

(1) معجم أكسفورد: [Pragmatics].

[The branch of linguistics dealing with language in use and the contexts in which it is used, including such matters as deixis, the taking of turns in conversation, text organization, presupposition, and implicature].

(2) التداولية من أوستين إلى غوفان، ل(فيليب بلانشيه)، ترجمة: صابر الحباشة [دار الحوار، سورية - الطبعة الأولى - 2007م]

(3) تجديد المنهج في تقويم التراث: ص 244. [المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - الطبعة الثانية]

(4) سؤال العمل، بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم: ص 39. [المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-الطبعة الأولى -

[2012م]

(5) التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس [مجلة فصول، القاهرة - ربيع 2005م]

الاستعمالية، أو الخصائص الاستعمالية⁽¹⁾ [2] أ.هـ،

ثم علق الدكتور عيد: [ومن الواضح أن تعريفات التداولية جميعها ترتبط بفكرة الاستعمال التي ربما ترددت بشكل أو بآخر]⁽³⁾، ثم اختار تعريف «دليل أكسفورد للفلسفة»: [هي الدراسة التي تركز الانتباه على المستعملين وسياق استعمال اللغة بدلاً من التركيز على المرجع أو الحقيقة أو قواعد النحو]⁽⁴⁾ أ.هـ

5

وعرفه الدكتور علي عزت: [والبراجماتية - بهذا المفهوم -: هي دراسة المعنى في المواقف المختلفة، أي بالإشارة إلى متحدث معين أو مستخدم معين للغة.]⁽⁵⁾ أ.هـ

10 وعرفه الدكتور محمد عناني: [دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية - أي تداولها عملياً - وعلاقة ذلك بمن يستخدمها]⁽⁶⁾ أ.هـ

وعرفه دكتور باديس: [(كل ما له علاقة بالفعل أو التحقق العملي)، وبعبارة أخرى: (يدل على كل ما له تطبيقات ذات ثمار عملية أو يفضي إليها)]⁽⁷⁾ أ.هـ، ونقل تعريف ديوي في «قاموس القرن»: [التداولية هي النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها إنما تتخذ في حدود الاعتبار العملية أو الفرضية فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبار النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبار المجردة]⁽⁸⁾ أ.هـ

* الربط بين المعنى الاصطلاحي والفلسفي للتداولية،
تقدم التعريف الفلسفي للذرائعية أو البراجماتية (Pragmatism): [منهج يقيم النظريات

20

(1) وعلق: [هذا التعريف لا يضع الحدود الفاصلة بين التداولية وموضوعات أخرى: تحليل الخطاب وعلم اللغة الاجتماعي)، (تحليل المحادثة)]، التداولية البعد الثالث: ص 5.

(2)، (3) التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس: ص 3، 4، 5.

(4) والنص الإنجليزي من «دليل أكسفورد للفلسفة - The Oxford Companion to Philosophy» ص 709:

[The study of language which focuses attention on the users and the context of language use rather than on "reference", "truth", or "grammar"]

(5) الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، للدكتور علي عزت: ص 48. [شركة أبو الهول للنشر، القاهرة - الطبعة الأولى - 1996 م].

وقوله (بهذا المفهوم): أراد به العناية بالمعنى مع التركيب، وعدم الاختصار على التركيب فقط.

(6) المصطلحات الأدبية الحديثة ص 76.

(7) التداولية والبلاغة العربية ص 157.

(8) التداولية والبلاغة العربية ص 157.

والمعتقدات من حيث نجاح تطبيقها العملي.⁽¹⁾ اهـ، وعرفه دكتور محمد عناني: [المذهب الفلسفي الذي يجذب التركيز على كل ما له أهمية عملية للبشر ويتجنب البحث في القضايا المطلقة أو المجردة]⁽²⁾ اهـ.

وقد تقدم بيان د. باديس: [وأما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي (Pragmatique) فإنه يعود إلى الكلمة اللاتينية (Pragmaticus) المبنية على الجذر (Pragma) ويعني العمل أو الفعل (Action)]⁵ اهـ.⁽³⁾، فالجذر اللغوي للمصطلحين واحد وهو (Pragma) والذي فيه معنى الفعل، ويوصل به إلى معنى التفاعل.

وفي العلاقة بينهما، قال الدكتور عيد بلبع: [ومن الأمور التي تتعلق بتحديد المفهوم الاصطلاحي: تلك العلاقة بين التداولية (Pragmatics) والذرائعية (Pragmatism)، فإن التداولية (Pragmatics) لا تنفصل عن المذهب الفلسفي (Pragmatism) - الذي يترجم بالذرائعية - انفصلاً تاماً، فثم أبعاد تجمع بينهما تتعلق أساساً بالغاية والمقاصد الفعلية في الواقع العملي]⁽⁴⁾ اهـ، وبعد ذلك نقل - كالمعتز - رأي الدكتور محمد عناني، فقال دكتور عيد: [وعلى الرغم من هذه الصلة التي أكدها غير واحد من العلماء الغربيين فإن د. محمد عناني أشار إلى أنه (يجب ألا نخلط بين علم التداولية والمذهب البراجماتي)]⁽⁵⁾ اهـ، كأن دعوة عدم الخلط لا ترى العلاقة!،

ولعل هذا الاعتراض فيه نظر؛ إذ إن وجهة الدكتور عناني عدم الخلط الذي به تتميز العلوم والفنون؛ لا قطع الصلة، بل ربما كلمات الدكتور عناني تعبر عن مدى الاشتباك بين المصطلحين الذي لأجله احتيج إلى عدم الخلط بحيث يشتبهان فلا يميز أحدهما عن الآخر.

* نشأة التداولية؛ أعلام التداوليين الغربيين، وتياراتها:

مما يحتاج إلى لفت الانتباه إليه والتأكيد عليه: أن كل ما يأتي من آراء من الأعاجم هي تنصرف على لغتهم ومجتمعاتهم، فكل رأي لهم أو نقد نقدوه لرأي: هو ابتداءً منصرف إلى ما درجوا عليه أو أحدثوه في دراساتهم، ولا ينسحب هذا على اللغة العربية أصالة؛ إذ في العربية علم التركيب

(1) قاموس (أكسفورد):

[An approach that evaluates theories or beliefs in terms of the success of their practical application]

(2) المصطلحات الأدبية الحديثة: ص 77، 78.

(3) التداولية والبلاغة العربية، ص 157.

(4) التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس: ص 5.

(5) التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس: ص 5، ورأي د. محمد عناني في المصطلحات الأدبية الحديثة: ص 77، 78.

ليس وحده هو منهج تحليل اللغة، وحتى التركيب نفسه لا ينفصل في أي مرحلة من مراحلها عن المعنى، وما يحيط به من معنى عام مجمل، ومعان تفصيلية.

- تشارلز بيرس - Charles Peirce (1839م-1914م)،

5 ويعرف كذلك بـ(أبي البراجماتية)، عمل محاضراً في المنطق بين 1879م و1884م في جامعة (جونز هوبكينز).

وعن جهوده يقول د. نعمان بوقرة: [وتصنف اللسانيات التداولية داخل نظام علاماتي عام، له جذور في مشروع (بيرس)، وبعض اللغويين أمثال: (موريس)، و(كارناب). ف(بيرس) هو مؤسس حركة البراغماتية]⁽¹⁾ أ.هـ، ويقول د. الصراف: [ويمكن القول بأن مبتدع التداولية المفترض هو (تشارلز بيرس) إلا أن تلميذه (تشارلز موريس) هو الذي أدخلها ضمن إطار نظري يعنى فيه هذا المصطلح العلاقة بين العلامات ومستعملها]⁽²⁾ أ.هـ

- تشارلز موريس - Charles Morris (1903م-1979م)،

15 حضر موريس لفترة وجيزة في جامعة (ويسكونسن)، ودرس في وقت لاحق الهندسة وعلم النفس في جامعة (نورث وسترن)، حيث تخرج مع درجة البكالوريوس في عام 1922. وفي نفس العام، التحق بجامعة (شيكاغو) حيث أصبح طالب الدكتوراه في الفلسفة تحت إشراف جورج هربرت ميد. وأكمل موريس أطروحته حول نظرية رمزية للعقل وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو في عام 1925.

20 وعن جهوده يقول د. عبد الهادي الشهري: [يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف (تشارلز موريس) انطلاقاً من عنايته بتجديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية؛ من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع، وهي النحو أو التركيب .. والفرع الثاني الدلالة (Semantic) .. والفرع الثالث التداولية (Pragmatics): وهي (دراسة علاقة العلامات بمستعملها وبمؤولها)]⁽³⁾ أ.هـ، وعن جهوده يقول د. محمود نحلة: [يعود مصطلح التداولية (Pragmatics) بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس (Charles Morris) الذي استخدمه سنة 1938 دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية (Semiotics) -يؤثر موريس استخدام (Semiotic)- هذه الفروع هي: علم

(1) المدارس اللسانية المعاصرة: لد. نعمان بوقرة: ص 168.

(2) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ص 5.

(3) استراتيجيات الخطاب، للد. عبد الهادي الشهري: ص 21. [دار الكتاب الجديد المتحدة - الطبعة الأولى - 2004م]

التركيب .. علم الدلالة .. التداولية [1] ا.هـ

- جون أوستن - John Austin (1911م - 1960م)،

تلقي أوستن تعليمه بمدرسة (شروزبري) (2)، و (كلية باليول، جامعة أكسفورد)، وحصل على منح دراسية كلاسيكية في كل منهما، ثم أصبح أوستن كبير أساتذة الفلسفة الأخلاقية بجامعة أكسفورد، وعمل مدرسا للفلسفة في عدد من الجامعات.

وعن جهوده يقول د. الطبطبائي: [وما قام به أوستن هو: **أولاً**: تمييز صنف من الجمل ذات الصياغة الخبرية مما لا يقبل الصدق والكذب، **ثانياً**: عرض دراسة أولية لتشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب منها. فأتج بذلك فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة لها في علم اللسانيات] (3) ا.هـ

- هربرت بول جرايس - Herbert Paul Grice (1913م-1988م)،

فيلسوف لغة بريطانيا، درس في كلية (كليفتون)، ثم في [كلية (كوربوس كريستي)، جامعة أكسفورد]. درس في جامعات المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وقضى آخر عشرين سنة من حياته المهنية في الولايات المتحدة.

وفي إشارة إلى جهوده قال دكتور محمود نحلة: [التداولية لم تصبح مجالاً يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي ل (جامعة أكسفورد)؛ هم: أوستن (J.L. Austin) وسيرل (J.R. Searle)، وجرايس (H.P. Grice)، (مع أن سيرل وجرايس أتما تعليمهما في كاليفورنيا) [4] ا.هـ، وفي موضع أشار -وأشارت كذلك أكثر المراجع- إلى كون (جرايس) مؤسس (الاستلزام الحوارية) الذي هو من أهم جوانب التداولية.

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، للدكتور محمود نحلة: ص 9. [دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - 2002م]

(2) مدينة تقع في (الولايات المتحدة الأمريكية)، ولاية (ميزوري)،

(3) نظرية الأفعال الكلامية: ص 4 [بتصرف]، وما يجدر التنبيه عليه هنا، أن ما انتبه إليه جون أوستن في دراسات الغربين،

هذا مما اعتنى به علماء العربية البلاغيون منذ القرن الهجري الأول !

(4) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 9

- جون سيرل - John Searle (ولد 1932م)،

درس الفلسفة في أكسفورد، وفي 1959م صار أستاذًا لفلسفة اللغة في جامعة (بيركلي) كاليفورنيا.

- 5 وعن مساهمته يقول د. الطبطبائي: [قد ينظر إلى مساهمة سيرل في هذه النظرية على أنها محاولة وضع حدود واضحة لأطراف النظرية ترفعها إلى مستوى قريب من اللغات الصناعية التي يدرسها المناطقة الرمزيون ... لكن نظرة أكثر إنصافاً ستعترف له بأنه ساهم في مناقشة مشكلات هامة في فلسفة اللغة وقدم حلولاً لها على أساس هذه النظرية، كما أقدم على تأصيل نظريته في فلسفة اللغة بنظرية خاصة في فلسفة العقل في كتابه (Intentionality) مستنداً -منذ البدء- على عقيدته بأن نظرية في اللغة لا تكون إلا جزءاً من نظرية الفعل (Action) علاوة على تقديمه -بالاشتراك مع (فاندرفكن)- 10 لأول محاولة متكاملة لعرض النظرية بصياغة رمزية تستفيد من نتائج المنطق الحديث⁽¹⁾]. اهـ

وقسم الدكتور نعمان بوقرة الأعلام إلى **مؤسسين مباشرين**: (شارل ساندريس بيرس)، و(شارل وليام موريس)، و**مؤسسين غير مباشرين**: (كوتلوب فريچ)، و(ولدودفيج فيتجنشتاين)، و**مؤسسين متناوبين**: (رودولف كارناب)، و(باهو سيابارهييل).⁽²⁾ اهـ 15

• تيارات التداولية:

وعنها يقول د. علي الصراف: [اشترك في تأسيسه⁽³⁾ في العصر الحديث تياران رئيسيان، هما: (تيار موريس) و(تيار (مدرسة أكسفورد)).

- 20 بدأ تيار (موريس) مع أستاذه (تشارلز بيرس) الذي مر فكر البراغماتي بمراحل متعددة، أفاد منها تلميذه (تشارلز موريس) في التأسيس للتداولية من خلال (سيميائية ثلاثية الأبعاد) أما تيار مدرسة أكسفورد فقد بدأ على يد (جون أوستين) وطوره تلميذه (جون سيرل) ومن جاء بعده، ويعد هذا التيار أقرب إلى اللغة وأهم من السابق وأكثر تطوراً⁽³⁾]. اهـ

- 25 فنظرية موريس (السيميائية ثلاثية الأبعاد) يراد بها: [علاقة العلامة بالموضوعات، وعلاقة العلامة بالمؤولين، والعلاقة الشكلية للعلامات فيما بينها]⁽⁴⁾،

(1) نظرية الأفعال الكلامية: ص 13.

(2) المدارس اللسانية المعاصرة: ص 171 ~ 186. تحت عنوان (من رواد اللسانيات التداولية).

(3) الأفعال الإنجازية في العربية: ص 6. وقوله: (تأسيسه) يريد به المنهج التداولي.

(4) المدارس اللسانية المعاصرة، د. نعمان بوقرة: ص 181.

- ونظرية (أوستين) هي (الأفعال الكلامية)، ميز فيها بين ثلاثة أنواع من الأفعال فعل القول (Locutionary act): [إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى (sense) ومشار إليه (reference)]، وفعل متضمن في فعل القول (Illocutionary act): [قيام بفعل ضمن قول شيء] وأن [الفعل المتضمن للقول يشتمل على أمر زائد هو القوة (Force)]، والفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول (Perlocutionary act).⁽¹⁾ ثم علق الدكتور الطبطبائي فقال: 5 [إن موضوع البحث بالنسبة لأوستين هو الفعل الثاني، من هذه الأفعال الثلاثة، أي: الفعل المتضمن في القول ومدعاه الذي أراد استدراكه على من سبقه من الفلاسفة هو: (أنه إلى جانب السؤال الذي أشبع بحثاً حول معنى لفظ (مفيد) معين، هناك سؤال آخر حول قوة اللفظ)]⁽²⁾،
- وأما عن مساهمة (سيرل) فقد مر تعليق د. الطبطبائي عن إسهامات (سيرل)، وأشار إليها في 10 إشارات: [تحليل الفعل الكلامي إلى: قوة متضمنة في القول ومحتوى قضوي ... تحديد مفهوم القوة المتضمنة في القول بتحليله إلى أجزاء السبعة⁽³⁾ ... إعادة النظر في تقسيم أوستن وتقديم البديل]⁽⁴⁾ اهـ.
- فنظرية (موريس) تطوير لمنهج (بيرس) و(موريس) جعل لها الإطار النظري، ومنهج 15 (سيرل) تطوير لمنهج (أوستن) اللذان يمثلان مدرسة أكسفورد، وهذان هما تيارا التداولية الرئيسيان.
- وفيما يلي عرض للمجالات التداولية، ومنها الأفعال الكلامية، ويكون فيه مزيد بسط لهذا المفهوم عند كل من أوستين وسيرل.

(1)، (2) نظرية الأفعال الكلامية، للدكتور الطبطبائي: ص 8، و9.

(3) الغرض المتضمن في القول، ودرجة الشدة للغرض المتضمن، وخط الإنجاز، شروط المحتوى القضوي، والشروط المعدة، شرط الصراحة، درجة الشدة في شرط الصراحة.

(4) نظرية الأفعال الكلامية، للدكتور الطبطبائي: ص 13 ~ 25.

• جوانب التداولية:

[ويكاد الباحثون يتفقون أن البحث التداولي يقوم على أربعة جوانب، هي: الإشارة (deixis)، والافتراض السابق (presupposition)، والاستلزام الحواري (conversational implicature)، والأفعال الكلامية (speech acts)]⁽¹⁾،

5 واستعمل د. مسعود صحراوي لفظ (مفاهيم التداولية)، فقال: [وتقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيراً ما يتداولها الدارسون المعاصرون، وهي: الفعل الكلامي، القصدي، الاستلزام الحواري (أو المحادثي)، متضمنات القول، ونظرية الملاءمة]⁽²⁾،

واستعمل د. علي الصراف لفظ (مجالات) فقال: [لقد اتفق معظم العلماء والدارسين على مجموعة من المجالات التداولية، وهم يكادون يتفقون على ترتيب عرضها فيما يأتي:

1. المؤشرات، 2. الافتراض السابق، 3. الاستلزام الحواري، 4. الأفعال الكلامية.]⁽³⁾، وقال: [وقد تسمى بالمعينات].

فظاهرياً هناك اتفاق على كونها أربعة، وهناك مخالفة في بعض الألفاظ، كما هو في مؤشرات والإشارة؛ والمعنى واحد، الافتراضات والافتراض السابق؛ وأيضاً مردهما واحد،

15 واستعمل د. مسعود ألفاظ مغايرة: متضمنات القول، ونظرية الملاءمة،

ف(متضمنات القول) جعل فيه (الافتراض المسبق) كعنصر من عناصره وهو كالمعنى الظاهري، وجعل من عناصر (متضمنات القول): (الأقوال المضمرة) مرتبطة بالمقام وهي كالمعنى الخفي، وأما (نظرية الملاءمة) فهي لا تشبه نوعاً مما عند الأستاذين، وكذلك لم يأت على ذكر (المؤشرات)، وسيأتي بيان ذلك كله.

20

وفيما يلي يتم عرض القدر المشترك مع بيان الفروق ما أمكن، ثم عرض ما تم الانفراد به.

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 15.

(2) التداولية عند العرب: ص 30.

ومما يحسن التنبيه إليه أن الدكتور أضاف القصدي ك مفهوم أو مجال للتداولية، بينما القصدي في نفسها لقب من ألقاب التداولية، فيجدر تركه واعتماد غيره لمنع اللبس. ورغم ذلك هو لم يتعامل معها ك مفهوم بل لم يأت على ذكره ك مفهوم إلا في بداية المبحث.

(3) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، للد. علي الصراف: ص 8.

- أولاً: الإشارات - المؤشرات (Deixis) (1):

وعرفها فان دايك: [تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي (يستقى تفسيرها منه) وهي المتكلم والمتلقي وزمن المنطوق ومكانه ... إلخ] (2) ا.هـ،
وعرفها د. محمود نخلة: [الإشارة deixis في كل اللغات: كلمات وتعبيرات تعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه ولا يستطيع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه] (3) ا.هـ،
5 وعرفها د. عبد الهادي الشهري: [العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها] (4) ا.هـ.

- أنواع الإشارات:

10 [وأغلب الباحثين على أن الإشارات خمسة أنواع: إشارات شخصية، وإشارات زمانية، وإشارات مكانية، وإشارات اجتماعية، وإشارات خطابية أو نصية، واقتصر بعضهم على الثلاثة الأول، وبعضهم على الأربعة الأخر] (5) ا.هـ.

الإشارات الشخصية: [أوضح العناصر الدالة على شخص person هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفرداً ومثنى أو جمعاً، مذكراً أو مؤنثاً.] (6) ا.هـ، وقال: [يدخل في الإشارة إلى شخص person deixis النداء vocative، وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائهم وهي ليس مدحجة فيما يتلوها من كلام، بل تنفصل عنه بتنغيم يميزها. وظاهر أن النداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع المشار إليه.] (6) ا.هـ

20

الإشارات الزمانية: [كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان

(1) تم العدول عن لفظ (الإشارة)؛ لأنه كما سيأتي أن من ضمن المؤشرات (اسم الإشارة) وتعميم اسم فرع على أصل لا يحسن من جهة التقسيم.

(2) علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، لفان دايك: ص 135، و136. [دار القاهرة للكتاب - الطبعة الأولى - 2001م]، وعبارة: (... إلخ) من نص الكتاب. وسماها (التعبيرات الإشارية).

(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 15، و16.

(4) استراتيجيات الخطاب، لد. عبد الهادي الشهري: ص 80.

ومما تحسن الإشارة إليه أنه استعمل (الخطاب التداولي) في تعريف (الإشارات)، وهذه المجالات هي كأنها تقديم وتعريف بالتداولية، فلا يحسن أن يجعل في تعريف المجالات مادة الموضوع وهي (التداولية)!

(5) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 17.

(6) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 17، 18، 19.

المتكلم⁽¹⁾، والإشارة الزمانية قد تستغرق المدة كلها، وقد تستغرق مدة محددة من الزمن،⁽¹⁾ وقال د. الشهري: [ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعاً يحيل عليه، ويؤول مكونات اللفظ اللغوية بناءً على معرفتها]⁽²⁾ اهـ.

5

الإشارات المكانية: [عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لاختيار المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قريباً أو بعداً أو وجهة، ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل (هذا) و(ذاك)، و(هنا) و(هناك) ونحوها إلا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان]⁽³⁾ اهـ، فالإشارة للقريب ك(هنا)، وللبعيد ك(هناك)، ولا يفهم معنى القرب أو البعد إلا بمعرفة مكان بدء الإشارة نفسه ثم وإلى أين يتجه. لكن في جملة الأمر وإن لم تبين حقيقة البدء والانتها، فإن لفظ (هنا) يحقق معنى القرب، ولفظ (هناك) تحقيق لمعنى البعد. وأفعال مثل: (يأتي) و(يذهب)، يفهم في سياق أن الأول يتضمن حركة نحو المتكلم، والآخر يتضمن حركة إلى غير المتكلم.

15

إشارات الخطاب: [العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم فقد يتخير في ترجيح رأي على رأي أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: (ومهما يكن من أمر)، وقد يحتاج إلى أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم (لكن) أو (بل)، وقد يعن له أن يضيف إلى ما قال شيئاً آخر فيقول (فضلاً عن ذلك)، وقد يعتمد إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة تمريض (قيل)، وقد يريد أن يرتب أمراً على آخر فيقول (من ثم)]⁽⁴⁾ اهـ.

20

وقد أشار الدكتور محمود نحلة إلى من أسقط إشارات الخطاب لالتباسها بالإحالة إلى سابق أو لاحق، وهناك من ميز بأن إشارات الخطاب لا تحيل إلى المرجع ذاته، بل تحدث جديداً، وكل من الدكتور الشهري والصراف لم يأت على ذكرها، بل عرض الدكتور الصراف عرضاً مجملًا، وتوقف الدكتور الشهري عند الإشارات المكانية ولم يشر لخلاف.

25

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 19، و20.

(2) استراتيجيات الخطاب: ص 83.

(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 21، و22.

(4) السابق: ص 24.

الإشارات الاجتماعية: [وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية formal أو علاقة ألفة ومودة intimacy] (1) ا.هـ، وقال: [وربما وجدنا ظلالاً للإشارات الاجتماعية في دلالة استخدام بعض الألفاظ على طبقة اجتماعية بعينها] (2) ا.هـ، فاستعمال لفظ قد يشير إلى انتماء المتكلم إلى طبقة اجتماعية معينة، ولا يخفى مقام التكلف أو الانتحال أو التأثير، لكن في حال خال من أي مؤثرات خارجية فإنه معبر عن الطبقة الاجتماعية، بل وقد تعبر 5 بعد ألفاظ عن انتساب لبلد بعينه فألقاب الأطمعة مثلاً قد تشير إلى انتماء المتكلم إلى بلد ما.

وعن قيمة الإشارات يقول د. علي الصراف: [ويتعلق هذا المجال بموضوعنا من حيث الاعتماد - في أغلب الأحيان - على صيغة فعلية محددة لإنتاج فعل إنجازي نموذجي وتأويله، ورصد 10 وسائل تقوية إنجازية الفعل أو إضعافها] (3) ا.هـ.

- ثانياً: الافتراض السابق - المسبق presupposition:

أجل د. محمود نحلة فكرته، فقال: [يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفاً أنه معلوم له] (4) ا.هـ، وعنه قال د. مسعود صحراوي: [في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من 15 معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل] (5) ا.هـ.

ونبه د. محمود نحلة على مصطلح قد يتداخل مع (الافتراض السابق): (الافتضاء - entailment): [علاقة بين جملتين أو قضيتين يقتضي صدق الأولى منهما صدق الثانية] (6)، ونبه على التمييز بين مفهومين: (الافتراض السابق المنطقي أو الدلالي)، و(الافتراض السابق التداولي)، وأن من 20 الباحثين من جعل الآخر بديلاً للأول، ومنهم من جعل الأول خاص متعلق بالصدق والكذب، والآخر غير متعلق بهما.

وعن أهميته يقول د. الصراف: [وتتضح أهمية الافتراض السابق ودوره التداولي في تأسيس 25 المتكلم حديثه مع المتلقي على أساس المعلومات السابقة المشتركة بينهما، وهذا جزء جوهري من السياق

(1)، (2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 25/ وص 26

(3) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ص 8، ومراده من الإنجازية: [ما يقصده المتكلم بقوله] ا.هـ (ص 13)

(4) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 26.

(5) التداولية عند العلماء العرب: ص 30، و 31.

(6) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 29.

- ثالثاً: الاستلزام الحواري conversational implicature:

- مؤسس هذا الجانب هربرت بول جرايس، في محاضرات ألقاها في جامعة هارفارد، وعده د. محمود نخلة من أهم جوانب التداولية، وقال: [فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس 5 بجالات الدرس الدلالي] (2)، ومما يعد شرحاً لمفهوم الاستلزام الحواري عند (جرايس) ما نقله د. محمود نخلة: [كانت نقطة البدء عند جرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال؛ ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللغوية، وبين ما يُقصد؛ ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال 10 ووسائل الاستدلال .. فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام] (3) ا.هـ، فالاستلزام الحواري يمثل المعنى المقصود، والمعنى المتضمن.

- وقسم (جرايس) الاستلزام إلى (استلزام عرفي)، و(استلزام حواري)، 15 فالاستلزام العرفي: [قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب]، وأما الاستلزام الحواري: [فهو متغير دائماً بتغير السياقات التي يرد فيها] (4).

- ومن الأسس التي قام عليها هذا الجانب: سؤال: [كيف يقول المتكلم شيئاً ويعني شيئاً آخر؟ 20 ثم كيف يكون ممكناً أيضاً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟] (5).

وقال د. نخلة: [وقد وجد حلاً لهذا الإشكال فيما سماه مبدأ التعاون co-operative principle

(1) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ص 9.

(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 32، وعلق الدكتور على محاضرات (جرايس)، فقال: [لكن الرجل لم يطور أفكاره تطويراً كاملاً، ولم يحكم عرضها بجاء عمله قليل التماسك كثير الفجوات، مشكلاً في بعض جوانبه، وغير مفهوم أصلاً، في بعض آخر ومن عجب أن يصبح عمل كهذا واحداً من أهم النظريات في البحث التداولي وأكثرها تأثيراً في تطوره] ا.هـ، ولعل من مفاتيح التعليق على رأي الدكتور هو العبارة الأخيرة، فقل أن يكون لعمل هذا التأثير المزعوم إلا وكان له حظ من الجودة، وربما كان الخلل في المحاضرات المكتوبة، لعل فيها من الخلل في الكتابة والترتيب ما يسبب هذه العيوب.

(3)، (4)، (5) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 33.

بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حوارى عام يشتمل على أربعة مبادئ maxims فرعية⁽¹⁾، وسماها د. مسعود صحراوي (مسلمة)، وسماها د. علي الصراف (قاعدة)⁽²⁾،

وهذه القواعد الأربعة هي: قاعدة الكم، وقاعدة الكيف وعند د. الصراف (النوعية)، وقاعدة المناسبة وعند د. مسعود (الملاءمة)، وقاعدة الطريقة، وعند د. مسعود (الجهة)⁽³⁾، وعند

د. الصراف (الهيئة)، وهي على التوالي: [اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد 5 عليه، أو تنقص فيه]، و[لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه]، و[اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع]، [كن واضحاً وتجنب الغموض، وتجنب اللبس، وأوجز، ورتب كلامك]⁽⁴⁾. وتقريباً كل الألفاظ التي أطلقت لها معنى قريب في ذاتها، وكلها تشير إلى المعنى ذاته.

ونبه د. محمود نخلة⁽⁵⁾ إلى أن بعض الباحثين يرى أن مبدأ التعاون (لا يمت إلى الواقع بصله، 10 فهو يرى الناس جميعاً متعاونين، صادقين، مخلصين، واضحين، وليس من الممكن ولا المشاهد أن يتحدث الناس على هذا النحو كل حين)⁽⁶⁾.

وذكر د. نخلة -ود. مسعود اختصاراً- خصائص الاستلزام الحوارى:

- 1- ممكن إلغاؤه: [بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه]،
- 2- لا يقبل الانفصال: [الاستلزام الحوارى متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها ... فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها]،

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 33، 34 / ص 34.

وعرض د. مسعود صحراوي -التداولية عند العلماء العرب: ص 32، 33- للمعاني ذاتها لكن بألفاظ مغايرة، لعلها أقرب إلى الترجمة. وما قدمه الدكتور محمود نخلة كان كالمعالجة فكان كأنه أجود،

(2) وتم اختيار هذا اللفظ: (قاعدة)؛ لكونه جزء من مبدأ هو فيه، فلا يحسن أن يسمى الأصل والفرع (مبدأ)، ثم ولسهولته في التلقي عن لفظ (مسلمة).

(3) وترجم الدكتور للكلمة modalite - وترجمتها من الفرنسية: (شكل)، فهي في ترجمتها قريباً من معنى الطريقة والهيئة. بخلاف اللفظ الذي اختاره الدكتور.

(4) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ص 9.

(5) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 34، 35.

(6) هذا المعنى نفسه من هذه النظرة السطحية: سينقض بعد ذلك في كلام الدكتور محمود نخلة، في ص 35، 36: [الرجل لم يرغب عنه أن هذه المبادئ التي يجري عليها الحوار كثيراً ما تنتهك ... وعلى ذلك إذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك] اهـ، وهو ما عبر عنه د. مسعود - ص 34: [وتحصل ظاهرة الاستلزام الحوارى، إذا تم خرق إحدى القواعد الأربعة] اهـ.

3- متغير: [التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة]، فقد يكون السؤال للاستفهام، وقد يكون للتوبيخ،

4- يمكن تقديره: [والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام]، كوجود قرينة تصرف المعنى عن ظاهره، فيقدر المخاطب المعنى المراد.⁽¹⁾

5

-رابعاً: الأفعال الكلامية - speech acts:

هذه نظرية مرت بمرحلتين رئيسيتين بدءاً من منظرها (أوستن)، ثم (سيرل)، وفيما يلي عرض موجز لتلك المرحلتين.

10

- نظرية أفعال الكلام - أوستن،

في مقدمة كتاب (الأفعال الكلامية العامة) لجون أوستن، أخذ على الفلاسفة حصرهم الجمل في الجمل الخبرية تصف (حالة شيء ما، وإما أن يثبت واقعة عينية)، ونبه على أن علماء النحو أشاروا إلى وجود غير الجمل الخبرية. وقال: [ولا شك أن الفلاسفة لا ينكرون هذا ... ولا شك أيضاً أن كلاً من الفلاسفة والنحاة، يدركون تمام الإدراك أنه ليس من السهل دائماً أن نميز الجمل الاستفهامية والطلبية عن الخبرية بسبب ما نفتقر إليه من علامات نحوية كضابط نظم الألفاظ وترتيبها وكصيغ الأفعال ونحوها].⁽²⁾ وهذه المقدمة هي مما أسس عليه (أوستن) نظريته. وبعد تمييزه بين الفعل الإخباري والأدائي⁽³⁾، يقول: [ميزنا تمييزاً مختصراً بين ثلاثة أنواع من الأفعال: فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولزام فعل الكلام ... وغرضنا في هذه المحاضرات متجه بالأساس إلى المقولة الثانية الوسطى وهي قوة فعل الكلام]⁽⁴⁾ اهـ، وعند أوستن⁽⁵⁾: فعل الكلام: (التلفظ بعبرة ما يكون لها معنى ومرجع)، وقوة فعل الكلام: (ضروب العبارات التي لها صفة (المواضعة) وقوتها، وقيمتها)،

20

(1) النقل في الفقرة من: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 38، 39، 40.

(2) نظرية أفعال الكلام العامة، لجون أوستن، ترجمة: د. عبد القادر قيني: ص 13. [إفريقيا الشرق - 2001م]

وهذا منه تعبير عن واقعه اللغوي، وإلا فهذا التعبير (علماء النحو) لا ينسحب على كل علماء اللغة في كل اللغات، فإن علماء العربية مدركون لهذه التفرقة منذ بدء البحث العربي، وكذلك تحصيل كلمات الاستفهام التي يتعين بها كون الجملة إنشائية لا خبرية، ثم انضاف إليها بحث البلاغيين، ثم انضاف إليه بحث الأصوليين فتكامل البحث العربي حول الخبر والإنشاء.

(3) وقسم الأفعال الإنشائية: صريحة: (الفعل فيها صريح الدلالة على الغرض الإنجازي أو المعنى الأدائي)، وأصلية (أولية): (الغرض فيها الأدائي أو المعنى الإنجازي فيها قد يكون مقصوداً وربما لا يكون مقصوداً). [الأفعال الإنجازية في العربية

المعاصرة: ص 38]

(4)، (5) نظرية أفعال الكلام العامة: ص 123 / ص 133.

ولازم أفعال الكلام: (ويدل هذا على أن ما يحدثه الفاعل طبقاً لقوله شيئاً ما، يكون إنفاذه تاماً).

وفي معالجة د. الطبطبائي⁽¹⁾: فعل القول: (إطلاق الألفاظ في صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم، مع تحديد مالها من معنى، ومشار إليه)، وفعل متضمن في القول: (قيام بفعل ضمن قول شيء)، والفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول: (التسبب في نشوء آثار في مشاعر أو أفكار أو أفعال المخاطب أو المتكلم أو غيرهما على نحو كان الفاعل، أي المتكلم، قد عمد إلى إيجادها).

وأجل د. محمود نخلة⁽²⁾ ما قدمه (أوستن) في نظريته: [ميز أوستن بين نوعين من الأفعال: أ- أفعال إخبارية constative، وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة. ب- أفعال أدائية performative، تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقة happy كما أطلق عليها أو غير موفقة unhappy]،

ثم نبه د. محمود على شروط كون الأفعال الأدائية موفقة عند (أوستن)، ومنها شروط الملاءمة، وسماها كذلك شروط تكوينية، وشروط قياسية، فقال: [فأما التكوينية فهي: 1- وجود إجراء عرفي conventional procedure مقبول، وله أثر عرفي معين كالزواج مثلاً أو الطلاق. 2- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة بنطق بها أناس معينون في ظروف معينة. 3- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء. 4- أن يكون التنفيذ صحيحاً. 5- أن يكون التنفيذ كاملاً].⁽³⁾ ثم قال: [وأما الشروط القياسية فهي: 1- أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في أفكاره. 2- أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في مشاعره. 3- أن يكون المشارك صادقاً في نواياه. 4- أن يلتزم بما يلزم نفسه به]⁽⁴⁾.

وفي معالجة د. محمود نخلة ذكر أنه قسم الفعل الكلامي إلى (ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، لا يفصل أحدهما عن الآخر إلا لغرض الدرس)، وهي: الفعل اللفظي: (يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه)، والفعل الإنجازي: (وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي)،

(1) نظرية أفعال الكلام: من ص 8، و9.

(2)، (3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 43، و44/ ص 44.

وظاهر أن ما يقدمه من شروط إلا الأول، فهي ضوابط فكرية - فلسفية - لا تتعلق باللغة خصوصاً، وهي أقرب إلى ما وصفه به د. محمود نخلة فلاسفة كبرددج: [وكان بعض الفلاسفة في كبرددج ومن أهمهم رسل وفنجتشتاين يسعون لإيجاد لغة مثالية تتجنب كل عيوب اللغة العادية فتكون أكثر ملاءمة للفكر الفلسفي] اهـ (ص 41)،

ولعل هذا من سمات (التداولية) عامة، وهي استعمال اللغة، فهي كما تتعلق باللغة، تتعلق بوظيفة اللغة.

(4) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 45. وهذه الشروط كلها ضوابط فكرية - فلسفية - لا تتعلق باللغة.

والفعل التأثيري: (ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع).⁽¹⁾

ويعلق د. محمود نخلة على هذا التقسيم، فيقول: [وقد فطن أوستن⁽²⁾ إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعاً فنما ما لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضاً، فتسمى أحياناً النظرية الإنجازية]⁽³⁾ ا.هـ

5

- وقسم (أوستن) الأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف، وهو تصنيف مبدئي هو غير راض عنه، فقال: (فإني أميز خمسة أصناف أو فئات عامة، وإن كنت مع ذلك غير مسرور ولا راض عن أية واحدة منها)⁽⁴⁾،

- 10 وهي القرارات التشريعية: (الأحكام والقرارات القضائية. يختص بكونه ناتجاً عن إصدار حكم في المحكمة كما يدل على ذلك اسم هذه الأحكام)، والممارسات التشريعية: (فيتعلق بممارسة السلطة والقانون والنفوذ وأمثلة ذلك)، وضروب الإباحة: (فتمودجها إعطاء الوعد أو التكفل والضمان، والتعهد)، والأوضاع السلوكية: (وتختص بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة، ولكنها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية وأمثلةها: الاعتذارات والتباني والتعازي، والقسم، وأنواع السباب) والمعروضات الموصوفة: (فهذه أصعبها تعريفاً ولكنها تبين كيف أن العبارات المتلفظ 15 بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ وبوجه عام يصلح هذا الصنف لطريقة العرض، وأمثلة ذلك: أجيب وأحتج وأعارض ولكن ... وأوضح، وأفترض، وأضع كمسألة ...)⁽⁵⁾ .

- 20 وفي معالجة الدكتور صلاح إسماعيل عبد الحق⁽⁶⁾ لهذا التصنيف، جعل الأول: (الأفعال المتعلقة بالأحكام)، والثاني: (أفعال الممارسة)، والثالث: (الأفعال الإلزامية)، والرابع: (الأفعال المتعلقة بسلوك)، والخامس: (الأفعال التفسيرية). وأجمل هذ كله فقال: [وزبدة القول إن الفعل

(1) النقل من آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 45، و46.

(2) ورد كلام أوستن الدال على هذا التنبيه: [نظرية الأفعال الإنجازية العامة: ص 116].

(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي: ص 46.

(4) نظرية أفعال الكلام العامة: ص 173.

(5) النقل الوارد في الفقرة من: نظرية أفعال الكلام العامة: 173، و174، و175. والنقاط الثلاثة: (...). هي في أصل الكتاب

وليس علامة مبني على الاختصار!

(6) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، للد. صلاح إسماعيل عبد الحق: ص 221-225. [دار التنوير - الطبعة الأولى - 1993م]

المتعلق بحكم هو ممارسة لحكم، والفعل المتعلق بممارسة هو تأكيد نفوذ أو ممارسة سلطة معينة، والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات⁽¹⁾،

وفي معالجة د. الطبطبائي⁽²⁾، جعل الأول: (الحكميات)، وجعل الثاني: (الإنفاذيات)، وجعل الثالث: (الوعديات)، وجعل الرابع: (السلوكيات)، وجعل الخامس: (التبيينيات)،⁵ وفي معالجة د. محمود نخلة⁽³⁾، جعل الأول: (أفعال الأحكام)، والثاني: (أفعال القرارات)، والثالث: (أفعال التعهد)، والرابع: (أفعال السلوك)، والخامس: (أفعال الإيضاح).

والألفاظ كلها متقاربة، وتشير إلى مدلول واحد، غير أن بعضها معبر أكثر من غيره، وبعضها يكون أحد أجزائه له نفس الاسم وهذا مما لا يحسن، وهذا وارد في الكلام المترجم عن أوستن، وفي عبارات الأساتذة.

10

ومن تعقيب د. محمود نخلة على نظرية أوستن: [لم يستطع أوستن أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فلم يكن ما قدمه من تصور كافياً ولا قائماً على أسس منهجية واضحة ومحددة]⁽³⁾، وأوستن نفسه تكلم - كما مر - أنه غير راض عن بعض تقسيماته وربما عنها كلها، ثم قال د. محمود: [لكنه برغم ذلك وضع بعض المفاهيم المركزية في النظرية ومن أهمها تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أداء الفعل، وتمييزه بين ما تعنيه الجملة وما قد يعنيه المتكلم بنطقها، وتمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية، والأولي منها، فضلاً عن تحديده للفعل الإنجازي الذي يعد مفهوماً محورياً في هذه النظرية]⁽⁴⁾ اهـ.

15

20

- نظرية أفعال الكلام - سيرل،

قدم د. سعيد الطبطبائي لمساهمة سيرل على أنها: [محاولة وضع حدود واضحة لأطراف النظرية ترفعها إلى مستوى قريب من اللغات الاصطناعية التي يدرسها المناطقة الرمزيون]⁽⁵⁾، ثم قال⁽⁶⁾:

(1) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ص 225، ولا يخفى أن تكرار لفظ (ممارسة) في صنفين لا يحسن للالتباس.

(2) نظرية الأفعال الكلامية: ص 10، و 11.

(3)، (4) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 46/ و 70، و 71.

(5)، (6) نظرية الأفعال الكلامية: ص 13،

المناطقة الرمزيون، هم المنتمون إلى المنطق الحديث، أو المنطق الرمزي، وكان من أهم روادهم (هو لينتس) نشر كتاباً (بحث في فن التأليفات)، ضمنه خطة ذات شقين من أجل إصلاح المنطق، واقترح أولاً إنشاء لغة علمية عالمية يمكن تمثيل كافة التصورات العلمية فيها عن طريق التوافق والتأليف بين الرموز العقلية. [مقدمة في المنطق الرمزي: ص 28. (دار المعارف، 1971م/ بيسون وأكونر، ترجمة: عبد الفتاح الديدي)]

[علاوة على تقديمه -بالاشتراك مع فاندرفكن- لأول محاولة متكاملة لعرض النظرية بصياغة رمزية تستفيد من نتائج المنطق الحديث] اهـ.

وفي بيانه لمساهمته في نظرية الفعل الكلامي، أشار إلى: [تحليل الفعل الكلامي إلى قوى متضمنة في القول ومحتوى قضوي⁽¹⁾]،

- 5 - [تحديد مفهوم القوة المتضمنة في القول بتحليله إلى أجزائه السبعة: 1- الغرض المتضمن في القول: (كل صنف من المتضمن في القول له غرض أو هدف ذاتي لكونه فعلاً من ذلك الصنف .. والغرض المتضمن في القول هو أهم أجزاء القوة المتضمنة في القول على الإطلاق، لكنه ليس الجزء الوحيد) .. 2- درجة الشدة للغرض المتضمن في القول .. 3- نمط الإنجاز: (بعض الأقوال المتضمنة في القول تتطلب طريقة خاصة أو مجموعة من الظروف بوجودها يمكن لهذه الأفعال أن تحقق أغراضها) .. 4- شروط المحتوى القضوي: (وفي كثير من الحالات تحدد القوة شروطاً للقضية التي يمكن أن ترتبط بها في فعل واحد، مثلاً لا يمكنني أن أعد إلا بشيء هو فعل مستقبل لي) .. 5- الشروط المعدة: (وهي الشروط اللازمة لتحقيقها ليكون الفعل صحيحاً) .. 6- شرط الصراحة: (كلما أدى المرء فعلاً متضمناً في القول مشتملاً على محتوى قضوي فإنه يعبر بذلك عن حالة نفسية تجاه ذلك المحتوى القضوي)]
- 10 - [إعادة النظر في تقسيم أوستن وتقديم بديل .. ولسيرل مآخذ عدة على تقسيم أوستن منها: 1- لم يبين تقسيم على أصل أو مجموعة أصول متسقة .. 2- وقع تداخل بين مجموعة وأخرى بأن اقتضى تقسيمه أن تقع بعض الأفعال تحت كلا القسمين]، وفي تقسيمه للقوى المتضمنة في القول عنده هي: [1- التقريريات: والغرض منها تحمل المتكلم مسؤولية صدق القضية المعبر عنها .. 2- الوعديات: الغرض منها هو إلزام المتكلم بأداء فعل معين في المستقبل .. 3- الأمريات (الطلبات): الغرض منها هو محاولة حمل المخاطب على أداء فعل معين في المستقبل .. 4- الإيقاعيات: الأداء الناجح لأحد أعضائها يوقع مطابقة بين القضية التي يحتويها والواقع .. 5- البوحيات: الغرض منه هو التعبير عن الحالة النفسية المحددة في شرط الصراحة تجاه الواقعة الممثلة في المحتوى القضوي]⁽²⁾ اهـ.

كما أبدى د. سعيد ملاحظاته حول تقسيم سيرل، الأولى: المشكلة (في بيان العلاقة بين الوعديات والأمريات، ومنشأ المشكلة اشتراكهما في اتجاه المطابقة)، والثانية: (الفرق في تقديمه للغرض بين الكائين)⁽³⁾، والثالثة: أنه أشار في أحد كتبه إلى مجموعة خاصة من الأفعال المتضمنة في

(1) [المعنى الأصلي للقضية؛ التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع أو خبر]. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 48

(2) (نظرية الأفعال الكلامية): من ص 13 حتى ص 34.

(3) يشير الدكتور إلى كائين لسيرل ومنها كتابه (القصدية)، وكتاب صنفه مع (فاندرفكن).

وإشارة الدكتور إلى التقريريات من أنه جعلها في كتاب: الغرض التقريري، وفي آخر جعلها: تحمل المتكلم صدق القضية. والإجابة عن هذا التناقض المزعوم مردود من جهة بينها د. الطبطبائي نفسه؛ إذ هي تفصيل لما أجمل.

القول، والتي سماها «الإيقاعات التقريرية». بينما أهملها في كتابه المشترك. والرابعة: أن سيرل يدرج ضمن البوحيات -ومن ثم ضمن الأفعال المتضمنة في القول- أقوالاً ليس لها في نظره محتويات قضوية، ومنها قسم: أقوال لا تشتمل على محتويات قضوية بل تشتمل على قوة متضمنة في القول ومشار إليه، وقسم: أقوال لا تحتوي إلا على قوة متضمنة في القول ولا تشتمل على محتوى قضوي أو حتى على مشار إليه.⁽¹⁾

5

وفي نقد د. صلاح إسماعيل لنظرية أوستن، نقل اعتراض سيرل على نظرية أوستن وهو يمثل جانباً مما أسهم به سيرل في نظرية (أفعال الكلام): [ففي محاولة من سيرل لسبر غور فكرة أوستن عن الفعل الغرضي وجد أن فكرة المناظرة عن الفعل التعبيري غير مفيدة إلى حد بعيد واضطر إلى أن يتخذ تمييزاً مختلفاً تماماً بين الأفعال الغرضية والأفعال القضائية]، ثم قال: [يبدأ سيرل بتقديم اعتراض أولي -على تمييز أوستن بين الأفعال التعبيرية والأفعال الغرضية- مفاده أنه لا يمكن أن يكون تمييزاً عاماً تماماً، بمعنى فصل صنفين من الأفعال يمتنع أي منهما أن يتداخل مع الآخر]⁽²⁾ ا.هـ. ثم عرض د. صلاح⁽³⁾ للأبعاد التي وضعها سيرل لتصنيف الأفعال الغرضية، وعدها اثني عشر بعداً:

- 1- الاختلافات في هدف (أو غاية) الأفعال، فهدف الأمر محاولة للتأثير على المستمع ليفعل شيئاً ما، وهدف الوصف هو تصوير صادق أو كاذب دقيق أو غير دقيق لكيفية وجود شيء معين، وهدف الوعد هو أنه ضمان بالتزام المتكلم أن يفعل شيئاً ما. وسمى سيرل هذا بـ(الهدف الغرضي). فالهدف الغرضي هو جزء من القوة الغرضية وليس القوة الغرضية ذاتها.
- 2- الاختلافات في اتجاهات المطابقة بين الكلمات والعالم: فالتقريرات تجعل الكلمات متماثلة مع العالم، في حين أن الوعود والمطالب تجعل العالم متماثل مع الكلمات.
- 3- الاختلافات في الحالة السيكلوجية المعبر عنها: فالإنسان الذي يعرض ويوضح ويقرر ويزعم؛ يعبر عن اعتقاد، والإنسان الذي يعد ويقسم ينذر أو يتعهد؛ يعبر عن قصد الفعل، والإنسان الذي يأمر أو يلتمس فعل شيء معين؛ يعبر عن أمنية، ونحو ذلك.
- 4- الاختلافات في القوة أو القدرة التي يتم بها تقديم الفعل: كالاختلاف بين (أقترح، وأصر) وبين (أقسم على كذا، وأنحن، أو أظن).

25

(1) وملاحظات الدكتور في (نظرية الأفعال الكلامية): من ص 33 حتى ص 36.

(2) التحليل اللغوي لمدرسة أكسفورد: ص 206.

(3) المرجع السابق: ص 225.

- 5- الاختلافات في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع من حيث أنهما يؤثران في القوة الغرضية للمنطوق: وهذا شرط تمهيدي من شروط الملاءمة عند سيرل. فطلب القائد من الجندي يكون أمراً على الأرجح، بينما يكون التماساً أو اقتراحاً على الأرجح إن كان من الجندي للقائد.
- 6- الاختلافات في طريقة ارتباط المنطوق باهتمامات المتكلم والمستمع: من حيث اهتمامات المتكلم والمستمع كالاختلاف بين التفاخر والرثاء، وبين التهنة والمواساة. وهذا شرط تمهيدي آخر في تحليل سيرل.
- 7- الاختلافات فيما يتعلق ببقية الحديث: كربط المنطوق ببقية الحديث وبالسباق المحيط.
- 8- الاختلافات في المحتوى القضوي التي يتم تحديدها عن طريق وسائل إظهار القوة الغرضية: كالاختلاف بين التقرير الذي يمكن أن يتعلق بالماضي أو المضارع، وبين النبوءة التي تكون حول المستقبل.
- 9- الاختلافات بين الأفعال التي يجب أن تكون دائماً أفعال كلام وبين الأفعال التي يمكن إنجازها على أنها أفعال كلام: فبالإمكان أن يقول قائل (أحمن) و(أستنتج) و(أشخص) ومع ذلك ليس من الضروري أن يقول شيئاً على الإطلاق. ففعل الكلام في هذه الحالات ليست له ضرورة.⁽¹⁾
- 10- الاختلافات بين الأفعال التي تتطلب أعرافاً لغوية لإنجازها، والأفعال التي لا تتطلب ذلك: فثمة أفعال تتطلب عرفاً غير لغوي ووضعاً خاصة بين المتكلم والمستمع داخل هذا العرف لكي يتم أداء الفعل. وهذا مما اعترض به سيرل على أوستن؛ إذ زعم أن أوستن لا يراعي العرف غير اللغوي.
- 11- الاختلافات بين الأفعال: فمن الأفعال ما يكون له استعمال أدائي وآخر لا يكون له استعمال أدائي: معظم الأفعال لها استعمالات أدائية ك(يعرض ويعد ويأمر ويستنتج)، ولكن أفعال أخرى كالتفاخر والتهديد لا يستطيع المتكلم أن يؤديها عن طريق القول.
- 12- الاختلافات في طريقة أداء الفعل الغرضي: فبعض الأفعال تصلح لإظهار ما يجوز أن نسميه الطريقة الخاصة التي يتم بها أداء الفعل الغرضي. كالاختلاف بين التبليغ والإفشاء⁽²⁾.⁽³⁾

20

ثم عرض د. صلاح⁽⁴⁾ لتصنيف سيرل للأفعال الغرضية، فقبل عرض سيرل للتصنيف نظر في تصنيف أوستن وأبرز اعتراضات، منها:

- 1- أن تصنيف أوستن لتصنيف للأفعال الغرضية في اللغة الإنجليزية وليس تصنيفاً متجرداً،
- 2- عدم وجود مبدأ واضح أو متين يقوم التصنيف على أساسها،
- 3- وجود قدر كبير من التداخل بين فئة وأخرى، وقدر كبير من التغير داخل الفئات،

25

(1) قد لا يكون مؤثراً في نوع الفعل الكلامي، لكن يؤثر في درجته وقوته.

(2) كأن الاختلاف بينهما هو الجانب الرسمي في التبليغ، في حين أن الإفشاء يكون في الجانب الاختياري أكبر.

(3) الفقرة: (التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد): من ص 225 إلى ص 229.

(4) كتاب (التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد): من ص 229 إلى ص 232.

4- ليست كل الأفعال المدرجة داخل الفئات عند أوستن تفي حقاً بشروط التعريفات المعطاة لها، حتى لو أخذ التعريف بطريقة فضفاضة إلى حد ما.

وأنواع الأفعال الغرضية عند سيرل فيما عرضه د. صلاح⁽¹⁾:

- 1- الأفعال التصويرية: وهدفها تعهد المتكلم -بدرجات متنوعة- بكون شيء ما حقيقة واقعة، ويصدق القضية المعبر عنها. وجميع أعضاء هذه الفئة قابلة للتقييم في حدود الصدق والكذب،
- 2- والأفعال التوجيهية: ويمكن هدفها الغرضي أنها محاولات من جانب المتكلم للتأثير على المستمع ليفعل شيئاً ما. وجائز أن تكون محاولات لينة جداً، نحو: (أغريك وأقترح)، وربما تكون محاولات عنيفة جداً، نحو: (أصر)،
- 3- والأفعال الإلزامية: هي تلك الأفعال الغرضية التي تهدف إلى إلزام المتكلم -بدرجات متنوعة- بمسلك مستقبلي معين للفعل. ويعلق د. صلاح أن سيرل سلم بتعريف أوستن⁽²⁾ وأقر بأنه تعريف رائع جداً، لكن سيرل اعترض عليه اعتراضاً وصفه هو أنه تافه؛ مؤداه أن كثيراً من الأفعال الإلزامية التي أدرجها أوستن لا تنتمي إلى هذه الفئة، مثل: (سوف، وأقصد)،
- 4- الأفعال المعبرة: وهدفها الغرضي هو التعبير عن حالة سيكولوجية محددة في شرط الإخلاص بشأن حالة في الواقع محددة في المحتوى القضوي. ونماذج الأفعال المعبرة هي (أشكو، وأهني، وأعتذر، وأعزي، وأرحب). ولا توجد فيها اتجاه مطابقة، ولا يحاول المتكلم التأثير في العالم،
- 5- التصريحات: الخصيصة المحددة لهذه الفئة هي أن الأداء الناجح لأي عضو من أعضائها يحدث تناظراً بين المحتوى القضوي والوجود الخارجي.
- وعرض د. محمود نخلة⁽³⁾، لجهود سيرل: [على أن ما قدمه أوستن لم يكن كافياً لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان كافياً ليكون نقطة انطلاق إليها؛ بتحديد عدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي، الذي أصبح مفهوماً محورياً في هذه النظرية، حتى جاء جون سيرل فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم بها، وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية كافياً لجعل الباحثين يتحدثون عن (نظرية سيرل في الأفعال الكلامية) بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستن]،
- وأوجز د. محمود ما جاء به سيرل:
- 1- نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية

(1) كتاب: (التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد): من ص 232 حتى 239.

(2) وقد مر تعريف أوستن وهو: [اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد].

(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، من ص 47 حتى ص 51.

دليلاً يسمى (دليل القوة الإنجازية) الذي يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم، ففي اللغة الإنجليزية يمثل في نظام الجملة (word-order)، والنبر (stress)، والتنغيم (intonation)، وفي الكتابة: علامات الترقيم، وصيغة الفعل، وما يسمى بالأفعال الأدائية،

2- والفعل الكلامي عند سيرل أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي،

3- وطور سيرل شروط الملاءمة عند أوستن فجعلها أربعة، وطبقها تطبيقاً محكماً، وهي:

1. شروط المحتوى القضوي: ويتحقق بأن يكون للمحتوى معنى قضوي، ففي الوعد -مثلاً-

يتحقق شرط المحتوى القضوي: إن كان دالاً على حدث في المستقبل يلزم به نفسه،

2- والشرط التمهيدي: ويتحقق إن كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل، وإن كان غير واضح

إمكانية إنجاز الفعل المطلوب في المجرى المعتاد للأحداث أولاً،

3- وشرط الإخلاص: ويتحقق عندما يكون المتكلم صادقاً في أداء الفعل، فلا يقول غير ما

يعتقد، ولا يدعي قدرة على فعل لا يستطيعه.

4- والشرط الأساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير على السامع لينجز الفعل.

4- قدم سيرل لتصنيف بديل لما قدمه أوستن، على ثلاثة أسس: الغرض الإنجازي، واتجاه المقابلة،

وشرط الإخلاص. ثم عرض د. محمود للتصنيفات بنحو مما مر عن د. صلاح، مع تغيير في الألقاب:

15 الإخباريات وقال: (ويتضمن معظم أفعال الإيضاح عند أوستن، وكثيراً من أفعال الأحكام)،

والتوجيهات: وقال (جعله أوستن في أفعال السلوك، وكثير من أفعال القرارات عند أوستن تدخل في

هذا الصنف)، والإلتزاميات، والتعبيريات: وهي تدخل في أفعال السلوك عند أوستن، والإعلانات:

وبعضها عند أوستن في أفعال الأحكام، وأفعال القرارات.

5- التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والغير مباشرة، فالمباشرة: التي تطابق قوتها الإنجازية مراد

20 المتكلم، فيكون ما يقوله المتكلم مطابقاً لما يعنيه، والغير مباشرة: التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد

المتكلم، ومثال «غير المباشر»: رجل قال لرفيقه: (هل تناولني الملح؟)، فقوته الإنجازية الأصلية تدل

على الاستفهام، لكن مراد المتكلم طلب مهذب؛ يؤدي معناه فعل إنجازي مباشر: (ناولني الملح)،

ويصل السامع إلى مراد المتكلم من خلال استراتيجية الاستنتاج أو مبدأ التعاون. ولاحظ سيرل أن

الغرض من الأفعال المباشرة⁽¹⁾ هو التأدب في الحديث.⁽²⁾

(1) هذا هو لفظ الدكتور محمود، رغم أن المثال السابق دال على أن المراد بغير المباشر التأدب !!.

(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، من ص 47 حتى ص 51.

وأشار د. أحمد المتوكل -في كتاب آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي (دار الهلال العربية/ 1993م) ص 22- إلى

ضوابط التمييز بينهما: 1. أن القوة الإنجازية للأفعال المباشرة ملازمة للعبارة اللغوية في مختلف المقامات التي يمكن أن ترد

فيها، أما الغير مباشرة مربوطة بالمقام، فلا تتولد إلا طبقاً للمقام، 2. أن القوة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يمكن أن =

* منهجية إعمال الدراسة التداولية في هذا البحث:

تقدم أن مجالات البحث التداولي تنقسم إلى: 1. الإشارات 2. والافتراض المسبق، 3. والاستلزام الحوارية، 4. والأفعال الكلامية.

فأما الإشارات،
فستمثل القدر الأكبر من العمل التداولي في هذا البحث، إذ إن جل المسائل التي سترد من
الكتاب تشتمل على عناصر إشارية من ضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الزمان
وأسماء المكان، وإشارات الخطاب، والإشارات الاجتماعية؛ التي تحتاج إلى معرفة ما تشير إليه.
وفي الإشارات تداخل بين أسماء الإشارة وبين المكان: فأسماء الإشارة تدل على قرب وبعد
فلم تلحق بالمكان ولكن جعلت مستقلة، وكذلك جعل المكان مستقل بما يعد خاص بالمكان كالظروف
وأسماء المكان.

وأما الافتراض المسبق،
فيمثل جانباً مهماً من البحث؛ لما يقوم عليه السؤال من معلومات مشتركة بين سيبيويه وشيوخه،
وعليها يبني السؤال والنقاش حوله.

وأما الاستلزام الحوارية،
فتمثل أهميته، في محاولة استنباط مراد سيبيويه من السؤال نفسه، وفيما إن كان النقاش
حول الإجابة هو رفضاً لإجابة أم مزيد استقصاء للجواب.

وأما نظرية أفعال الكلام،
فرغم أنها من أشهر النظريات وأهمها في الدرس التداولي، فإن استخدامها قليل ضمن هذا
البحث، إذ إن السؤال والمسألة لا تتطلب إنجازاً أو أداءً معيناً،
بل هو سؤال من سيبيويه، والرد الذي يكون في الأغلب تقريراً لمذهب العرب في علم الشيخ
المستؤل. والذي يعرف عند (أوستن) بأفعال الإيضاح. وحتى ما يتصل بأفعال الإيضاح لا يتم بصورة

=تلفي، كما في السؤال الذي يراد به الطلب المذهب، وإمكانية أن يكون المراد مجرد الاستفسار حقيقة، 3. أن القوة الإنجازية
للأفعال غير المباشرة لا يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث الطول والتعقيد. في حين أن القوة
الإنجازية للأفعال المباشرة تؤخذ مباشرة من صيغة العبارة ذاتها، فالسؤال يستدل عليه بكلمات الاستفهام كـ(هل)، وكالتنغيم
الذي يفرض على السامع مجموعة من الاستدلالات !! {واستعمل د. أحمد لفظ «القوة الحرفية» للأفعال المباشرة، و«القوة
المستلزمة» للأفعال غير المباشرة}

كاملة أو صريحة، إذ الجواب لا يبدأ -غالباً- بفعل أدائي إيضاحي = كما يقترحه (أوستن) كـ [أجيب، وأحتج وأعارض، ولكن... وأوضح وأقترض، وأضع كمسألة]⁽¹⁾، وعبر عنها د. محمود نحلة: بـ [الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي وذكر الحجج، مثل: الإثبات، والإنكار، والمطابقة، والملاحظة، والتنويه، والإجابة والاعتراض والاستفهام، والتشكيك، والموافقة، والتصويب]⁽²⁾ = ولا ما في معناه. بل يعتمد الشيخ المسئول مباشرة إلى 'الجواب -الإخبار- مستدلاً بما عنده من كلام 5 العرب دون التفات إلى الألفاظ الأدائية.

* * *

(1) نظرية أفعال الكلام العامة: ص 175.
(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 70.

الباب الأول
سؤالات الإمام الخليل بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ

* ترجمة للإمام الخليل⁽¹⁾،

هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الأزدي الفراهيدي، اليعمدي البصري، الأزدي: نسبة إلى قبيلة الأزد، والفراهيدي أو الفرهودي: هذه النسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد، والفرهودي واحد، والفرهود: ولد الأسد بلغة أزد شنوءة، واليعمدي: قال ابن خلكان: [نسبة إلى يعمد، وهو أيضاً: بطن من الأزد]، البصري: نسبة إلى البصرة حيث نشأ وعاش وبها عرف وبه 5 عرفت، وقال د. عبد الله درويش: [رغم شهرة الخليل بالبصرة فإنه قد ولد في مدينة أخرى -هي مدينة عمان على شاطئ الخليج الفارسي عام 100هـ] اهـ.

ولد رحمه الله سنة مائة، ومات: سنة ستين ومائة، وقيل بضع وستين ومائة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة.

10

قال أبو سعيد السيرافي: [كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخراج العروض وحصر أشعار العرب بها، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتيأ ضبط اللغة] اهـ،

وقال الحافظ ابن ماكولا: [الإمام في علوم العربية، وهو أول من هذب النحو وبسط الكلام فيه 15 واستنبط علم العروض والقوافي] اهـ،

وقال الإمام النووي: [واتفق العلماء على جلالته وفضائله، وتقدمه في علوم العربية من النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، وهو السابق إلى ذلك، المرجوع فيه إليه، وهو شيخ سيويه إمام أهل 20 العربية] اهـ، ولفظ الشيخ هنا يراد الذي به تخرج، لا أنه مجرد شيخ له كغيره من الشيخ.

وقال الحافظ الذهبي: [كان هو ويونس إمامي أهل البصرة في العربية، ومات ولم يتم كتاب العين، ولا هذبه، ولكن العلماء يغرفون من بحره] اهـ،

وقال الصفدي: [وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد

(1) الترجمة من طبقات النحويين، للزبيدي: رقم 22، أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي: ص 31، ومن طبقات النحويين، للزبيدي: رقم 22، ومن الإكمال لابن ماكولا: [173/3]، ومن تهذيب الأسماء واللغات، للنووي: رقم: 149، ومن وفيات الأعيان لابن خلكان: رقم: 320، ومن سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، رقم: 1162، ومن تاريخ الإسلام للذهبي: [173/10]، الوافي بالوفيات، للصفدي: [241/13]، ومن تاريخ ابن خلدون: [754/1]، ومن شذرات الذهب لابن العماد: [275/1]، ومن المعاجم العربية لدكتور عبد الله درويش: ص 13.

ولا أجمع [أ.هـ،

وقال ابن العماد عنه أنه قال: [ما أجيب بجواب حتى أعرف ما علي فيه من الاعتراضات والمؤاخذات] أ.هـ، وقال: [وقال الواحدي في تفسيره: (الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل، قاله ابن الأهدل)]⁽¹⁾ أ.هـ،

5

• الخليل وسيبويه،

وذكر الزبيدي: [وقال ابن النطاح: (كنت عند الخليل بن أحمد، فأقبل سيبويه، فقال الخليل: (مرحباً بزائر لا يملُ))، قال أبو عمرو الخزومي - وكان كثير المجالسة للخليل -: (ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه)] أ.هـ،

- 10 وقال الحسن السيرافي: [والخليل أستاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل، وكل ما قال سيبويه: (وسألته) أو (قال) من غير أن يذكر قائله: فهو الخليل] أ.هـ،
- وقال الحافظ الذهبي: [قيل لسيبويه هل رأيت مع الخليل كتباً يملِي عليك منها، قال: لم أجد معه كتباً إلا عشرين رطلاً فيها بخط دقيق: ما سمعته من لغات العرب، وما سمعت من النحو فإملا من قلبه]، أ.هـ، وقال الحافظ في التاريخ: [ويقال: برز من أصحاب الخليل أربعة: النضر، وسيبويه، وعلي بن نصر، ومؤرج بن عمرو السدوسي، وكان أبرعهم في النحو: سيبويه] أ.هـ، والنضر هو النضر بن شميل.
- 15 وقال الصفدي في محاسن الخليل: [ثم من إمداده سيبويه في علم النحو بما صنف كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام ... ما نهج لتلميذه سيبويه من التأني لتأليف كتابه حتى علمه كيف يفرق لهم جمهور النحو أبواباً ويجنس الأبواب أجناساً ثم يتنوع الأجناس أنواعاً حتى أخرجه معجز التأليف] أ.هـ،
- وقال ابن خلدون في الخليل ثم في سيبويه: [فهذب الصناعة وكل أبوابها. وأخذها عنه سيبويه، فكل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهداها، ووضع فيها كتابه المشهور، الذي صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعده] أ.هـ.
- 20

(1) لم أجده بهذا اللفظ في التفسير البسيط ولا الوسيط للواحدي: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (468هـ)

* ترجمة سيبويه⁽¹⁾،

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وقنبر: ضبط بضم القاف وفتح الباء، وضبط: بفتح القاف والباء، وكنيته: أبو بشر على خلاف فيها، ولقبه: سيبويه؛ وهو لقب فارسي معناه رائحة التفاح ذكره الخطيب البغدادي والقفطي؛ وهو مركب من (سيب) التفاح و(ويه) الرائحة، ورجح أستاذ عبد سلام هارون خطأ هذا التفسير وأن صوابه (سي) بمعنى ثلاثين، و(ويه) الرائحة، بمعنى ذي الثلاثين رائحة، وذكره 5 القفطي كذلك، فقال: [قال أبو عبد الله بن طاهر العسكري: سيبويه اسم فارسي كأنه في المعنى ثلاثون رائحة، وكان- فيما يقال- طيب الرائحة] اهـ.

ولد رحمه الله بقرية من قرى شيراز، يقال لها: (البيضاء) من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث. واختلف المؤرخين في وفاته ورجح أستاذ هارون أنه مات سنة 180 هـ بالأهواز، وقيل بشيراز 10 وقبره بها.

• تملذه في العربية،

قال الزجاجي: [ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين] اهـ، وهما: 15 الأخفش الأكبر أبو الخطاب وسيرد ذكره في البحث، ويعقوب الإمام من القراء العشرة، وقال السيرافي: [وذكر أبو زيد النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه قال: (كل ما قال سيبويه وأخبرني الثقة فأنا أخبرته)] اهـ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وقال الزبيدي، أنه قال لشيخه حماد بن سلمة وكان شيخه في الحديث: [(سأطلب علماً لا تلحنني فيه) فلزم الخليل فبرع] اهـ، وكان الخليل من تلامذة أبي عمرو بن العلاء القاري، وقال القفطي: [وكان في لسانه حبسة، وقلبه أبلغ من لسانه. وهو أثبت من أخذ عن الخليل بن 20 أحمد، وهو أستاذه، وأخذ أيضاً عن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم. وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش وغيره] اهـ، والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب، هما شيخا سيبويه يروي عنهما عن نصر بن عاصم عن أبي الأسود الدؤلي.

(1) الترجمة من المعارف لابن قتيبة: ص 546، مجالس العلماء، للزجاجي: ص 118، ومن أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: ص 38، طبقات النحويين للزبيدي: رقم 22، ومن تاريخ بغداد، للخطيب: رقم 6611، ومن إنباه الرواة للقفطي: رقم 515، ومن المشتبه للذهبي: ص 535، ومن مقدمة الأستاذ عبد السلام هارون على تحقيقه للكاتب: ص 3.

• فضيلة الكتاب،

قال أبو الطيب اللغوي: [وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل] ا.هـ،

وقال السيرافي عن سيبويه: [وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده] ا.هـ،

وقال: [وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علماً عند النحويين، فكان يقال بالبصرة: (قرأ فلان الكتاب) 5 فيعلم أنه كتاب سيبويه] ا.هـ،

وذكر الخطيب البغدادي عن محمد بن سلام الجمحي في سيبويه: [غاية الخلق، وكتابة في النحو هو

الإمام فيه] ا.هـ،

وذكر القفطي: [وكان المبرد إذا أراد أحد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: (هل ركب البحر!)

10 تعظيماً له، واستعظماً لما فيه] ا.هـ،

وذكر ابن قتيبة عن أبي الحسن الأخفش الأوسط: [كان سيبويه إذا وضع شيئاً في كتابه عرضه

علي يرى أنني أعلم به منه، وكان أعلم به مني] ا.هـ.

* * *

الفصل الأول
ما ذكر الخليل فيه صراحاً

* المبحث الأول:

قول سيبويه: « هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها من الصفات التي ليست بعمل -نحو: (الحسن) و(الكريم)، وما أشبه ذلك- مجرى الفعل؛ إذا أظهرت بعده الأسماء أو أضمرت» (1) ا.هـ

5

1- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل -رحمه الله- عن: (ما أحسن وجوههما؟)، فقال: لأن الاثنين جميع، وهذا بمنزلة قول الاثنين: (نحن فعلنا ذاك) (2)، ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء.

وقد جعلوا المفردين أيضاً جميعاً، قال الله -جل ثناؤه-: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضِرِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾. وقد يثنون ما يكون بعضاً لشيء. زعم يونس أن رؤية كان يقول: (ما أحسن رأسيهما). قال الراجز، وهو خطام: * ظَهرَاهُمَا مِثْلُ ظَهورِ الترسين * « (3) ا.هـ.

10

• الشرح؛

15 - قال أبو سعيد السيرافي (368هـ): [مبنى هذا الباب على ما تقدم من توحيد الفعل، وحقيقة الفعل أنه لا يثنى ولا يجمع] (4) ا.هـ

- وقال أبو علي الفارسي (377هـ): [هذا الباب يوافق الباب الذي قبله (5) في أنه صفة كما أن ذاك صفة، ويخالفه في أن هذه الصفات مشبهة بالأفعال، ومشبهة بالمشبهة بها، وليس ما قبله كذلك.

20 قال: وفصلوا بينها في التذكير والتأنيث، ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع.] (6) ا.هـ
- قال السيرافي: [«المنفرد» نحو: (ثوب) و(دار) و(فرس) إذا ثني هذا الضرب، فالوجه لفظ التثنية كقولك: (ثوبان) و(داران) و(فرسان).

(1) الكتاب لسيبويه: الجزء الثاني صفحة 36. [مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الثالثة - 1408 هـ]

(2) عند السيرافي: [بمنزلة قول الاثنين: (دخلنا)] ا.هـ (377/2)

(3) الكتاب لسيبويه: الجزء الثاني صفحة 48. والآيات: من سورة (ص) الآية 21، وبعض الآية 22. والبيت لخطام بن المجاشعي، وهو عجز لبيت صدره: * ومهمهم قذفين مرتين *، ورؤية: هو رؤية بن العجاج التيمي (145هـ).

(4) شرح كتاب سيبويه للسيرافي، (364/2) - [دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة الأولى- 2008م]

(5) قال سيبويه في الباب قبله: «هذا باب ما يكون من الأسماء صفة منفرداً وليس بفاعل ولا صفة تشبه بالفاعل كالحسن وأشباهه» [الكتاب (28/2)]

(6) التعليقة لأبي علي الفارسي، (243/1) - [مطبعة الأمانة، القاهرة- الطبعة الأولى- 1410 هـ]

والذي هو «شيء من شيء» نحو: (وجه) و (رأس) و (بطن) و (ظهر) و (قلب)، وهو من حيوان له هذه الأعضاء، فإذا ثنوها فالاختيار لفظ الجمع في ثنيتها، كقولك في ثنية (وجه): (أوجه) و (وجوه).⁽¹⁾ اهـ

- { فلم يقل: (ما أحسن وجهيهما)، بل ثنّاهما على الجمع (وجوههما)، والمراد شخصان لكل منهما وجه، فالمحصل (شخصان) فـ (وجهان)،
ثم ما علق به سيبويه على كلام الخليل؛ الظاهر أنه ليس من نقاشه مع الخليل، بل هو كالاستئناف لكلام نفسه في الكتاب. }

• الجانب التداولي؛

10 - الاقتراض المسبق: ويظهر من فهم الإمام الخليل لمراد سيبويه من السؤال؛ من فهم موضع السؤال [وجوههما]، والمراد بالسؤال حيث إنهم جمعوا الوجه على (وجوه) والواقع أنهما وجهان لرجلين، بل ومجرد معرفة الخليل للشاهد في نفسه جانب من الاقتراض المسبق. ثم فهم سيبويه لما أجمله الخليل في الجواب مما فصله الشراح.⁽²⁾
- الإشارات: تظهر في:

15 . الضمائر: في [سألت]: التاء ضمير متصل للفاعل وهو سيبويه، و[رحمه الله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكّر الغائب، عائد على أقرب مذكور قبله وهو الخليل نفسه، و[وجوههما]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، لا يراد به معين بل مجمل التركيب، و[نحن فعلنا]: (نحن) ضمير منفصل للمتكلمين؛ تكلم به الاثنان، و(نا) في (فعلنا): ضمير متصل، والمراد به كـ(نحن)، وكلاهما في معرض الحكاية، لا يراد بهما معين بل مجرد التركيب، و[لكنهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب الذين نقل عنهم الخليل، و[أردوا .. يفرقوا]:
20 (واو الجمع)⁽³⁾ ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب أيضاً.
. وأسماء الإشارة: [وهذا بمنزلة]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور؛ قوله (لأن الاثنين جميع)، [ذاك]: اسم إشارة للقريب وهو في معرض الحكاية، لا يراد به معين بل مجمل الشاهد النحوي.
- الاستلزام الحوارية: لم يظهر أن هناك معنى ضمناً أرادته سيبويه، ولكن أراد إثباتاً
25 لقول الخليل الإمام في الشاهد. إلا أن يكون أراد بالتعليق على إجابته أن هناك وجهاً آخر في

(1) شرح سيبويه، للسيرافي: (2/ 377، و378)

(2) هذه العبارة ونحوها ستكون مكررة في (الاقتراض المسبق) خلال البحث؛ لأنها المعنى المجمل المراد من (الاقتراض المسبق) وتطبيقه في البحث.

(3) في سائر البحث؛ لاختصار العبارة، تستبدل عبارة (واو الجمع) بـ (وا).

المسألة، أو الاستدراك عليه بأن التمييز لا يطلب في كل مقام، وقد علق السيرافي على المسألة بأن قال: [وهذا هو الاختيار، وقد يجمع الذي يختار ثنيتته ويثني الذي يختار جمعه]⁽¹⁾ ا.هـ. والقول بالاستدراك بعيد؛ لأن الخليل لم يظهر من كلامه الحصر، بل بيان الشاهد، وما زاده سيبويه مزيد بيان في موضوع السؤال.

(1) شرح الكتاب، للسيرافي: (378/2).

* المبحث الثاني:

قول سيبويه: « هذا باب ما ينصب فيه الاسم؛ لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة » (1) ا.هـ،

2- مسألة : قول سيبويه : «وسألتُ الخليل -رحمه الله- عن: (مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما)،

فقال: الرفع علي: (هما صاحباي أنفسهما)، والنصب علي: (أعنيهما)، ولا مدح فيه؛ لأنه ليس مما يمدح به» (2) ا.هـ

• الشرح،

- 10 - قال السيرافي: [جملة هذا الباب أن يتقدم اسمان أو أسماء قد أعربت بإعراب مختلف أو إعراب واحد من جهتين مختلفتين، فلا يمكن جمع صفاتها أو ثنيتها بلفظ واحد محمول علي الإعراب الأول، فحمل علي شيء يجتمعان فيه مما يصح اجتماعهما] (3) ا.هـ،
- وقال: [لا خلاف بين أصحابنا: أن الفعلين إذا اتفق معناهما جاز أن يوصف فاعلاهما بلفظ واحد، كقولك: (مضى زيد وانطلق عمرو الصالحان)، و(جلس أخوك وقعد أبوك الكريمان)، وإذا اختلف معناهما فذهب الخليل وسيبويه في الفعلين المختلفين والمتفقين واحد، فأجازا: (ذهب أخوك وقدم عمرو الرجلان الحكيمان)، وكان المبرد والزجاج وكثير من المتأخرين يأبون جواز ذلك إلا في المتفقين.] (4) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- 20 - الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل لحل السؤال، ومراد سيبويه منه، وهو رفع (أنفسهما)، ثم أورد الخليل لوجه النصب فيه، والمعنى في كل وجه. وكذلك فهم سيبويه للجواب علي ما فيه من إجمال فصله الشارح.
- الإشارات، وتظهر في:

- . الضمائر: في [سألت]: التاء ضمير متصل للفاعل وهو سيبويه، و[رحمه الله]: وهو عائذ علي أقرب مذكور قبله وهو الخليل نفسه، و [مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما]: ف(مررت): التاء

(1) الكتاب : الجزء الثاني صفحة 57، وفي التعليقة (256/1): [باب ما ينتصب فيه الاسم].

(2) الكتاب : الجزء الثاني صفحة 60، وعند السيرافي (392/2): [وأتاني أخواه].

(3) شرح الكتاب، للسيرافي: (388/2)

(4) شرح الكتاب: (392/2)، وقول السيرافي: [أصحابنا] أي البصريين.

ضمير متصل للفاعل، و(أتاني): الياء ضمير متصل للمتكلم، و(أخوه): الهاء ضمير متصل للغائب، و(أنفسهما): (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، وكل الضمائر في المثال، لا ترد إلى معين بل أتت للتمثيل، والقصد التركيب وحده، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الخليل، و[هما صاحباي أنفسهما]: (هما) مرّ، و(صاحباي): الياء مرت، و(أنفسهما): مرّ، والضمائر في المثال لا ترد إلى معين، بل مجرد التركيب، و[أعنيهما]: الياء مرت، و(هما) 5 مرّ، ولا يراد بهما معين كذلك. و[لا مدح فيه؛ لأنه ليس مما يمدح به] الهاء ضمير متصل للغائب، والمراد هنا نصب (أنفسهما).

- الاستلزام الحوارية: لم يظهر وجود معنى ضمني للسؤال، بل إبراز مذهب الخليل،

الذي هو مذهب سيبويه، كما تقدم من قول السيرافي، فكأنما هو إيراد؛ لإثبات مذهب الخليل؛ ولتعزيد سيبويه مذهب نفسه أن له فيه سلفاً.

* المبحث الثالث:

قول سيبويه: «باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنياً على الابتداء» (1) اهـ.

- 3- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله- وهو لرجل من بني أسد (2):
- 5 إنَّ بها أَفْكَلٌ أو رِزَامًا * خَوِيرِينَ يَنْقُفَانِ الهَامَا
- فزعم أن خويرين انتصبا على الشتم، ولو كان على (إن) لقال: (خويراً)، ولكنه انتصب على الشتم، كما انتصب ﴿حَمَالَةَ الْحَطْبِ﴾ (3)، و* النازلين بكلِّ معترك * (4) على المدح والتعظيم. وقال (5):
- أَمِنْ عَمَلِ الْجَرَافِ أَمْسٍ وَظُلْمِهِ * وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ
- أَمِيرِي عِدَاءٍ إِنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا * بِهِائِمَ مَالٍ أَوْدِيَا بِالْبَهَائِمِ
- نصبهما على الشتم؛ لأنك إن حملت الأميرين على الإعتاب كان محالاً، وذلك؛ لأنه لا تحمل صفة الاثنين على الواحد ولا تحمل الذي جر الأعتاب على الذي جر الظلم، فلما اختلف الجران واختلطت الصفتان صار بمنزلة قولك: (فيها رجل وقد أتاني آخر كريمين)، ولو ابتداءً فرفع كان جيداً. (6) اهـ.
- 10

• الشرح،

- قال السيرافي: [لأن المعنى واحد في أنه حال وأن ما قبله قد عمل فيه ومنعه الاسم الذي قبله أن يكون محمولاً على (إن)] (7) اهـ. وهذه الأحرف الخمسة هي: [(أن)، و(لكن)، و(ليت)، و(لعل)، و(كأن)] ذكرها سيبويه في باب الحروف الخمسة.

15

- (1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 147، وعند السيرافي (275/2): [بعد الحروف الخمسة].
- (2) لم يسم، وقيل إنه أحد بني الحارث بن سعد بن بني الأسد، والبيت من الرجز. وعند السيرافي والشنتمري (122): (عن قول الأسدي).
- (3) سورة المسد، بعض الآية 4، والآية: ﴿وامراته حمالة الحطب﴾.
- (4) بحر الكامل، هو صدر بيت للخرنق بنت بدر بن هفان، وهي أخت طرفة بن العبد، وروايته في الديوان من رواية أبي عمرو بن العلاء [صفحة 43]:

النازلون بكلِّ معترك * والطيبين معاهد الأزر

وهو على رفع (النازلون)، وقد ذكر في الكتاب بالرفع كذلك: «النازلون .. والطيبون» الجزء الأول صفحة 202، وهو في الأمالي للقالي بالرفع كذلك «النازلون ... والطيبون» وقال أبو علي القالي: «ويروى: النازلين والطيبين معاهد الأزر، ويروى: النازلون والطيبين» اهـ [الجزء الثاني صفحة 177]. والبيت فيه الإقدام والعفة.

(5) بحر الطويل، وهو للرجل من بني أسد.

(6) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 149 إلى 151.

(7) شرح الكتاب للسيرافي: (475/2).

- وقال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه: نصب (خويرين) على الشتم، ولا يجوز نصبه على الحالية، من (أكل) أو (رزاق)؛ لأن الخبر ينبغي أن يكون عن أحدهما لوجود (أو) فلو كان حالاً لجاء مفرداً كـالخبر فقال: (خويرياً)]⁽¹⁾ اهـ.

- وقال السيرافي: [(أميري عدا) لا يصلح بدلها من (الجراف) و(راسم)، وهما الأميران الظالمان العاديان؛ لأن (الجراف) مجرور بإضافة (عمل) إليه، و(راسم) مجرور بالباء، وهي في صلة (أعتبتمونا) ولا تعلق لـ(جراف) به، فدعت الضرورة إلى نصب (أميري عدا) على الشتم]⁽²⁾ اهـ.

وقال ابن السيرافي: [الشاهد فيه نصب (أميري عدا) بإضمار فعل، ولم يجوز أن يكون (أميري عدا) بدلاً من (الجراف) ومن (راسم)؛ لأن الذي عمل في (الجراف) غير الذي عمل في (راسم)، كأنه قال: (أعرف أميري عدا)، أو (أذكر أميري عدا)]⁽³⁾ اهـ.

وقال الأستاذ هارون: [والشاهد نصب (أميري) على الشتم ولا يجوز نصبه على الحال ولا جره على البدل من الاسمين؛ لاختلاف العامل فيهما؛ لأن (الجراف) مجرور بالإضافة و(راسماً) مجرور بالباء وهما متعلقان بـ(أعتبتمونا)، فلهذا نصب على القطع].⁽⁴⁾ اهـ.

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في فهم الخليل للشاهد من السؤال والمراد منه، وهو (خويرين) وسبب انتصابه، وبيانه لموضع استشكال من قوله: (ولو كان على (إن) لقال (خويرياً))، ويظهر في فهم سيبويه الجواب على ما فيه من إجمال مما فصله الشراح.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للغائب المذكور، وبينه سيبويه بقوله (وهو رجل من بني أسد) وهو غير مذكور في الدواوين والمراجع، و[وهو لرجل]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب يراد به البيت، و[إن بها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، ولم يرد به سيبويه معينا بل مطلق الشاهد، وهي في الأبيات تعود على (أرمم)؛ (أنت الطريق واجتنب أرماما)⁽⁵⁾،

(1) الكتاب: (149/2)، الحاشية رقم: (3).

(2) شرح الكتاب: (478/2).

(3) شرح أبيات سيبويه (140هـ)، لابن السيرافي: (369/1) [دار الفكر، القاهرة - 1394هـ]

(4) الكتاب (150/2)، الحاشية رقم: (5).

(5) [أرمم اسم جبل في ديار باهلة بن أعصر، وقيل أرمم واد يصب في الثلبوت من ديار بني أسد، وقيل أرمم واد بين الحاجر وفيد] معجم البلدان، لياقوت الحموي: (154/1) [دار صادر، بيروت - الطبعة الثانية - 1995م]. والثلبوت: اسم لواء.

- و[فزعم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل، و[ولو كان على (إن)]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على النصب، و[لقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الشاعر قائل البيت، و[ولكنه انتصب]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب يعود على (خويرين)، و[وقال: أمن] الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الشاعر قائل البيت، وهو مجهول كذلك من بني أسد، و[وظلمه، وعدوانه]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب يعود على (الجراف)، و[أعتبتمونا]: (تم) ضمير متصل للجمع المذكر، والمراد به الوالي الذي يعين الأمراء، (نا): ضمير متصل للمتكلمين، و[حبسنا]: (نا) مر، و[عليهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، (نصبهما): الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الشاعر، و(هما) ضمير متصل للمثنى الغائب والمراد به لفظ (أميري)، [لأنك]: الكاف ضمير متصل للمخاطب والمراد به سيبويه، إذا الكلام من الخليل، ويحتمل أن يكون في تعليق سيبويه. و[حملت]: التاء ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه على الوجه السابق، [لأنه لا تحمل صفة]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، ضمير شأن يبينه ما بعده، [قولك]: الكاف للمخاطب، وهو سيبويه، [فيها رجل]: (ها) ضمير متصل للغائب المؤنث، والمراد به الدار؛ لا داراً معينة بل ضرب المثل لسوق التركيب، [وقد أتاني]: الياء ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به معين، بل المثل، [ولو ابتدأ]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الشاعر أو عموم المتكلم بمثله.
- 15 أسماء الإشارة: [وذلك لأنه لا تحمل]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد، والمشار إليه حمل (الأميرين) على (الإعتاب).
- الأسماء الموصولة: [ولا تحمل الذي جر الإعتاب]: (الذي) اسم موصول للمذكر، والمراد به (راسم)، [على الذي جر الظلم]: (الذي) مر، والمراد به (الجراف).
- 20 - الاستلزام الحوارية: لم يظهر معنى ضمني مراد من إيراد السؤال، ولكن قد يحمل قول سيبويه في الجواب: (فزعم الخليل) على أنه تضعيف لهذا الرأي⁽¹⁾. وهذا الوجه لا يظهر؛ لأن ما أورده سيبويه من شواهد بعد ذلك في الباب موافق لمذهب الخليل.

(1) ومنه قول الإمام الشافعي للرشيد: [يا أمير المؤمنين، كل (زعم) في كتاب الله باطل]. [رحلة الإمام الشافعي: ص 19]

4- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل -رحمه الله تعالى- عن قوله: ﴿وَيَكُنْ لَهُ الْيَلْبُوتُ﴾»⁽¹⁾ وعن قوله -تعالى- جده-: ﴿وَيَكُنْ لَهُ اللَّهُ﴾»⁽²⁾،

فزعم أنه (وي) مفصولة من (كأن)، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبهوا فقليل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندهم هكذا. والله تعالى أعلم. وأما المفسرون فقالوا: (ألم تر أن الله) «(3) اهـ»

• الشرح،

- قال السيرافي: [في ﴿وَيَكُنْ لَهُ اللَّهُ﴾ ثلاثة أقوال؛ أحدها قول الخليل الذي ذكرناه تكون (وي) كلمة تندم يقولها المتندم عند إظهار ندامته، ويقولها المندم لغيره، والمنبه له، ومعنى: (وكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) -وإن كان لفظه لفظ التشبيه- فعناه التحقيق... والقول الثاني قول الفراء: يكون (ويك) موصولة بالكاف⁽⁴⁾، و(أن الله) منفصلة من الكاف. وذكر الفراء أن معناها في كلام العرب تقرير...

وكل واحد من مذهب الخليل ومذهب الفراء يخرج على ما روي عن المفسرين؛ لأن قوله: (ألم تر) تنبيه على ما قاله الخليل، وأجاز الفراء وغيره أن يكون (ويك) بمعنى (ويلك)، وحذفت العرب اللام لكثرتها في الكلام⁽⁵⁾ اهـ.

- {وقول سيبويه: «وأما المفسرون فقالوا: (ألم تر أن الله)»، هو بيان لمعنى الآية، وفي تفسير الإمام الطبري: [عن قتادة ﴿وَيَكُنْ لَهُ﴾ قال: (ألم تر أنه)⁽⁶⁾، فهو أحد قولين عن قتادة رحمه الله. وهو الذي اختاره الإمام الطبري رحمه الله.

وعلق الإمام الطبري على مذهب الخليل فقال: [وإن وجه إلى قول من يقول: (وي)

(1)، (2) سورة القصص، بعض الآية 82. والآية ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكُنْ لَهُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكُنْ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٨٢)، فقوله -تعالى-: ﴿وَيَكُنْ لَهُ اللَّهُ﴾ سابق لقوله -تعالى-: ﴿وَيَكُنْ لَهُ لَا يَفْلَحُ﴾.

(3) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 154.

(4) ذكر السيرافي الخلاف بين الإمام الخليل، وبين الفراء في وصل وفصل (وي)، ورجح مذهب الخليل، انظر الشرح (481/2).

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي (481/2)، وقال في (ويلك): [وهذا عندي يبعد؛ لأنه لا يقال: (ويلك أن زيداً قائم) بفتح (أن)، وإنما يقال: (ويلك إن زيداً قائم)؛ لأن (ويلك) منقطع مما بعده]، وقول الفراء في (معاني القرآن): (307/2).

(6) تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): (634/19)، وعلق الشيخ شاكر في الحاشية (1): [قلت: والذي قاله الخليل وسيبويه من حيث اللفظ أقرب إلى الصواب؛ لأن الكلمة مركبة من ثلاثة أشياء: (وي)، و(الكاف) و(أن). والذي قال الفراء من جهة المعنى حسن واضح]، {وهذا فيه أن مذهبهما -الخليل وسيبويه- واحد.}

بمعنى التنبيه، ثم استأنف الكلام بـ (كأن)، وجب أن يفصل (وي) من (كأن)، وذلك أيضاً خلاف خطوط المصاحف كلها⁽¹⁾ اهـ، ورد السيرافي⁽²⁾ عن هذا بأن في خط المصحف وصل لبعض ما حقه الفصل.

وأما ما ذهب إليه أبو سعيد السيرافي: من أن (ألم تر) هو تنبيه على قول الخليل، فهو ليس ما عند المفسرين كما مر من كلام أبي جعفر الطبري، بل قول سيبويه: (وأما قول 5 المفسرين) فيه إشارة للمغيرة لا الموافقة منهم للخليل، إلا أن يكون مراد السيرافي التنبيه على المغيرة لا الموافقة. والله أعلم.

• الجانب التداولي،

10 - الافتراض المسبق: ومنه فهم الخليل لمحل الاستشكال من السؤال وهو لفظ (ويكأن)، والمعنى فيه. ومنه فهم سيبويه لجواب الخليل ومراده، مع إيراده لقول المفسرين. - الإشارات:

• الضمائر: منها ما مر في المسائل السابقة، و[عن قوله]: الهاء ضمير متصل للمذكر، والمراد الله عز وجل، وجل جلاله، و[ويكأنه]: (الهاء) مر، و[لا يفلح]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد الله عز وجل، و[تعالى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد الله عز وجل، 15 و[جده]: الهاء ضمير متصل للمذكر، والمراد الله عز وجل، و[فزعم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الخليل، يفهم من السياق؛ إذ هو المسئول، و[أنها وي]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب يعود على لفظ (ويكأن)، و[انتبهوا، فتكلموا، نبهوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد القوم، و[ف قيل لهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد 20 القوم كذلك، و[فقالوا]: (وا) مر.

• أسماء الإشارة: [هذا عندكم هكذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، و(ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمراد بهما التمثيل للاستدراك لا التعيين.

- الاستلزام الحوارية: لم يظهر معنى ضمني من السؤال، غير إثبات لوجهة الخليل في مسألة (ويكأن) وطريقته في إثباتها،

25 إلا أن يكون سيبويه أراد بلفظه (فزعم) أن يضعف هذا المذهب على ما مر في

(1) التفسير: (636/19)، وعلق الشيخ شاكر على الإمام الطبري -الحاشية (1)-، فقال: [قلت: العجب من المؤلف على إمامته

وعلو كعبه في العلم كيف يجعل رسم المصاحف دليلاً على المعنى، مع أن المصاحف مختلفة رسمها اختلافاً بيناً، وليس لاختلاف المعاني أي دخل في ذلك الرسم، وإنما وجد إلى أسباب أخرى.] {ورد الشيخ بخصوص الرسم فيه نظر والله أعلم}

(2) شرح السيرافي: (481/2).

السؤال الثالث، وهو بعيد لما أثبتته الشراح من أنه مذهب الخليل وسيبويه، وأشار إليه صاحب خزانة الأدب⁽¹⁾، وأشار إليه الشيخ شاكر في تحقيقه على تفسير أبي جعفر الطبري، ثم ما أورده سيبويه في الكتاب بعد موضع السؤال من قول زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه: *وي كَانَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحْ*، فهو إثبات لما هو عليه من تركيب (ويكأن) من (وي) و(كأن). والصلة بالتبويب أن (كأن) من الأحرف الخمسة التي يتناولها الباب.

5

(1) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي: (404/6). [مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة الرابعة -

* المبحث الرابع:

قول سيبويه: «باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً» (1) اهـ،

5- مسألة: قول سيبويه: «زعم الخليل .. وسألته عن قوله: وهو الراعي» (2):

فأومأت إيماءً خفياً لحبتر * ولله عينا حبتر أيماءً فتي

فقال: (أيماء) تكون صفة للنكرة، وحالاً للمعرفة، وتكون استفهاماً مبنياً عليها ومبنية على غيرها، ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء نحو قولك: (أتوني إلا زيداً). ألا ترى أنك لا تقول: (له عشرون أيماء رجل)، ولا (أتوني إلا أيماء رجل)، فالنصب في: (لي مثله رجلاً)، كالنصب في (عشرين رجلاً). « (3) اهـ

• الشرح،

10 - { يريد سيبويه (نعم وبئس)، و(ربه)، وقال: [وما انتصب في هذا الباب فإنه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب (حسبك به) و(ويحه)، وذلك قولهم: (نعم رجلاً عبد الله)، كأنك قلت: - حسبك به رجلاً عبد الله؛ لأن المعنى واحد، ومثل ذلك: (ربه رجلاً)، كأنك قلت: (ويحه رجلاً)، في أنه عمل فيما بعده، كما عمل (ويحه) فيما بعده لا في المعنى. و(حسبك به رجلاً) مثل (نعم رجلاً) في العمل وفي المعنى؛ وذلك لأنهما ثناء في استيجابهما المنزلة الرفيعة] 15

- قال ابن السيرافي: [الشاهد في البيت إنه جعل (أيماء) مبتدأ وخبرها محذوف، وتقديرها: (أيماء فتي هو).] (4) اهـ،

وقال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه (أيماء فتي) لما تضمنته من معنى المدح والتعجب الذي تضمنته (حبذا) و(أيماء) رفع بالابتداء بتقدير: (أي فتي هو)، و(ما) زائدة للتوكيد] (5) اهـ،

20 - وقال أبو علي الفارسي: [قال أبو بكر: إنما لم يبين (أيماء) عدداً ولم تقع مستثناة؛ لأن الذي

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 175.

(2) البيت من الطويل، وهو الراعي النيمري: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل (ت: 90 هـ)، والبيت في ديوانه صفحة 3. [تحقيق: رainerت فايرت].

(3) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 180 و181.

وعلة إيراد هذا السؤال في هذا الفصل، مع كونه أتى بلفظ (وسألته): أن محل السؤال المشاكلة بين (حبذا) و(أيماء) في المعنى كما سيأتي من تعليق الأستاذ عبد السلام هارون. وكون ذكر الخليل ملصقاً بموضع السؤال.

(4) شرح أبيات سيبويه: (296/1)

(5) الكتاب (180/2)، الحاشية (4).

يبين به العدد واحد مرفوع نحو (رجل)، و(درهم)، وما أشبهه، وليس (أَيُّماً) واحداً من نوع يبين به أو يميز به شيء، وكذلك المستثنى لا يكون إلا واحداً من جماعة. [1] أ.هـ

• الجانب التداولي،

- 5 - الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رحمه الله لموضع الاستشكال في سؤال سيبويه؛ من فهمه للسياق الذي ورد فيه السؤال. كما يظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على إجماله مما فصله الشراح، كما تقدم.

- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل كما مر في حاشية (3) من الصفحة السابقة. [عن قوله]: الهاء مر، والمراد به الراعي النيري، مر ذكره في الصفحة السابقة الحاشية (2)، و[هو]: ضمير منفصل للمذكر الغائب، و[فأومأت]: التاء ضمير متصل للمتكلم وهي في محل الفاعل، والمتكلم هو الراعي النيري، [فقال: (أَيُّماً تكون ..)] الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل؛ فهو المسئول والمجيب، و[تكون صفة .. وتكون استفهاماً .. ولا تكون لتبيين العدد]: اسم تكون ضمير مستتر تقديره (هي) والمراد (أَيُّماً)، [مبنياً عليها .. على غيرها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد (أَيُّماً)، و[نحو قولك .. أنك لا تقول]: الكاف ضمير متصل للمخاطب، والمراد به إما سيبويه لأنه المخاطب بالجواب، أو هو كلام سيبويه فيراد به كل متكلم بمثله، وفاعل (تقول): ضمير مستتر تقديره أنت، والمخاطب واحد، و[له عشرون]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، ولا يراد به معين، بل مجرد التركيب، و[ولا أتوني]: (الواو) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، و(الياء) ضمير للمتكلم، ولا يراد بها التعيين، بل المثال، و[لي مثله]: (الياء) مرت، والهاء مرت، ولا يراد بهما التعيين؛ بل المثال كذلك.

- الاستلزام الحوارية: ولم يظهر معنى ضمني لسؤال سيبويه، وصلة السؤال بالتبويب:

- أن الباب كان خاصاً بـ(نعم)، و(بئس)، ثم تعرض سيبويه للتذكير والتأنيث فيهما، وورد تذكير ما حقه التأنيث والعكس، وجاء ما في مضمارها في المغيرة بين التذكير والتأنيث: (حبذا)، ومنه قول الخليل: [ألا ترى أنك تقول للمؤنث (حبذا)، ولا تقول (حبذه)؛ لأنه صار مع (حب) كما ذكرت لك، وصار المذكر هو اللازم؛ لأنه كالمثال] [2]، ثم (أَيُّماً) فيها معنى

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفراسي: (326/1). وأبو بكر هو ابن السراج (ت: 316 هـ) ذكره د. عوض القوزي.

(2) الكتاب: (180/2)، وقول الخليل (كما ذكرت لك): يريد به قوله: [ولكن (ذا) و(حب) بمنزلة كلمة واحدة].

الباب الأول، الفصل الأول: ما ذكر الخليل فيه صراحاً.

المدح والثناء الذي كان في (حبذا) كما مر من كلام أستاذ هارون. وكذلك ما مثل به سيبيويه
-تباعاً بعد السؤال- موافق لما قاله الخليل.

* المبحث الخامس:

قول سيبويه: « هذا باب النداء »⁽¹⁾ ا.هـ

6- مسألة: قول سيبويه: « وزعم الخليل رحمه الله .. قلت: رأيت قولهم: (يا زيد الطويل) علام نصبوا (الطويل)؟ قال: نصب؛ لأنه صفة منصوب. وقال: وإن شئت كان نصباً على (أعني).
فقلت: رأيت الرفع على أي شيء هو إذا قال: (يا زيد الطويل)؟ قال: هو صفة لمرفوع.
قلت: ألسنت قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصب، فلم لا يكون كقوله (لقيته أمس الأحد)؟ قال: من قبل أن كل اسم مفرد في النداء مرفوع أبداً، وليس كل اسم في موضع (أمس) يكون مجروراً، فلها اطراد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل، فجعلوا وصفه إذا كان مفرداً بمنزلة.

قلت: أفرأيت قول العرب كلهم⁽²⁾:

أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائراً * فقد عرضت أحناء حتى نخاصم

لأي شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز في (الطويل)؟ قال: لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان في موضعه، ولو جاز هذا لقلت (يا أخونا)، تريد أن تجعله في موضع المفرد؛ وهذا لحن. فالمضاف إذا وصف به المنادى فهو بمنزلة إذا ناديته؛ لأنه هنا وصف لمنادى في موضع نصب، كما انتصب حيث كان منادى؛ لأنه في موضع نصب، ولم يكن فيه ما كان في (الطويل) لطوله. وقال الخليل رحمه الله: كأنهم لما أضافوا ردوه إلى الأصل. كقولك: (إن أمسك قد مضى).»⁽³⁾ ا.هـ

• الشرح،

- قال ابن ولاد: [أقول: (يا زيد الطويل) و(الطويل) على الموضع]⁽⁴⁾ ا.هـ، {يريد

المحل ف(زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب، ف(الطويل) منصوب؛ لأنه صفة لما هو في محل نصب}.

- {وقال الخليل: [وإن شئت كان نصباً على (أعني)]: أي مع تقدير الفعل فيكون

مفعولاً به، (يا زيد أعني الطويل)}.

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 182.

(2) البيت من الطويل، والقائل غير معروف؛ ينسب لمجهول في المصادر. ورد ذكره في: [الحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: ح

ن و (18/4)]، و[لسان العرب، لابن منظور: حنا (202/14)].

(3) الكتاب: (2/ 182، 183، 184)، وهو من المواضع القليلة التي يقع فيها سجال ونقاش، وأسئلة متوالية من سيبويه للخليل.

(4) الانتصار لسيبويه على المبرد: 144.

- {وقول الخليل في (يا زيد الطويل): [هو صفة لمرفوع]، ف(زيد) علم مفرد، يبنى على الضم في النداء، و(الطويل) رفع مراعاة للفظ}،

وقال ابن ولاد: [والرفع فعلى أن (زيداً) وما أشبهه قد اطرده فيه النداء وصار بمنزلة ما يرفعه الفعل والابتداء ونحو ذلك.]⁽¹⁾ اهـ

5 - {وقول سيبويه: [فلم لا يكون كقوله (لقيته أمس الأحداث)]، فيريد أن يكون الإعراب على المحل أبداً كما كان في هذا المثال، ويكون (الطويل) بمنزلة (الأحداث) فيعرب على المحل، لا على ظاهر اللفظ}.

- قال أبو جعفر النحاس في البيت: [هذا حجة أن الصفة المضافة في النداء لا تكون إلا منصوبة أبداً وذلك قولك: (يا زيد أخا عبد الله) لا يجوز غيره؛ لأن (أخا عبد الله) مضاف فلذلك، نصب (أخا ورقاء) لأنه مضاف]⁽²⁾ اهـ،

10 وقال الأستاذ عبد السلام في البيت: [والشاهد فيه: نصب (أخا ورق) جرياً على محل المنادى المفرد، وهو النصب]⁽³⁾ اهـ،

- {وقول الخليل: [كقولك: (إن أمسك قد مضى)] فنصب (أمس)، يقابله بما ذكره سيبويه: (لقيته أمس الأحداث)، فلم يقولوا: (أمسك) بالجر، لما أضافوه بل ردوه للنصب الأصل هنا}.

15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ، لمراد سيبويه من السؤال، فالباب باب النداء، وهذه مسألة للمنادى العلم المفرد، ونعته، فبين الخليل الوجوه في النصب، ثم الوجه في الرفع، وأكبر من ذلك إدراك المثال وإثباته والوجوه فيه النصب والرفع، وكذلك الأمثلة التي يعارض بها، ويظهر كذلك في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من بعض إجمال فصل في الشرح.

- الإشارات:

25 • الضمائر: منها: [قلت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، ومثلها كل (قلت) فيما سيأتي، و[أرأيت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به الخليل المخاطب بالسؤال، و[قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، فهم الذين قولهم حجة في

(1) الانتصار لسيبويه على المبرد: 144.

(2) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (131). [مكتبة النهضة العربية - الطبعة الأولى - 1406هـ]

(3) الكّاب: (184/2) تمام الحاشية: (1) من ص 183.

- العربية، و[نصبوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب كذلك، و[قال]:
 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل، فهو المسئول، وكذلك كل (قال) فيما يلي،
 و[نصب لأنه]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به لفظ (الطويل)، و(الهاء)
 ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (الطويل) كذلك، و[وإن شئت]: (التاء) ضمير متصل
 للمخاطب، والمراد به إما سيبويه لأنه المخاطب بالجواب، أو المراد به كل متكلم بمثل ذلك،
 5 و[كان نصباً] اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الإعراب في (الطويل)، [على
 أعني]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به معين، بل كل متكلم بمثل ذلك، و[على أي
 شيء هو .. هو صفة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر، والمراد به وجه الرفع في (الطويل)،
 و[ألست قد زعمت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به الخليل، و[فلم لا يكون]: اسم
 10 كان ضمير مستتر تقديره (هو) يراد إعراب (الطويل)؛ لأن مراد سيبويه من الاستشكال أن
 يكون الإعراب على الموضع -المحل- مطلقاً، و[كقوله لقيته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر
 الغائب، ولا مراد معين هنا بل مجرد التمثيل، و(التاء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد التعيين
 كذلك، و[يكون مجروراً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (كل: كل اسم في
 موضع كان)، و[صار]: اسم صار ضمير مستتر تقديره (هو) المراد به (كل: كل مفرد في
 15 النداء)، و[عندهم بمنزلة]: (هم) مر، و[فجعلوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب،
 والمراد به العرب؛ الذين تؤخذ عنهم اللغة، [وصفه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد
 به العلم المفرد المنادى، و[إذا كان مفرداً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) وصف المنادى
 المفرد، و[بمنزلة]: (الهاء) مر، والمراد به المنادى المفرد العلم، و[كلهم]: (هم) مر، والمراد
 به العرب، كأنه نبه على عدم وجود خلاف، و[إن كنت ثائراً]: التاء مر، والمراد به (زيد)
 20 المنادى في البيت، و[لم يجز فيه]: (الهاء) مر، والمراد به الشاهد من البيت وهو (أخا ورقاء)
 فقد نصب على الموضع -المحل-، و[فهو بمنزلة]: (هو) مر، والمراد به المضاف الوصف،
 و(الهاء) مر، والمراد به المضاف كذلك، أي هو بمنزلة نفسه، و[إذا كان في موضعه]: (الهاء)
 مر، والمراد به المنادى، أي إذا كان في موضع المنادى، فكأنه أراد أن يقول أنه بمنزلة (يا
 أخا ورقاء)، و[لقلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به إما سيبويه أو كل متكلم
 25 بمثل هذا، و[تريد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به إما سيبويه أو كل متكلم
 بمثل المثال السابق، و[فالمضاف إذا وصف به]: (الهاء) مر، والمراد به المضاف، [فهو بمنزلة
 إذا ناديته]: (هو) والهاء مرّ، والمراد المضاف، أي: (فالمضاف بمنزلة نفسه إذا ناديته)، و[لأنه
 هنا]: (الهاء) مر، والمراد (المضاف)، و[انتصب حيث كان]: الفاعل واسم كان ضمير مستتر

- تقديره (هو)، والمراد به (المضاف)، [ولم يكن فيه .. لطوله]: (الهاء) مر، والمراد (المضاف)،
 و[كأنهم لما أضافوا ردوه]: (هم) مر، (وا) مر، والمراد به العرب، (الهاء) مر، والمراد به
 المنادى المضاف، و[كقولك]: (الكاف) مر، والمراد به إما سيبويه، أو كل متكلم بمثل هذا.
 . أسماء الإشارة: [هذا المرفوع]: اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (زيد)؛ لأنه قال
 قبله (صفة لمرفوع)، فكان (الطويل) صفة، والمرفوع هنا (زيد)، من المثال الأول، و[لوجاز
 هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه الرفع، أي: (ولو جاز الرفع) الذي استشكل به سيبويه، في (يا
 زيد الطويل) فأراد أن يجريه على (أزيد أخا ورقاء) فيكون (أخو)، و[وهذا لحن]: (هذا)
 مر، المشار إليه هو قول من قال: (يا أخونا)، و[لأنه في موضع نصب]: (الهاء) مر، والمراد به
 المنادى المضاف،
 10 . الأسماء الموصولة: [بمنزلة ما يرتفع]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، والمراد المبتدأ
 والخبر، والفاعل، و[ما كان في الطويل]: (ما) مر، والمراد جواز النصب على المحل، أو الرفع
 على الظاهر،
 . ظروف المكان: [لأنه هنا وصف]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمراد به البيت:
 (أزيد أخا ورقاء)، و[حيث كان منادى]: (حيث) ظرف مكان، لا يراد به التعيين بل
 الإطلاق،
 15 . ظروف الزمان: [لقيته أمس]: (أمس) ظرف زمان، لا يراد به التعيين بل مجرد المثال
 للتركيب، و[أمسك قد مضى]: (أمس) ظرف زمان، لا يراد به تعيين زمان.
 - الاستلزام الحوارية: ظاهر هذا السجل تبين مذهب الخليل في المسائل،
 ثم ما استشكل به سيبويه بذكره (لقيته أمس الأحد)، و(أزيد أخا ورقاء) يحمل
 على أنه مزيد استيضاح وإزالة لبس عند نفسه أو أنها إيرادات لتوهين الرأي، ويقوي الزعم
 20 بأنها إيرادات قول سيبويه: (ألمست قد زعمت)⁽¹⁾: كأنه يريد أن يلزمه حجة من كلام نفسه.
 أو قد يحمل على أنه استيضاح خرج في معرض النقاش لا أنها إيرادات.

(1) ومنه قول الخليل في معجم العين، (باب العين والزاي والميم معهما): [زعم: زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْمًا وَزَعْمًا إذا شك في قوله، فإذا قلت: (ذَكَرَ) فهو أحرى إلى الصواب] اهـ (363/1). {فأقل تصور أن هذه الجهة التي استقبل منها الخليل الإمام لفظ سيبويه، إلا أن يكون المعهود منه -سبويه- من جهة التتلمذ أنه لا يريد الطعن، وإن أتى بلفظه!}

7- مسألة: قول سيبويه: « وقال الخليل رحمه الله، وسألته عن (يا زيد نفسه)، و(يا تميم كلكم)، و(يا قيس كلهم)،

فقال: هذا كله نصب، كقولك: (يا زيد ذا الجمة)

- قلت رأيت قول العرب: (يا أخانا زيداً أقبل)؟،

قال: عطفوه على هذا المنصوب فصار مثله، وهو الأصل؛ لأنه منصوب في موضع نصب. 5
وقال قوم: (يا أخانا زيد)، وقد زعم يونس أنا أبا عمرو كان يقوله وهو قول أهل المدينة» (1) 1.هـ

• الشرح،

- ويفسره قول ابن ولاد في أول باب النداء: [قيل: فلم لا تقول: (يا زيد ذو الجمة؟)،

قال: (من قبل أن ذا الجمة لو وقع موقع زيد لم يكن إلا نصباً)] (2) 1.هـ، 10

{جراً على محل المنادى المضاف، كما مر في المسألة السابقة}

- وعلق أبو علي على مسألة النصب فيها، فقال: [(يا تميم كلكم) جائز أن يقال:

(كلكم)، فيرجع الضمير ضمير خطاب، وإن كان للاسم الغائب؛ لأن هذا الغائب وقع موقع خطاب، وبناءؤه أيضاً كذلك.] (3) 1.هـ

15

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: وهو ظاهر في فهم الخليل لمحل الاستشكال في السؤال، وهو

نصب (نفسه)، و(كلكم)، و(كلهم)، في الأمثلة التي ذكرها سيبويه، والاقتراض المسبق وإن

كان مبنياً على المعلومة المشتركة، فهو متصل بالسياق الذي ورد فيه السؤال؛ إذ أورد سيبويه

قبله أسئلة للخليل حول إعراب المنادى، والملحق به. وكذلك فهم سيبويه لجواب الخليل على 20
ما فيه من إجمال.

- الإشارات:

. الضمائر: [رحمه الله وسألته]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، [نفسه]:

الهاء: مر، وهو عائذ على (زيد)، ولا يراد به معين، بل مجرد المثال للتركيب، و[كلكم ..

وكلهم]: (كم) ضمير متصل للمخاطبين، (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، ولا يراد به 25

معين، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل؛ إذ هو المسئول، [هذا

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 184 و185. ولم يتم فصله سؤالين؛ لأنه كالنقاش وفصله يلحقه بفصل آخر!

(2) الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد: 144. [مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - 1417هـ]

(3) التعليق على كتاب سيبويه، للفراسي: (328/1).

كله]: الهاء مر، وهو عائد على (هذا) والمراد به الشاهد في كل مثال ذكره سيبويه هنا،
و[كقولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به إما سيبويه؛ فهو المخاطب بجواب
الخليل، أو المراد به كل متكلم يمثل هذا.

. أسماء الإشارة: [هذا كله]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمراد به الشاهد من كل

5

مثال ذكره سيبويه.

- الاستلزام الحوارية: لم يظهر معنى ضمني أرادته سيبويه من إيراد السؤال غير بيان

المسألة ومذهب الخليل فيها، أو إزالة استشكل عند سيبويه من المذاهب المغيرة.

قول سيويوه: « باب إضافة المنادى إلى نفسك » (1) ا.هـ،

8- مسألة: قول سيويوه: « سألت الخليل رحمه الله عن قولهم: (يا أبة)، و(يا أبت لا تفعل)، و(يا أبتاه) و(يا أمته)،

5

فزعم الخليل - رحمه الله - أن هذه (الهاء) مثل (الهاء) في (عمة) و(خالة).

وزعم الخليل - رحمه الله - أنه سمع من العرب من يقول: (يا أمة لا تفعل). ويدل على أن (الهاء) بمنزلة الهاء في (عمة) و(خالة)؛ أنك تقول في الوقف: (يا أمه) و(يا أبة)، كما تقول: (يا خاله). وتقول: (يا أمته)، كما تقول: (يا خالتاه). وإنما يلزمون هذه (الهاء) في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف (الياء)، وأرادوا أن لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف (الياء)، وأنهم لا يكادون يقولون (يا أباه) و(يا أمه)، وهي قليلة في كلامهم وصار هذا محتملاً عندهم لما دخل النداء من التغيير والحذف، فأرادوا أن يعوضوا هذين الحرفين كما قالوا: (أينق) لما حذفوا العين رأساً، جعلوا (الياء) عوضاً، فلها ألحقوا (الهاء) في (أبة) و(أمة)، صيروها بمنزلة (الهاء) التي تلزم الاسم في كل موضع، نحو (خالة) و(عمة). واختص النداء بذلك لكثرة في كلامهم، كما اختص النداء بـ(يا أيها الرجل)، ولا يكون هذا في غير النداء؛ لأنهم جعلوها تنبيهاً فيها بمنزلة (يا). وأكدوا التنبيه بها حين جعلوا (يا) مع (ها)، فمن ثم لم يحز لهم أن يسكتوا على (أي)، ولزمه التفسير.

قلت: فلم دخلت (الهاء) في (الأب) وهو مذكر؟

10

15

قال: قد يكون الشيء المذكر يوصف بالمؤنث ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنث، نحو: (نفس)، وأنت تعني الرجل به. ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر. فمن ذلك: (هذا رجل ربة) و(غلام يفة). فهذه الصفات.

والأسماء قولهم: (نفس)، و(ثلاثة أنفس)، وقولهم: (ما رأيت عينا)، يعني: عين القوم. فكأن (أبة) اسم مؤنث يقع للمذكر؛ لأنهما والدان، كما تقع (العين) للمذكر والمؤنث؛ لأنهما شخصان. فكأنهم إنما قالوا (أبوان)؛ لأنهم جمعوا بين (أب) و(أبة)، إلا أنه لا يكون مستعملاً إلا في النداء إذا عنيت المذكر. واستغنوا بـ(الأم) في المؤنث عن (أبة)، وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا، فمن ثم جاءوا عليه بالأبوين؛ وجعلوه في غير النداء (أباً) بمنزلة الوالد، وكأن مؤنثه (أبة) كما أن مؤنث الوالد والدة. ومن ذلك أيضاً قولك للمؤنث: (هذه امرأة عدل). ومن الأسماء: (فرس)، هو للمذكر، فجعلوه لهما، وكذلك (عدل) وما أشبه ذلك. (2) ا.هـ

20

25

(1) اللّاب : الجزء الثاني صفحة 209.

(2) اللّاب : الجزء الثاني صفحة 210 و212. وهو من المواضع القليلة التي يقع فيها سجال ونقاش.

• الشرح،

- أجمل الأعلم الشنتمري هذا المبحث فقال: [وذكر في الباب قول العرب (يا أبت) و(يا أمت)، وأنه مما خص النداء، ولحقت هذه (الهاء) للتأنيث، كما لحقت في (قائمة) و(ذاهبة)، فأما لحاقها بالأم؛ فلأنها مؤنثة لحقها ما يلحق المؤنث، لتحقيق التأنيث، وأما (أب)؛ فإنه لما حذفت (ياء) الإضافة جعلت هذه (الهاء) ⁽¹⁾ عوضاً، ولا يجوز دخول (الهاء) في مثل (عم)، و(خال)؛ لأن (عماً) له مؤنث من لفظه، و(أب): كان الأصل في مؤنثه (أبة)، فاستغنى عن (أبة) ب(أم)، فصار لفظ المؤنث ساقطاً، فإذا أدخلت (هاء) التأنيث في (أب)، لم يلتبس، ولو أدخلتها في (عم) لالتبس؛ لأن له من لفظه مؤنثاً ⁽²⁾ ا.هـ،

- { فمدار سؤال سيبويه عن (الهاء) في (أبه) و(أمه)، ويرد على عموم السؤال قول

الخليل: [وإنما يلزمون هذه (الهاء) في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف (الياء)]، فهي بمنزلة (يا أُمي) و(يا أباي) فلها حذفت (الياء) كانت (الهاء) لل عوض،

وقوله: [(يا أبتاه)، و(يا أمتاه)]، فهي (يا أباه)، و(يا أماه)، ألحقت بها (التاء)، وهناك مسألة لم يتعرض لها، وهي في (أباه-أبتاه) و(أماه-أمتاه)، قال فيهما سيبويه: [وقد يدلون مكان الياء الألف لأنها أخف .. وإنما ألحقت (الهاء) ليكون أوضح للألف؛ لأنها خفية] ⁽³⁾، فإن كانت الألف في مثل (أبتاه) هي بدل لـ(الياء)، فلم جعلوا (التاء) مع الألف، وكلاهما في حكم الخليل عوض عن الياء،

ولا يظهر تعرض لـ (أبتاه - أمتاه) إلا في قوله: [وتقول: (يا أمتاه) كما تقول: (يا خالتاه)]، يريد كونها لازمة. ولا لـ(أباه-أماه) إلا من قول الخليل بأنها قليلة في كلامهم {،

- {وقول سيبويه: [فزعم الخليل -رحمه الله- أن هذه (الهاء) مثل (الهاء) في (عمه) و(خاله)]، يفسره قول الخليل: [فكأن (أبه) اسم مؤنث يقع للمذكر]، وقول السيرافي -وسياتي بيانه-: [دخول علامة التأنيث]، فهي علامة تأنيث {،

- قال ابن جني: [وذهب سيبويه في قولهم: (أينق) مذهبين: أحدهما أن تكون عين

(أنوق) قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير (أونق)، ثم أبدلت الواو ياء؛ لأنها كما أعلت بالقلب كذلك أعلت أيضاً بالإبدال على ما مضى، والآخر أن تكون العين حذفت ثم

(1) في المطبوع (الياء)، ولعل الصواب: (الهاء)، لأنه لا (ياء) عوض بها!

(2) النكت على سيبويه، للشنتمري: (164/2).

(3) الكّاب: (210/2).

عوضت الياء منها قبل الفاء⁽¹⁾ اهـ {وهذا الوجه الأخير هو المستعمل في فقرة الكتاب هنا؛ لقوله: (لما حذفوا العين رأساً) }.

وقال الشنتمري: [وذلك أن الأصل فيها (أنوق)؛ لأنه جمع ناقة، فاستثقلوا الضمة والواو، فأسقطوها، وعوضوا منها الياء، ومنهم من يقول: (أونق) فيقدم الواو إلى موضع تسكن فيه فتخف، ومنهم من يقول (أنوق) فيأتي بها على الأصل ولا يبالي بثقلها]⁽²⁾ اهـ،

- وقال السيرافي: [الأصل في نداء الأب والأم قبل دخول علامة التأنيث فيهما: أن يقال: (يا أب)، و(يا أم)، بالكسر من غير (ياء)، وب(الياء): (يا أبي) و(يا أمي)، وب(الألف) مكان (الياء): (يا أبا)، و(يا أما)]⁽³⁾ اهـ،

- وعلق سيبويه في آخر الباب: [وإنما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرتها

في النداء .. وليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير عن الأصل؛ لأنه ليس بالقياس عندهم، فكرهوا ترك الأصل]⁽⁴⁾ اهـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لموضع الاستفهام من السؤال، وهو

15 (الهاء) في الأمثلة، لم هي؟، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من أمثال تحتاج إلى نوع معرفة واستنباط لتفهم الجواب منها.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب الذين

20 هم حجة العربية، [لا تفعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الأب في المثال، ولا يراد به معين، بل التمثيل، و[أنه سمع]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد الخليل فهو صاحب المقالة الزعم، و[يا أمة لا تفعل]: (الياء) ضمير متصل للمخاطبة، والمراد به الأم في المثال، ولا يراد بها معين، بل التمثيل، و[ويدلك .. أنك]: (الكاف) ضمير متصل

(1) الخصاص، لابن جني: (75/2، 76). [المكتبة العلمية، نشرة دار الكتب المصرية - 1372هـ]

(2) النكت: (164/2)

(3) لم أجده في شرح السيرافي، طبعة دار الكتب العلمية، فليس فيها شرح باب النداء!، ولكن نقل هذه العبارة الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه على الكتاب: (211/2) الحاشية (1). وذكر في مراجعه (417/5): [شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، مخطوطة تيمور 528 نحو].

(4) الكتاب: (213/2).

- للمخاطب، والمراد به سيبويه فهو المخاطب بالجواب، أو يكون سيبويه هو المتكلم، و[تقول في الوقف .. كما تقول .. وتقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب كما مر، و[إنما يلزمون]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[أضفت إلى نفسك]: (التاء) و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به مر، و[كأنهم جعلوها]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، المراد بهما العرب، وكذلك كل ضمير جمع في الفقرة، و(ها) 5 ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (الهاء) في الأمثلة، و[وأرادوا أن لا يخلوا]: (وا) مر، والمراد واحد، و[اجتمع فيه]: (الهاء) مر، والمراد به (الاسم): الأب والأم؛ الذي ورد في الأمثلة، و[وأنهم لا يكادون يقولون] (هم) مر، و(وا) مر، والمراد بهم العرب، و[وهي قليلة]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد بها قوله (يا أباه)، و(يا أماه)، و[صبروها بمنزلة]: (الهاء) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد بها (الهاء) في (أبه) و(أمه)، و[وبذلك 10 لكثرتها]: (الهاء) مر، والمراد به النداء عموماً، واستعمال الأب والأم فيه خصوصاً، و[لأنهم جعلوها]: (الهاء) ضمير، والمراد بها (ها) التنبيه في (أيها)، و[تنبيهاً فيها]: (الهاء) مر، والمراد جملة النداء، و[أكدوا التنبيه بها]: (الهاء) مر، والمراد بها (ها) التنبيه، و[ولزمه التفسير]: (الهاء) مر، والمراد إما التركيب؛ فيريد أن التفسير لازم له، ولا يجوز السكت، أو المتكلم؛ فيلزمه ألا يسكت بل يفسر، و[يوصف بالمؤنث]: ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) 15 والمراد به المذكر، و[له الاسم المؤنث]: (الهاء) مر، والمراد به المذكر كذلك، و[أنت تعني الرجل به]: (أنت) ضمير منفصل للمخاطب، والمراد به إما سيبويه أو كل متكلم يمثل ذلك، و(الهاء) مر، والمراد به لفظ (نفس)، و[ما رأيت عيناً]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به معين، بل المثال، و[يعني عين]: الفاعل ضمير متصل تقديره (هو)، والمراد به المتكلم بالمثال، لا التعيين، و[يقع للمذكر]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يراد به (أبه)، و[لأنهما والدان]: 20 (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به الأب والأم، و[لأنهما شخصان]: (هما) مر، والمراد به الأب والأم كذلك، و[إلا أنه لا يكون]: (الهاء) مر، والمراد لفظ (أبه)، واسم (يكون) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (أبه) كذلك، و[جاءوا عليه]: (الهاء) مر، والمراد الأصل، قال أبو علي: (أي: يقال: (أب)، و(أبه) فمن ثم جاور عليه بالأبوين) (1)، و[وجعلوه]: (الهاء) مر، والمراد به لفظ (أبه)، و[وكان مؤنثه]: (الهاء) مر، والمراد به لفظ (أباً) (2)، و[قولك 25 للمؤنث]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيبويه، أو كل متكلم يمثل هذا، و[هو للمذكر،

(1) التعليقة، لأبي علي الفارسي: (353/1).

(2) نصب على الحكاية، كما في لفظ الكتاب.

فجعلوه لهما]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، يراد به اسم (فرس)، و(الهاء) في (جعلوه): مر، والمراد به اسم (فرس) كذلك، (هما): مر، والمراد به المذكر والمؤنث،

. أسماء الإشارة: [هذه الهاء]⁽¹⁾: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (الهاء) في

الأمثلة السابقة، و[صار هذا محتملاً]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه هو قولهم

(أباه) و(أماه)، و[يعوضوا هذين الحرفين]: (هذين) اسم إشارة للقريب المثني، والمراد به 5

(الألف) و(الهاء) من (أباه) و(أماه)، قال أبو علي: (وأرادوا أن يعوضوا هذين الحرفين، يعني:

(أباه) و(أماه))⁽²⁾ اهـ، و[بذلك لكثرت]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمراد به لزوم

(الهاء) في النداء إذا أضفت إلى نفسك، وذلك في الأب والأم خاصة، و[ولا يكون هذا]:

(هذا) مر، والمراد الاختصاص في (يا أيها الرجل) بإيراد (ها)، و[فن ذلك]: (ذلك): مر،

والمشار إليه قوله: (الشيء المؤنث له الاسم المذكر)، و[فهذه الصفات]: مر، والمراد به الألفاظ في 10

المثاليين: (ربعة)، و(يفعة)، و[وكان ذلك عندهم]: (ذلك) مر، والمشار إليه (الاستغناء بالأمر

في المؤنث عن أبة)، و[على هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه الاستغناء المذكور، و[ومن ذلك أيضاً

.. وكذلك (عدل) .. وما أشبه ذلك]: (ذلك) مر، والمراد به (الشيء المؤنث يوصف بالمذكر)،

فقوله: (هذه امرأة عدل): (امرأة) مؤنث، و(عدل) وصف مذكر، و[هذه امرأة]: (هذه) مر،

والمشار إليه المرأة العدل. 15

. الأسماء الموصولة: [الهاء التي تلزم]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، والمراد بها (الهاء) في

نحو (خالة) و(عمة).

. ظروف الزمان: [حين اجتمع فيه]: (حين) ظرف زمان، ولا يراد به تعيين زمان، بل الإطلاق.

- الاستلزام الحوارية: لم يظهر معنى ضمني أراد به سيبويه من السؤال، بل ظاهره الاستفسار

عن موضع مشكل. وقد يحمل قوله: (زعم) على ما مر، ولكنه مدفوع كذلك، لما علق به سيبويه 20

في خاتمة الباب، مما لا يشعر بالخالفه.

(1) وقعت في موضوعين في فقرتين متتاليتين، والمراد فيهما واحد.

(2) التعليقة، لأبي علي الفارسي: (351/1).

* المبحث السابع:

قول سيبويه: « هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء »⁽¹⁾ ا.هـ

9- مسألة : قول سيبويه : « وسألت الخليل رحمه الله ويونس عن نصب قول الصلتان العبدى⁽²⁾ :

يا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله * جرير ولكن في كليب تواضع
فزعم أنه غير منادى، وإنما انتصب على إضمار؛ كأنه قال: (يا قائل الشعر شاعراً)، وفيه معنى (حسبك به شاعراً). كأنه حيث نادى قال: (حسبك به)، ولكنه أضمر⁽³⁾ ا.هـ

• الشرح،

10 - {وبين سيبويه مراده بأن قال بعد التبويب: [فيجيء لفظه على موضع النداء نصباً؛ لأن موضع النداء نصب، ولا تجري الأسماء فيه مجراها في النداء؛ لأنهم لم يجروها على حروف النداء، ولكنهم أجروها على ما حمل عليه النداء] ا.هـ}

- قال أبو علي: [قال أبو العباس⁽⁴⁾: (يا) لغير (شاعر)]، وقال بعده: [كأنه نبه غير قول (شاعراً) ب(يا)، ثم نصب (شاعراً) على إضمار فعل، كما نصب ما في هذا الباب للاختصاص، ولا يجوز أن يكون (شاعراً) نداءً منكوراً؛ لأنه يريد واحداً بعينه، فكأنه قال: 15 (أراك شاعراً)، فهو يشبه الاختصاص في أنه على فعل مضمر، وإن كان هذا منكوراً، وما اختص في هذا الباب معروف⁽⁵⁾] ا.هـ،

وقال الرماني: [فليس هذا على اختصاص النداء؛ لأنه نكرة، ولا على نداء النكرة؛ لأنه لا يفخر بذكر النكرة المنادى، ولكنه على حذف المنادى، بتقدير: (يا قائل الشعر شاعراً)، 20 كأنه قال: (حسبك به شاعراً)]⁽⁶⁾ ا.هـ،

وقال ابن السيرافي: [تقدر: (يا قائل الشعر حسبك بجرير شاعراً). ويجوز أن يكون:

(1) الكتاب : الجزء الثاني صفحة 233.

(2) البيت من الطويل، وهو قثم بن خبيثة بن قثم بن كعب (80هـ)، والبيت في الصحاح، لابن فارس: (182)، كما في الكتاب (يا شاعراً)، وعند القالي في الأمالي (142/2)، وروايته: «فيا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله» ا.هـ، وعند الشنتمري (178/2): [يا شاعراً].

(3) الكتاب : الجزء الثاني صفحة 236 و237. هذا الموضع اشترك فيه التصريح بذكر الخليل، ويونس، فتم الاستغناء بهذا الموضع عن إعادته عند يونس، وسيتم التنبيه كذلك !

(4) هو المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (286هـ).

(5) التعليقة، للفارسي: (377/1، و378). وقول المبرد في البيت في المقتضب: (215/4، و214).

(6) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (241).

(شاعراً) منادى، ويكون على لفظ المنادى المنكور، وإن كان يقصد به قصد واحد بعينه في المعنى⁽¹⁾ اهـ، {واللفظ في باب المنادى النكرة دال على المعنى، فإغفال الصلة مفسد للتمييز بين النكرة المقصودة، وبين النكرة المطلقة!، وقد يحتمل هذا الوجه من قبل أن في البيت تقييد للإطلاق بذكر (جرير)، فيكون الوجه لا على ما ذكره ابن السيرافي بأنه مقصود، بل هو نكرة مطلقة حقيقة، قيده بلفظه (جرير)}.
5

وقال الشنتمري: [والتقدير عند الخليل ويونس: (يا قائل الشعر)، على أن قائل الشعر غير الشاعر المذكور، كأنه قال: (يا شاعراً عليكم شاعراً لا شاعر اليوم مثله)، أو (حسبكم به شاعراً)، فهذا ظاهر كلام سيويه]⁽²⁾ اهـ.

وقال الأستاذ عبد السلام هارون: [وإنما امتنع أن يكون منادى؛ لأنه نكرة عنده يدخل فيه كل شاعر بالحضرة، وهو إنما قصد شاعراً بعينه، وهو جرير فلو كان منادى لبني حينئذ على الضم، وقوله (جرير) خبر لمبتدأ، أي: (هو جرير الذي أتعجب منه)]⁽³⁾ اهـ.
10

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيويه من السؤال، وهو نصب (شاعراً)، وموضع الاستشكال أنه نكرة مقصودة -قصد به جريراً- حقه البناء على ما يرفع به، وقبله إدراك الخليل للبيت ونسبته. ومنه فهم سيويه نفسه الذي أجمل الجواب بعبارة وتعليقه عليه.
15

- الإشارات:

• الضمائر: [لا شاعر اليوم مثله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الشاعر وهو جرير هنا، [فرعاً أنه]: (الألف) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به الخليل ويونس، (الهاء) مر، والمراد لفظ (شاعراً)، و[إنما انتصب]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ولفظ (شاعراً) هو المراد، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والمراد به قائل البيت الصلتان، وهو فاعل (قال)، و[فيه معنى]: (الهاء) مر، والمراد النصب، أي (في نصبه)، و[حسبك به]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين، بل كل مخاطب بمثله، [كأنه حيث]: (الهاء) مر، المراد به الصلتان العبدى، و[ولكنه أضمر]: (الهاء) مر، والمراد به الصلتان، والفاعل ضمير مستتر تقديره
20 25 (هو) والصلتان هو المراد.

(1) شرح أبيات سيويه: (398/1).

(2) النكت في تفسير كتاب سيويه، للشنتمري: (178/2).

(3) الكتاب: (237/2)، الحاشية (1).

. ظروف المكان: [حيث نادي]: (حيث)⁽¹⁾ ظرف مكان، والمراد به النداء في البيت.

- الاستلزام الحوارى: لا يظهر هنا معنى ضمني أرادته سيبويه من السؤال، غير

الاستفهام وبيان مذهب الخليل في المسألة، ودال على موافقة سيبويه قول الأعلم الشنتمري:

[الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب (شاعراً) بإضمار فعل على معنى الاختصاص

والتعجب]⁽²⁾ اهـ، وأما قوله (زعم) فليس يراد به التضعيف الذي مر ذكره في المسائل⁵ السابقة.

(1) قال العلامة ابن هشام في مغني اللبيب (176): [وهي للمكان اتفاقاً، قال الأخفش: (وقد ترد للزمان)] اهـ.

(2) خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي: (175/2)، ولم أجد هذه العبارة في النكت !

* المبحث الثامن:

قول سيبويه: « باب المنفي المضاف بلام الإضافة » (1) ا.هـ

10- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل رحمه الله عن قول العرب: (ولاسيما زيد)،

فزعم أنه مثل قولك: (ولا مثل زيد)، و(ما) لغو. وقال: (ولا سيما زيد)، كقولهم: (دع ما زيد)، وكقوله: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ (2)؛

ف(سي) في هذا الموضع بمنزلة (مثل)، فن ثم عملت فيه (لا) كما تعمل (رب) في (مثل)، وذلك قولك: (رب مثل زيد). وقال أبو محجن الثقفي (3):

يا رب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد متعتها بطلاق (4) ا.هـ

10

• الشرح،

- قبل السؤال مباشرة قال سيبويه كالمهد: [واعلم أن كل شيء حسن لك أن تعمل فيه (رب) حسن لك أن تعمل فيه (لا)] (5) ا.هـ، {فكأنما مهد بالسؤال كمدخل لمسألة (رب) من قبل أن (سي) بمنزلة (مثل)، و(رب) تعمل في (مثل)، ف(لا) عملت فيها كعمل (رب)، فالسؤال ألصق بباب النفي وعمل (لا) منه بمسألة (لام الإضافة)}.

15

- قال الرماني: [وكل ما جاز أن تعمل فيه (رب) فإنه يجوز أن تعمل فيه (لا)؛ لأنهما جميعاً للنكرة. أما (رب) فلأن الواحد منها يقع موقع الجميع؛ للدلالة على التفصيل في تقليل جملة واحدة النكرة، وأما (لا) فلأنها نفي أعم العام بواحد يقع موقع الجميع؛ للتفصيل]. (6) ا.هـ، {فكلاهما للتفصيل الأول في التقليل، والآخر في النفي}.

- {وقول الخليل: [و(ما) لغو] يريد أنها زائدة من جهة العمل، وإن كان غير هذا

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 276.

(2) سورة البقرة، بعض الآية 26. والآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

(3) الصاحب - رضي الله عنه - عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير (ت: 30 هـ)، والبيت من الكامل.
ونبه الأستاذ عبد السلام هارون على أن البيت ليس في ديوان أبي محجن ؓ، {وورد منسوباً لغيلان بن سلمة الثقفي ؓ له حجة (ت: 23 هـ)، كما في الأغاني: (225/13)، وفي فرحة الأديب: - ص 43 - غلط من نسبة لأبي محجن ؓ}.

(4) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 286.

(5) الكتاب: (286/2).

(6) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (366).

اللفظ أولى في مقام القرآن}.

- وقال الرماني في البيت: [فدل على أن (مثلك) نكرة بدخول (رب) عليها] (1) ا.هـ،

وقال فيه ابن السيرافي: [الشاهد إنه جعل (مثلك) - وهو مضاف إلى معرفة - في معنى

نكرة مفردة، وجعله بمنزلة المضاف الذي فيه معنى الانفصال فأدخل عليه (رب)] (2) ا.هـ

5 - وقال الأستاذ عبد السلام هارون عن بيت أبي محجن رحمته الله: [والشاهد فيه أن (رب)

تلزم العمل في النكرة كما تلزمه (لا) النافية للجنس] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رحمته الله لمراد سيبويه من السؤال وهو دخول

10 (لا النافية للجنس) على (سي) وعملها فيها، أراد به سيبويه أن يصل إلى أن (لا) تعمل فيما

عملت فيه (رب) مما تبين في الشرح، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل الذي هو إشارة

بالتمثيل، ثم تخرج سيبويه عليه مسألة (رب).

- الإشارات:

• الضمائر: [فزعم أنه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد الخليل؛ فهو المخاطب

15 بالسؤال وهو المجيب، و(الهاء): ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به موضع الشاهد من المثال،

و[مثل قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به كل متكلم بمثل هذا؛ لأن هذه

ليست عبارة الخليل بل لفظ سيبويه من عبارة الخليل، و[وقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره

(هو) والمراد به الخليل، و[كقولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به

العرب، و[كقوله]: (الهاء) مر، والمراد الله عز وجل، و[عملت فيه]: (الهاء) مر، والمراد

20 (سي)، و[وذلك قولك]: مر، و[رب مثلك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب المؤنث، والمراد

به زوج الشاعر، و[قد متعتها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به زوج الشاعر

كذلك.

• أسماء الإشارة: [في هذا الموضع]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (سي)

قول سيبويه (ولا سيما زيد)، و[ذلك قولك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمراد به عمل

(رب) في (مثل).

(1) شرح الرماني: (367).

(2) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (376/1).

(3) الكلاب: (286/2).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال هو بيان مذهب الخليل في المسألة؛ إذ فيها وجوه، والمعنى المتضمن في السؤال هو ما أراده من أن (لا) تعمل في ما تعمل فيه (رب)، على ما تقدم بيانه في الشرح. ولا يظهر معنى التضعيف في قوله (زعم)؛ إذ استعمله سيبويه في التخريج عليه، ولو كان يخالفه لما صح تخريجه.

* المبحث التاسع:

قول سيبويه: «باب ما إذا لحقته (لا) لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق» (1) ا.هـ،

11- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل رحمه الله عن قوله (2):

ألا رجلاً جزاه الله خيراً * يدل على محصلة تبيت

5 فزعم أنه ليس على التني، ولكنه بمنزلة قول الرجل: (فهلاً خيراً من ذلك)، كأنه قال: (ألا تروني رجلاً جزاه الله خيراً)،

وأما يونس فزعم أنه نون مضطراً. (3) ا.هـ

• الشرح،

10 - { قال سيبويه بعد التبويب: [وذلك؛ لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها] (1) ا.هـ {

- { قال سيبويه قبل السؤال كالمهد لمسألته: [واعلم أن (لا) إذا كانت مع ألف

الاستفهام ودخل فيها معنى التني عملت فيما بعدها، فنصبته] (4) ا.هـ {

- قال الرماني: [فهذا على التحضيض عند الخليل؛ كأنه قال: (هلاً تروني رجلاً)؛

لأن (ألا) قد يكون بمعنى (هلاً) في التحضيض، كما تقول: (ألا خيراً من ذلك). وأما يونس فحمله

15 على التني، ونون مضطراً؛ لأن التني أغلب على هذا الباب. (5) ا.هـ، { فلما لم يكن فيها معنى التني لم تعمل (لا النافية للجنس)، فظهر التنوين. {

- قال الشنتمري: [فزعم أن (رجلاً) منصوب بإضمار فعل، كأنه قال: (ألا تروني رجلاً)،

وفيه معنى التني، وهذا قول حسن؛ لأنه حذف لعلم السامع، المعنى دال عليه] (6) ا.هـ،

- قال الأستاذ عبد السلام هارون في البيت: [والشاهد فيه نصب (رجلاً) وتنوينه؛ لأن

20 سيبويه حمله على إضمار فعل وأن (ألا) حرف تحضيض، ولو كانت بغير تنوين في مذهب الخليل

وسيبويه. ويونس يرى أنه منصوب بالتني، ونون ضرورة] (7) ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 301.

(2) البيت من الوافر، وفي خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب [52/3]: «لعمر بن قعاس المرادي» ا.هـ، ذكره في عدة أبيات. وهو جاهلي. وفي البيت روايات.

(3) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 308، وفي (تروني) وجه آخر في نسخ الكتاب، وهو: (تروني)، وعليه علق الشنتمري، وهذا السؤال فيه ذكر لجواب (يونس بن حبيب)، ولم يأت على ذكر إيراد السؤال له، فكأنه سأله بغير التصريح.

(4) الكتاب: (307/2)،

(5) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (432).

(6) النكت في تفسير كتاب سيبويه: (221/2).

(7) الكتاب: (308/2)، الحاشية (2).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ ويونس رَحْمَةُ اللَّهِ لحل الاستفهام في السؤال، وهو نصب (رجلاً) مع التنوين، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من تمثيل، وإجمال فصل في الشرح.

- الإشارات:

5

. الإضمار: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الشاعر قائل البيت وهو عمرو بن قعاس المرادي، و[رجلاً جزاه]⁽¹⁾: (الهاء) مر، والمراد به (رجلاً) ولم يرد به التعيين، و[يدل على]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (رجلاً)⁽²⁾، ولا يرد به التعيين، و[فزعم أنه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الخليل، فهو المخاطب بالسؤال تصريحاً، و(الهاء) مر، والمراد به نصب (رجلاً)، و[لكنه بمنزلة]: (الهاء) مر، والمراد به 10 النصب في (رجلاً)، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والمراد به الشاعر قائل البيت، و[ألا تروني]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا تعيين هنا، بل هو تمثيل يرد به تقدير قول الشاعر، [فزعم أنه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على يونس، (الهاء) مر، والمراد به التنوين في (رجلاً).

15

. أسماء الإشارة: [خيراً من ذلك] اسم إشارة للبعيد المذكور، ولا مشار إليه معين بل التمثيل.

- الاستلزام الحواري: أراد سيبويه بالسؤال -مع إظهار مذهب الخليل- الإشارة لضرورة معنى التمني لكي تعمل (لا النافية للجنس) مع (ألف الاستفهام)، فلما زال معنى التمني زال العمل. و(زعم) ليست للتضعيف -هنا- عند سيبويه إذ هذا المذهب هو مذهب الخليل وسيبويه كما بينه الشراح، والتضعيف محتمل لقول يونس؛ إذ مما سبق -جملة- لم يظهر 20 أن سيبويه يريد بالزعم التضعيف مطلقاً، بل يقيد السياق، وهنا مذهبه مذهب الخليل، لا مذهب يونس. رحمهم الله.

(1) هذا التركيب سيتكرر، والمراد فيهما واحد.

(2) على الحكاية.

* المبحث العاشر:

قول سيبويه: « هذا باب أي » (1) ا.هـ،

12- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل رحمه الله عن قولهم: (اضرب أيهم أفضل؟)

فقال: القياس نصب، كما تقول: (اضرب الذي أفضل)؛ لأن (أيأ) في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة (الذي)، كما أن (من) في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة (الذي).

وحدثنا هارون (2) أن ناساً - وهم الكوفيون - يقرأونها: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ إِيَّاهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (3)، وهي لغة جيدة، نصبوها كما جروها حين قالوا: (امرر على أيهم أفضل)، فأجراها هؤلاء مجرى (الذي) إذا قلت: (اضرب الذي أفضل)؛ لأنك تنزل (أيأ) و(من) منزلة (الذي) في غير الجزاء والاستفهام.

وزعم الخليل أن (أيهم) إنما وقع في (اضرب أيهم أفضل) على أنه حكاية، كأنه قال: (اضرب الذي يقال له أيهم أفضل)، وشبهه بقول الأخطل (4):

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل * فأبيت لا حرج ولا محروم

وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك: (أشهد إنك لرسول الله)، و(اضرب) معلقة.

وأرى قولهم: (اضرب أيهم أفضل) على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في (خمسة عشر)، وبمنزلة الفتحة في (الآن) حين قالوا: (من الآن إلى غد)، ففعلوا ذلك بـ(أيهم) حين جاء مجيئاً لم تجئ أخواته عليه إلا قليلاً، واستعمل استعمالاً لم تستعمله أخواته إلا ضعيفاً. وذلك أنه لا يكاد عربي يقول: (الذي أفضل فاضرب)، و(اضرب من أفضل)، حتى يدخل (هو). ولا يقول: (هات ما أحسن)، حتى يقول: (ما هو أحسن). فلما كانت أخواته مفارقة له لا تستعمل كما يستعمل

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 398. وهذا من المواضع التي أطال فيها سيبويه التعليق على مسألة السؤال، كما أنه عارض مذهب الخليل.

(2) في شرح السيرافي (167/3): [هارون القارئ].

(3) سورة مريم: الآية 69، وهذه ليست رواية حفص عن عاصم، وفي النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (317/2): [واختلفوا في: ﴿عتياً﴾، و﴿جثياً﴾، و﴿صلياً﴾، و﴿بكياً﴾؛ فقرأ حمزة والكسائي بكسر أوائل الأربعة، وافقهما حفص إلا في ﴿وبكياً﴾، وقرأ الباقر بن بضم أوائلهن] ا.هـ [دار الكتب العلمية]، ونصب ﴿أيهم﴾ ليس من المتواتر، وضم عين ﴿عتياً﴾ ليس مذهب حمزة ولا الكسائي، وهو وجه عند عاصم من طريق شعبة.

(4) البيت من الكامل، والأخطل: غياث بن غوث التغلبي، النصراني (90هـ). وهو في ديوانه [دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - 1414هـ]: 305، وروايته: (ولقد أكون). وفي المحكم، لابن سيده: (200/8)، وفي لسان العرب: (491/4)، كلاهما: (ولقد أبيت).

خالقوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استعملت عليه أخواته إلا قليلاً... وجاز إسقاط (هو) في (أيهم) كما كان: (لا عليك) تخفيفاً، ولم يجوز في أخواته إلا قليلاً ضعيفاً.

وأما الذين نصبوا فقاوسه، وقالوا: هو بمنزلة قولنا (اضرب الذي أفضل) إذا أثرنا أن نتكلم به. وهذا لا يرفعه أحد،

- 5 وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الأول بعيد، إنما يجوز في شعراً أو في اضطرار. ولو ساغ هذا في الأسماء لجاز أن تقول: (اضرب الفاسق الخبيث)؛ تريد الذي يقال له: (الفاسق الخبيث).
وأما قول يونس فلا يشبهه: (أشهد إنك لمنطلق). «(1) اهـ.

• الشرح،

- 10 - {قال سيبويه بعد التبويب: [اعلم أن (أياً) مضافاً وغير مضاف بمنزلة (من)] (1)، وقبل السؤال مباشرة، قال: [وكذلك (من) تجري مجرى (أي) في الذي ذكرنا وتقع موقعه] (1)}.

- 15 - قال أبو سعيد: [اعلم أن (أياً) لتبعض ما أضيفت إليه، وهي تأتي للاستفهام والمجازاة، وتكون بمعنى (الذي)، فإذا كانت للاستفهام والمجازاة لم تحتج إلى صلة، وإذا كانت بمعنى (الذي) احتاجت إلى صلة] (2) اهـ،

- وقال أبو سعيد: [ومذهب الخليل أن (أيهم) مرفوع بالابتداء، و(أفضل) خبره، ويجعله استفهاماً؛ لأنه يحمله على الحكاية بعد قول مقدر... ولعل الذي أحوج الخليل إلى تأويل الحكاية أن العرب لما تكلمت: (اضرب أيهم أفضل) وهو شاذ، والقياس عنده:

- (اضرب أيهم أفضل) بالنصب - كان حملاً على الحكاية أقوى عنده من حملة على البناء الذي اختاره سيبويه، ويقوي مذهب سيبويه في البناء أن نظيري (أيهم): (من) و(ما)، وهما مبنيان، وكان حق (أيهم) أن يكون مبنيّاً؛ لوقوعه موقع حرف الاستفهام والجزاء وموقع (الذي)، وكل ذلك مبني، فلما دخل (أيهم) نقص في العائد، ضعف؛ فرد إلى أصله... وأما يونس فقوله في تعليق (اضرب) ضعيف.. وتعليقه (أن)، يبطل عمله عما بعده] (2) اهـ.

- 20 - وقال الرماني: [(اضرب أيهم أفضل)، على معنى: (اضرب الذي هو أفضل)، إلا أنه يحسن حذف (هو) من: (أي)، ولا يحسن من: (الذي)؛ لأن (أياً) أشد اقتضاءً للبيان من: (الذي)] اهـ،

(1) الكتاب: (398/2، 399، 400، 401).

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (164/3)، و(166/3).

- وقال الرماني في الآية: [فأما الرفع على قراءة غيرهم؛ فلا يحتاج إلى إضمار: (هو) على مذهب الخليل ويونس؛ لأن الخليل يجعلها في مخرج الاستفهام على جهة الحكاية .. وعلى ذلك يجيز: (اضرب أيهم أفضل)، وأما يونس فيجعله على تعليق الفعل كتعليقه إذا قلت: (أشهد لزيد خير منك). وأما سيبويه فيجعل الضمة ضمّة بناء، وهو على معنى: (الذي)، فلا بد له من حذف: (هو)،

5

- وقال الرماني في البيت: [فهذا على الحكاية، ولولا ذلك لنصب بـ(أبيت)، فقال: (لا حرجاً ولا محروماً)، فهو مضمن بأنه (قد قيل)، ولو لم يكن على الحكاية؛ لم يكن مضمناً.] (1) ا.هـ.

10

وفيه قال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه رفع (حرج) و(محروم)، وكان وجه الكلام نصبهما على الحال، ووجه الرفع عند الخليل أن يحمل على الحكاية بتقدير: (فأبيت كالذي يقال له لا حرج ولا محروم)، ولا يجوز رفعه على إضمار مبتدأ كما لا يجوز: (كان زيد لا قائم ولا قاعد)، على تقدير: (لا هو قائم، ولا هو قاعد)؛ لأنه ليس في موضع تبعيض ولا قطع، فلذلك حمل على الحكاية] (2) ا.هـ.

15

- قال أبو علي، في قول يونس: [التوفيق بين المسألتين على قول يونس: أنه لم يعد (أشهد) إلى (أنك)، كما لم يعد (اضرب) إلى (أي)] (3) ا.هـ.

- وفي قول سيبويه: «و(اضرب) معلقة»، قال الأستاذ عبد السلام هارون: [يعني بقوله: (معلقة)، أي تعليقها فلا تعملها في شيء، وتجعل (أيهم أفضل) على الاستفهام] (4) ا.هـ.

20

- {وقول سيبويه: [ففعّلوا ذلك بـ(أيهم) حين جاء مجيئاً لم تحي أخواته عليه إلا قليلاً؛ (أخواته) يريد بها (ما) و(من) تكونان بمعنى (الذي)، ويظهر هذا في الأمثلة التي ذكرها}. - {وقول سيبويه: [كما كان: (لا عليك) تخفيفاً]، فسرّه قول سيبويه: [كما تقول: (لا عليك، وقد عرف المخاطب ما تعني، أنه: (لا بأس عليك)، و(لا ضرر عليك)، ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم]} (5)

- وقال أبو علي، في تعليق سيبويه على رأي يونس: [وإن قلت: (اضرب أيهم) لا يشبه

(1) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (708، 709).

(2) الكتاب: (399/2، 400)، الحاشية (4)، وتمتها.

(3) التعليقة على كتاب سيبويه: (107/2).

(4) الكتاب: (400/2)، الحاشية (1). وربما كان هذا من هوامش المخطوطة.

(5) الكتاب: (224/1)، باب: [ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام والاختصار].

(إِنَّكَ لَزِيدٌ)؛ لأن لام الابتداء، وتقديره أن يقع قبل (إِنَّ)، وإنما أخر إلى الخبر؛ لئلا يجتمع مع (إِنَّ) في موضع واحد، وإذا كان التقدير باللام قبل (إِنَّ) حجز اللام الفعل أن يصل إلى (إِنَّ) وليس ذلك في (اضْرِبْ). ومع ذلك فإن (اضْرِبْ) ليست من الأفعال التي تعلق، وإنما الذي يعلق من الأفعال ما يلغى، ونحو (عَلِمْتُ)؛ لأن الإلغاء فيه أشد من التعليق؛ لأنها إذا أغيت لم تعمل في لفظ (شيء) ولا موضعه، وإذا علقت عملت في موضع الجملة. [1] ٥٠ هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: فهم الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ ويونس لموضع الاستفهام من سؤال سيبويه؛ وهو علة رفع (أيهم) مع أن القياس فيه النصب، ومنه فهم سيبويه للجواب على ما فيه من اصطلاح لا بد أن يضبط لفهم المرادات، والوجوه، على بيان جاء في الشرح. 10

- الإشارات:

. الضمائر: [عن قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[اضرب أيهم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ولا يراد به التعيين، و(هم) مر، ولا يراد به تعين، بل التمثيل للتركيب، وكذلك كل مثال في الفقرة لا يراد بضمائره التعيين، بل التمثيل للتركيب، و[كما تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد سيبويه فهو المخاطب 15 بالجواب، و[وحدثنا هارون]: (نا) ضمير متصل للجمع، والمراد به سيبويه في حضرة أقرانه، الذين سمعوا من هارون القارئ، و[وهم الكوفيون]: (هم) ضمير منفصل للجمع المذكر الغائب، يراد به الناس الذين يقرءون الآية على هذا الوجه، و[وهي لغة جيدة]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به وجه النصب في (أيهم)، و[نصبوها كما جروها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (أيهم)، و[حين قالوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، 20 والمراد به العرب، و[فأجراها هؤلاء]: (ها) مر، والمراد به (أيهم) كذلك، و[إذا قلت]: التاء ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين بل كل متلق للكتاب، و[لأنك تنزل]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين كذلك، و[على أنه حكاية]: (الهاء) مر، والمراد به وجه الرفع في (أيهم)، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، ولا يراد به معين، بل العربي الذي تكلم به، والفاعل كذلك، و[شبهه بقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل فهو 25 يستدل على وجه الحكاية، و(الهاء) مر، والمراد به وجه الرفع في (أيهم)، و[أبيت .. فأبيت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، والمتكلم هو الشاعر الأخطل، و[فيزعم أنه]: الفاعل ضمير مستتر

- تقديره (هو)، والمراد به يونس، و(الهاء) مر، والمراد به وجه الرفع في (أيهم)، و[بمنزلة قولك]: (الكاف) مر، والمراد به كل متكلم بمثل هذا، و[أرى قولهم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والمتكلم هو سيبويه، و(هم) مر، والمراد به العرب، و[على أنهم جعلوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[حين قالوا .. ففعلوا ذلك]: (وا) مر، والمراد به العرب، و[حين جاء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به (أي)، و[لم تجئ أخواته]: (الهاء) مر، والمراد به (أي)، و[عليه إلا]: (الهاء) مر، والمراد به المجيء، [لم تستعمله]: الهاء مر، والمراد به الاستعمال بغير ضمير فصل، و[ذلك أنه]: (الهاء) مر، ضمير شأن، يبينه ما بعده، و[مفارقة له]: (الهاء) مر، والمراد به (أي)، و[لا تستعمل]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد أخوات (أي): (من) و(ما) بمعنى (الذي)، [خالقوا بإعراها]: (وا) مر، والمراد به العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به أخوات (أي): (من) و(ما) بمعنى (الذي)، و[نصبوا ففاسوه وقالوا]: (وا) مر، والمراد به الكوفيون، و(الهاء): مر، والمراد به النصب في (أيهم)، و[أثرنا أن نتكلم]: (نا) مر، والمراد به الكوفيون، وفاعل نتكلم: ضمير مستتر تقديره (نحن)، والمراد به الكوفيون، و[إنما يجوز]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد وجه الرفع على الحكاية، و[تريد الذي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، ولا يراد به التعيين بل كل متعلق للكتاب، و[فلا يشبه]: (الهاء) مر، والمراد قول يونس: (أشهد أنك لرسول الله).
- . أسماء الإشارة: [فأجراها هؤلاء]: (هؤلاء) اسم إشارة للجمع المذكر، والمشار إليه من قرأ بالنصب من الكوفيين، و[ففعلوا ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه هو البناء، و[وذلك أنه]: (ذلك) مر، والمشار إليه القلة والضعف في الاستعمال، و[ذلك الأول]: (ذلك) مر، والمشار إليه وجه الرفع على الحكاية، و[سأخ هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه وجه الرفع على الحكاية.
- . الأسماء الموصولة: [بمنزلة الذي]⁽¹⁾: (الذي) اسم موصول للمفرد المذكر، ولا يراد به تعيين، بل عموم التركيب النحوي، و[مجري الذي]: (الذي) مر، ولا يراد به تعيين بل عموم التركيب النحوي، و[أما الذين]: (الذين) اسم موصول للجمع المذكر، وهم الكوفيون الذين نصبوا موضع (أيهم) في الآية، و[تريد الذي]: (الذي) مر، ولا يراد به التعيين هنا،
- . ظروف الزمان: [الفتحة في الآن]: (الآن) ظرف زمان للوقت الحاضر، ولا يراد به وقتاً محدداً بل التركيب، و[حين قالوا]: (حين) ظرف زمان، والمراد به موضع (الآن) في المثال:

(1) هذه العبارة متكررة، والمراد فيها واحد.

(من الآن إلى الغد)، و[حين جاء]: (حين) مر، والمراد (أيهم) في (اضرب أيهم أفضل).
- الاستلزام الحوارى: مراد سيبويه إثبات أن (أياً) في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة
(الذى)، وهى فى هذا كـ(من). وتعرض لمسألة رفع (أيهم) فى (اضرب أيهم أفضل؟)،
وخالف فىه الخليل ويونس، فالخليل رآها مرفوعة على الحكاية، وسيبويه رآها مبنية على الضم،
ويونس رأى أن (اضرب) لا يعمل فيها. فهو وإن كان السؤال على الرفع، فمراده إثبات ما⁵
لـ(من) فى غير الجزاء والاستفهام؛ لـ(أى)، وكل ما جاء بعد الكلام على القياس النصب،
كان فرعاً على مراد سيبويه وإتماماً منه لمسألة السؤال، والله أعلم !

* المبحث الحادي عشر:

قول سيبويه: « باب مجرى (أي) مضافاً على القياس »⁽¹⁾ ا.هـ

13- مسألة: قول سيبويه: « وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع عربياً يقول: (ما أنا بالذي قائل لك شيئاً). وهذه قليلة، ومن تكلم بهذا فقياسه (اضرب أيهم قائل لك شيئاً). قلت: أفيقال: (ما أنا بالذي منطلق؟)، فقال: لا. فقلت: فما بال المسألة الأولى؟، فقال: لأنه إذا طال الكلام فهو أمثل قليلاً، وكأن طوله عوض من ترك (هو). وقل من يتكلم بذلك. »⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

10 - { قال سيبويه في أول الباب، بعد أمثلة ذكرها في نصب (أي) على القياس: [جرى ذا على القياس؛ لأن (الذي) يحسن هاهنا. ولو قلت (اضرب أيهم عاقل) رفعت؛ لأن (الذي عاقل) قبيحة، فإذا أدخلت (هو) نصبت؛ لأن (الذي هو عاقل) حسن، ألا ترى أنك لو قلت: (هذا الذي هو عاقل)، كان حسناً. وهذا محل الاستفهام من سؤال سيبويه ومسألته، فلها أدخل (هو) حسن تقدير (الذي)، وإن حسن تقدير (الذي) في موضع (أي) نصب (أي) على القياس. }

15 - قال السيرافي: [قد ذكرنا من مذهب سيبويه في بناء (أيهم) إذا كان في معنى (الذي)؛ أنه إذا استعمل فيها حذف العائد الذي لا يحسن في (الذي)، بني. وإذا استعمل في صلتها ما يحسن في صلة (الذي)، لم ين. وذكرنا أن السبب في بنائها أن نظيرها وهما: (ما) و(من) مبنيان، فإذا حذف منها العائد فقد دخلها نقص وأزاله عن ترتيبها، فأجري مجرى نظيرها]⁽³⁾ ا.هـ.

20 - وقال الرماني: [وتقول: (اضرب أيهم هو أفضل) فهذا لا يجوز فيه البناء بإجماع، ولكن ينصب على: (اضرب الذي هو أفضل)، ويجوز فيه الرفع على الحكاية في مذهب الخليل، ولا يجوز على تعليق الفعل في مذهب يونس؛ لأنه إنما شذ مع الحذف]، وقال الرماني: [ويجوز: (اضرب أيهم قائل لك شيئاً)، بالنصب على مذهب بعض العرب، الذي يقول: (ما أنا بالذي قائل لك شيئاً). ولا يحسن على هذا: (ما أنا بالذي منطلق)؛ لأن الكلام إذا طال فهو أحمل للحذف؛ لأنه أحق بالتخفيف، مع البيان الذي يتضمنه

(1) الكّاب: الجزء الثاني، صفحة 403.

(2) الكّاب: الجزء الثاني، صفحة 404.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (169/3). ومذهب سيبويه في البناء تقدم في المسألة: 12.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لوجه معارضة سيبويه قوله (ما أنا

بالذي قائل لك شيئاً)، بقوله: (ما أنا بالذي منطلق)، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما 5 فيه من إجمال، ومن ذاك أنه عارض بمسألة أخرى، فصح اعتراضه.

- الإشارات:

• الضمائر: [قلتُ أفيقال]: التاء ضمير متصل للمتكلم، والقائل هو سيبويه، وكذلك كل

(قلت) في الفقرة، و[فقال: لا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والقائل هو الخليل، وكذلك

كل (قال) في الفقرة، و[فقال: لأنه] (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الكلام، 10 و[فهو أمثل]: ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به الكلام كذلك، و[كأن طوله]: (الهاء) مر، والمراد به الكلام، و[من ترك هو]: (هو) مر، ولا يراد به معين بل الضمير النحوي الذي يأتي مع (الذي) فتحسن به،

• أسماء الإشارة: و[يتكلم بذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه قول العربي:

15 (ما أنا بالذي قائل لك شيئاً).

- الاستلزام الحوارية: لا يظهر معنى ضمني من السؤال، وهو على ظاهره؛ معارضة

سيبويه لقوله في السؤال، بما قاله الخليل عن العرب، واستفاد منه سيبويه في مسألة انتصاب (أي) إذا أضيفت على القياس، لما حسن أن تكون بمنزلة (الذي).

(1) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (720، و721)

* المبحث الثاني عشر:

قول سيبويه: « باب (أي) مضافاً إلى ما لا يكل اسماً إلا بصلة » (1) ا.هـ،

14- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم: (أيهن فلانة) و(أيتهن

فلانة)، فقال: إذا قلت (أي) فهو بمنزلة (كل)، لأن (كلاً) مذكر يقع للمذكر والمؤنث، وهو أيضاً 5 بمنزلة (بعض)، فإذا قلت (أيتهن)، فإنك أردت أن تؤنث الاسم.
كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول: (كلّهن منطلقه). » (2) ا.هـ

• الشرح،

10 - { قال سيبويه في أول الباب: [فمن ذلك قولك: (اضرب أي من رأيت أفضل)،
(من) كَلَّ اسماً بـ(رأيت)، فصار بمنزلة (القوم)، فكأنك قلت: (أي القوم أفضل)]، فهذا
مراده من التبيوي، ومثل كذلك بـ(الذين)، وصلة التبيوي والسؤال، أن (أي) في السؤال
بمنزلة (كل)، و(بعض) وهما يلزمان الإضافة. }

- قال السيرافي: [الاسم المذكر الذي يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد، وربما أدخلوا
عليه علامة التأنيث إذا أوقعوه على المؤنث تأكيداً لتأنيثها، فمن ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: 15
(كلّهن) و(أيتهن)] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل لموضع الاستفهام من السؤال، وهو تأنيث
(أي) وهي مذكر مع (فلانة) وهي مؤنث، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه تمثيل، 20
وإجمال.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قولهم]: (هم) ضمير متصل مبني للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب،
و[فقال إذا]: الفاعل ضمير متصل تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إذا قلت]: (التاء) ضمير
متصل للمخاطب المذكر، والمراد به سيبويه، و[فهو بمنزلة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، 25
والمراد به (أي)، و[يقع للمذكر]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (كل)، و[وهو

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 404

(2) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 407. وعند السيرافي (171/3): [وسألت الخليل عن (أيتهن فلانة)، و(أيهن فلانة)].

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (171/3).

أيضاً: (هو) مر، والمراد به (كل)، و[فإذا قلت]: مر، والمراد واحد، و[فإنك أردت]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه، و(التاء) مر، والمراد به سيبويه كذلك، و[تؤنث الاسم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه، و[يقول: كلهن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به بعض العرب.

- 5 - الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال عن تأنيث (أي)، وهو الذي فهمه الخليل، وأجاب عنه، ومن مراد سيبويه من السؤال إنزال (أي) منزلة (كل)، و(بعض)، وهما يلزمان الإضافة، والإضافة في (أي) موضوع التبويب، فهو أراد أن يصل ببعض الجواب إلى مراده في الباب، مع إثبات ما في جواب الخليل لا إنكاره. وأما قوله (زعم الخليل) فقد تبين مما مر - عامة - أن سيبويه يذكر (الزعم) في معرض الموافقة وفي معرض المخالفة، فهو لا يستعمله على إرادة التضعيف، والله أعلم.

* المبحث الثالث عشر:

قول سيبويه: « هذا باب الفاء » (1) اهـ،

15- مسألة: قول سيبويه : « وسألت الخليل عن قول الأعشى (2):

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ * تَقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ

فرفعه وقال: لا أعرف فيه غيره؛ لأن أول الكلام خبر وهو واجب، كأنه قال: (ففي حَوْلٍ تَقْضَى 5 لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ). هذا معناه. (3) اهـ.

• الشرح،

- {قال سيبويه بعد السؤال وجوابه: [واعلم أن الفاء لا تضم فيها (أن) في الواجب،

ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع] (4)، وصلة السؤال بالتبويب أن (تقضى) لم تقدر فيه (أن)، 10 وهو فعل واجب، وكذلك (الفاء) لا تضم فيها (أن) في الفعل الواجب}.

- قال النحاس: [قال الخليل: (الرفع لا غير)؛ لأنه ليس بجواب لاستفهام ولا نهي

ولا أمر، ولا بحود، وإنما هو عطف] (5) اهـ، {وهذا بيان لقوله واجب}.

- قال السيرافي: [فالذي رواه الخليل في البيت الرفع، ولم يعرف غيره. وفي (كان)

ضمير الأمر والشأن، كما تقول: (كان يقوم زيد)، و(كان يتكلم العمران)، ونحوه. 15

كما ذكر السيرافي رواية النصب، وقال فيها: [يجعل (تقضى) مصدرًا، وهو اسم (كان)

وليس في (كان) ضمير، و(يسأم) معناه: (وأن يسأم)، وهو عطف على (تقضى)، وتقديره:

(وأن تُتَقَضَى لُبَانَاتٌ وَأَنْ يَسَامَ سَائِمٌ). وإنما قبح إضمار (أن) بعد (الفاء) في الواجب؛ لأن

الذي أحوجنا إلى إضمارها = وتقدير الكلام على غير ظاهره، وحمله على غير لفظه = الدلالة على

المخالفة بين الأول والثاني على ما بيناه. وإذا كان ذلك في الواجب، لم يقع خلاف بين الأول 20

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 28

(2) البيت من الطويل، والأعشى ميمون بن قيس بن جندل الوائلي (ت: 7 هـ)، الديوان صفحة 77، وفي الكامل للبرد (196/2)، وفي الأغاني (234/2).

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 38،

وذكر الأستاذ عبد السلام في حاشية (3): [بعده في أ، ب: «وقال أبو الحسن: النحويون يقولون: (تقضى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ)، نصبوا (سائم)؛ لأن (تقضى) اسم»] وأبو الحسن هو الأخفش الأوسط.

(4) الكتاب: (36/3).

(5) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (331، و332).

والثاني يحوجنا إلى ذلك التقدير⁽¹⁾ ا.هـ

- وقال الرماني في البيت: [فهذا لا يجوز فيه إلا الرفع مع: (تقضى)؛ لأنه فعل

واجب]⁽²⁾ ا.هـ

- قال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه رفع (يسأم)؛ لأنه خبر واجب

معطوف على (تقضى)، واسم (كان) مضمّر فيها، والتقدير: (لقد كان الأمر تقضى لبانات
5 في الحول الذي ثويت فيه، ويسأم من أقام فيه لطوله)]⁽³⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في معرفة الخليل للبيت، وفهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ محل الاستفهام

من السؤال؛ وهو (يسأم)، وفيه وجها الرفع والنصب، فلم يعرفه الخليل إلا مرفوعاً، ويظهر
10 في فهم سيبويه لجواب الخليل، وبني عليه مراده من أن الفاء لا تضمّر فيها (أن) في الفعل
الواجب.

- الإشارات:

. الضمائر: [كان في حول]: اسم كان - على قول الخليل - ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود على

15 (الأمر) كما قدره الأستاذ هارون، و[ثويته]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، والمتكلم هو الشاعر
الأعشى، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد (الثواء)، [رفعه وقال]: الفاعل ضمير
مستتر تقديره (هو) والمراد به - في الفعلين - الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به الفعل (يسأم)،
و[لا أعرف فيه]: الفاعل ضمير مستتر تقدير (أنا)، والمتكلم هو الخليل، و(الهاء) مر، والمراد في
الفعل (يسأم)، و[غيره]: (الهاء) مر، والمراد به الرفع، و[وهو واجب]: (هو) ضمير منفصل
للمذكر الغائب، والمراد به الفعل (تقضى)؛ فهو أول الكلام الذي عطف عليه (يسأم). و[كأنه
20 قال]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الشاعر، وهو القائل كذلك.

. أسماء الإشارة: [وهذا معناه]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه تقديره للبيت.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في رفع (يسأم)، وإثبات

عدم تقدير (أن)، ثم أراد بذلك سيبويه الإشارة إلى قاعدة: (أن الفاء لا تضمّر فيها أن في

الفعل الواجب).

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (234/3).

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (878).

(3) الكتاب: (38/2)، الحاشية (2).

* المبحث الرابع عشر:

قول سيبويه: « هذا باب (أو) »⁽¹⁾ اهـ،

16- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ

- 5 أَلَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾⁽²⁾، فزعم أن النصب محمول على (أن) سوى هذه التي قبلها. ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه، ولكنه لما قال: ﴿ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ كان في معنى إلا (أن يوحى)، وكان (أو يرسل) فعلاً لا يجري على (إلا)، فأجري على (أن) هذه، كأنه قال: (إلا أن يوحى أو يرسل)؛ لأنه لو قال: (إلا وحياً وإلا أن يرسل كان حسناً)، وكان (أن يرسل) بمنزلة الإرسال، فحملوه على (أن)، إذ لم يجز أن يقولوا: (أو إلا يرسل)، فكأنه قال: (إلا وحياً أو أن يرسل) »⁽³⁾ اهـ
- 10

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد الباب: [اعلم أن ما انتصب بعد (أو) فإنه ينتصب على إضمار

(أن) كما انتصب في (الفاء) و(الواو)، ولا يستعمل إظهارها كما لم يستعمل في (الفاء)

- 15 و(الواو)]، وصلة السؤال بالتبويب ظاهرة، فإن جواب الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ مبني على وجود (أن) مضمرة بعد (أو) نصبت الفعل (يرسل) }.

وقال السيرافي في التبويب: [أصل (أو) العطف حيث كانت، والمنصوب بعدها على

وجهين: أحدهما: أن يتقدم فعل منصوب بنصب من الحروف، ثم يعطف عليه بـ(أو) كما

يعطف بسائر حروف العطف ... والآخر: أن يخالف ما بعدها ما قبلها، ويكون معناها مع ما

- 20 بعدها معنى (إلا أن)]⁽⁴⁾ اهـ،

- { وقال سيبويه قبل أمثلة ذكر فيها السؤال: [واعلم أن ما انتصب بعد (أو) على (إلا

أن)، كما كان معنى ما انتصب بعد (الفاء) على غير معنى التمثيل.]⁽⁵⁾ اهـ، والتمثيل هنا هو

العطف؛ وهو الوجه الأول الذي ذكره السيرافي }.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 46

(2) سورة الشورى: بعض الآية 51، وتتمتها: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّسْتَكِيمٌ ﴾.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 49

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (244/3، و245).

(5) الكتاب: (47/3)

- قال السيرا في الآية: [فقله (يرسل) لا يجوز أن يكون معطوفاً على (يكلمه الله) ولا يكون الناصب له (أن) هذه الظاهرة؛ لأننا إذا أوقعنا (أن) هذه الظاهرة على (يرسل) صار التقدير: (ما كان لبشر أن يرسل الله إليه رسولا)، وهذا فاسد في المعنى ولكنه محمول على ما بعد (إلا)، وتقديره: (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه أو يرسل إليه)، وهو عطف مصدر على مصدر. (1) ا.هـ.

5

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لموضع الاستفهام من السؤال وهو نصب (يرسل)، وعلة نصبه، ويظهر في فهم سيوييه لجواب الخليل؛ فقد عبر عن إجابته ولم ينقلها.

10

- الإشارات:

1. الضمائر: [أن يكلمه .. أو يرسل .. فيوحي]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به جنس البشر المذكور في الآية، والفاعل في الأفعال الثلاثة ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الله عز وجل، و[بإذنه]: (الهاء) مر، والمراد الله عز وجل، و[فزعم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، فهو المسئول وهذا جوابه، و[التي قبلها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به كلمة (يرسل)، و[لكنه لما قال]: (الهاء) مر، والمراد الله عز وجل، وهو القائل جل جلاله، و[كان في معنى]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (وحيًا)، و[لا يجري]: الفاعل ضمير مستتر تقدير (هو)، والمراد به (يرسل)، و[كأنه قال]: (الهاء) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد تقدير لقول الله عز وجل، و[لأنه لو قال]: (الهاء) والقائل، المراد بهما: الإطلاق، كأنه قال: (لأن قائلًا لو قال ...)، لأن الكلام بهذا السياق لا يجوز نسبته لله ولا أن يكون المخاطب بقوله: (كان حسنًا)، و[خملوه]: (الواو) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به النحاة؛ لأنهم المشتغلون بالإعراب، و(الهاء): مر، والمراد به (يرسل)، و[أن يقولوا]: (الواو) مر، والمراد به النحاة كذلك، و[فكأنه قال]: هذا تقدير لمعنى الآية على هذا الوجه من الإعراب، والقائل الله عز وجل وجل جلاله.
2. أسماء الإشارة: [سوى هذه]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (أن) في (أن يكلمه)، و[هذه الكلمة]: (هذه) مر، والمشار إليه (يرسل)، و[على أن هذه]: (هذه) مر،

25

(1) شرح الكتاب، للسيرا في: (245/3، 246). وبنحوه قال الرماني؛ شرح كتاب سيوييه: (906)، واكتفيت بما عند السيرا في؛ لأن ما عند غيره إما إعادة لمعنى عبارته، أو اختصار لها.

والمشار إليه (أن) في (أن يكلمه)، و[فأجري على (أن) هذه]: (هذه) مر، والمشار إليه (أن) المقدرة في (وحيًا): (أن يوحى).

. الأسماء الموصولة: [التي قبلها]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، والمراد (أن) في (أن يكلمه).

5 . ظروف المكان: [(أن) سوى التي قبلها]: (قبل) ظرف مكان، ومحل الكلام على (أو يرسل) و(أن) التي قبلها، هي (أن) في (أن يكلمه).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في وجه النصب في (أو

يرسل) على تقدير (أن) بعد (أو)، وهذا الوجه أرد به سيبويه تأكيد القاعدة: [أن ما انتصب

بعد (أو) فإنه ينتصب على إضمار (أن)]، وقاعدة: [أن معنى ما انتصب بعد (أو) على (إلا

أن)]، فهما قاعدتان استعملهما في الفقرة، من تقديره: (إلا وحيًا وإلا أن يرسل)، ومن 10 تقديره: (إلا وحيًا أو أن يرسل).

17- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قول الأعشى⁽¹⁾:

إن تركبوا فركوب الخليل عادتاً * أو تنزلون فإننا معشر نزل

فقال: الكلام هاهنا على قولك: (يكون كذا أو يكون كذا)؛ لما كان موضعها لو قال فيه (أتركبون) لم ينقض المعنى، صار بمنزلة قولك: (ولا سابق شيئاً).

وأما يونس فقال: أرفعه على الابتداء،

كأنه قال: (أو أنتم نازلون). وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية، كأنه قال: (أو هو يرسل رسلاً)، كما قال طرفة: (أو أنا مفتدي)⁽²⁾، وقول يونس أسهل،

وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير⁽³⁾:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

والإشراك على هذا التوهم بعيد كبعد (ولا سابق شيئاً).»⁽⁴⁾ اهـ.

10

• الشرح،

- {صلة السؤال بالتبويب، هو صلة المسألة السابقة به كذلك، وإنما ورد السؤال؛ لأن الآية التي في المسألة السابقة فيها وجه للرفع سيأتي بيانه، ووجه الرفع في الآية مشابه للرفع في (تنزلون)، وتفسيره في الآية - كما نص سيبويه - الابتداء كما حكم يونس. والإعراب ليس على إضمار (أن) ولا بمنزلة (إلا أن) }

15 - قال السيرافي: [قال سيبويه: لما ذكر قول الخليل في (أو تنزلون) وعطفه على تقدير (أتركبون) وأنه جعله كقول زهير (ولا سابق شيئاً) على تقدير: (لست بمدرك ما مضى). والاشتراك على هذا التوهم بعيد كبعد (ولا سابق شيئاً)، يعني: بعد عطف (أتنزلون) على توهمهم (أتركبون) كبعد عطف (سابق) على توهم (بمدرك ما مضى)]⁽⁵⁾ اهـ. {والتوهم: عطف التوهم وسيأتي }

(1) البيت من البسيط. والأعشى: ميمون بن قيس بن جندل الوائلي (ت: 7 هـ)، والبيت في الديوان ص 63، ورواية الديوان: (قالوا الركوب، فقلنا تلك عادتنا). وفي أمالي المرتضي كما في الكتاب: (361/1)، وفي الأغاني: (409/5).

(2) البيت من الطويل. وهو في الكتاب: (49/3)، لطرفة بن العبد البكري الوائلي في معلقته:

ولكن مولاي امرؤ هو خائفي * على الشكر والتسأل أو أنا مفتد

شرح المعلقات السبع للزوزني: (118).

(3) البيت من الطويل. وزهير هو زهير بن أبي سلمى، والبيت في ديوانه: ص 140. وهو في الخصائص، لابن جني: (383/2)، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: (82/8).

(4) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 50 و51 و52. وهذا السؤال ضمنه جواب يونس بن حبيب ولم يصرح بسؤاله.

(5) شرح الكتاب، للسيرافي: (246/3). ونقله الشنتمري في النكت: (340/2).

- قال أبو علي: [جعل الخبر كأنه وقع موقع الاستفهام، فكأنه قال: (أتركبون أو تنزلون؟)، وإنما جاز أن ينوي بالجزء الاستفهام؛ لأنه غير واجب، كما أن الجزء غير واجب، وأن الاستفهام قد يجاب كما يجاب الشرط]،

وقال أبو علي: [قال أبو الحسن: إنما كان قوله أسهل؛ لأن الجزء لا يقع موقع

5 الاستفهام، وإنما تقع حروف الاستفهام مواقع حروف الجزء، فيجazy بها]،

وقال أبو علي: [قال: «والإشراك على هذا التوهم بعيد»: أي على وضع الجزء موضع

الاستفهام، كبعد، (ولا سابق شيئاً).] (1) أ.هـ

- وقال الشنتمري في قول سيبويه «وقول يونس أسهل»: [وهذا أسهل في اللفظ،

والأول أصح في المعنى والنظم] (2) أ.هـ

10 - وقال الرماني، في بيت الأعشى: [فهذا بالعطف عند الخليل على المعنى، إذ المعنى:

(أتركبون أو تنزلون)، وهو عند يونس على الاستئناف: (أو أنتم تنزلون)]،

وقال في بيت زهير: [فهذا ضعيف لإضماره حرف الجر مع إعماله. ولا يلزم في بيت

الأعشى مثل ذلك، بل هو حسن كما تأوله الخليل] (3) أ.هـ

وقال الأستاذ عبد السلام هارون في بيت الأعشى: [والشاهد فيه رفع (تنزلون) عطفاً

15 على معنى (إن تركبوا)، وهو المسمى عطف التوهم؛ لأن معناه: (أتركبون فذاك عادتنا، أو

تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك)، وهذا مذهب الخليل.

وحمله يونس على القطع، والتقدير عنده: (أو أنتم تنزلون).] (4) أ.هـ

• الجانب التداولي،

20 - الاقتراض المسبق: ويظهر في معرفة الخليل بالشاهد أصالة، ثم وفهم مراد سيبويه من

السؤال وهو رفع (تنزلون)، ويظهر في إدراك سيبويه لجواب الخليل والشاهد الذي أجاب به.

- الإشارات:

. الضمائر: [إن تركبوا .. أو تنزلون]: (الواو) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، يريد الشاعر

بني شيبان قوم يزيد؛ في قصة الأبيات، [عادتنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، وهو الشاعر

(1) التعليقة، لأبي علي الفارسي: (167/2). وأبو الحسن الأخفش الأوسط. ومعنى الواجب وغير الواجب مر بيانه في المسألة

(15). وإجمالاً الواجب هو الخبر المثبت.

(2) لم أجده في التكت، وذكره أ. هارون: (51/3)، حاشية (1).

(3) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (907، 908).

(4) الكتاب: (51/3)، الحاشية (1).

- الأعشى وقومه، [فإننا معشر]: (نا) مر، والمراد بهما واحد، و[فقال: الكلام]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل، فهو المخاطب بالسؤال، و[على قولك .. بمنزلة قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه؛ فهو المخاطب بالسؤال، و[لما كان موضعها]: (ها) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (تنزلون)، و[فقال أرفعه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (تنزلون)، و[كأنه قال]: الهاء مر، والمراد به وبالقائل: 5 الشاعر، و[أو أنتم]: (أنتم) ضمير منفصل للمخاطبين، والمراد بهم المخاطبون في الأبيات على ما مر، و[في الآية، كأنه قال]: الهاء مر، والمراد به وبالقائل؛ تقدير المعنى في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ يَرْسَلْ رَسُولًا﴾⁽¹⁾، كما جاء في المسألة السابقة، و[أو هو يرسل]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد هنا تقدير الإعراب، وفي أصل الآية؛ الله عز وجل، و[أنا مقتدي]: ضمير منفصل للمتكلم، والمتكلم الشاعر طرفة بن العبد، و[فجعله بمنزلة]: (الهاء) مر، والمراد به 10 عطف (تنزلون) على معنى (إن تركبوا)، و[بدا لي أني]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، والمتكلم هنا زهير بن أبي سلمى، و[لست مدرك]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو زهير كذلك، و[كان جائئاً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به (شيئاً)⁽²⁾.
- . أسماء الإشارة: [هذا الوجه]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه وجه الرفع على القطع والابتداء، و[هذا التوهم]: (هذا) مر، والمشار إليه وضع الجزاء في (إن تركبوا) 15 موضع الاستفهام (أتركبون).
- . المكان: (الكلام هاهنا): (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه قول الشاعر: (أو تنزلون).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في توجيه الرفع في (تنزلون) مع كونها معطوفة بـ(أو) على (تركبوا)، وظاهرة مخالفة سيبويه لمذهب الخليل بقوله: (وقول يونس 20 أسهل)، ويقول: (والإشراك على هذا التوهم بعيد). وسيبويه لم يذكر مذهب الخليل في تقدير وجه الرفع في الآية، وكأنه حمل تقديره في البيت على أنه يكون تقديره في الآية وهذا لا يمكن القطع به. كما لا يظهر وجه التوهم -التقدير- هنا!

(1) سورة الشورى، بعض الآية 51، والآية مرت في المسألة السابقة.

ووجه الرفع فيها، ذكره الإمام ابن الجزري: [فقرأ نافع برفع اللام وإسكان الياء. واختلف عن ابن ذكوان فروي عن الصوري عن طريق الرمي كذلك]. النشر في القراءات العشر (408/2). {وقوله: (إسكان الياء): أي في ﴿فِيُوحِي بِآذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.}

(2) على الحكاية.

* المبحث الخامس عشر:

قول سيبويه: «باب اشتراك الفعل في (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه (أن)»⁽¹⁾ اهـ،

- 5 18- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قول الشاعر -لبعض المجازيين-⁽²⁾:
فما هو إلا أن أراها فجاءة * فأهت حتى ما أكاد أجيب
فقال: أنت في (أهت) بالخيار، إن شئت حملتها على (أن)، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت، كأنك قلت: (ما هو إلا الرأي فأهت)»⁽³⁾ اهـ

• الشرح،

- 10 - {قال سيبويه بعد التبويب: [فالحروف التي تشرك: (الواو) و(الفاء) و(ثم) و(أو)]،
ثم قال بعد ذلك بعد أمثلة: [ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال].
وهذه صلة السؤال بالتبويب.}
- قال السيرافي: [حروف العطف إنما تعطف ما دخل في معنى الأول، فإن لم يدخل في معناه رفع على الاستئناف]،
15 وقال في البيت: [وأما (فأهت) بالرفع، فهو بمنزلة: (فإذا أنا مبهوت)]⁽⁴⁾ اهـ، {وإن كان هذا تقدير غير الذي قدره الخليل، إلا أنه في تقدير الرفع جملة}.
- وقال الرماني في التبويب: [الذي يجوز في الفعل الذي يحتمل الإشراف في (أن) والانقطاع إجراؤه على الوجهين في تمام الكلام مع صحة المعنى. ولا يجوز الانقطاع قبل تمام الكلام؛ لأنه لا تحمل الجملة الثانية على الأولى قبل أن تتم، لما في ذلك من الفساد بتخليط الكلام. وحروف الإشراف في المعنى ثلاثة: الواو، والفاء، وثم، فذلك ذكرها سيبويه، وذكر معها (أو)؛ لما لها من المدخل في حروف النصب للفعل، ولم يذكر باقي حروف العطف؛ لأنه لا مدخل لها في هذا الباب.]⁽⁵⁾

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 52.

(2) البيت من الطويل، وهو منسوب لغير واحد من الشعراء؛ منهم عروة بن حزام بن الضني (30هـ) كما في مصارع العشاق للسرّاج القاري: (318/1)، ونسبه إليه الأستاذ عبد السلام هارون، ومنهم الأصوص الأنصاري المدني (105هـ)، كما في الأغاني: (244/4)،

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 54.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (249/3 و250). ونقله الشنتمري: (481/2).

(5) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (916).

وقال في البيت: [فيجوز فيه الرفع، والنصب بالعطف على: (أن أراها)، والرفع أبلغ؛ لأنه أشد تحقيقاً لما يلحقه من أنه يبهت، كأنه قال: (فأبهت لا محالة) على هذا التأكيد، ولم يجعله معلقاً بـ(أن أراها) في العطف، وكلا الوجهين حسن.]⁽¹⁾ ا.هـ

- وقال الشنتمري: [فرع على معنى: (إذا أنا مبهوت)، ولو نصبه وحمله على (أن)

5

لجاز]⁽²⁾ ا.هـ

- وقال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في (أبهت)،

والنصب عطفًا على (أن)]⁽³⁾ ا.هـ.

• الجانب التداولي،

- 10 - الافتراض المسبق: ويظهر في معرفة الخليل رَحِمَهُ اللهُ بالشاهد ابتداءً، ثم استحضاره لمراد سيبويه من السؤال وهو إعراب (أبهت). ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل، وربطه بالتبويب.

- الإشارات:

- الضمائر: [لبعض الحجازين]: خبر، والمبتدأ ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به البيت، و[فا هو]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، وهو ضمير شأن مبهم، يبينه ما بعده، و[أن أراها]: 15 (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به امرأة يقصدها الشاعر، و[فأبهت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الشاعر عروة بن حزام، [أكاد أجيب]: اسم كاد والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد به الشاعر، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل فهو المخاطب بالسؤال والمجيب، و[أنت في]: (أنت) ضمير منفصل للمخاطب، والمراد به سيبويه؛ فهو المخاطب بالإجابة، و[شئت حملتها.. شئت لم تحملها]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد 20 بهما سيبويه، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد بهما كلمة (أبهت)، و[عليه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (أن)، و[كأنك قلت]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه المخاطب بالجواب، أو كل متكلم بمثل ذلك.

- الاستلزام الحوارية: لا يظهر معنى ضمني من السؤال، بل إظهار وجه العطف والقطع

25

في إعراب (أبهت)، ووجه العطف من مراد سيبويه في الباب.

(1) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (920).

(2) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (342/2).

(3) الكّاب: (54/3).

* المبحث السادس عشر:

قول سيبويه: « هذا باب الجزاء » (1) اهـ،

19- مسألة: قول سيبويه : « وسألت الخليل عن (مهما)،

- فقال: هي (ما) أدخلت معها (ما) لغواً، بمنزلتها مع (متى) إذا قلت (متى ما تأتي آتاك)،
وبمنزلتها مع (إن) إذا قلت: (إن ما تأتي آتاك)، وبمنزلتها مع (أين) كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَتَيْنَا
تَكُونُوا يَذْرِكُمْ الْمَوْتُ ﴾ (2)، وبمنزلتها مع (أي) إذا قلت: ﴿ أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (3)، ولكنهم
استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: (ماما)، فأبدلوا (الماء) من (الألف) التي في الأولى.
وقد يجوز أن يكون (مه) ك(إذ) ضم إليها (ما). » (4) اهـ

10

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التبويب: [فما يجازى به من الأسماء غير الظروف: (من)، و(ما)
و(أيهم). وما يجازى به من الظروف: (أي حين)، و(متى)، و(أنى)، و(حيثما). ومن
غيرهما: (إن) و(إذ ما). ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد
منهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنما) و(كأنما)، وليست (ما) فيهما بلغو، ولكن
كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد]، فصلة السؤال بالتبويب ظاهرة من أن (مهما)
يجازى بها، وأصلها في قول الخليل (ما ما)، و(ما) من حروف الجزاء {
- { وقول الخليل: (ما أدخلت معها ما لغواً)، واللغو يريد به الزيادة النحوية والتركيبية،
أما من جهة المعنى فلا. وهي عبارة غيرها أولى منها في مقام القرآن }.
- قال السيرافي: [وأما (مهما تفعل) ففيها وجهان: أحدهما: ما قاله الخليل، وهو أن
أصله (ما) زيدت عليها (ما) أخرى .. ف(ما) الأولى في هذا القول للمجازاة، والثانية زائدة.
والآخر: ما قاله أبو إسحاق الزجاج: أن أصله (مه) في معنى (اسكت) لكلام متكلم به، و
(ما) بعدها للمجازاة. والدليل على (مهما) قد تضمنت معنى (ما) أنه قد يعود إليها الضمير مما

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 56.

(2) سورة النساء بعض الآية 78. وتتمها: ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهِمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهِمْ
سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ .

(3) سورة الإسراء بعض الآية 110. أولها: ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ ، وتتمها: ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا
وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ .

(4) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 59 و60.

بعدها كما يعود إلى (ما) [(1) ا.هـ

- وقال أبو علي في (مهما): [لما استعمل (ما) في الجزء كما استعمل في الاستفهام فجوزي به، كما استفهم به ضم إليها في الجزء، كما ضم إلى (أي) في قوله عز وجل ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا﴾؛ إلا أن (ما) لما ضم إليها (ما) الزائدة قلبت ألفها هاء لتقارب المخرجين، وكراهة اجتماع اللفظين.] (2) ا.هـ

5

- وقال الرماني: [والأصل في (مهما): (ما) دخلت عليها (ما) كما تدخل على سائر أخواتها، واستقبح التكرير في: (ما ما)، فأبدلت (الألف) (هاء)؛ لأنها من مخرج (الألف)، وحسن اللفظ بها. وهذا مذهب الخليل، ولا يجوز عندي غيره، لما بينا من العلة، لتجري على قياس أخواتها،

وقال في عبارة سيبويه الأخيرة: [وقد أجاز سيبويه أن تكون (مه) ضم إليها: 10 (ما).] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ محل الاستفهام من السؤال، وهو

تركيب (مهما)، وكان مذهب الخليل فيها التركيب، وأجاز سيبويه أن (مه) على حقيقتها - 15 كما بينه الزجاج في نص السيرافي-، وتكون بمنزلة حرف واحد. - الإشارات:

. الضمائر: [مهما، فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والقائل هو الخليل، [هي ما]:

(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (مهما)، و[أدخلت معها]: (التاء) ضمير متصل

للمخاطب (4)، والمراد به سيبويه؛ فهو المخاطب بالجواب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، 20

والمراد به (ما) الأولى، و[بمنزلتها مع]: (ها) مر، والمراد به (ما) الآخرة، و[إذا قلت]:

(التاء) مر، والمراد به سيبويه كذلك، و[تأتي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به

التمثيل لا التعيين، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به التعيين، بل التمثيل، و[أتك]:

(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين كذلك، و[قال سبحانه]: الفاعل ضمير

مستتر تقديره (هو)، والهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد الله عز وجل، و[تكونوا] 25

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (261/3). والزجاج: إبراهيم بن السري (ت: 311هـ)، وقوله في الآية: [معاني القرآن: (369/2)].

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (174/2).

(3) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (935). ويريد بأخواتها: (أين)، و(أي).

(4) على ما ضبطه الأستاذ عبد السلام هارون: بفتح التاء.

يدرككم]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، و(كم) ضمير متصل للمخاطبين، والمراد بهما في خصوص سبب النزول المسلمون، وفي عموم اللفظ بنو آدم أجمعون، و[تدعوا]: (الواو) مر، وفي خصوص السبب الكلام موجه لكفار قريش، و[فله الأسماء]: (الهاء) مر، والمراد الله عز وجل، و[ولكنهم استقبحوا أن يكرروا .. فيقولوا .. فأبدلوا]: (هم) و(وا): ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[ضم إليها ما]: (ها) مر، والمراد به (مه)، و(إذ).⁵ . الأسماء الموصولة: [الألف التي في الأولى]: (التي) اسم موصول للمؤنث المفرد، والمراد (الألف) الأولى في (ما ما).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (مهما) على ما بينه هو، وفي

الشرح. ومن مراد سيبويه بيان أن ما يجازى به يكون بمنزلة ما يستفهم به، في قوله: [الفعل ليس - في الجزاء - بصلة لما قبله، كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله] ⁽¹⁾ ا.هـ

10

20- مسألة: قول سيبويه : « وسألت الخليل عن قوله: (كيف تصنع أصنع).
فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء؛ لأن معناها على (أي حال تكن أكن). »⁽¹⁾ ا.هـ

• الشرح،

5

- {صلة السؤال بالتبويب كالمسألة السابقة، والصلة هنا أظهر؛ لأن (كيف) اسم للاستفهام، ويستعمل في الجزاء؛ على كراهة أشار إليها الخليل.}

- قال السيرافي: [وأما (كيف)، فإن الخليل قال في المجازة بها: (هي مستكرهة)، ولم يحتج لذلك، بل قوى المجازة بها حين قال: معناها: (على أي حال تكن أكن)]⁽²⁾ ا.هـ

10

- وقال أبو علي: [قال أبو العباس: إنما جوزي من حروف الاستفهام بما كان منه يقع على المعرفة والنكرة، نحو: (إن يأتي زيد أعطه)، و(إن يأتي رجل أعطه)، وأما (كيف) فتح جوابها النكرة تقول: (كيف زيد؟)، فيقال: (صالح)، ولا يقال: (الصالح)، وكذلك (كم)، لم يجاز بها؛ لأن جوابها لا يكون إلا نكرة]⁽³⁾ ا.هـ

- وقال الرماني: [والفرق بين: (على أي حال تكون أكن)، وبين: (كيف تكن أكن)؛ حتى لم يجز هذا، وجاز ذاك: أن في (أي) إبهاماً في تفصيل يحتاج إليه في الجزاء، وليس كذلك في: (كيف)]⁽⁴⁾ ا.هـ

15

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وهو المجازة بـ(كيف)، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إجمال فصله الشرح. - الإشارات:

20

• الضمائر: [عن قوله]: الهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به العربي؛ الذي قوله حجة في نفسه، [فقال هي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل فهو المحيى الخاطب بالسؤال، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (كيف) في المجازة، و[ليست من]: اسم ليس ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (كيف) كذلك، و[ومخرجها على ..]

25

(1) الكتاب : الجزء الثالث صفحة 60.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (261/3).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (174/2، و175)، وأبو العباس هو المبرد. وقوله في المقتضب: (75/2) بغير اللفظ.

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (936).

معناها على]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (كيف) كذلك، و[تكن أكن]: اسم (كان) الأولى ضمير مستتر تقديره (أنت)، واسم (كان) الأخرى ضمير مستتر تقديره (أنا)، وكلاهما للتمثيل لا يراد بهما معين.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، وترك سيبويه للتعليق أو

- 5 المعارضة؛ لا يظهر إلا الموافقة، ولم يظهر معنى ضمني إلا من إرادة سيبويه تأكيد قاعدة: أن ما يجازى به يكون بمنزلة ما يستفهم به، في قوله: [الفعل ليس - في الجزاء - بصلة لما قبله، كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله] ⁽¹⁾ اهـ، وفي هذا الموضع كانت (كيف) وهي اسم للاستفهام في معنى (أي) من قول الخليل (على أي حال).

21- مسألة: « وزعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟، فقال: من قبل أنني أرى حروف الجزاء يتصرفن فيكن استفهاماً، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة »⁽¹⁾ ا.هـ

• الشرح،

- {لعل من صلة السؤال بالتبويب مع الصلة العامة بالجزاء: أن قبله وبعده أمثلة وردت فيها (إن)؛ لذلك ناسب أن يورد عبارة الخليل والسؤال.

- قال السيرافي: [وأما قول الخليل: (إن) هي أم حروف الجزاء؛ فلأنها تدخل على الجزاء. في جميع وجوهه، وليست كذا سائر ما يجازى به؛ لأن (من) يجازى بها فيما يعقل، و(ما) فيما لا يعقل، و(أي) فيما يبعث، و(متى) للزمان، و(أين) و(حيثما) للمكان، و(أنى) نحو من ذلك، و(إذ ما) يتكلم بها القليل منهم، وما كل العرب تعرفها. ومما يدل على أن (إن) أم حروف الجزاء؛ أنها قد يسكت عليها ويحذف الشرط بعدها والجواب، ولا يفعل ذلك بغيرها، يقول القائل: (لا آتى الأمير لأنه جائر)، فيقال: (ائمه وإن)، وكذلك: (لا أصلي خلف فلان لأنه أعمى)، فيقال: (صل خلفه وإن)؛ يراد بذلك: و(إن كان جائراً)، و(إن كان أعمى فصل خلفه)]⁽²⁾ ا.هـ.

- وقال الرماني: [و(إن) هي أم الجزاء؛ لأن كل ما يجزى به فقد يجوز فيه الخروج عن الجزاء إلا (إن)؛ مع أنها تضمن كل اسم يجازى به]⁽³⁾ ا.هـ.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر من تفهم سيبويه لمقالة الخليل، وطلبه لمزيد بيان.
- الإشارات:

• الضمائر: [إن هي]: (هي) ضمير متصل للمؤنث الغائب، وهو ضمير فصل، والمراد به (إن)، [فسألته]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ إذ السؤال تعليقاً على حكمه، [لم قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و[فقال من]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[أنى أرى]:
(الياء) ضمير متصل للمتكلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم الخليل، و[يتصرفن

(1) الكاتب: الجزء الثالث: صفحة 63. وألحق هذا السؤال بهذا الباب؛ لكون التصريح مقترن بالإضمار.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (263/3، و264).

(3) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (937، و938).

- فيكن]: (نون النسوة) ضمير متصل للجمع المؤنث الغائب، والمراد به حروف الجزاء، و[ومنها ما]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به حروف الجزاء، و[يفارقه (ما)]: (الهاء) مر، والمراد حروف الجزاء، و[يكون فيه]: (الهاء) مر، والمراد حرف الجزاء الذي احتاج (ما) ثم خلا منها، و[لا تفارق]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمشار إليه (إن).
5 . أسماء الإشارة: [لم قلت ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه حكم الخليل بأن (إن) هي أم حروف الجزاء، و[هذه على]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (إن).
. الأسماء الموصولة: [ومنها ما]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، والمراد به حروف الجزاء.
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال هو استفهام عن مراد الخليل بحكمه هذا. ولم يرد من سيبويه لا تعليق عليه ولا معارضة، ولعل من مراده بنقل العبارة والسؤال عنها هنا: ما
10 ورد في المناسبة؛ أن الأمثلة اللاحقة والتالية كلها فيها (إن).

22- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله جل وعز: ﴿ وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَاقِدَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (1)،

فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت (الفاء) معلقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا في موضع (قنطوا)، كما كان الجواب بـ (الفاء) في موضع الفعل.

قال: ونظير ذلك قوله: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِتُونَ ﴾ (2) بمنزلة (أم صمت). ومما يجعلها بمنزلة (الفاء) أنها لا تجيء مبتدأة كما أن (الفاء) لا تجيء مبتدأة.

وزعم الخليل أن إدخال (الفاء) على (إذا) قبيح، ولو كان إدخال (الفاء) على (إذا) حسناً لكان الكلام بغير (الفاء) قبيحاً، فهذا قد استغنى عن (الفاء) كما استغنت (الفاء) عن غيرها، فصارت (إذا) هاهنا جواباً كما صارت (الفاء) جواباً. « (3) ا.هـ

10

• الشرح،

- { قال سيبويه قبل شواهد جاء فيها السؤال: [واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بـ (الفاء)]، وجاء هذا السؤال في معرض الجواب بالفاء؛ وجعل الخليل (إذا) هنا بمنزلة الفاء. وهذه صلة السؤال بالتبويب، وعلّة إيرادها هنا.

15 - قال أبو علي: [لما كان (إذا) مثل (الفاء) في أنها تتبع الثاني الأول كما يتبع الفاء، وأنها تدخل على جملة من مبتدأ وخبر، كما (أن) الفاء كذلك لم يحتج مع (إذا) إلى (الفاء)]، وقال: [مما يجعل (إذا) هذه بمنزلة (الفاء) أنها لا تجيء مبتدأة، كما أن (الفاء) لا تجيء مبتدأة، وإنما تجيء بعد كلام كقولك: (خرجت فإذا زيد)، كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة في اللفظ، إنما يذكر ما تتبع به، فـ (إذا) هذه هي التي للمفاجأة] (4) ا.هـ

20 - وقال الرماني عن (إذا) في الآية: [(إذا) على التشبيه بـ (الفاء) من جهة أنها لا تكون إلا معلقة بما قبله مع صلاح معناها في هذا الموضع؛ إذ هو بمنزلة (يقنطوا) على جهة المفاجأة للقنوط، لا عن تقدمه ولا روية، فقد دلت (إذا) على معنى جواب الجزاء بهذا الوجه المخصوص. ولا يصلح أن تجتمع الفاء مع (إذا) في هذا الموضع؛ لأنها تغني عنها، وقد وقعت موقعها، فلم يصلح مع تقدير المعاقبة فيه في الموقع الواحد أن تجتمع معها] (5) ا.هـ

(1) سورة الروم بعض الآية 36، وأولها: ﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾.

(2) سورة الأعراف بعض الآية 193، وأولها: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 63 و64.

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفراسي: (178/2).

(5) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (946، و947).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وهو وقوع (إذا) في جواب الجزاء موقع (الفاء)، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل مع ما فيه من مناظرة بالآية الأخرى.

- الإشارات:

5

• الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر، والمراد الله عز وجل وجل جلاله، و[إن تصبهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به الناس، و[هم يقنطون]: (هم) مر، (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد بهما الناس كذلك، و[فقال هذا .. قال ونظير]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[موضع قنطوا]: (وا) مر، والمراد به ضمير الجمع في الآية وهم الناس، و[ذلك قوله]: (الهاء) مر، والمراد الله عز وجل، و[سواء عليكم]: (كم) ضمير متصل للمخاطبين، والمخاطب للمشركين، و[أدعوتهم]: (وا) مر، والمراد به المشركون، و(هم) مر، والمراد به الأصنام وكل ما يعبد من دون الله، و[أم أنتم]: (أنتم) ضمير منفصل للمخاطبين، والمراد به المشركون، و[ومما يجعلها .. أنها لا تجيء]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (إذا)، و[عن غيرها]: (ها) مر، والمراد به (الفاء).

15

• أسماء الإشارة: [هذا كلام]: (هذا) اسم إشارة للقريب، والمراد به ﴿إذا هم يقنطون﴾، و[هذا هاهنا]: (هذا) مر، والمراد به ﴿إذا هم يقنطون﴾ كذلك، و[ذلك]: اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه ﴿إذا هم يقنطون﴾، و[فهذا قد استغنى]: (هذا) مر، والمشار إليه (إذا). • المكان: [وهذا ها هنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، يريد به ﴿إذا هم يقنطون﴾ في الآية، و[إذا هاهنا]: (هنا) مر، والمراد به (إذا) في الآية.

20

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (إذا) في هذا الموضع، ومن مراد سيبويه بالسؤال وصله بموضع (الجواب بالفاء). وتعليق سيبويه ينفي أن يكون (زعم) المراد به التضعيف، ومما مر أن (زعم) لا يريد به سيبويه التضعيف بإطلاق، بل يوجهه السياق.

25

{ * وفي هذا الباب «باب الجزاء»، يوجد تأثير في قوة الفعل الإنجازية التداولية، فالوعد والتهديد؛ اللذان يعبر عنهما بالجزاء، قد تضعف قوته التأثيرية إن كان هناك خطأ في استعمال حرف الجزاء نفسه، أو في إهمال إلحاق (الفاء) في جواب الابتداء، أو قد تلغى القوة التأثيرية بالكلية بتحويل الكلام من جواب الجزاء إلى الاستئناف. }

* المبحث السابع عشر:

قول سيبويه: «باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما» (1) ا.هـ،

23- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله» (2):

متى تأتينا تلهم بنا في ديارنا * تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً

قال: (تلهم) بدل من الفعل الأول. ونظيره في الأسماء: (مررت برجل عبد الله)، فأراد أن يفسر (الإتيان) بـ(الإمام)، كما فسر الاسم الأول بالاسم الآخر» (3) ا.هـ.

• الشرح،

- {ذكر سيبويه رَحِمَهُ اللهُ السُّؤال في [ما يرتفع بينهما]، وهو أول ما بدأ به، وسيأتي بيانه

10

مع كون (تلهم) مجزوم}.

- قال ابن خروف في التبويب: [يعني بـ«الجزمين» الشرط والجواب] (4) ا.هـ

- قال السيرافي: [وإنما يبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه وتأويله، وليس في

بدل الفعل من الفعل ما يقع في وجوه بدل الاسم من الاسم من التبعض والاشتمال .. قد يقع فيه من بدل الغلط ما يقع في الاسم؛ لأن ذلك إنما هو سبق اللسان إلى لفظ المراد غيره فيتلافى]،

15

وقال في البيت: [لأن الإمام بالقوم إتيان لهم] (5) ا.هـ؛ {فلأجل ذلك جاز البدل،

فهو في معناه وتأويله}.

- وقال أبو علي: [جاز البدل؛ لأن الإمام ضرب من الإتيان] (6) ا.هـ

- وقال الرماني في البيت ونسبه لعبيد الله بن الحر: [فهذا يصلح فيه الجزم والرفع،

كأنه قال: (متى تأتته ملهاً)] (7) ا.هـ، {ولأجل ذلك ذكر سيبويه البيت فيما يرتفع؛ لأنه يجوز

20

فيه الرفع على تقدير الحال}.

- وقال ابن السيرافي في البيت ونسبه لعبيد الله بن الحر: [(تلهم) بدل من الفعل

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 85.

(2) البيت من الطويل، والبيت منسوب إلى عبيد الله بن الحر الجعفي (ت: 68هـ)؛ كما في الزاهر لابن الأنباري: (84/2).

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 86.

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (172). وتقدم ذكر ابن خروف هنا، لأنه علق على جزء متقدم على غيره.

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (290/3).

(6) التعليقة على كتاب سيبويه، للفراسي: (198/2).

(7) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1019).

الأول، يعني: فعل الشرط⁽¹⁾ اهـ

- وقال الشنتمري في البيت: [فجزم (تلم) على البدل من (تأت)؛ لأنه في معناه]⁽²⁾ اهـ

- وقال الأستاذ هارون في البيت: [والشاهد فيه جزم (تلم)؛ لأنه بدل من قوله

(تأتنا)، ولو أمكن رفعه على تقدير الحال لجاز]⁽³⁾ اهـ

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ للبيت ابتداءً، ولموضع الشاهد

منه؛ وهو جزم (تلم) على البدل من (تأتنا). ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما

فيه من إجمال فصل في الشرح.

- الإشارات:

10

. الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الشاعر، وهو عبيد

الله بن الحر، و[متى تأتنا .. ديارنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمتكلم هنا هو الشاعر وهو

من بني مذحج، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والمخاطب في الأبيات مصعب بن الزبير،

و[تلم .. تجد حطبا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب واحد، و[قال تلم]:

15 القائل ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به الخليل، و[نظيره في]: (الهاء) مر، والمراد به البدل،

و[مررت برجل]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، والمراد هنا التمثيل لا التعيين، و[فأراد أن يفسر

.. كما فسر]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الشاعر.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (تلم)، ولم يظهر سيبويه

قبله أو بعده ما يفهم المعارضة، ومن مراد سيبويه الذي لأجله وضع السؤال هنا: الوجه الآخر

20

المحتمل في (تلم)، وهو الرفع على تقدير الحال.

(1) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (78/2).

(2) النكت في التفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (363/2).

(3) الكتاب: (86/3)، الحاشية (4).

24- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله: (إن تأتني فتحدثني أحدثك)، و(إن تأتني وتحدثني أحدثك)،

فقال: هذا يجوز، والجزم الوجه.

ووجه نصبه على أنه حمل الآخر على الاسم، كأنه أراد: (إن يكن إتيان فحديث أحدثك)، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى (أن)؛ لأن الفعل معها اسم. 5
وإنما كان الجزم الوجه؛ لأنه إذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث، فلما كان ذلك كان أن يحمل على الذي عمل فيما يليه أولى، وكرهوا أن يتخطوا به من بابه إلى آخر إذا كان يريد شيئاً واحداً. (1) 1. هـ

• الشرح،

- { ذكره سيبويه في (ما ينجز بين مجزومين)، والصلة ظاهرة في كون الوجه فيما ذكره سيبويه الجزم. والصلة بالتبويب ظاهرة كذلك. }

- قال السيرافي: [وإذا قلت: (إن تأتني فتحدثني أحدثك)، الوجه في (تحدثني) الجزم عطفاً على (تأتني)، وقد أجاز الخليل نصبه على وجه ليس بالمختار، (إن تأتني فتحدثني أحدثك)، والذي ضعف النصب في هذا أنه متى نصب لم يخرج عن معنى المجزوم فاختروا المجزوم؛ لأن 15 عامله عامل المجزوم الذي قبله، فيجتمع فيه تطابق اللفظين، وظهور العامل فيهما، وإذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول، لا تحوج إليه إلا ضرورة التأويل في النصب، أن يرد (إن تأتني) إلى تقدير: (إن يكن منك إتيان)، ويرد (تحدثني) إلى (حديث)، ويعطف به (الفاء)، ويقدر (حديث) بـ (أن تحدثني)، كأنه قال: (إن يكن منك أن تأتيني فتحدثني) [(2) 1. هـ

- وقال أبو علي: [النصب في (الفاء) تكون في غير الواجب في ضرورة الشعر؛ (إن تأتني): (تأتني) فعل غير واجب، كما أن (ما تأتني) فعل غير واجب، فحمل الفعل بعد الفاء على (أن)، فنصب وعطف على المصدر الفعل كأنك قلت: (إن يكن إتيان فحديث أحدثك) [(3) 1. هـ

- وقال الرماني: [وتقول: (إن تأتني فتحدثني أحدثك)، فيجوز بالنصب والجزم،

وكذلك: (إن تأتني وتحدثني أحدثك) [(4) 1. هـ، و{ عبارته توحى بالتسوية بين الجزم والنصب، 25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 88.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (292/3). { وقد بين الخليل رَحِمَهُ اللهُ أن الاختيار الجزم! }

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفراسي: (199/2). والواجب تقدم بيانه، هو الخبر المثبت.

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1020).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه؛ وهو وجه النصب

5 في (فتحدثني)، و(وتحدثني)، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على غاية الاختصار؛ وضحه هو بيان كل وجه.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، ولا يراد به التعيين، ولعل

المقصود العربي الذي لفظه حجة، و[تأتني فتحدثني]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به

10 التعيين بل التمثيل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ولا يراد التعيين كذلك، و[أحدثك]: (الكاف)

(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)،

للتمثيل لا التعيين، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمتكلم بهذا هو الخليل،

و[نصبه على أنه]: (الهاء) مر، والمراد به الفعل (تحدثني)، و[كأنه أراد]: (الهاء) مر، والمراد

به المتكلم بوجه النصب، ولا يراد به التعيين، و[الفعل معها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب،

15 والمراد به (أن)، و[لأنه إذا]: (الهاء) مر، والمراد به المتكلم بمثل ما في المثال، لا التعيين،

و[أن يحمل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (تحدثني)، و[الذي يليه]: (الهاء)

مر، والمراد به (تحدثني)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أحدثك)، و[وكرهوا

أن يتخطوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، ويحمل على النحاة كذلك،

[به من بابه]: (الهاء) مر، والمراد به (تحدثني)، وبابه الجزم، [كان يريد]: اسم كان، والفاعل

20 ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد المتكلم بمثل ذلك بغير تعيين.

• الإشارة: [هذا يجوز]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمراد به وجه النصب في

(وتحدثني)، و(فتحدثني)، [حمل الآخر]: اللام للعهد، والمشار إليه الفعل (تحدثني)، و[كان

ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد، والمشارة إليه معنى الجزم.

• الأسماء الموصولة: [فيما أراد]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، والمراد بحديثه المجازاة،

25 و[الذي عمل]: (الذي) اسم موصول للمفرد المذكر، والمراد (إن) فهو عمل في (تأتني) وفي

(أحدثك)، و[فيما يليه]: (ما) مر، والمراد (أحدثك).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، وكأن سيبويه

يدعم به رأيه، ولا يظهر من سيبويه المخالفة بل تعليقه على جواب الخليل كان كالشرح له.

* المبحث الثامن عشر:

قول سيبويه: «باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي؛ لأن فيها معنى الأمر والنهي» (1) ا.هـ،

25- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ

مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (2)،

5

فقال: هذا كقول زهير (3):

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى * وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِئًا

فإنما جروا هذا؛ لأنَّ الأول قد يدخله الباء، فجاءوا بالثاني وكأنَّهم قد أثبتوا في الأول الباء، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزءاً ولا (فاء) فيه تكلموا بالثاني، وكأنَّهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهموا هذا. (4) ا.هـ

10

• الشرح،

- {قال سيبويه بعد التبويب: [فمن تلك الحروف: (حسبك)، و(كفيك)، و(شرعك) وأشباهها]، والمسألة في الآية عطف (أكن) المجزوم، على (أصدق) المنصوب، وعلّة إيرادها: أن في أثناء الآية قبل موضع السؤال ﴿لولا أخرتني﴾، و(لولا) حرف في معنى التحضيض، فكأن المعنى (أخرني).}

15

- قال السيرافي في الآية: [والأصل في الجواب أن يكون بغير (فاء)، والذي يقرأ (وأكون) يعطفه على ما بعد (الفاء)]، وقال: [وكذلك إذا عطفنا (أكن) على موضع (الفاء)، لم تغير ﴿لولا أخرتني﴾ عن لفظه]

وقال في البيت: [وأما استشاده ببيت زهير، فالخفص في البيت قبيح جداً، لا (5)

20 خافض قبله يخفضه، ولا مخفوض يعطف عليه، ولا شيء موضعه خفص، فيعطف على الموضع؛ لأن (الباء) إذا أتى بها فوضعها نصب، فإذا حذفت ونصب الاسم بعدها، فقد وقع

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 100.

(2) سورة المنافقون: بعض الآية 10، وأولها: ﴿وَأَنفِقُواْ مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

(3) البيت من الطويل. وزهير هو زهير بن أبي سلمى، والبيت في ديوانه: (ص 140). وهو في الخصائص، لابن جني: (383/2)، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: (82/8). والبيت مر في المسألة (17).

(4) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 101.

(5) في المطبوع: [لأنه خافض قبله يخفضه]. وما أثبت من الطبعة المصرية: (133/10)؛ أفاده الأستاذ.

الاسم المنصوب موقعه ولا موضع لغير النصب] (1) ا.هـ

- وقال أبو علي: [يريد: «ومثله» في الموضع لا في الجودة، وتقدير الآية: (لولا أخرتني إلى أجل قريب أصدق)، ف(لولا) حرف فيه معنى التحضيض، فلذلك وجب أن يكون الفعل بعده منجزاً كما انجز بعد الأمر. وقوله: (فأصدق) وقع موقع فعل مجزوم، و(أكن) على موضع (فأصدق)] (2) ا.هـ

- وقال الرماني في الآية: [فهذا عطف على موضع (الفاء)، كأنه قيل: (لولا أخرتني إلى أجل قريب أصدق وأكن من الصالحين)]،

وقال في البيت: [فهو بمنزلة هذا في التقدير من غير إفصاح بالمعطوف عليه، إلا أن

قول زهير حمل على متوهم؛ لأنه ليس بعطف على لفظ، ولا موضع، ولكن على توهم ذكر

شيء لم يذكر، وليس كذلك الآية؛ لأنها حمل على متحقق، وهو العطف على الموضع، إذ موضع (الفاء) جزم قد عمل فيه العامل.] (3) ا.هـ

- وقال ابن خروف: [وتشبيهه و(أكن) بيت زهير حسن؛ لأنه صريح حمل على

المعنى]، وقال: [وحمل (سابق) على إرادة (الباء) في (مدرک)، و(أكن) على إرادة الجزم

في (أصدق)؛ وذلك أن النصب بـ(الفاء) بعد التحضيض حسن، وكذلك الجزم بعده بغير

(الفاء)، فجزم المعطوف على نية الجزم في المعطوف عليه.] (4) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في معرفة الآية والبيت، كعلوم مشترك بين الخليل

وسيبويه، ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال وهو جزم (أكن) مع عطفه

على (فأصدق) وهو منصوب، ويظهر في فهم سيبويه لمراد الخليل من معارضة إعراب الآية بإعراب البيت، وما تلى من تعليق.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قوله عز وجل]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والفاعل للفعلين ضمير

مستتر تقديره (هو)، والمراد في كل الله عز وجل وجل جلاله، و[فأصدق وأكن]: الفاعل

ضمير مستتر تقديره (أنا)، ولا يراد التعيين بل الإطلاق، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (83/3) .

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (208/2) .

(3) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1051، 1052) .

(4) تنقيح الأبواب، لابن خروف: (199، 200) .

تقديره (هو)، والمراد الخليل، و[فإنما جروا .. فجاءوا .. أثبتوا .. تكلموا .. جزموا .. توهّموا]:
(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد هنا العرب، و[يدخله الباء]: (الهاء) مر، والمراد
به (مدرّك)، و[وكانهم قد]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد العرب كذلك،
و[الذي قبله]: (الهاء) مر، والمراد به (أكن)، و[قد يكون]: اسم (كان) ضمير مستتر تقديره
(هو)، والمراد (فأصدق)، [فاء فيه]: (الهاء) مر، والمراد به (فأصدق)، و[جزموا قبله]:
5 (الهاء) مر، والمراد به (أكن).

الإشارة: [هذا كقول]: اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه وجه العطف في (أكن)،
و[جروا هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه (سابق)، و[لأن الأول]: اللام للعهد، والمشار إليه
(مدرّك)، و[فجاءوا بالثاني]: اللام للعهد، والمشار إليه (سابق)، و[فكذلك هذا]: (ذلك) اسم
إشارة للبعيد، والمشار إليه العطف على المحل في تقدير (الباء) في (مدرّك)، و(هذا) مر، والمشار
10 إليه (أصدق)، و[تكلموا بالثاني]: اللام للعهد (أكن) المجزوم، و[فعلى هذا توهّموا هذا]: (هذا)
مر، والمراد بالأول تقدير الجزم في (أصدق)، وبالأخر جزم (أكن)، وقديراد بالأول (سابق)،
وبالأخر (أكن)، وعموم المراد واحد. (1)

الأسماء الموصولة: [الذي قبله]: (الذي) اسم موصول للمذكر، والمراد به (أخرتني)، وتقديره
جزماً (أخرتني).

15

ظروف المكان: [الذي قبله]: (قبل) ظرف مكان مبهم، والمراد به الترتيب في الآية.
- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في العطف على التوهم؛ على
المحل لا اللفظ، ولعل من مراد سيبويه إدراج (لولا) التحضيض في هذا الباب.

26- مسألة: قول سيويه : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوُهَا ﴾ ⁽¹⁾ أين جوابها؟ ، وعن قوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ رَىٰ الذِّينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ ﴾ ⁽²⁾، ﴿ وَلَوْ رَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ ⁽³⁾،

فقال: إن العرب قد تترك - في مثل هذا الخبر - الجواب في كلامهم؛ لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام.

وزعم أنه قد وجد في أشعار العرب (رب) لا جواب لها. من ذلك قول الشماخ ⁽⁴⁾ :
 ودوية قفر تمشي نعامها * كمشي النصارى في خفاف الأرندج
 وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يبيح فيها جواب لـ (رب)؛ لعلم المخاطب أنه يريد (قطعتها)، وما فيه هذا المعنى ⁽⁵⁾ اهـ.

• الشرح،

- قال أبو علي: [قال أبو العباس: حذف الجواب في مثل هذه المواضع أخف؛ لأن المخاطب يتوهم كل شيء، فإذا ذكر شيء بعينه حضره، فهمه.] ⁽⁶⁾ اهـ.

- وقال الرماني في الآية: [والجواب محذوف فيه؛ لأنه معلوم إذا ذكر مثل هذا ما يتبعه من السرور والخلود في النعيم، والفوز ببلوغ المأمول، وما جرى هذا المجرى. والحذف أبلغ؛ لأنه أوجز، مع ذهاب الوهم فيه كل مذهب مما يصلح أن يتبع هذا المعنى، وعلى هذا يحسن حذف الجواب] ⁽⁷⁾ اهـ.

- { وفي البيت خلاف في جواب (رب) هل هو محذوف أم مذكور، فنقل ابن ولاد عن المبرد في البيت: [قال محمد: وإلى جانب هذا البيت في جميع الروايات:

(1) سورة الزمر بعض الآية (73)، وأولها: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾، وتتمتها: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾.

(2) سورة البقرة، بعض الآية (165): ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾.

(3) سورة الأنعام، بعض الآية (27): ﴿ وَلَوْ رَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا لَئِن تَنَاثَرَدُ وَلَا تُكْذِبُ رَيْبَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(4) البيت من الطويل. هو الشماخ بن ضرار بن حرملة (ت: 22 هـ) شهد القادسية، وهو في الديوان: (ص 83)، والرواية في الديوان (وداوية) و(البرندج). والأرندج والبرندج: الجلد الأسود، وخص النصارى؛ لأنه كان من لباسهم يعرفون به. وهو في المحكم (322/7): (ودوية .. البرندج). وفي اللسان (283/2): (دوية) و(البرندج) و(الأرندج).

(5) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 103 و104.

(6) التعليقة على كتاب سيويه، للفارسي: (211/2). ولم أجده بهذا اللفظ في المقتضب، وقوله في الآية الأولى: (80/2)

(7) شرح كتاب سيويه، للرماني: (1055، و1056).

قطعت إلى معروفها منكراتها * وقد خب آل الأمعر المتوهم،

فهذا التعليق من المبرد يغلط من حكم بحذف جواب (رب)؛ لأن هذا البيت الأخير في القصيدة جواب (رب)؛،

ثم قال ابن ولاد تعليقاً على المبرد: [أما حذف الجواب فجائز في القرآن والكلام فضلاً

5 عن الشعر، ولا خلاف بين النحويين فيه، وأما الشاهد فلعمري إنه في بعض النسخ، بل في أكثرها ما ذكر، وقد قرأت نسخة بخط بعض العلماء قديمة، والبيت الذي ذكره ساقط منها، ومحال أن يكون وجده فادعى أنه لم يجده، فليس هذا إلا من جهة ما يرويه بعض الناس ويسقطه بعض، فوقعت إليه نسخة لم يكن هذا البيت فيها نظير النسخة التي وجدناها، ولم يأت بهذا الشاهد لما احتاج إليه كثرة حذف الجواب في الكلام فضلاً عن الشعر، ومع هذا فقد زعم أن الجواب (قطعت)، فكيف يجوز أن يحذف بيتاً فيه (قطعت) ولا يذكره، وليس هذا 10 من الغلط ولكنه سقط، ولا هي مسألة فيها خلاف.] (1) اهـ

- وقال النحاس في البيت: [حجة أنه أضمر (رب)] (2) اهـ

- وقال السيرافي في البيت: [معناه: (ورب دوية قفر)، ولم يأت بجواب (رب)] (3) اهـ

- {ومحل الحديث عن (رب) في البيت أن (الواو) في (ودوية) هي (واو رب)،

15 والتقدير: (ورب دوية).}

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في أن معرفة الآية مشترك بينهما، وهذا من المواضع القليلة

التي صرح فيه سيبويه بمراده من السؤال؛ وهو قوله: (أين جوابها؟)، وهذا التصريح ينسحب

20 على آيتي (ولو)، ويظهر في معرفة سيبويه بالبيت الذي به يبين جواب الخليل.

- الإشارات:

. الضمائر: [قوله جل ذكره]: (الهاء) ضمير متصل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)،

والمراد بها الله عز وجل وجل جلاله، و[جاءوها وفتحت أبوابها]: (وا) ضمير متصل للجمع

المذكر الغائب، والمراد به (الذين اتقوا)، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (الجنة)،

25 و[ظلموا إذ يرون]: (الواو) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به الكافرون، و[ترى إذ

(1) الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد: (186). وذكر الخلاف الشنتمري: (373/2، و374) نحوه. وذكره ابن خروف:

(205). وقول المبرد لم أجده.

(2) شرح أبيات سيبويه، لابن النحاس: (296).

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (313/3). وذكر الخلاف.

وقفوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به النبي ﷺ، و(وا) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به المشركون، [فقال إن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[قد ترك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (العرب)، و[في كلامهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب، و[وزعم أنه قد وجد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بها الخليل، فهو من تمام الجواب، و(الهاء) مر، وهو ضمير 5 شأن يبينه ما بعده، و[لا جواب لها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (رب)، و[التي فيها .. لم يجئ فيها]: (ها) مر، والمراد به القصيدة، و[وما فيه]: (الهاء) مر، وهي صلة (ما)، والمراد كل كلام.

• الإشارة: [يرون العذاب]: (العذاب) اللام للعهد، والمشار إليه عذاب الآخرة، و[وقفوا على النار]: (النار) اللام للعهد، والمشار إليه نار جهنم، و[هذا الخبر]: (هذا) اسم إشارة 10 للقريب المذكور، والمشار إليه جملة الشرط، و[هذا الكلام]: (هذا) مر، والمشار إليه مبهم، والمراد به مثل ما في الشواهد مما يعرف جوابه وإن لم يذكر، و[من ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد، والمشار إليه؛ الأشعار التي فيها (رب) بغير جواب، و[هذه القصيدة]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه قصيدة الشماخ التي فيها هذا البيت، وأولها:

(أَلَا نَادِيَا أَظْعَانَ لَيْلَى تُعْرِجُ * فَقَدْ هَجَنَ شَوْقًا لَيْتَهُ لَمْ يَهَبْ) (1)

و[هذا البيت]: (هذا) مر، والمشار إليه بيت (ودوية قفر)، و[هذا المعنى]: (هذا) مر، والمشار إليه معنى (قطعتها).

• الأسماء الموصولة: [الذين ظلموا]: (الذين) اسم موصول للجمع المذكور، والمراد به الكافرون الذين اتخذوا من دون الله أنداداً، و[التي فيها]: (التي) اسم موصول للمؤنث المفرد، والمراد قصيدة (ألا نادياً)، و[وما فيه]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، والمراد كل كلام. 20

- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال منصوص عليه في جواز حذف جواب الشرط؛ لعلم المخبر به، ولم يظهر من سيبويه ما يوحي بالمعارضة لا في الآيات ولا في (رب)، والشرح يذكرون في البيت أنه مذهب الخليل وسيبويه.

* المبحث التاسع عشر:

قول سيبويه: «باب الأفعال في القسم»⁽¹⁾ ا.هـ،

27- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قولهم: [أقسمت عليك (إلا فعلت) و(لما فعلت)]، لم جاز هذا في هذا الموضع، وإنما (أقسمت) ها هنا كقولك: (والله)؟،
5 فقال: وجه الكلام (لتفعلن) هاهنا، ولكنهم إنما أجازوا هذا؛ لأنهم شبهوه بـ(نشدتك الله)؛ إذ كان فيه معنى الطلب.»⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

10 - {قال سيبويه في أول الباب: [اعلم أن القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع، لزمته (اللام)، ولزمت (اللام) (النون) الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وذلك قولك: (والله لأفعلن)]، ثم قال: [واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين، يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك (والله)]، ثم قال: [وإن كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام .. فالنون لا تدخل على فعل وقع، إنما تدخل على فعل غير الواجب]، وما في
15 الشاهدين لم يدخل فيه (اللام) {
- قال السيرافي: [وأما (أقسمت عليك إلا فعلت)، و(لما فعلت)، فإن المتكلم إذا قال: (أقسمت عليك لتفعلن)، فهو مخبر عن فعل المخاطب أنه يفعل ومقسم عليه، فإذا لم يفعل فهو كاذب؛ لأنه لم يوجد خبره على ما أخبر به، وإذا قال: (أقسم عليك إلا فعلت)، و(لما⁽³⁾ فعلت)، فهو طالب منه سائل ولا يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب، والفرق بين المعنيين فرق بين اللفظيين]⁽⁴⁾ ا.هـ

20 - وقال الرماني: [وتقول: (أقسمت عليك إلا فعلت)، و(لما فعلت)، فالمعنى: (لتفعلن)؛ لأنه دخله معنى الطلب، كأنه قال: (نشدتك إلا فعلت)، والأصل فيه: (إن لا) مفعولة على معنى: (ألزمتك حرمة القسم في المأثم إن لم تفعل وإن لا تفعل)، وكذلك (لما) التي هي في النفي: (لما يخرج زيد). وصلحت في هذا؛ لأنها تكون جواباً لقوم ينتظرون الخبر في قولهم: (لما يجلس الحاكم)، لقوم ينتظرون جلوسه، حتى إنه ليقول القائل: (قد جلس الحاكم)، فيقول له الآخر:

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 104.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 105 و106.

(3) في المطبوع: (كما فعلت)، ولعل ما في المطبوع تحريف. والمثبت هو لفظ المثال.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (318/3). وأعاده الشنتمري: (374/2).

(لما)، ويقف عليها، لقوة معناها في الجواب؛ لعله ما ذكرت لك. (1) ا.هـ

- { محل استشكله في (لما فعلت): أن (لما) تكون بمنزلة (إلا)، ذكره الزمخشري (2)
وابن يعيش (3) كذلك. }

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في معرفة الخليل رَحِمَهُ اللهُ بالشاهد، وبمراد سيبويه من السؤال، ولعل مراده دخول (إلا) في جواب القسم. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إجمال.

- الإشارات:

10 . الضمائر: [عن قولهم .. ولكنهم .. ولأنهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[الشاهد]: الضمائر فيه للمتكلم والمخاطب، لا يراد بها تعيين بل التمثيل، و[كقولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به الخليل رَحِمَهُ اللهُ، و[فقال وجه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما جازوا .. شبهوه]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (أقسمت)، و[كان فيه]: (الهاء) مر، والمراد (أقسمت).

15

. أسماء الإشارة: [هذا في هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والأول المراد به وقوع (إلا) و(لما) في جواب القسم، والآخر المراد به جواب القسم، و[وجه الكلام]: اللام للعهد، والمشار إليه (إلا فعلت) و(لما فعلت).

. المكان: [أقسمت هاهنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه الشاهد، وهو

20

يتكرر والمراد واحد.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في دخول (إلا) على جواب

القسم مكان (اللام)، ومر منها سيبويه إلى المسألة التالية بغير تعليق، مما يحكم بالموافقة منه لحكم الخليل.

25

(1) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1070).

(2) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري: (101). [مكتبة الهلال، بيروت - الطبعة الأولى - 1993م]

(3) شرح المفصل، لابن يعيش: (82/2، 83). [دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1422هـ]

* المبحث العشرون:

قول سيبويه: « الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال » (1) ا.هـ،

28- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن قول العرب: (انتظرنى كما آتيك)، و(ارقبني كما ألحقك)،

فزعم أن (ما) و(الكاف) جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل (ربما)، والمعنى: (لعي آتيك)؛ فن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا به (ربما). قال رؤبة (2):

10 * لا تَشْتُمُ النَّاسَ كما لا تَشْتُمُ *
وقال أبو النجم (3):

قُلْتُ لَشَيْبَانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ * كما تَغْدَى النَّاسَ مِنْ شِوَائِهِ » (4) ا.هـ

• الشرح،

15 - {ذكر سيبويه هذه الحروف بعد التبويب: [وهي لكن، وإنما، وكأنا، وإذ، ونحو ذلك]}.

- وقال السيرافي: [يرتفع الفعل بعد (كما) من وجوه منها: أن تجعل (الكاف) وهي كاف التشبيه في الأصل مع (ما) كشيء واحد يليها الفعل، ورفع بعدها، كما رفع بعد (ربما) وجعلت بمعنى (لعل)، والفعل للاستقبال دون الحال، وفيه معنى (كي)، وإن ارتفع الفعل] (5) ا.هـ، {وذكر الخلاف في البيت (كما لا تظلموا) وهو رواية في البيت واحتج به الكوفيون على أن (كما) تنصب الفعل ك(كي)}.

20 - وقال الشنتمري في بيت رؤبة: [أي: اترك شتمهم كتركهم شتمك إن تركت شتمهم] (6) ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 116.

(2) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج التيمي السعدي (145هـ)، وهو عجز بيت صدره: *وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا*، وهو في خزنة الأدب: (503/8)، وهو في المصادر إما غير منسوب، أو معزواً إلى كتاب سيبويه.

(3) البيت من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي (130هـ)، وهو في ديوانه: (ص 70، 71)، وفي خزنة الأدب: (501/8).

(4) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 116.

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (327/3). ونقله الشنتمري: (379/2).

(6) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (380/2).

- وقال ابن خروف: [وأما قوله: (انتظرنى كما آتيك)، فجعل (الكاف) و(ما) مركبتين وجعلهما بمنزلة (لعل)، وهذا لا يطرد في كل موضع]،
وقال في بيت رؤبة: [كأنه: انته عن شتم الناس كانتهائم عن شتمك] (1) اهـ

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال وهو عن (كما)، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه تمثيل، وإجمال.
- الإشارات:

- الضمائر: [الشواهد]: الضمائر في الشواهد للمتكلم والمخاطب، لا يراد بهما تعيين بل التمثيل،
10 [فزعم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[جعلتا]: (تا) ضمير متصل
للمثنى الغائب، والمراد به (الكاف) و(ما) في (كما)، [صيرت للفعل]: نائب الفاعل ضمير
مستتر تقديره (هي)، والمراد به (كما)، و[لم ينصبوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب،
والمراد به العرب، و[لا تُشتم .. لا تُشتم]: الفاعل ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)،
والمراد به مخاطب غير متعين في الأبيات، وربما كان للإطلاق، و[من لقائه .. من شوائه]:
15 (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، وهو في الأبيات يصف ظليماً ذكر النعام، وهو المراد هنا.
- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من
سيبويه معارضة له، بل خرج البيتين على مذهبه. وأما قوله (زعم)، فمر أن سيبويه لا يريد به
التضعيف، بل يقيد بها السياق، والسياق هنا لا يظهر المعارضة.

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (207).

* الفصل الحادي والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب آخر من أبواب (أن) » (1) اهـ،

29- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (2)،

5

فقال: إنما هو على حذف (اللام)، كأنه قال: (ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون).

وقال: ونظيرها: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ (3)؛ لأنه إنما هو: (لذلك فليعبُدوا) (4).

فإن حذفت (اللام) من (أن) فهو نصب، كما أنك لو حذفت (اللام) من ﴿لَا يَلْفِ﴾ كان

نصباً. هذا قول الخليل. ولو قرءوها: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة﴾ كان جيداً، وقد قرئ. (5) اهـ.

10

• الشرح،

- قال أبو علي: [أي: (لهذا فليعبدوا)، أي: من أجله]، وقال: [إن حذفت (اللام) من

﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾؛ لا تنصب على أنه مصدر مفعول له، كأنك قلت: (ليعبدوا إيلاف قريش)،

أي (لإيلافهم). قال: وإذا كان الفعل أو غيره موصلاً إليه بـ (اللام) جاز تقديمه وتأخيرها. (6) اهـ.

15 - وقال ابن خروف: [ومذهب الخليل حذف حرف الجر من (أن) واعتقاد النصب

في موضعها بعد الحذف حملاً على ما يظهر إعرابه، وسيبويه يبقيا على خفضها حين لم يتصرح

الخفض فيها، وحكى يحيى عن الكسائي ما ذهب إليه سيبويه، ومذهبه مذهب الخليل وكلاهما

ممكن لا بأس به. (7) اهـ.

20

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في أن معرفة الآية مشترك بين الخليل وسيبويه وهذا الوجه

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 126.

(2) سورة المؤمنون الآية 52. ووجه القراءات في الآية من إنحاف فضلاء البشر (285/2): [واختلف في ﴿وإن هذه أمتكم

﴿ الآية 52: فنافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بفتح همزة وتشديد النون على تقدير (اللام)، أي: (ولأن)

وافقه ابن محيصن واليزيدي والحسن] وأيضاً: [وقرأ عاصم وحمة والكسائي وخلف بكسر همزة وتشديد (النون) على

الاستئناف أو عطفاً على (أن)] اهـ.

(3)، (4) سورة قريش، الآية (1)، وبعض الآية (3)، وتمتها: ﴿فليعبدوا ربَّ هذا البيت﴾.

(5) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 126 و127.

(6) التعليقة على كتاب سيبويه، للفراسي: (239/2، و240).

(7) تنقيح الألباب، لابن خروف: (217). ويحيى هو الفراء الكوفي، وقوله في الآية في معاني القرآن: (232/2).

خصوصاً: (وأن)، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إشارة ومناظرة؛ حتى خالفه على تعليق أبي الحسن بن خروف. وإن كان الحكم بالمخالفة ليس بلازم بل كأنه أجازهما. - الإشارات:

- 5 الضمائر: [قوله جل ذكره]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد الله عز وجل وجل جلاله، و[أمتكم أمة]: (كم) ضمير متصل للمخاطبين، وهم الأنبياء على خصوص اللفظ، أو الإطلاق لكل من آمن بالله ورسله أجمعين ومقتضاه على عموم اللفظ، و[أنا ربكم]: (أنا) ضمير منفصل للمتكلم، والمتكلم بالقرآن وفي الآية الله جل جلاله، و(كم) مر، والمراد واحد، و[فاتقوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر، والمراد به المراد ب(كم)، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما هو]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (أن)، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بهما تقدير الآية والمتكلم في الآية الله عز وجل، و[وقال ونظيرها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والقائل هو الخليل، وهذا تمام لجواب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الآية، و[فليعبدوا]: ضمير متصل للجمع المذكر، والمراد به قریش، و[فإن حذفت .. ولو حذفت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهذا تعليق سيبويه للمخاطب إما الكاتب، أو كل متعاط للكاتب، و[فهو نصب]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به ما بعد (أن)، و[كما أنك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب أو كل متعاط للكاتب، و[كان نصباً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد وجه الإعراب، و[لو قرءوها]: (وا) مر، والمراد العرب، و(ها) مر، والمراد به الآية، و[كان جيداً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد وجه القراءة بكسر همزة (وإن)، و[وقد قرئ]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به وجه (وإن).
- 20

• أسماء الإشارة: [هذه أمتكم]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه ملة الإسلام⁽¹⁾، و[هذا قول]: (هذا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه حذف (اللام) من (وأن).

- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (وأن)، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال، وقول سيبويه: و[هذا قول الخليل]، ليس فيه أنه حكم بخطئه، بل كأنه أجازه مع إثبات القول الآخر، فهو اختيار للآخر مع إجازة للأول والله أعلم.
- 25

(1) تفسير الجلالين، القسم الذي كتبه الإمام المحلي رَحِمَهُ اللهُ: (ص 356). ومنه قول النبي ﷺ: «والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد» [صحيح الإمام البخاري (رقم: 3443)، عن أبي هريرة رضي الله عنه].

* المبحث الثاني والعشرون :

قول سيبويه : « باب من أبواب (أن) تكون (أن) فيه مبنية على ما قبلها » (1) ا.هـ،

30- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل فقلت: ما منعهم أن يقولوا: (أحقاً إنك ذاهب) على القلب، كأنك قلت: (إنك ذاهب حقاً)، و(إنك ذاهب الحق)، و(أإنك منطلق حقاً؟)، فقال: ليس هذا من مواضع (إن)؛ لأن (إن) لا يبتدأ بها في كل موضع. ولو جاز هذا لجاز (يوم الجمعة إنك ذاهب)، تريد: (إنك ذاهب يوم الجمعة) ولقلت أيضاً: (لا محالة إنك ذاهب)، تريد: (إنك لا محالة ذاهب)، فلها لم يجوز ذلك حملوه على: (أفي حق أنك ذاهب)، وعلى: (أفي أكبر ظنك أنك ذاهب)، وصارت (أن) مبنية عليه، كما يبنى (الرحيل) على (غد) إذا قلت: (غداً الرحيل)». (2) ا.هـ

• الشرح،

- قال أبو علي: [إذا قال: (أحقاً أنك ذاهب)، فلا يخلو أن تنصب (حقاً) على أنه ظرف، أو مصدر، فإن نصبته نصب المصادر وجب أن تفتح (أن) التي بعدها بالفعل الناصب للمصدر، كأنه قال: (أحق ذهابك حقاً)، وإذا نصبته نصب الظروف، فكسر (إن) لم يجوز؛ لأن الظرف لا ناصب له، وما بعد (إن) لا يعمل فيما قبله. وإذا قلت: (لا محالة أنك ذاهب)، أو (يوم الجمعة)، لم يجوز كسر (إن) بعدها من حيث لم يجوز بعدهما. (3) ا.هـ
- وقال النحاس: [إذا ابتدأت بـ(إن) كانت مكسورة، وكذلك بعد القول وبعد القسم، وإذا كان في خبرها (لام الابتداء المفتوحة)، وما كان في موضع (ذلك) كانت (أن) مفتوحة]. (4) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في أن الحكم بامتناع (أحقاً إنك ذاهب) ونحوه على الابتداء بـ(إن) في هذه المواضع؛ فهذا الامتناع معلوم مشترك بين الخليل وسيبويه، ويظهر في فهم سيبويه رَحِمَهُ اللهُ لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة وتقدير.

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 134.

(2) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 135.

(3) التعليقة على كّاب سيبويه، للفارسي: (248/2).

(4) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (301)، وتأخر لأن هذا نقل عام على المسألة، وليس يخص السؤال.

- الإشارات:

- الضمائر: [وسألت الخليل فقلت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[ما منعهم أن يقولوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[الشواهد]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا معين فيها بل هي مثال، و[كأنك قلت]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، والكلام في سياق السؤال موجه 5 للخليل، و[فقال ليس]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا يبتدأ بها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (إن)، و[تريد إنك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه فهو المخاطب بجواب الخليل، و[ولقلت أيضاً]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه، و[حملوه على]: (وا) مر، والمراد به العرب كذلك، و[مبنية 10 عليه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد تقدير (أفي).
- أسماء الإشارة: [ليس هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه الموضع التي ذكرها سيبويه في السؤال، و[جاز هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه الابتداء بـ(إن) في هذه الموضع، و[ذلك حملوه]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد، والمشار إليه (يوم الجمعة إنك ذاهب)، و(لا محالة إنك ذاهب).
- 15 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في امتناع الابتداء بـ(إن) في هذه الموضع، ولم يظهر معنى ضمني فيه؛ فسيبويه يسأل عن حكم هو يعلمه عن تعليله !

* المبحث الثالث والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب آخر من أبواب (إن) » (1) ا.هـ

31- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله: (أحقاً إنك لذهابٌ)،

فقال: لا يجوز، كما لا يجوز: (يوم الجمعة إنه لذهابٌ). » (2) ا.هـ

5

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التبويب: [تقول: (أشهد إنه لمنطلق)، ف(أشهد) بمنزلة قوله: (والله

إنه لذهاب)، و(إن) غير عاملة في (أشهد)؛ لأن هذه اللام لا تلحق أبداً إلا في الابتداء]،

وقال: [ومن ذلك أيضاً قولك: (قد علمت إنه لخير منك)، ف(إن) ههنا مبتدأة و(علمت)

ههنا بمنزلتها في قولك: (لقد علمت أيهم أفضل)]،

فهذه المسألة متصلة بالمسألة السابقة وإن اختلف الباب الذي جعلهما سيبويه كلاً

فيه، وفي المسألة السابقة كانت (إن) لا تكون في الابتداء، وهنا خصص الحديث عن اللام.

- قال السيرافي: [ولا يجوز: (أحقاً إنه لذهاب) ولا: (يوم الجمعة إنه لذهاب)؛ لأن:

15 (حقاً)، و(يوم الجمعة) في مذهب الظرف، ولا يجوز نصبها بما بعد (إن)؛ لأنه لا يعمل فيما

قبل (إن).] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ محل الاستفهام في السؤال، ولعل

20 هذا السؤال ورد في سياق أبرز للخليل مراد سيبويه، ويظهر في فهم سيبويه لمراد الخليل من

الجواب على ما فيه من اختصار شديد، ولعل سيبويه استغنى بما ورد في موضع المسألة السابقة

عن إعادته مفصلاً هنا.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الإطلاق لا التعيين،

25 و[أحقاً إنك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين بل المثال، و[فقال لا]:

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 146.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 149.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (378/3). وفي المطبوع تبديل للهمزات بين إنَّ وأنَّ يخل بموضع الشاهد في هذا المحل، ولعل الصواب ما أثبت، والله أعلم.

الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا يجوز كما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد دخول (اللام) في خبر (إن) في هذا الموضع، و[إنه لذهب]: (الهاء) مر، ولا يراد به التعيين بل التمثيل.

- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في هذا الموضع كما في المواضع التي في المسألة السابقة، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال كما لم يظهر في المسائل السابقة. فهو⁵ على ظاهره من صلته بالتبويب.

32- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (كأن)،

فزعم أنها (إن)، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو (كأي رجلاً)، ونحو: (له كذا وكذا درهمًا). » (1) 1.هـ

• الشرح،

5

- {ولعل من علة إيراد السؤال هنا أنه ذكر دخول (اللام) على (إن)، ثم ذكر حروفاً

أخرى تدخل على (إن)، فجاء بـ(الكاف) هنا، ثم (هاء) بعد ذلك في (إنه)،

وقال سيبويه في باب آخر: [وإنما تجيء (الكاف) للتشبيه، فتصير وما بعدها بمنزلة

شيء واحد. من ذلك قولك: (كأن)، أدخلت (الكاف) على (أن) للتشبيه.] (2)، وفي هذا

الباب ذكر (كذا)، وقد يحمل هذا النص الأخير من سيبويه كأنه معارضة لقول الخليل رَحِمَهُ اللهُ،

فالخليل جعل أصلها (إن)، وجعل سيبويه أصلها (أن)،

ولا يرد أن يكون ما وقع هنا تحريفاً، لأن هذا الباب أصالة: باب (إن)، فيإراد

سيبويه لقول الخليل أن أصلها (إن) مقصود، لكن كأنه يرد عليه بهذا النص الآخر في باب

مجرى (كم)، ولعل سيبويه أراد بـ(زعم) هنا نوع تضعيف أو إظهاراً للمعارضة.

ومن المهم ملاحظته أن سيبويه أورد قول الخليل هذا في هذا الباب من (إن)، كأنه

إما أراد الإشارة إلى الحروف التي تدخل على (إن)، فكأنه احتج بجواز ذلك من قول الخليل،

أو أنه أراد الإشارة إلى وجود هذا القول عند الخليل.

وعلى كل فإن السياق لا يوهم المعارضة، لكن عرض المواضع بعضها على بعض فيه

مخالفة سيبويه للخليل في أصل (كأن). (3)

20 - قال أبو سعيد السيرافي في [كأي رجلاً] - في غير هذا الموضع (4) -: [وأما قوله:

(كأي رجلاً)، وهي (كاف) التشبيه دخلت على (أي)] 1.هـ

- {فتكون (كأن)، و(كأي)، و(كذا)، كل بمنزلة حرف واحد}.

• الجانب التداولي،

25 - الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال فهو لم

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 151.

(2) الكتاب (171/2): باب ما جرى مجرى (كم) في الاستفهام. وكذلك في بولاق: (297/1)، وفي باريس: (257/1)

(3) هذا القوس المعقوف فتح من أول الفقرة بعد (الشرح)، وهو تعليق الباحث.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي (495/2): باب ما جرى مجرى (كم) في الاستفهام.

يتكلم سوى بالحرف، فإما أن يكون السؤال ورد في سياق دل على مراده، أو أن سيبويه حذف تمام السؤال؛ لدلالة الجواب عليه. ويظهر في فهم سيبويه لمراد الخليل من الجواب حتى لم يحتج إلى مزيد بيان.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [فزعم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[أنها إن]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (كأن)، و[لحقها الكاف]: (ها) مر، والمراد به (إن)، و[ولكنها صارت]: (ها) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد بهما (كاف) التشبيه، [وهي نحو]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (كأن)، و[نحو له]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، ولا يراد به معين بل التمثيل.
- 10 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في أصل (كأن)، ومن مراد سيبويه في إيراد هذا السؤال هنا: بيان الحروف التي تدخل على (إن)، كما تقدم بيان اختلاف في تفسير كل من الخليل وسيبويه لأصل (كأن)، وإن صح هذا الملحظ، فإن (زعم)، وردت لتضعيف مذهب الخليل، أو لإظهار المخالفة. والله أعلم.

* المبحث الرابع والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر »⁽¹⁾ ا.هـ

33- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قول الفرزدق⁽²⁾ :

أَتَغْضِبُ إِنْ أَذْنَا قَتِيَّةَ حَزْزَا * جِهَارًا وَلَمْ تَغْضِبْ لَقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ

فقال: لأنه قبيح أن تفصل بين (أن) والفعل، كما قبح أن تفصل بين (كي) والفعل، فلما قبح
5 ذلك ولم يحز، حمل على (إن)؛ لأنه قد تقدم فيها الأسماء قبل الأفعال. »⁽³⁾ ا.هـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [فإن الخليل يختار (إن أذنا قتيبة) بكسر (إن)، ولم يخالفه سيبويه؛

لأن العرب لم تفصل بين (أن) المفتوحة الناصبة للفعل، ولم يأت ذلك في كلام ولا شعر.
10 فعدل عن المفتوحة إلى المكسورة. وقد أتى الفصل في المكسورة.]⁽⁴⁾ ا.هـ

- وقال الشنتمري: [فلما قبح ذلك، حملوه على (إن)؛ لأن الأسماء قد تقدم فيها،

فحكي هذا سيبويه عن الخليل ولم يخالفه فيه]⁽⁵⁾ ا.هـ

- وقال ابن خروف: [شاهده كسر (إن) لما لم يصلح رفع الاسم بعد (أن) المصدرية

فكسرها]⁽⁶⁾ ا.هـ

- وقال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه كسر (إن) وحملها على معنى الشرط

لتقديمه الاسم على الفعل الماضي، ولو فتح (أن) لم يحسن؛ لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها
الفصل]⁽⁷⁾ ا.هـ

20 • الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في معرفة الخليل وسيبويه بالشاهد، ويظهر في معرفة الخليل

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 153.

(2) البيت من الطويل، وهو في ديوان الفرزدق همام بن غالب: (ص 614)، وقتيبة هو قتيبة بن مسلم، وابن خازم هو بشر بن خازم الأسدي. وهو كذلك في أمالي ابن الشجري: (1/69)، وخزانة الأدب: (9/79).

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 161، و162.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (3/397).

(5) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (2/412).

(6) تنقيح الألباب، لابن خروف: (ص 252).

(7) الكتاب: (3/161)، الحاشية (5).

رَحِمَهُ اللهُ بِمَرَادِ سَيَبُويَه مِنْ السُّؤَالِ دُونَ نَصِّ سَيَبُويَه عَلَى مَرَادِهِ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ السِّيَاقُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ السُّؤَالُ مُوضِحاً لِلْمَرَادِ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ سَيَبُويَه حَذَفَ مَرَادَهُ لِدَلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ.

- الإشارات:

- 5 الضمائر: [أتغضب إن .. ولم تغضب]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب بهذا قبيلة قيس، و[حزتا]: ألف الاثنين ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (أذنا قتيبة)، و[فقال لأنه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده وهو الفصل بين (أن) والفعل، و[أن تفصل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه، و[ولم يحجز]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الفصل بين (أن) والفعل، و[حمل على]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (حزتا)، و[لأنه قد]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن، يفسره ما بعده، و[تقدم فيها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (إن).
- 10 . أسماء الإشارة: [قبح ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه الفصل بين (أن) والفعل.

- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في البيت، وكان الوجه عنده

- 15 كسر (إن) لما تقدم، ومن مراد سيبويه هنا بيان مدى الاتصال بين (أن) والفعل بحيث لو فصل بينهما لم يحجز.

* المبحث الخامس والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو: (بشرى)، وما أشبهها » (1) ا.هـ،

- 5 34- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل: عن رجل يسمى (مُرَّاناً)، فقال: أصرفه، لأن (المران) إنما سميَّ للينه، فهو (فَعَّالٌ)، كما يسمى (الحمَّاض) لمخوضته. وإنما المرانة اللين. » (2) ا.هـ

• الشرح،

- 10 - {قال سيبويه بعد التبويب: [وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها (فَعْلَى) وهي زائدة، وذلك نحو: عريان، وسرحان، وإنسان]، وقال: [وإنما تعتبر أزيادة هي أم غير زيادة: بالفعل، أو الجمع أو بمصدر أو مؤنث]، وقال: [إنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فجعلوه بمنزلة في المعرفة.]، ومراد الخليل رحمه الله أن (النون) أصلية، فيصرف.}
- 15 - قال السيرافي: [فما تكون (النون) فيه أصلية ولا يمنع من الصرف .. ومن ذلك رجل يسمى (مُرَّان)؛ (النون) أصلية وهي (فَعَّالٌ)، يقال للرمَّاح: مران، وهو مشتق من المرانة وهي اللين.] (3) ا.هـ
- وقال الشنتمري: [وأما ما تكون (النون) فيه أصلية، ولا تمنع من الصرف، ف(مران)، وهو مشتق من (المرانة) وهي اللين، ويقال للرمَّاح: مُرَّان؛ للينها، وثنيها] (4) ا.هـ
- 20 - وقال ابن خروف: [فإذا ورد اسم وفيه هذه (النون) على أي بناء كان احتمال أن تكون أصلاً أو زائدة، فإن كانت أصلاً انصرف ألبتة، وإن كانت زائدة منعت الصرف في المعرفة .. وكذلك كل ما له اشتقاق إلا أن يمنع من ذلك المعنى ك(مران)؛ لأنه من المرانة وهي اللين، وهو صفة الرمح، وقد يسمى بـ(مران) من المارة] (5) ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 216.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 218.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (483/3).

(4) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (449/2). وهو نحو ما عند السيرافي!

(5) تنقيح الألباب، لابن خروف: (306، و307)، وتم حذف عبارة لتخصيص الكلام على (مران).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال وهو حكم (مران) في المنع من الصرف، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل؛ والذي مؤداه أن النون فيه أصلية فصح صرفه.

- الإشارات:

5 • الضمائر: [رجل يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، ولا يراد التعيين بل التمثيل، و[فقال أصرفه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (مران)، و[سمي للينه]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (مران)، و[فهو فعال]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (مران)، و[لحموضته]: (الهاء) مر، والمراد به (حماض).

10 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في نون (مران) أيصرف أم يمنع من الصرف، ومن مراد سيبويه بالسؤال هنا: أن ليس كل ما اتصلت به هذه (النون) يكون ممنوعاً من الصرف. ولم يظهر سيبويه مخالفة، بل أتى بعده بمسائل تكون فيها (النون) أصلية، وتكون المعارف فيها مصروفة.

* المبحث السادس والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب أسماء الأرضين »⁽¹⁾ ا.هـ

35- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل فقلت: أرأيت من قال: (هذه قباء يا هذا)،

كيف ينبغي له أن يقول إذا سمي به رجلاً؟ ،

قال: يصرفه، وغير الصرف خطأ؛ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام، ولكنه مشتق
ك(جلاس)، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث ك(سعاد) و(زينب). ولكنه مشتق يحتمله
المذكر ولا ينصرف في المؤنث، ك(هجر) و(واسط). ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا
(واسطاً) للمذكر صرفوه، فلو علموا أنه شيء للمؤنث ك(عناق) لم يصرفوه، أو كان اسماً غلب التأنيث لم
يصرفوه، ولكنه اسم ك(غراب) ينصرف في المذكر ولا في المؤنث؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة
المكان.

- قلت: فإن سمّيته ب(لسان)، في لغة من قال: (هي اللسان؟)،

قال: لا أصرفه، من قبل أن اللسان قد استقر عندهم حينئذ أنه بمنزلة: (عناق) قبل أن يكون
اسماً لمعروف، و(قواء) و(حراء) ليسا هكذا، إنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين، وغير مشتقين
- في الكلام - لمؤنث من شيء، والغالب عليهما التأنيث، فإنما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف.
وأما (اللسان) فبمنزلة (الذاذ) و(الذاذة)، يؤنث قوم ويذكر آخرون. «⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التبويب: [إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان

مؤنثاً، أو كان الغالب عليه المؤنث ك(عمان)، فهو بمنزلة: (قدر)، و(شمس)، و(دعد)]،
أي: لا يصرف، ثم قال قبل موضع السؤال: [وأما قولهم: (قواء) و(حراء)، فد اختلفت
العرب فيهما، فمنهم من يذكر ويصرف، وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين، كما جعلوا (واسطاً)
بلداً أو مكاناً. ومنهم من أنث ولم يصرف، وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض.]

- قال السيرافي في (قواء): [قد قدمت أن الاسم المؤنث الذي إذا سمي به الرجل لم

ينصرف مما ليس فيه علم التأنيث على ضربين؛ أحدهما: أن يكون اسماً معروفاً مؤنثاً قبل التسمية
ك(عناق) و (عقرب). والآخر: أن يكون اسماً اشتق لتسمية المؤنث المعرفة فقط، ولم يكن

(1) اللّاب : الجزء الثالث صفحة 242.

(2) اللّاب : الجزء الثالث صفحة 245 و246.

قبل ذلك اسماً لشيء جاز أن يشتقوه للمذكر. فما اشتقوه للمذكر (قباء) و(حراء). والدليل على أنه اشتق للمذكر أنهم قد يصرفونه، ولو كان للمؤنث لم يصرفوه بحال؛ لأنه على أكثر من ثلاثة أحرف. فمن صرف (حراء) و(قباء)؛ فلائنه اسم مذكر سمي به شيء مذكر؛ مكان، أو موضع أو ما أشبه ذلك من تقدير التذكير، فصار بمنزلة رجل يسمى بـ(جعفر) أو (واقد) أو (نافع) وما أشبه ذلك.

5

ومن لم يصرف فإن الاسم مذكر والمسمى مؤنث كأنه اسم بقعة، فصار بمنزلة امرأة سميناها بـ(نافع) أو (جعفر) فلا يصرف؛ لتأنيث المسمى، لا لأن اللفظ كان مؤنثاً. [أهـ، وقال أبو علي الفارسي في (قباء) و(حراء): [معنى الكلام غير مشتقين، والغالب عليها التأنيث أي في حال التأنيث، أي اشتقا للمذكر والمؤنث معاً ولم تخص به أحدهما في حال الاشتقاق]. (2) أهـ،

10

وقال ابن خروف في (قباء) و(حراء): [ووقع في الكتاب (هذه قباء) و(هذا قباء) (3)، فن قال (هذه) أشار إلى البقعة، ومن قال (هذا) أراد (هذا الجبل قباء)، كقولك: (هذا هند)، أي: (هذا الشخص هند)]،

وقال: [ولما كانت (قباء) و(حراء) معرفتين لم يسبق لهما نكرة تنزلاً منزلة المذكر سمي به المؤنث في لغة من أنث، إذ لم يلحقها تأنيث في اللفظ، وقوله «مشتقين غير مشتقين لمؤنث من شيء، والأغلب عليهما التأنيث» (4): يريد أنهما مرتبطان للمؤنث والمذكر. «غير مشتقين لمؤنث من شيء»: أي غير منقول لمؤنث من شيء. «غلب عليهما التأنيث»: أي فلم يغلب عليهما التأنيث. والجملة التي هي (والأغلب عليهما التأنيث) في موضع الحال، أي: وليس الغالب عليهما التأنيث كـ(زينب). فأنت إذا سميت بهما صرفتهما؛ لأنهما مذكران أوقعا على مؤنث لم يغلبا عليه. (5) أهـ

20

- وقال السيرافي في (لسان): [وإذا سمينا رجلاً بـ(لسان) على لغة من يقول: (هي اللسان) لم تصرفه؛ لأنها بمنزلة (عناق) وإن سمي بـ(اللسان) على لغة من يقول: (هو اللسان)

(1) شرح كتاب سيويه، للسيرافي: (16/4).

(2) التعليقة على كتاب سيويه: (63/3).

(3) ليس في الكتاب (هذا قباء)، لكن لعله أراد قوله (إذا سمي به رجلاً)، فصار علماً مذكراً، فهو بمنزلة (هذا قباء) يريد رجلاً.

ونبه الأستاذ إلى أن الاختلاف هنا راجع للاختلاف بين النسخة المشرقية والنسخة المغربية التي اعتمدها ابن خروف.

(4) هذا ليس لفظ الكتاب، ولفظه مر: [إنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء،

والغالب عليهما التأنيث]، وقد نبه محقق التنقيح على التصحيف ونسبه للناسخ.

(5) تنقيح الألباب، لابن خروف: (331).

صرفه، والتأنيث والتذكير في اللسان - وإن لم يكن فيه علم التأنيث في اللفظ - بمنزلة شيء واحد يسمى بلفظين أحدهما فيه علم التأنيث والآخر لا علم فيه. كقولهم: (اللذاذ)، و(اللذاذة) ومعناها واحد، وأحد اللفظين مذكر والآخر مؤنث. [(1) ١٠هـ،

وقال ابن خروف في (لسان): [ولما كان (اللسان) على أصله من التنكير يذكره قوم ويؤنثه آخرون؛ تنزل في لغة من أنث منزلة (عناق) إن نقلته إلى التسمية جرى مجراها]،
5 وقال: [شبه (اللسان) في حال التنكير بـ(اللذاذ)؛ لأنه مذكر وشبهها بـ(اللذاذة)؛ لأنها مؤنثة. [(2) ١٠هـ

• الجانب التداولي:

- 10 - الاقتراض المسبق: هذا من المواضع التي صرح فيها سيبويه بشيء من مراده من السؤال، ويظهر الاقتراض المسبق في أن الحكم بأن (قباء) تمنع من الصرف إذا أثبت؛ وأن (اللسان) في لغة من أنث يمنع من الصرف؛ هو حكم مشترك بين الخليل وسيبويه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من تمثيل ومناظرة للألفاظ.
- الإشارات:

- 15 • الضمائر: [وسألت الخليل فقلت]: (التاء) فيهما ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[أرأيت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و[من قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ولا يراد به التعيين، و[ينبغي له أن يقول .. إذا سمى]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به من تكلم بالمثل فأنت (قباء) ومنعها من الصرف، و[سمى به]: (الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[رجلاً قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[يصرفه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المتكلم بالمثل، و(الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[لأنه ليس .. ولكنه مشتق]: (الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[غلب عليه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (شيئاً)، و(الهاء) مر، والمراد به (قباء)، [عليه عندهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[ولكنه مشتق]: (الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[يحتمله المذكر]: (الهاء) مر، والمراد به الصرف، فهو محتمل في المذكر، وهو حكم الخليل في أول الجواب، و[ولا ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قباء)، و[ألا ترى]: الفاعل ضمير

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (16/4).

(2) تنقيح الألباب، لابن خروف: (331، و332).

مستتر تقديره (أنت)، والمراد به إما سيويوه ويكون هذا تمام جواب الخليل، أو يكون تعليق سيويوه على جواب الخليل، ويكون المخاطب إما الكاتب أو كل متعاط للكاتب، و[قد كفتك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به العرب، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب هنا كـ(تري)، و[جعلوا .. صرفوه .. علموا أنه]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (واسطاً)، و[لم يصرفوه]: (وا) مر، والمراد 5 به مر، و(الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[أو كان]: اسم كان ضمير متصل تقديره (هو)، والمراد به (قباء)، و[غلب عليه]: (الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[ولكنه اسم]: (الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[ينصرف .. ولا ينصرف]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قباء)، و[سميت به]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به كـ(تري)، و(الهاء) مر، والمراد به (قباء)، و[فهو بمنزلة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (قباء)، 10 و[إن سميت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (رجل) في أول السؤال، و[هي اللسان]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، وهو إشارة للتأنيث ولا يراد به التعيين، و[قال لا أصرفه]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (لسان)، و[قد استقر]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (اللسان)، و[عندهم]: (هم) مر، والمراد به العرب، و[أنه بمنزلة]: (الهاء) مر، 15 والمراد به (لسان)، [يكون اسماً]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (لسان)، و[ليس هكذا .. وقعا]: ألف الاثنين ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (قباء) و(حراء)، و[والغالب عليهما .. فإنما هما]: (هما) ضمير الأول متصل والآخر منفصل للمثنى الغائب، والمراد بهما (قباء) و(حراء)، و[إذا وقع .. لم ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (مذكر)، و[يؤنث قوم ويذكر آخرون]: وتقديره يؤنثه قوم ويذكره آخرون، والمراد 20 بالضمير (اللسان).

. أسماء الإشارة: [يا هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه المخاطب في المثال وهو غير متعين، و[كفتك ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه الاشتقاق للمذكر، و[ليس هكذا]: (هكذا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه (لسان) كـ(عناق) للمؤنث. 25 . الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يفسره ما بعده، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق للتمثيل.

. ظرف الزمان: [عندهم حينئذ]: (حين) ظرف زمان، والمراد به الاستقرار، [قبل أن]: (قبل): ظرف زمان، والمراد به سبق كون (لسان) شيئاً للمؤنث، قبل أن يكون اسماً للجراحة.

- الاستلزام الحوارى: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل فى صرف (قواء) إذا كان علماً لمذكر، وفى (لسان) إذا كان علماً لرجل، ولم يظهر سببويه ما يؤهم المعارضة.

* المبحث السابع والعشرون:

قول سيبويه: « باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا، ولا أسماء غير ظروف، ولا أفعلاً » (1) اهـ،

- 5 36- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن رجل سمّيته (أَنَّ)، فقال: (هذا أَنَّ) لا أكسره، و(أَنَّ) غير (إِنَّ): (إِنَّ) كالفعل و(أَنَّ) كالاسم. ألا ترى أَنَّك تقول: (علمت أَنَّك منطلق)، فعناه: (علمت انطلاقتك)، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بـ(ضارب): (يضرب)، ولرجل يسمّى (يضرب): (ضارب). ألا ترى أَنَّك لو سمّيته بـ(إِنَّ) الجزاء كان مكسوراً، وإن سمّيته بـ(أَنَّ) التي تنصب الفعل كان مفتوحاً » (2) اهـ.
- 10

• الشرح،

- {قال سيبويه بعد التبويّب: [فالْعرب تختلف فيها، يؤنثها بعض ويذكرها بعض، كما أن (اللسان) يذكر ويؤنث]، وعلّة إيراد السؤال ذكرها أبو سعيد السيرافي.}
- 15 - قال السيرافي: [وإنما ذكر هذا؛ لأن (أَنَّ) في الكلام لا تقع مبتدأة قبل التسمية، وإنما تقع المكسورة مبتدأة، فذكر ذلك؛ لئلا يظن الظان أنها إذا سمي بها رجل كسرت مبتدأة. وإنما سبيل (أَنَّ) سبيل اسم، وسبيل (إِنَّ) سبيل فعل. فإذا سمينا بواحد منهما رجلاً لم يقع الآخر موقعه بعد التسمية، كما أنا نقول: (هذا ضارب زيداً)، و(هذا يضرب زيداً)، ومعناها واحد، وأحد اللفظين ينوب عن الآخر في الكلام، وإذا سمينا رجلاً بـ(يضرب) لم يقع موقعه (ضارب).] (3) اهـ.
- 20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وهو جواز الابتداء بـ(أَنَّ) إن سميت به، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على إيجازه.
- 25 - الإشارات:

• الضمائر: [رجل سمّيته]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الخليل، و(الهاء)

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 259.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 261.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (31/4).

ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (رجل)، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا أكسره]: (الهاء) مر، والمراد به (أن)، و[ألا ترى أنك تقول]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمتكلم سيبويه تعليقاً على الجواب، ويكون المخاطب إما الكاتب أو كل متعاط للكاتب، أو هو تمام جواب الخليل والمخاطب سيبويه، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، و[علمت أنك منطلق-علمت انطلاقتك]: الضمائر للمتكلم والمخاطب، 5 ولا يراد بها تعيين بل التمثيل، [ولو قلت هذا لقلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب كـ(تري)، و[لرجل يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، و[يسمى يضرب]: (يضرب) ليس هنا فعلاً بل هو في تقدير اسم، [لو سميته]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو كـ(تري)، و(الهاء) مر، والمراد به (رجل)، و[كان مكسوراً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، [تنصب الفعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره 10 (هي)، والمراد به (أن).

. أسماء الإشارة: [هذا أن]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (رجل)، وهو للتمثيل، [قلت هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (انطلاقتك) مكان (أنت) منطلق).

15 . الأسماء الموصولة: [التي تنصب]: اسم موصول للمفرد المؤنث، ويبينه ما بعده، وهي (أن) الناصبة).

- الاستلزام الحواري: وظاهر سؤال سيبويه بيان مذهب الخليل في التسمية بـ(أن)، فيقع في الابتداء، ولم يظهر سيبويه ما يشعر بالمخالفة، بل علق على الجواب بما هو كالشرح له. ولم يظهر معنى ضمني من السؤال؛ غير ما ورد في الشرح من بيان لمواده المحذوف.

* المبحث الثامن والعشرون:

قول سيبويه: « باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة »⁽¹⁾ ا.هـ،

37- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل: عن (ذين) اسم رجل،

فقال: هو بمنزلة رجلين، ولا أُغَيَّرُ؛ لأنه لا يَحْتَلُّ الاسم أن يكون هكذا. »⁽²⁾ ا.هـ.

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التبويب: [وذلك: (ذا)، و(ذي)، و(تا)، و(ألا)، و(ألاء)]

وتقديرها: (أولاع). فهذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء، وكثرت في كلامهم،

10 خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، وصارت عندهم بمنزلة (لا)،

و(في) نحوها] أي مبنية، وقال: [فإذا صار اسماً عمل فيه ما عمل بـ(لا)؛ لأنك قد حولته إلى

تلك الحال كما حولت (لا). وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء، إلا أنك لا

تجري (ذا) اسم مؤنث لأنه مذكر.، وقال قبل السؤال: [وأما (الذي) فإذا سميت به رجلاً

أو بـ(التي) أخرجت الألف واللام لأنك تجعله علماً له، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه

15 كـ(الحارث)، ولو أردت ذلك لأثبت الصلة. وتصرفه وتجرّيه مجرى (عم).، و(الذين)

بمنزلة (الذي) إذا سميت به فتحذف الألف واللام.}

- قال أبو سعيد: [لو سميناه بـ(ذين) لكنا نقول: (هذا ذين)، و(رأيت ذين) و(مررت

بذين)، فيجري على لفظ التثنية. وقد يجوز أن تقول: (هذا دان)، و(رأيت دان)، و(مررت

بذان) فتجرّيه مجرى (عثمان).] ⁽³⁾ ا.هـ

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، بوروده

في سياق دال عليه، أو كون سيبويه حذف تمام السؤال لدلالة الجواب عليه، مع السياق،

ويظهر في فهم سيبويه رَحِمَهُ اللهُ لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز وحذف.

25

- الإشارات:

• الضمائر: [فقال هو]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والقائل هو الخليل، و(هو) ضمير

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 280.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 282.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (49/4).

منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (زين) إذا سمي به رجل، و[ولا غيره]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم الخليل، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (زين)، و[لأنه لا]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده، [أن يكون]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (الاسم).

- 5 . أسماء الإشارة: [يكون هكذا]: (هكذا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه ألا يتغير فيبنى .
- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (زين) إن سمي به، ومن مراد سيبويه هنا أنه اسم مبهم صار علامة خاصة ولم يتغير. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل تجاوز هذا الموضع إلى غيره.

* المبحث التاسع والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب الظروف المهمة »⁽¹⁾ اهـ،

- 38- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن (معكم) و(مع)، لأي شيء نصبتها؟، فقال: لأنها استعملت غير مضافة اسماً ك(جميع)، ووقعت نكرة، وذلك قولك: (جاءاً معاً)، و(ذهبا معاً)، و(قد ذهب معه)، و(من معه)، صارت ظرفاً، فجعلوها بمنزلة: (أمام) و(قدّام). قال الشاعر فجعلها ك(هل) حين اضطر، وهو الراعي⁽²⁾:
- وريشي منكم وهواي معكم * وإن كانت زيارتكم لماماً⁽³⁾ اهـ

10

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التوبيخ: [وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها، ولا تكون نكرة، وذلك: (أين) و(متى) و(كيف) و(حيث) و(إذ) و(إذا) و(قبل) و(بعد)] }
- قال السيرافي: [وإنما وجب إفراده في هذا الموضع؛ لأننا إذا أضفنا، فقلنا: (ذهب زيد مع عمرو)، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا (مع) إلى غير الأول، وإذا قلنا: (ذهباً معاً)، فليس في الكلام غيرهما تضيف (مع) إليه، ولا يجوز أن تضيف (مع) إليهما. كما تقول: (ذهب زيد مع نفسه)، ونصب (معاً) على الحال في قولك: (ذهباً معاً)، كأنك قلت: (ذهباً مجتمعين)، ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال: (ذهباً في وقت اجتماعهما). وقد يسكن في الشعر يشبه ب(لذن) وب(هل) وما أشبه ذلك من المسكات، وعند السيرافي تغير في صيغة السؤال والجواب: [قال: سألت الخليل عن (معكم)، و(مع)؛ لأي شيء نصبتها ولم لم تبني على السكون؟، فقال: لأنها استعملت غير علم ك(جميع) ووقعت نكرة، وذلك قولك: (جاءاً معاً)، ولا تضاف (مع) في هذا الموضع، فلما أعرب (معاً) للموضع المنكور المفرد، وجب تحريكه في الإضافة]⁽⁴⁾ اهـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 285.

(2) البيت من الوافر. والراعي هو الراعي النخيري، والبيت منسوب إليه، ولم أجده في الديوان ونبه الأستاذ عبد السلام هارون أنه ليس في ديوان الراعي. والبيت في ديوان جرير (ص 225) وروايته:

[وريشي منكم وهواي فيكم * وإن كانت زيارتكم لماماً]

وفي المصادر البيت يعزى إلى سيبويه، وهو في درة الغواص، للحريري: (ص 34) منسوب إلى جرير، وإلى جرير في أساس البلاغة، للزمخشري: (ري ش) * فريشي ... *، وهو فيها بلفظ (معكم). وهو إلى جرير عند ابن السيرافي.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 286 و287.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (4/55). وفي المطبوع: (ووقت نكرة)؛ ولعله تحريف (وقعت). وما تحته خط زيادة عند السيرافي.

- وقال ابن السيرافي في (مع)، و(معكم): [يريد أنها أعربت، وهي ظرف مبهم، والظروف المبهمة تبنى، فزعم أنها إنما نصبت وأعربت؛ لأنها قد استعملت مفردة ومضافة. فجعلوها كـ(أمام) و(قدام) وما أشبههما من الظروف المعربة]،

وقال في البيت: [الشاهد فيه أنه أسكن (العين)، وجعلها مبنية على السكون

كالظروف المبهمة، نحو (لذن) وما أشبهها.]⁽¹⁾ اهـ، وذكر نص الكتاب بغير زيادة، والبيت 5 فيه منسوب إلى جرير.

- وقال الشنتمري: [فلما حركت في هذه الموضع المذكور المفرد، وجب تحريكها في

الإضافة]⁽²⁾ اهـ، وعنده تغير في لفظ السؤال: [وسألته عن (معكم) و(معي)].

- وقال ابن خروف في البيت والمسألة: [شاهده فيه تسكين (مع) تشبيهاً لها بالحرف

نحو (هل) و(بل)، وهي معربة في أكثر المواضع لاستعمالها مفردة كـ(جميع)]⁽³⁾ اهـ 10

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في كون الحكم في (مع) -مضافاً- مشتركاً بين الخليل

وسيبويه، وعلى اختلاف النسخ فهذا موضع صرح فيه سيبويه بمراده من السؤال مفصلاً.

ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل.

- الإشارات:

. الضمائر: [عن معكم]: (كم) ضمير متصل للمخاطبين، ولا يراد به معين بل التمثيل،

[ونصبته.. لأنها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (مع)، و[فقال لأنها]: الفاعل

ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[استعملت]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره

(هي)، والمراد به (مع)، و[ووقعت نكرة]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به 20

(مع)، و[وذلك قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في جواب الخليل،

أو يكون هذا تعليقاً من سيبويه على جواب الخليل، فيكون المخاطب الكاتب أو القارئ،

و[الشواهد]: الضمائر فيها متصلة ومنفصلة للمذكر الغائب، لا يراد بها تعيين، و[صارت ظرفاً]:

الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (مع)، [فجعلوها]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر

الغائب، والمراد العرب، و(ها) مر، والمراد به (مع)، و[فجعلها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره 25

(هو)، والمراد به الشاعر، و(ها) مر، والمراد به (مع)، و[اضطر]: الفاعل ضمير مستتر تقديره

(1) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (255/2، 256).

(2) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (493/2).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (369).

(هو)، والمراد به الشاعر، و[البيت]: ضمير المتكلم، يريد به الشاعر نفسه، وضمير المخاطب يريد به الشاعر هشام بن عبد الملك، ويخاطبه على التعظيم.

. أسماء الإشارة: [وذلك قولك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد، والمشار إليه وقوع (مع) نكرة.

. ظروف الزمان: [حين اضطر]: (حين) ظرف زمان، والمقصود البيت.

5 - الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ومن مراد سيبويه وصل

(مع) بالباب، ولم يظهر من سيبويه ما يوهم الخلاف، بل لعله علق على الجواب بذكر أن

تسكين (مع) في الإضافة ضرورة، كما في البيت؛ فجعل القياس: النصب، كما حكم سيبويه.

- 39- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (من عل)، هلا جُزمت اللام؟، فقال: لأنهم قالوا: (من عل)، فجعلوها بمنزلة المتمكن، فأشبهه عندهم (من معال)، فلها أرادوا أن يجعل بمنزلة (قبل) و(بعد) حركوه كما حركوا (أول)، فقالوا: (ابدأ بهذا أول)، كما قالوا: (يا حكم أقبل) في النداء؛ لأنها لما كانت أسماء متمكنة كرهوا أن يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها، وكرهوا أن يخلوا بها. وليس (حكم) و(أول) ونحوهما؛ ك(الذي) و(من)؛ لأنها لا تضاف ولا تتم اسماً، ولا تكون نكرة، و(من) أيضاً لا تتم اسماً في الخبر، ولا تضاف كما تضاف (أي)، ولا تنون كما تنون (أي). » (1) اهـ

• الشرح،

- 10 - قال أبو علي: [(عل) لامه واو فحذفت كما حذفت لام (غد)؛ لا كما يحذف من (عم)، ورد؛ لالتقاء الساكنين، والدليل على ذا قولهم: (من عل) فبنوه على الضم كما بني (قبل)، ولو كان قولك: (من عل) مثل قولك: (عم) لوجب أن يكون في قولك: (من عل): (من علا)، فتثبت لام الفعل؛ لأنه ليس فيه شيء يجب أن يسقط له من ساكن اجتمع معه.]،
- 15 وقال: [الغاية على الحقيقة هو الاسم الذي يضاف إليه الاسم المبني على الضم؛ لأن غاية الشيء نهايته، ونهايات هذه الأسماء المبنية على الضم هي ما تضاف إليه، فغاية (قبل) هو ما هو قبل له، وكذلك (أول) و(عل)، وإنما يحذف المضاف منه إذا علم المضاف إليه، لذكر له قد سبق .. والغاية على الحقيقة إنما هو المضاف إليه، فإنما تكون هذه الظروف مبنية على الضم متى حُذف منها غاياتها، لعلم المخاطب بما هو غايته، وإن لم يعلم لم يجز أن يبني على أنه غاية] (2) اهـ
- 20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في أن الحكم بعدم جزم مثل (عل) مشترك بين الخليل، وسيبويه، أو أن سيبويه يعلم أنه حكم الخليل، ويظهر في أن الحكم في (قبل) و(بعد) معلوم لدى سيبويه، وإلا لما صح إحالة الخليل عليه. ويظهر في فهم سيبويه لمراد الخليل على ما فيه من تلك الإحالات، التي لا بد أن يكون علمها، ليكون للجواب عنده معنى.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 287 و288.

(2) التعليق على كتاب سيبويه، للفارسي: (98/3، و99، و100، و101). وأشار السيرافي إليه - (56/4) - وأحال على الكلام

في (قبل)، و(بعد): [وذكر في (عل) ما تقدم مما ذكرناه في أول الكتاب.] اهـ

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [فقال لأنهم قالوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فجعلوها .. أرادوا .. حركوا .. قالوا .. كرهوا .. يخلوا]: (وا) مر، والمراد به العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (عل)، و[فأشبهه عندهم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (عل)، و(هم) مر، والمراد به العرب، و[أن يجعل]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (عل)، و[حركوه]: (وا) مر، والمراد واحد، و(الهاء) مر، والمراد (عل)، و[ابدأ بهذا .. أقبل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب غير متعين في المثال، و[لأنها لما]: (ها) مر، والمراد به (أول) و(حكم)، و[أن يجعلوها .. لغيرها .. بها]: (وا) مر، والمراد واحد، و(ها) مر، والمراد به (أول) و(حكم)، و[ونحوهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى، والمراد به (أول) و(حكم)، و[لأنها لا]: (ها) مر، والمراد به (الذي) و(من)، و[لا تضاف ولا تتم]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الذي) و(من)، و[ولا تكون]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الذي) و(من)، و[أيضاً لا تتم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (من)، و[ولا تضاف .. ولا تنون]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (من).
- 10 . أسماء الإشارة: [ابدأ بهذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه غير متعين في المثال، و[فلهذه الأسماء]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه الأسماء ك(أول) و(حكم).

- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. وإن كان ظاهره يوهم المعارضة من سيبويه، غير أنه سار في عرض الجواب بغير إبداء مخالفة، بل فرع على الجواب ما يؤكد خصوصية (عل).
- 20

- 40- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قولهم: (مذ عامٌ أوَّلُ)، و(مذ عامٌ أوَّلُ)، فقال: (أوَّلُ) ههنا صفة، وهو (أفعل من عامك)، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة (أفضل منك). وقد جعلوه اسماً بمنزلة (أفكَلُ)، وذلك قول العرب: (ما تركت له أولاً ولا آخرًا)، و(أنا أوَّلُ منه)، ولم يقل (رجلٌ أوَّلُ منه)، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً. وعلى أي الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته اسماً في النكرة. 5 وإذا قلت (عامٌ أوَّلُ) فإنما جاز هذا الكلام؛ لأنك تعلم به أنك تعني: (العام الذي يليه عامك)، كما أنك إذا قلت (أوَّلُ من أمسٍ) أو (بعد غدٍ) فإنما تعني: (الذي يليه أمسٍ) و(الذي يليه غدٍ). وأما قولهم: (ابدأ به أوَّلُ) و(ابدأ بها أوَّلُ) فإنما تريد أيضاً (أوَّلُ من كذا)، ولكن الحذف جائز جيد، كما تقول: (أنت أفضل)، وأنت تريد: (من غيرك). إلا أن الحذف لزم صفة (عامٍ) لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه. ومثل هذا في الكلام كثير. والحذف يستعمل في قولهم: (ابدأ به أوَّلُ) أكثر. 10 وقد يجوز أن يظهره، إلا أنهم إذا أظهره لم يكن إلا الفتح.

- وسألته عن قول بعض العرب، وهو قليل: (مذ عامٌ أوَّلُ)؟،

فقال: جعلوه ظرفاً في هذا الموضع، فكأنه قال: (مذ عامٌ قبل عامك). «(1) ا.هـ

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن (أفعل) إذا جعل نعتاً - وليس أثناء (فعلاء) - فإنه يلزمه منك كقولك: (مررت برجل أفضل منك). و(أوَّلُ) نعت ل(عام)، والتقدير فيه: (أوَّلُ من عامك)، كما تقول: (أقدم من عامك)، فحذفوا (من)، كما قالوا: (زيد أفضل)، ويحذفون (من) إلا أنه يكثر في (زيد أفضل منك) إظهار (منك)، وإن كان يجوز الحذف، ويكثر في (عام أوَّلُ) حذف (من) وإن كان يجوز الإظهار، والدليل على جواز إظهاره أنك تقول: (ما رأيته منذ أوَّل من أمس). وفيه مع هذا حذف آخر، وذلك أنك إذا قلت: (ما رأيته منذ عام أوَّل)، فالمعنى: (أنه منذ عام أوَّل يلي عامك هذا)؛ لأن كل ما مضى من السنين فهو أوَّل لتقدمها، ولولا هذا التقدير لم يكن العام الذي قبل عامنا أوَّل به من السنين الماضية. وكذلك قولنا: (ما رأيته منذ أوَّل من أمس)، يريد: (من اليوم الذي يليه أمس)، والكلام على ظاهره يحتمل أن يكون (كل يوم تقدم أمس)، 25

وقال في قولهم (ما تركت له أولاً ولا آخرًا): [فهذا ليس يقدر فيه (من) وهو بمنزلة قولك: (ما رأيته قديماً ولا حديثاً)، فقد جاز في (أوَّلُ) أن يكون صفة واسماً وعلى أي

الوجهين سميت به رجلاً فهو لا ينصرف؛ لاجتماع وزن الفعل والتعريف فيه. (1) اهـ
 - وقال أبو علي: [إذا سميت بـ(أول) فجعلته (أول) الذي يصحبه (منك) المحذوف
 منه صرفته في النكرة، كما أنك لو سميته بـ(أفضل) وحذفت (منك) لصرفته في النكرة؛ لأن
 هذا إنما يكون بمنزلة (أحمر)، إذا كان معه (منك)، فإذا لم يكن معه صار بمنزلة (أفكل).
 وأما إذا سميته بـ(أول) الذي هو اسم بمنزلة (أفكل) فهو منصرف في النكرة، وهو أجدر
 5 بالانصراف.]،

وقال في قوله «عام أول» فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به: [أي جاز ذكر (أول)
 مطلقاً دون المضاف إليه.]،

وقال في قوله «وسألته عن قول بعض العرب وهو قليل: مذ عام أول»: [(أول)
 ظرف للعام، وإنما مثله بـ(قبل) لأنه مثله في السبق. (2) اهـ

10

- وقال ابن خروف: [وقوله: «هذا عام أول ومذ عام أول»: نص بدخول (مذ) على
 الغاية جارة ورافعة، وهي جارة حرف، ورافعة اسم. وقال: «ألزموه هذا الحذف»؛ لأن
 الكلام عليه، ولم يقل (رجل أول منه)؛ لظهور منه ولا تكون صفة إلا مع حذف منه،
 ومعنى «ما تركت له أولاً ولا آخرًا»: ما تركت له قليلاً ولا كثيراً. ليس (أول) ولا (آخر)
 بمنزلة (أول منه)؛ لأن الأول اسم رجل بمنزلة (أخيل) و(أفكل)، والثاني بمنزلة صفة
 15 استعملت استعمال الأسماء على حدها من الوصل، ألا ترى أنه لا يكون فيه أبداً تنوين،
 ولذلك قال: (فلما جاز فيه هذان الوجهان). وقوله: «إلا أن الحذف لزم صفة (عام)»: يقول
 لزم الحذف في الكلام صفة (عام)؛ استخفافاً، وهذا نص بحذفه ولم يلزم في (الأول) في
 قولهم (ابدأ بهذا أول)، وهو في (ابدأ بهذا أول) مبني على الضم، جعلوه بمنزلة (قبل) و(بعد)،
 وكأنه في تقدير (أول من كذا)، فلما حذف ضم، وهو مراد في النية لا في اللفظ، ولو كان
 20 مراداً في تقدير اللفظ لم يكن إلا مفتوحاً، والمنون اسم وغير المنون صفة، وجعل حذف
 (أفعل) إذا خصصته كحذف المضاف. وقوله: «الحذف يستعمل في قولهم ابدأ به أول أكثر»:
 يريد أكثر من تركه. (3) اهـ

25

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وهي

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (56/4). ومبدأ النقل من الصفحة السابقة من قال السيرافي.

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (103/3).

(3) تنقيح الأبواب، لابن خروف: (370). {وأشار المحقق لتغير لفظ السؤال، وتعليق ابن خروف يشهد للفظ الكتاب هنا}.

مسألة موصولة بـ (مذ) كجار ورافع، وبـ (أول)، وهو هنا -الباب- خاص بـ (أول)، وهو في (مذ عام أول)، ويظهر في فهم سيويه لجواب الخليل على ما فيه من تشعب، ومحمّل -ولعله أقرب- أن يكون التشعب تعليق سيويه على المسألة وتخريجاً عليها.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [عن قولهم .. ولكنهم .. استعملهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال أول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[وهو أفعل]: ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (أول)، و[من عاملك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به التمثيل لا التعيين، و[ألزموه هنا .. ففعلوا .. أجازوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (أول)، و[وقد جعلوه]: (وا) مر، والمراد واحد، و(الهاء) مر، والمراد به (أول)، و[ما تركت له .. أول منه]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، و(الهاء) مر، وهما للتمثيل لا التعيين، و[أنا أول]: (أنا) ضمير منفصل للمتكلم، وهو للتمثيل، [جاز فيه]: (الهاء) مر، والمراد به (أول)، و[أن يكون]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أول)، و[الوجهين جعلته .. صرفته .. قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب بالجواب سيويه، و(الهاء) مر، والمراد به (أول)، و[لأنك تعلم]: (الكاف) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد بهما 15 المخاطب بالجواب سيويه، ومحمّل أن يكون تعليقاً من سيويه، فيكون المخاطب الكاتب أو القارئ، [تعلم .. تعني]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به المخاطب كالسابق، [إليه عاملك]: (الهاء) مر، والمراد (العام)، و(الكاف) مر، والمخاطب واحد، [أبدأ به .. أبدأ بها]: الضمائر للمتكلم والغائب، والمراد به التمثيل لا التعيين، و[تريد أيضاً .. كما تقول]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب كالسابق، [إياه حتى]: (إياه) ضمير منفصل للمذكر 20 الغائب، والمراد به (عام)، [استغنوا عنه]: (وا) مر، والمراد واحد، و(الهاء) مر، والمراد به ذكر صفة (عام)، و[والحذف يستعمل]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (الحذف)، و[يظهره .. أظهره]: (وا) مر، وهم العرب، و(الهاء) مر، والمراد به المحذوف، و[وسألته]: (الهاء) مر، والمراد به الخليل رَحِمَهُ اللهُ، فهذا السؤال تمام للسؤال، و[وهو قليل]: (هو) مر، والمراد به (قول العرب)، و[فكأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره 25 (هو)، والمراد بهما العربي القائل للمثال.
- . أسماء الإشارة: [هذا الحرف]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (أفعل)،

والعرب تطلق (الحرف) تريد به (اللفظ)، وليس الحرف حرف الهجاء، والله أعلم،⁽¹⁾ و[وذلك قول]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه جعل (أول) بمنزلة الاسم و[هذان الوجهان]: (هذان) اسم إشارة للمثنى المذكر، والمشار إليه وجه الذكر ووجه الحذف، و[جاز هذا الكلام]: (هذا) مر، والمشار إليه (عام أول)، و[ومثل هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه الحذف لكثرة الاستعمال، [هذا الموضع]: (هذا) مر، والمشار إليه (أول) في (مذ عام أول).⁵

. الأسماء الموصولة: [العام الذي]: (الذي) اسم موصول للمذكر، وهو مبهم يبينه ما بعده، وهو تمثيل.

. المكان: [أول ههنا .. ألزموه هنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه المثاليين (مذ عام أول) و(مذ عام أول).¹⁰

- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (أول) إذا سميت به، وهل يصرف أو لا، وكونه يكون ظرفاً. ولم يظهر معنى ضمني من السؤال غير الصلة بالباب، ولم يظهر سببويه ما يوهم المخالفة بل علق وخرج مسائل توافق حكم الخليل.

(1) قال العلامة ابن منظور - (حرف) -: [ابن سيده: والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه].

41- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن (شتان)،

فقال: فتحتها كفتحة (هياة)، وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها، ونونها كنون (سبحان) زائدة. فإن جعلته اسم رجل فهو كـ (سبحان).»⁽¹⁾ اهـ

5

• الشرح،

- قال الشنتمري: [يعني أنها مبنية على الفتح كما بنيت (هيات)، والذي أوجب بناءها: أنها وقعت موقع الفعل الماضي، فإذا قلنا: (شتان ما زيد وعمرو)، فكأننا قلنا: (افترقا وتباعدا)]⁽²⁾ اهـ
- وقال ابن خروف: [و(شتان) و(سبحان) في التسمية بهما -سواء- لا ينصرفان في المعرفة للتعريف والألف والنون، وينصرفان بعد التسمية. وإن لم تسم بهما، كانت (سبحان) منصوبة معرفة مضافة، وإن قطعت من الإضافة نونت .. و(شتان) مبنية على الفتح والكسر والفتح أكثر، ولم تنون لما لم ينكروها]⁽³⁾ اهـ

10

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، على ما فيه من حذف، ولعل السياق الذي ورد فيه السؤال كان مبيناً، أو يكون سيبويه حذف تمام السؤال من الكتاب لدلالة السياق والجواب عليه، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة.
- الإشارات:

15

• الضمائر: [فقال فتحها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (شتان)، و[وقصتها]: (ها) مر، والمراد به (شتان)، و[كقصتها ونحوها]: (ها) مر، والمراد بهما (هياة)، [ونونها]: (ها) مر، والمراد به (شتان)، و[جعلته اسم]: (هاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به لفظ (شتان)، وأشار الأستاذ عبد السلام هارون لنسخة فيها «وجعلتها اسم»، وهي (شتان) كذلك، و[فهو كسبحان]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (شتان).

20

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (شتان)، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال إلا صلته بالباب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة.

25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 293.

(2) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (496/2).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (372).

* المبحث الثلاثون:

قول سيبويه: « باب الشئيين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم واحد ك(عِضْمُور) و(عَنْتْرِيس) »⁽¹⁾ اهـ،

5 42- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله: (فداء لك)، فقال: بمنزلة (أمس)؛ لأنها كثرت في كلامهم، والجُرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثرُوا استعمالهم إيَّاه، وشبهوه بـ(أمس)، ونونٌ؛ لأنه نكرة . فن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء. »⁽²⁾ اهـ

10 • الشرح،
- { قال سيبويه بعد التبويب: [وذلك نحو: (حضر موت)، و(بعلبك)، وبعض العرب يضيف (بعل) إلى (بك)] }.

- قال السيرافي: [يعني أنه مبني، وإنما بني؛ لأنه وضع موضع الأمر، كأنه قال: (ليفدك أبي وأمي)، ونونٌ؛ لأنه نكرة كما عمل بـ(غاق) حين نكر، وإنما صار نكرة؛ لأنهم أرادوا: (أنه يفدك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو مرض)، وهذا كلام مختصر،
15 وكان الأصل (جعل الله أبي وأمي فداءك)، أو (جعل الله فلاناً فداءك) على حسب ما تذكره، ثم جعله أمراً لذلك الفادي فقال: (ليفدك فلان ثم فداء لك فلان)]⁽³⁾ اهـ
- وقال ابن خروف: [قال الفارسي: فداء اسم لقوله (افد)، و(افد): أمر لنفسه، كـ(دراك) اسم لـ(أدرك)، فبني (فداء) لوقوعه موقع المبني]، وقال: [وقوله: «ونون لأنه نكرة»: يقول جعل كالصوت فنون]⁽⁴⁾ اهـ
20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في فهم الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال على ما فيه من حذف شديد، ولعل السياق الذي طرح فيه السؤال كان مؤذناً بالمراد منه، أو يكون

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 296. (العِضْمُور): العجوز الكبيرة، ومنه الناقة العِضْمُور، و(عَنْتْرِيس): الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجرئية.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 302.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (68/4). ونقله الشنتمري: (499، 500).

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (382). وقول الفارسي ليس في التعليقة.

سيبويه حذف تمام السؤال لدلالة السياق والجواب عليه، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به العربي، وهو غير معين، و[فداء لك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهذا مثال لا يراد به تعيين، و[فقال بمنزلة]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، والمبتدأ تقديره (هو) والمراد (فداء)، و[لأنها كثرت]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد بهما (فداء لك)، [كلامهم .. عليهم .. استعملهم]: (هم) ضمير مستتر للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[إذ أكثروا .. أن يشبهوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[استعملهم إياه]: (إياه) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (فداء)، و[شبهوه بأمس .. لأنه نكرة]: (وا) مر، والمراد واحد، و(الهاء) مر، والمراد به (فداء)، و[كان ليس مثله]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (الشيء) الأول، و(الهاء) مر، والمراد به (الشيء) الآخر.

- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (فداء لك)، ومن مراد

- 15 سيبويه وصل السؤال بموضوع الباب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل عرض جواب الخليل، ثم تجاوز السؤال إلى مسألة أخرى.

43- مسألة: قول سيوييه: « وسألت الخليل عن (الياءات) لم لم تنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافاً، وذلك قولك: (رأيتُ معدَّ يَكْرِب) ⁽¹⁾، و(احتملوا أيادي سباً) ؟،

فقال: شَبَّهوا هذه الياءات بألف (مثنى) حيث عَرَّوها من الرفع والجر، فكما عروا الألف منهما عَرَّوها من النصب أيضاً، فقالت الشعراء حيث اضطروا، وهو رؤية ⁽²⁾:

* سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِيطُ الْحَقُّقُ *

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ ⁽³⁾:

* يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا *

ونحو ذلك.

وإنما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بذأ؛ لأنهم يجعلون الشئئين ههنا اسماً واحداً، فتكون (الياء) غير حرف الإعراب، فيسكنونها ويشبهونها بـ(ياء) زائدة ساكنة نحو (ياء) (دردبيس) 10 و(مفاتيح). ولم يحركوها كتحرريك (الراء) في (شَغْر)؛ لاعتلالها، كما لم تحرك قبل الإضافة وحركت نظائرها من غير الياءات؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله، فألزموها الإسكان في الإضافة ههنا؛ إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر. ⁽⁴⁾ اهـ

• الشرح،

- وقال السيرافي: [و(أيادي سباً) وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما

(ياء) تكون الياء ساكنة، وإنما سكنت؛ لأن الياء أثقل من الحروف الصحيحة، فلها كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسماً واحداً، والفتح أخف الحركات لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين]، {وهذه العبارة من السيرافي تقرب أن خطه (معدّي كرب)، لا (معد يكرّب)، فالأول آخر أوله ياء!}، 20

وقال: [ومما يقوي ذلك أنهم لما جعلوا الشئئين شيئاً واحداً صارت الياء غير حرف الإعراب فأسكنوها وشبهوها بـياء زائدة ساكنة نحو ياء (دردبيس) و(مفاتيح) ولم يحركوها

(1) هو كذلك (معدّ يَكْرِب) في طبعة أ. عبد السلام هارون، وفي طبعة بولاق والطبعة الفرنسية (معدّي كَرِب) كلمة واحدة، وعند الفارسي وابن السيرافي: (معدّي كرب).

(2) البيت من الرجز. وهو رؤية بن العجاج التميمي السعدي (145هـ)، والبيت في ديوانه (ص 106) وتماهه: سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِيطُ الْحَقُّقُ * تَفْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمَرِ الطَّرَقِ.

(3) البيت من البسيط. وهو للخطيئة جروول بن أوس بن مالك العبسي (45هـ)، والبيت في ديوانه (ص 197)، وتماهه: يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا * بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتِ فَوَادِيهَا

(4) الكّاب: الجزء الثالث صفحة 305 و306، و307.

كتحريك الراء في (شَفَر)؛ لاعتلالها. فإن قال قائل: فإذا أضفت الاسم الأول إلى الثاني وفي آخره ياء هل تحرك الياء في النصب كقولك: (رأيت قالي قلا) و(تفرقوا أيادي سبا يا هذا)، و(رأيت معد يركب) ⁽¹⁾، قيل: له لا تحرك الياء وإن أضفت؛ لأن هذه الياء - في حال جعلهم إياها اسماً واحداً - قد كانت مستحقة للفتح كـ (شفر بفر) وما أشبهه، ولم تفتح، فلما أضفنا ونصبنا فالنصب في الإعراب كالفتح في البناء فلما أسقطوا الفتح في البناء أسقطوا الفتح في الإعراب ⁽²⁾ [١٠هـ]

- وقال أبو علي: [وكأنه سأل فقال: لِمَ لم تُحَرِّك الياء بالفتح إذا أضيف وكان في موضع نصب كما يُحَرِّك (يا قاضي)، فقال: هذه الياء مشبهة بألف (مثنى) في أنه حرف اعتلال مثله، وهي أشبه بالألف من الواو بها؛ لأنها أقرب إليها، فلما عريت الألف من الحركات في المواضع الثلاث عريت هذه الياء منهن أيضاً تشبيهاً بها.] ⁽³⁾ [١٠هـ]

- وقال ابن السيرافي: [يعني أنهم شبهوا هذه الياءات التي في (معد يركب) و(قالي قلا) وما أشبهها لما كانت تسكن في موضع الرفع والجر، ولا يدخلها حركة بألف (مثنى)؛ فلما كانت مثل الألف في وجهين من وجوه الإعراب - وهما الرفع والجر - جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب. ثم قال: «وقالت الشعراء حين اضطروا»: يريد حين اضطروا إلى إسكان الياء في الأسماء التي ليست بمنزلة (معد يركب) و (أيادي سبا)]، ⁽⁴⁾ [١٥هـ]

وقال في بيت رؤية: [الشاهد فيه إسكان الياء من (مساحين) وهو في موضع نصب؛ لأنه مفعول (سوى)، وفاعل (سوى): (تفليل)] ⁽⁴⁾ [١٥هـ]، {و(تفليل) لفظ في الشطر الآخر} - وقال الأستاذ عبد السلام في بيت رؤية: [والشاهد فيه إسكان ياء (مساحي) لضرورة الشعر]، وقال في بيت الخطيئة: [والشاهد فيه تسكين الياء في (أثافيا) للضرورة السابقة] ⁽⁵⁾ [٢٠هـ]

• الجانب التداولي:

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي بين فيها سيويوه مراده من السؤال، ويظهر الافتراض المسبق في كون حكم التسكين في النصب في هذه الياءات مشترك بين الخليل

(1) هذا لفظ المطبوع، والياء فيه أول الثاني، وليست آخر الأول، ولعله كما تقدم أنه (معد يركب)؛ ليشبه المسألة.

(2) شرح كتاب سيويوه، للسيرافي: (71/4). وبدأت العبارة في الصفحة السابقة بعد الشرح.

(3) التعليقة على كتاب سيويوه: (116/3، و117). واللفظ عنده: (معد يركب).

(4) شرح أبيات سيويوه، لابن السيرافي: (257/2).

(5) الكتاب: (306/3)، الحاشية (2)، والحاشية (4).

وسيبيويه، أو أن سيبويه يعلم أنه مذهب الخليل، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة تحتاج إلى معرفة بالنظير ووجه المناظرة.

- الإشارات:

- 5 الضمائر: [لم تم تنصب]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الياءات)،
[قولك رأيت]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و(التاء) ضمير متصل للمتكلم،
وهذا مثال، و[واحتملوا .. شبهوا .. عروا .. يجعلون]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب،
وهم العرب، و[فقال شبهوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[عروها
من]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به ألف (مثنى)، و[الألف منهما]: (هما)
ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (الرفع والجر)، و[هو رؤية]: والمبتدأ محذوف تقديره
10 (الشاعر)، أي: (والشاعر هو رؤية)، و[مساحين]: (هن) ضمير متصل للجمع المؤنث الغائب،
والمراد به حوافر الأتْن، و[أثافيها]: (ها) مر، والمراد به (دار هند)، [لأنهم يجعلون]: (هم)
ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب كما في (وا)، و[فيسكنونها ويشبهونها .. ولم
يحركوها]: (وا) مر، والمراد العرب، و(ها) مر، والمراد به (الياء) في مثل (معدى كرب)،
و[لاعتلاها .. نظائرها]: (ها) مر، والمراد به (الياء)، [لم تحرك]: نائب الفاعل ضمير مستتر
15 تقديره (هي)، والمراد به (الياء)، [فألزموها الإسكان]: (وا) مر، والمراد العرب، و(ها) مر،
والمراد به (الياء)، و[كانت قد تسكن]: اسم كان والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد
به (الياء)، و[لا يكون .. وما بعده]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بالإطلاق،
و(الهاء) مر، والمراد بهما معاً نحو (مساحي - هن) و(أثافي - ها).
- أسماء الإشارة: [وذلك قولك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (الياءات
التي لم تنصب في موضع النصب وكان الأول منها مضافاً)، و[نحو ذلك]: (ذلك) مر، والمشار
20 إليه مواضع الاضطرار، و[هذه الياءات]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه
الياءات في مثل (معدى كرب)، و[هذا الموضع]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار
إليه بالإضافة، و[بذا لأنهم]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه تسكين الياء.
- الأسماء الموصولة: [تسكن فيما .. وما بعده]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، ويفسره
25 ما بعده، وهو نحو (مساحين) و(أثافيها).

المكان: [حيث عروها]: (حيث) ظرف مكان، ولا يراد به تعيين بل الإطلاق، و[حيث
اضطروا]: (حيث) مر، والمراد به مواضع الاضطرار كما في الشاهدين: (مساحين)،
و(أثافيها)، و[الشيئين ههنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه بالإضافة،

و[الإضافة ههنا]: (هنا) مر، والمشار إليه مثل (معدى كرب)، و(أيادي سبأ).
- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل فى هذه الياءات، ولم يظهر معنى ضمنى من السؤال. ولم يظهر سبويه ما يؤهم المعارضة بل علق على الجواب بما يساعده.

* المبحث الواحد والثلاثون:

قول سيبويه: « باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
منهن لامات »⁽¹⁾ ا.هـ،

- 5 44- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن رجل يسمى بـ(قاضٍ)، فقال هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً في الوقف والوصل وجميع الأشياء، كما أن (مثنى) و(مُعلًى) إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كانت نكرة، ولا يتغير هذا عن حال كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغير (مُعلًى)، وكذلك (عَم). وكل شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل، فهو بمنزلة.

- 10 - وسأله عن (قاضٍ) اسم امرأة، فقال: مصروفة في حال الرفع والجر، تصير ههنا بمنزلة إذ كانت في (مفاعِل) و(فَواعِل)». ⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

- 15 - { قال سيبويه بعد التبويب: [اعلم أن كل شيء كانت لامه ياءً أو واوًا، ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور أو مضموم، فإنها تعتل وتحذف في حال التنوين، واوًا كانت أو ياءً، وتلزمها كسرة قبلها أبداً ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء]، يريد أن تكون الياء أصلية وليست زائدة، وقال: [واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على الصفة فإنه ينصرف في حال الجر والرفع. وذلك أنهم حذفوا الياء نحف عليهم، فصار التنوين عوضاً. وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت: فإن كان نظيره من غير المعتلة مصروفاً، صرفته، وإن كان غير مصروف، لم تصرفه] }

- 20 - قال السيرافي: [وإن سمي رجلاً بـ(قاضٍ)، قال: (هذا قاضٍ يا فتى)، و(مررت بقاضٍ يا فتى) و(رأيت قاضياً يا فتى)؛ لأن فاعلاً اسم رجل منصرف واسم امرأة غير منصرف. ومذهب الخليل وسيبويه في امرأة قاضٍ: (هذه قاضٍ) و(مررت بقاضٍ) منوناً، و(رأيت قاضياً) مفتوح غير منون. وقول الخليل هو الجيد؛ لأن ما كان من الجمع على فواعل أو غير ذلك من بنية الجمع الذي ثلثه ألف وبعده حرفان لا ينصرف، في معرفة، ولا نكرة. فإذا دخل التنوين على (غواش) وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فدخله على (قاضٍ)

(1) اللّاب: الجزء الثالث صفحة 308.

(2) اللّاب: الجزء الثالث صفحة 310، والمسألة الأخرى صفحة 311.

اسم امرأة أولى؛ لأنها تنصرف في النكرة، وهذا الذي به احتج الخليل، وهو واضح. ⁽¹⁾ ا.هـ - وقال أبو علي: [وعلى مذهب الجميع تنوين (قاض) لاجتماع الساكنين.]، وقال: [أما (قاض) اسم امرأة فكان يجب -لولا حذف الياء منه- ألا يصرف ولا ينون، كما أنك لو سميت امرأة بـ(قاسم) لم تنون ولم تنصرف، لكن لما وقعت الياء موقعاً لم يجب أن تنصرف الاسم فيه، حذفت الياء، كما أن (جواري) لما وقعت الياء منه موقعاً لم يجب أن يصرف فيه 5 حذفت الياء منه، وصار التنوين عوضاً] ⁽²⁾ ا.هـ

- وقال ابن خروف: [ولا يخلو المنقوص أن يكون منوناً أو غير منون، فما كان منوناً نحو (رام)، و(قاض)، و(مفتر) فتنوينه للصرف في التسمية به وقبلها]، وقال: [وما كان منوناً قبل الاعتلال كـ(جوار) و(يغزو) و(يرم) و(غواش) و(قاض) اسم امرأة فتنوين جميعه بدل من المحذوف.]، وقال: [ولا شك أن (جوار) و(قاض) - اسم امرأة - غير 10 مصروفين؛ لأنهما اسمان لمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف، وإنما سماه بذلك؛ لأنه التنوين الذي يكون للمتمكن في غير هذا الموضع فلا دليل في تسميته في (جوار) صرفاً بمحض عبارته؛ لما ذكرنا، والذي ينبغي أن يقال في (قاض) اسم امرأة و(جوار) أنه للعوض لا غير] ⁽³⁾ ا.هـ، {وهذا موضع جمع فيه بين مسألة (جوار) و(قاض) اسم امرأة، ومسألة (جوار) تأتي تالياً}.

- {و(مفاعل) و(فواعل) من صيغ منتهى الجموع وهي ممنوعة من الصرف.} 15 - {وأورد سيبويه رَحِمَهُ اللهُ قول يونس في (قاض) اسم امرأة، فكانه سأل ولم يصرح بسؤاله اكتفاءً بإيراد الجواب: [ويقول يونس للمرأة تسمى بـ(قاض): (مررت بقاضي قبل)] ⁽⁴⁾ ا.هـ}

• الجانب التداولي،

20 - الاقتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، وهو حكم صرف (قاض) اسم رجل ثم اسم امرأة، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة، وهذه المناظرة تقتضي معرفة بالمناظر، والنظير.

- الإشارات:

• الضمائر: [يسمى بقاض]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، [فقال هو]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هو) ضمير منفصل للمذكر 25

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (75/4).

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (121/3).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (390).

(4) الكتاب: (312/3).

الغائب، والمراد به (قاض) اسم رجل، [بمنزلته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به نفسه: (بمنزلة نفسه)، [يكون اسماً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قاض)، و[كان اسماً]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به كل من (مثنى)، و(معلٍ)، [فهو بمنزلته]: (هو) مر، والمراد كل من (مثنى) و(معلٍ)، و(الهاء) مر، أي بمنزلة نفسه، و[كان عليها]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قاض)، و(ها) ضمير متصل للمؤنث 5 الغائب، والمراد به (حال)، و[انصرف نظيره]: (الهاء) مر، والمراد به بنات الياء والواو، و[فهو بمنزلته]: (هو) مر، والمراد بنات الياء والواو، و(الهاء) مر، والمراد به النظير من غير المعتل.

و[وسألته]⁽¹⁾: (الهاء) مر، وهو الخليل، و[مصرفه]: المبتدأ محذوف تقديره (هي)، والمراد (قاض) اسم امرأة، و[تصير ههنا بمنزلتها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، و(ها) مر، 10 والمراد بهما (قاض) اسم امرأة، و[إذا كانت]: اسم كانت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (قاض) حال المنع من الصرف.

. أسماء الإشارة: [لا يتغير هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (قاض)، و[وكذلك عم]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه عدم التغير. 15 . المكان: [تصير ههنا]: (هنا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه تسمية امرأة بها. . الزمان: [بمنزلته قبل]: (قبل) ظرف زمان، وهو هنا للدلالة على حال (قاض) قبل التسمية به، وكان اسماً منقوصاً. و(قبل) أتت في موضعين والمراد واحد. - الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في مثل (قاض) اسم منقوص سمي به، ولم يظهر سببويه ما يوهم المعارضة.

(1) حق هذا السؤال -من جهة لفظه- ألا يرد في هذا الفصل من هذا الباب، بل في الفصل الثاني، لكن هذا السؤال جاء بعد سؤالى (جوار) التالين، فورد من باب المساجلة والنقاش، ترتيباً على السؤال الأول، فهو نوع استطراد على السؤال قبله، كما كان السؤال عن (جوار) اسم امرأة فرعاً على السؤال عن (جوار) اسم رجل.

45- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن رجل يسمى بـ(جوار) ،

فقال: هو في حال الجر والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً. ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة؛ لأنه ليس شيء من الانصراف بأبعد من (مفاعل)، فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان (مفاعل) و(فواعل) ونحو ذلك.

5

- قلت: فإن جعلته اسم امرأة؟،

قال: أصرّفها؛ لأن هذا التنوين جعل عوضاً، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوين في (أذرعاً) إذ صارت كنون (مسلمين). «(1) اهـ

• الشرح،

10 - { هذا السؤال له ارتباط بالسؤال قبله، والشرح مزجوا الكلام فيهما حتى ربما أشاروا

إلى واحد في سياق الكلام عن الآخر؛ أتى في كلام أبي علي وابن خروف، وسيأتي}.

- قال السيرافي: [فأما الخليل وسيبويه فذهبا أن كل ما كان آخره (ياء زائدة) أو

(أصلية منقولة من واو)، نكرة كان أو (معرفة مما ينصرف نظيره)، أو لا ينصرف: فإنه في

حال الجر والرفع منون إلا أن يضاف أو تدخل عليه الألف واللام، وأما في النصب فإن كان

15 منصرفاً حركته ونونته وإن كان غير منصرف فتحتته ولم تنون. فأما المنصرف فقولك رأيت

(غازياً) و(رامياً)، وأما غير المنصرف فقولك: (رأيت (جوارياً) و(صحاري)). (2) اهـ

- قال أبو علي في (جوار) اسم امرأة: [التنوين في (جوار) عوض من الياء التي

حذفت حذفاً، فكما أنك لو سميت به والحرف الذي هو عوض منه ثابت، لم تحذفه، كذلك

لا تحذف العوض منه، وليست هذه التنوين كالتي تلحق (نواراً) قبل أن يسمى به؛ لأنك لم

20 تحذف من (نوار) - ونحوه من الصحيح - شيئاً يصير عوضاً منه، وقد حذفت من (جوار)

عنده حرفاً صار التنوين عوضاً منه]. وقال: [كل ما أجاز الخليل فيه التنوين في هذا الفصل

مقيس على (جوار)] (3) اهـ

- وقول ابن خروف مر في المسألة السابقة، وجمع في الشرح بين المسائل في (قاضي)

و(جوار)، وزاد في (جوار): [وأما (جوار) في حال الجمع، فلها نقص البناء وصار كـ(غزال)

25 على بناء المفرد، عوض من الياء التنوين، وصار كأنه للتمكن] (4) اهـ

(1) الكتاب : الجزء الثالث صفحة 310.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (74/4).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (123/3).

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (390).

- {وقوله: «وليس شيء من الانصراف أبعد من (مفاعل)»: يريد جنس صيغ الجموع لا أن (جوار - فواعل) على صيغة (مفاعل). والله أعلم}.

- {وأورد سيبويه جواب يونس في (جوار)، ولعله استغنى بالجواب عن إعادة لفظ السؤال: [وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعتل معرفة، فإذا كان لا ينصرف لم ينصرف، يقول: (هذا جوارى قد جاء)، و(مررت بجوارى قبل)]⁽¹⁾، وأورد سيبويه رد الخليل على قول يونس}.

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال على ما فيه من حذف المراد، وهو حكم (جوار) في الصرف، كاسم لرجل ولامرأة، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز، فكان سائر الفقرة تعليق سيبويه.

- الإشارات:

• الضمائر: [يسمى بجوار]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، [فقال هو]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هو) -الظاهر- ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (جوار) اسم رجل، [بمنزلته قبل]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (جوار) وهو اسم منقوص قبل التسمية، و[أن يكون]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (جوار)، و[من شأنهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[أن يدعوا .. لتركوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[صرفه في]: (الهاء) مر، والمراد به (جوار)، [لأنه ليس]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده، و[ولو امتنع .. لامتنع]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الاسم، و[إذا كان]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الاسم، و[قلت فإن]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[جعلته اسم]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (جوار)، و[قال أصرفها]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد بهما الخليل، و[جعل عوضاً]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به تنوين (جوار)، [فيثبت إن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به تنوين (جوار)، و[صارت كنون]: اسم صار ضمير مستتر تقدير (هي)، والمراد به التنوين في (أذرعاً).

(1) الكّاب: (213/3).

. أسماء الإشارة: [ونحو ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه (مفاعل)

و(فواعل) وهي من صيغ منتهى الجموع،

و[لأن هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه التنوين في (جوار).

. ظروف الزمان: [قبل أن]: (قبل) ظرف زمان، والمراد به حال (جوار) السابق

5

للتسمية، وهو اسم منقوص، وورد في موضعين.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (جوار) اسماً لرجل، وهو

اسم منقوص، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل الشراح ينسبون المذهب في المنقوص للخليل وسيبويه.

46- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل فقلت: كيف تقول (مررت بأفعل منك)، من قوله (مررت بأعيمي منك؟) ،

فقال: (مررت بأعيمي منك) ؛ لأنّ ذا موضع تنوين. ألا ترى بأنك تقول: (مررت بخير منك) ؛ وليس (أفعل منك) بأثقل من (أفعل) صفة. » (1) اهـ

5

• الشرح،

- قال السيرافي: [وكذلك لو صغرنا (أعمي) وجب أن تقول: (أعيم) و(مررت بأعيم) و(رأيت أعيمي) في قول الخليل وسيبويه ولا تصرفه في النصب؛ لأنه مثل (أحيمر)، وكذلك تقول: (مررت بأعيم منك) إذا أردت التنكير، كما تقول: (مررت بخير منك)، ولا يمنع (منك) من تنوين (أعيم)، كما لم يمنع (من) (خير)] (2) اهـ

10

- وقال أبو علي في قوله: «(مررت بأعيم منك)؛ لأنّ ذا موضع تنوين»: [يعني: أنه موضع فيه (الياء)، ولا ينصرف، فيحذف حذفاً كما حذف من (جوار)، وعوض منه التنوين.]،

وقال: [قال أبو العباس: (أعيم) موضع تنوين، كما كان (بخير منه) موضع تنوين لا أن ثبت التنوين واحد]. وقال: [فرق ما بين النونين أن النون في (أعيم) عوض من الياء المحذوفة كما أن التي في (جوار) كذلك، وليست التي في (بخير) بعوض إنما هو لعلم الانصراف.]،

15

وقال: في قوله «وليس (أفعل منك) بأثقل من (أفعل) صفة»: [يقول: ليس (أعمي) منه) بأثقل من (أعمي) بغير (من) فإذا صرفت (أعيمياً) مصغراً فكذلك تصرف (بأعيمي منه)] (3) اهـ

20

- وقال ابن خروف: [وأما (أعيم) فنون في التسمية وغيرها، وهو ك(أحيمر)، في ترك الصرف للعلبية والوزن، والصفة والوزن؛ لأنهما على وزن (أهيم) و(أبيطر)، فالتنوين في (أعيم) عوض] (4) اهـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 312.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (77/4).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه: (126/3، و127). ولم أجد قول أبي العباس المبرد في المقتضب بهذا اللفظ.

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (393).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: وهذا موضع ألمح فيه سيبويه لمراده؛ حين قال: (أفعل)، وهو التصغير، مع التنكير، ويظهر الافتراض المسبق في فهم سيبويه لمعاد الخليل من الجواب على ما فيه من مناظرة.

- الإشارات:

5 الضمائر: [كيف تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الخليل، و[مررت بأفعل منك]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد بهما التعيين، و[من قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد: (قول من قال)؛ لا التعيين، و[فقال مررت]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، [ترى أنك تقول]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) مر، والمراد بها الكاتب والقارئ والسامع، فهو 10 تعليق من سيبويه على الجواب، ومحمّل أن يكون تمام جواب الخليل. أسماء الإشارة: [لأن ذا]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (أعيم)، فالتنوين عوض عن الياء المحذوفة.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في تنكير (أعيمي) في (أعيم

15 منك)، ومن مراد سيبويه بهذا السؤال وصل هذه المسألة بمسألة (أعيم) اسم رجل. ولم يظهر سيبويه ما يوهّم المخالفة، بل تجاوزها سيبويه إلى غيرها، ونسبه الشراح المذهب للخليل وسيبويه.

* المبحث الثاني والثلاثون:

قول سيبويه: « باب الحكاية التي لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام » (1) ا.هـ

47- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن رجلٍ يسمّى (خيراً منك)، أو (مأخوذاً بك)، أو (ضارباً رجلاً)، فقال: هو على حاله قبل أن يكون اسماً. وذلك أنك تقول: (رأيت خيراً منك)، و(هذا خير منك)، و(مررت بخير منك).

- قلت: فإن سميت بشيء منها امرأة؟

فقال: لا أدع التنوين، من قبل أن (خيراً) ليس منتهى الاسم، ولا (مأخوذاً)، ولا (ضارباً). ألا ترى أنك إذا قلت: (ضارب رجلاً) أو (مأخوذ بك) - وأنت تبتدئ الكلام احتجت ههنا إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك: (زيد) و(ضارب)، و(منك) بمنزلة شيء من الاسم، في أنه لم يسند إلى مسند وصار كمال الاسم، كما أن المضاف إليه منتهى الاسم وكلامه. ويدلك على أن ذا ينبغي له أن يكون منوناً قولهم: (لا خيراً منه لك)، و(لا ضارباً رجلاً لك)، فإنما ذا حكاية؛ لأن (خيراً منك) كلمة على حدة، فلم يحذف التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره؛ لأنه بمنزلة شيء من نفس الحرف؛ إذ لم يكن في المنتهى. فعلى هذا المثال تجري هذه الأسماء. وهذا قول الخليل. (2) ا.هـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [ولو سميت باسم له تمام يتصل به أجرته على حاله قبل أن تسمي به وأعربته على الحال الأولى كرجلٍ يسمّى (خيراً منك) أو (مأخوذاً بك) أو (ضارباً رجلاً)؛ تقول: (رأيت خيراً منك)، و(هذا خير منك) و(مررت بخير منك)]، وقال: [وكذلك لو سمينا امرأة بـ(ضارب رجلاً) لنونها على كل حال ودخلها الرفع والنصب والجر. ولو أفردنا فسمينا امرأة بـ(ضارب) وحده، لم تصرف؛ والفرق بينهما أن (ضارباً) إذا كان بعده تمام له فسمينا به فنتهى الاسم التام. و(ضارب) وحده ليس باسم له، فلما لم يكن باسم له، حكيما حاله قبل أن نسمي به، وكذلك لو ناديته أو أدخلت عليه (لا) التي للنفي، لم تسقط التنوين فقلت: (يا خيراً من زيد أقبل) (3) و(يا ضارباً رجلاً أقبل)، ألا ترى أنك إذا أدخلت (لا) على نكرته،

(1) اللّاب: الجزء الثالث صفحة 326.

(2) اللّاب: الجزء الثالث صفحة 328.

(3) في المطبوع: (بأخيراً من زيد)، وهو تحريف ظاهر، فالمسألة على النداء، و(بأخيراً) لا وجه له.

لم تبته معه فقلت: (لا خيراً منك في الدار)، و(لا ضارباً رجلاً عندك) [(1) ١.هـ]
 - وقال ابن خروف: [وأما التسمية بـ(خير منك) أو (مأخوذ منك) أو (ضارب رجلاً)، وما أشبه ذلك فيجري مجرى المضاف في الإعراب، ويثبت فيه التنوين؛ لأنه صار وسط الاسم. وإن سميت بها مؤنثاً فراعيت الأصل قبل التسمية في إثبات التنوين، صار بمنزلة المحكي، وهو معرب. وقد بينه غاية البيان، واستدل بقولهم: (لا خيراً منك)، و(لا ضارباً 5 رجلاً) حيث انتصب بـ(لا)، وثبت التنوين لطوله وكأن (منك) و(رجلاً) من تمام الاسم كأنهما من نفس الكلمة فلم يمكن زوال التنوين في المذكر والمؤنث] [(2) ١.هـ]

• الجانب التداولي:

10 - الاقتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، ثم في فهم سيبويه لجواب الخليل.
 - الإشارات:

• الضمائر: [يسمى خيراً]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، [فقال هو]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به الرجل المسمى بـ(خيراً منك) و(مأخوذاً بك) و(ضارباً رجلاً)، اسم 15 رجل، و[على حاله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به كل من (خيراً) و(مأخوذاً) و(ضارباً)، و[أنك تقول]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب إما الكاتب والسماع والقارئ، فيكون تعليقاً من سيبويه، أو هو تمام جواب الخليل، ويكون المخاطب سيبويه، و[الشواهد]: الضمائر فيها للمتكلم والمخاطب، والإشارة فيها، لا يراد بها إلا التمثيل، 20

و[قلت فإن]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، [فإن سميت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، فهذا تمة للسؤال، و[بشيء منها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (خيراً منك) و(مأخوذاً بك) و(ضارباً رجلاً)، و[ترى أنك إذا قلت .. وأنت تبتدئ]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) مر، والمراد به الكاتب والسماع والقارئ، فهو تعليق من سيبويه، [احتجت ههنا]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب 25 مر، و[احتجت إليه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (الخبر)، و[أنه لم يسند]:

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (85/4، و86)، بدأت عبارة السيرافي من الصفحة السابقة.

(2) تنقيح الألباب، لابن خروف: (407)، وفي المطبوع (بخير منك)، جعل الباء في المثال، وهي خارجه، والله أعلم.

(الهاء) مر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (منك)، و[وصار كمال]: اسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد (منك)، و[الاسم وكاله]: (الهاء) مر، والمراد به (الاسم)، و[منونا قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[التنوين منه .. من غيره]: (الهاء) مر، والمراد به فيهما (خيراً منك)، و[لأنه بمنزلة]: الهاء مر، والمراد به التنوين، و[لم يكن]: اسم يكن ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التنوين.

5

. أسماء الإشارة: [وذلك أنك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (حاله قبل أن يكون اسماً)، و[أن ذا ينبغي]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه الأسماء المذكورة أولاً (خيراً) و(مأخوذاً) و(ضارباً)، [فإنما ذا حكاية]: (ذا) مر، والمشار إليه تنوين (خيراً) و(ضارباً) في المثالين المنفيين، و[هذا المثال]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه ترك حذف التنوين، و[هذه الأسماء]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه الأسماء التي وردت وتكررت في السؤال، و[هذا قول الخليل]: (هذا) مر، والمشار إليه، ترك حذف التنوين.

10

. ظروف الزمان: [حاله قبل]: (قبل) ظرف زمان، وكان يتغير إعرابه حسب موقعه في الجملة.

15

. المكان: [احتجت ههنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه المثالان المذكوران قريباً (ضارب رجلاً)، و(مأخوذاً بك).

- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألتين، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل علق على مسألة إبقاء التنوين بقوله و(هذا قول الخليل)، فكأنما يعرض ما وصفه بأنه كذلك مذهب الخليل.

20

48- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن رجلٍ يسمَّى (مِنْ زَيْدٍ) و(عَنْ زَيْدٍ)، فقال: أقول: [هذا (مِنْ زَيْدٍ)، و(عَنْ زَيْدٍ)]. وقال غيره في ذا الموضع وأصيره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفرداً، يعني (عن) و(من).

- قلت: فإن سمّيته بـ(في زَيْدٍ) لا تريد الفم؟،

قال: أثقله فأقول: (هذا في زَيْدٍ)، كما ثقلته إذا جعلته اسماً لمؤنث لا ينصرف. ولا يشبهه (ذا) 5
فا عبد الله؛ لأن (ذا) إنما احتمل عندهم في الإضافة حيث شبهوا آخره بآخر (أب)، يعني (الفم) مضافاً، وصار حرف الإعراب غير محرك فيه إذ كان مفرداً على غير حاله في الإضافة. فأما (في) فليست هذه حاله، ويأؤه تحرك في النصب. وليس شيء يتحرك حرف إعرابه في الإضافة ويكون على بناءٍ إلا لزمه ذلك في الانفراد. وكرهوا أن يكون على حالٍ إن نون كان مختلفاً عندهم. » (1) اهـ

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [وإن سميت رجلاً أو امرأة بقولك: (من زيد) و(عن زيد) فالذي 10
قاله سيبويه والخليل أنك تعرب الأول وتضيف إلى الثاني فتقول: (هذا (من) و(عن زيد))، كما فعل به ذلك مفرداً. وأنت لو أفردت (من) و(عن) فسميت بهما لقلت: (هذا من) و(رأيت عناً) و(مررت بعن)، فإذا كان بعدهما مخفوض فهو بمنزلة اسم مضاف إلى ذلك 15
المخفوض، ولم يذكر سيبويه غير ذلك.]،

وقال: [وإن سميت رجلاً (في زيد) لا تريد به الفم، قلت: (هذا في زيد) ولا تشبهه
(هذا فا عبد الله) في قولك: (رأيت فا عبد الله)؛ لأن هذا لازم له الإضافة، وإنما احتمل ذلك فيه من أجل الإضافة ولو أفرد لقل (فم). وصار حرف الإعراب فيه غير متحرك.
20 وحرف الإعراب يعني به الألف في (فا) والياء في (في) والواو في (فو) ولا يكسر. هذا قياس الأسماء في أن مفرداً ومضافاً بلفظ واحد، وإنما هذه خمسة أسماء رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء، ولا يقاس عليها، ولا تكون كذلك إلا أن تكون مضافة فإن أفردت تغيرت؛ لأننا نقول في (أبيك) و(أخيك) و(حميك) -إذا أفردنا-: (أب) و(أخ) و(حم)، ونقول في (فيك): (فم). و(ذو مال) لا يفرد.] (2) اهـ

- وقال ابن خروف: [وأما (في) من حروف المعاني، فإذا سميت بها مفردة أو مع 25
مجرورها، ثقلتها ثم أضفت إن ذكرت مجرورها، وأما (فو زيد) فتجري بوجه الإعراب على

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 329 و330. وهاتان مسألتان، ورد فيهما سؤالان، وتخللهما كلام عن (قط زيد).

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (87/4، و88)

حالتها قبل التسمية، وإن سميت بـ(الفم) جرى مجرى (يد) و(دم)، ولم تزد شيئاً، ولما استعملوا (فا زيد) مفرداً أبدلوا من واوه حرفاً أصلب فيه من مخرجه، ولم يفعلوا ذلك بـ(ذي طل)؛ لأنهم لا يفصلونه، ولا يجوز في (في زيد) إلا التضعيف -إذا أردت الحرف-؛ لما كان يؤدي إليه من الاعتلال وبقاء الاسم على حرف واحد منون، ولا سبيل إليه. و(فوزيد) جرى مجرى (أبي زيد) ولم يحرك حرف العلة فيه كما لم يحرك في (أبيك) و(أبوك) و(أباك)، فاحتمل ذلك، 5 وجرى في التسمية على حكم الإضافة وليس في الحرف كذلك، فلزم تضعيفه، وهذا معنى قوله: «ولا يشبه ذا فا عبد الله» إلى آخر الكلام: أي لا يشبه (في) الذي هو حرف الجر (فا عبد الله) لما ذكرناه، وقوله «لأن ذا لا يشير إلى فا عبد الله الذي هو الفم»، وقول المفسر: يعني (الفم) مضافاً؛ لأنه إذا أفرد لم يكن هكذا، ويريد بقوله: «إذا كان مفرداً على غير حاله في الإضافة»: أنه جاز أن يكون في الإضافة على حرفين آخرهما حرف علة؛ لكونه في الإفراد على حرفين 10 صحيحين، وجاز ذلك في (ذي مال) لما كان لا يفرد فيؤدي إلى بقاءه على حرف واحد ساكن في الوقف كما تقدم من علته، وإليها الإشارة بقوله: (وكرهوا أن يكون على حال إن نون كان مختلاً عندهم)، وقوله: «فياؤه تحرك في النصب»: يريد لو لم تضعف في التسمية به فلما كانت لـ(في زيد) في الإفراد حالة لا تكون له في الإضافة تنزل منزلة (ذا مال) حيث لم يفصل، ولا يكون مضافاً على حد (ذي مال)؛ لأن باب الإضافة مبني على الإفراد⁽¹⁾ أ.هـ. 15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل؛ حتى كانت أكثر العبارة بياناً من سيبويه رَحِمَهُ اللهُ. 20 - الإشارات:

• الضمائر: [رجل يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، و[فقال أقول]: الفاعل الأول ضمير مستتر تقديره (هو)، والفاعل الآخر ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد بهما الخليل، و[وقال غيره .. وأصيره]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (من) و(عن)، و[مفرداً يعني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، 25

و[فإن سميته]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، فهذا السؤال متصل بالسؤال السابق، و(الهاء) مر، والمراد (رجل)، و[لا تريد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (409، و410). في المطبوع (نقلتها): ولعل الصواب (نقلتها)؛ أفاده الأستاذ.

به الخليل، و[قال أثقله]: الفاعل الأول ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، والفاعل الآخر ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (في)، و[كما ثقلته]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبيويه، و(الهاء) مر، والمراد به (في)، و[لا ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (اسماً مؤنث)، و[لا يشبه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (في زيد)، و[احتمل عندهم]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (ذا). و(هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[شبهوا] آخره .. وكرهوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب كذلك، و(الهاء) مر، والمراد به (فا)، و[محرك فيه]: (الهاء) مر، والمراد به (الفم)، و[حاله وياؤه تحرك]: (الهاء) مر، والمراد به (في)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به ياء (في)، و[حرف إعرابه .. لزمه]: (الهاء) مر، والمراد به (شيء)، و[يكون على]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد (شيء).

أسماء الإشارة: [هذا من]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، ولا يراد هنا الإشارة، بل التمثيل للمذكر، و[في ذا]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه موضع التسمية، و[فعل ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه التغير والتنزيل منزلة الأسماء، و[هذا في]: (هذا) مر، ولا يراد به حقيقة الإشارة بل التذكير، و[ذا فا]: (ذا) مر، ولا تقصد حقيقة الإشارة، بل التمثيل، و[لأن ذا]: (ذا) مر، والمشار إليه (فا)، و[هذه حاله]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه عدم التحريك، و[لزمه ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (بناء).

- الاستلزام الحواري: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر سيبيويه ما يوهم المخالفة، حتى أن الشرح ينسب هذا القول مذهباً للخليل وسيبيويه.

49- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن (إئما) و(أئما) و(كأئما) و(حيثما)، و(إئما) في قولك: (إئما أن تفعل) و(إما أن لا تفعل)،

فقال: هن حكايات ؛ لأن (ما) هذه لم تجعل بمنزلة (موت) في (حضر موت). ألا ترى أنها لم تغير (حيث) عن أن يكون فيها اللغتان: الضم والفتح. وإئما تدخل لتنع (أن) من النصب، ولتدخل (حيث) في الجزاء، فجاءت مغيرة، ولم تجيء ك(موت) في (حضر) ولا لغواً. «(1) اهـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [ولم تكن (ما) في (إئما) و(حيثما) وما أشبه ذلك بمنزلة (موت) في (حضر موت) فيجعلان كاسمين ضم أحدهما في الآخر؛ لأن العرب قالت: (حيثما) فلم يغيروا ضمة التاء لدخول (ما) عليها، ولو كان بمنزلة (حضر موت) لفتحوا التاء، والذي يقول (حيث) مفردة يدعها على فتحها] (2) اهـ

- وقال ابن خروف: [وقوله: «لأن ما هذه لم تجعل بمنزلة موت في حضر موت»: لا يفعل ذلك في الحروف، ولا يكون للتركيب إلا في الاسمين، فإذا سميت باسمين ركبت أو أضفت، وإن سميت بحرفين من حروف المعاني أو فعلين أو فعل واسم؛ حكيت، وإن سميت بحرف منها واسم يمكن انفصاله، أضفت، وإن شئت حكيت، والإضافة أحسن كما تقدم، و(كأئما) مركبة من ثلاثة أشياء، وهو تباعد من المركب، فلا يكون فيه إلا الحكاية، ولو كانت (كأن) لكانت حكاية؛ لأنها من حرفين، ويقول ليست (ما) في (حيثما) اسماً ولا غيره، حيث تغيير (بك) في (بعل)، وقوله: «ولا لغواً»: هذا نص بإجراء الملغى مجرى المهيئ ألا ترى أنه يقول لو أردت غير الحكاية لم أترك الهاء] (3) اهـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ هل هذه الحروف مركبة تركيباً مزجياً؟. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة. - الإشارات:

• الضمائر: [في قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما الكاتب أو السامع أو القارئ، ولا يظهر أنه الخليل؛ لأن سيبويه يحكي الواقعة، ولا يذكر لفظها، و[الشواهد]: الضمائر

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 331.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (88/2، و89).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (410، و411). وهذا آخر باب شرحه ابن خروف في المطبوع.

فيها للمخاطب، ولا يراد بها التعين، [فقال هن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هن) ضمير منفصل للجمع المؤنث الغائب، والمراد به الحروف المذكورة، و[لم تُجعل]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (ما)، و[ألا ترى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الكاتب والسامع والقارئ، و[أنها لم تغير]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد بهما (ما)، و[يكون فيها]: (ها) مر، 5 والمراد به (حيث)، و[تدخل لتمنع]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (ما)، و[جاءت مغيرة .. ولم تجئ]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (ما).

. أسماء الإشارة: [ما هذه]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (ما) في

الحروف المذكورة.

10 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (ما) وتركيبها في هذه

الحروف، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل استدل بعدها على مواضع تؤيد حكم الخليل في هذه الحروف.

* المبحث الثالث والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين » (1) ا.هـ

50- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن الإضافة إلى (ابنم)،

فقال: إن شئت حذف الزوائد، فقلت: (بنوي) كأنك أضفت إلى (ابن). وإن شئت تركته
على حاله فقلت: (ابني)، كما قلت: (ابني) و(استي). » (2) ا.هـ

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التبويب: [فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف،

10 وإن شئت حذف الزوائد ورددت ما كان له في الأصل، وذلك: (ابن) و(اسم) و(است) و(اثنان) و(اثنان) و(ابنة)، فإذا تركته على حاله قلت: (اسمي) و(استي) و(ابني)، و(اثنان) في (اثنين) و(اثنين)]، وقال: [وإن شئت حذف الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله] - قال السيرافي: [وهذا قياس من الخليل لم نتكلم به العرب]. (3) ا.هـ

15 • الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وربما
كما تقدم- يكون قد أظهر سيبويه مراده من السؤال، وترك النص عليه لدلالة الجواب عليه،
أو يكون النص على المراد من السؤال قام مقامه السياق، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل
على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

20 - الإشارات:

• الضمائر: [فقال إن]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[شئت حذف
.. فقلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[كأنك أضفت]: (الكاف) ضمير
متصل للمخاطب، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[تركته .. حاله]: (التاء)
ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (ابنم).
25 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر سيبويه
ما يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة إلى أخرى.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 361.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 362.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (115/4).

* المبحث الرابع والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء » (1) ١٠هـ

51- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قولهم في (عبد مناف): (منافى)،

فقال: أما القياس فكما ذكرت لك، إلا أنهم قالوا (منافى) مخافة الالتباس، ولو فعل ذلك بما
5 جعل اسماً من شيئين جاز؛ لكرهية الالتباس. » (2) ١٠هـ

• الشرح،

- {لم يرد في هذا الباب ذكر للخليل قبل هذا، ولعله أن يكون سيبويه تكلم بهذا يريد ما

10 ذكره هو، لا أن الخليل تكلم بشيء منه قبلاً. وهذا تأويل فيه نوع تكلف لكنه محتمل. أو أن
الخليل يكون تكلم بشيء ذكره سيبويه بدون نسبة إليه مما مضى في هذا الباب. ومحتمل وهو
الأقرب أن يكون المراد ما مر في أبواب الإضافة. وألصق ما ذكر في هذا الباب متصلاً
بالسؤال، ما قاله سيبويه قبل السؤال: [فمن ذلك: (عبد القيس) و(امرؤ القيس)]، فهذه
الأسماء علامات كـ(زيد) و(عمرو)، فإذا أضفت قلت: (عبدى) و(امرئى) و(مرئى)،
15 فكذلك هذا وأشباهه، ف(عبد القيس) مسألته شبيهة بمسألة (عبد مناف)، فكأن القياس فيه
(عبدى) إلا ما ورد من وقوع اللبس، فقالوا (منافى)، و(قيسى).

- قال السيرافى: [وأما قولهم في النسب إلى (عبد مناف): (منافى) فهو على مذهب

(ابن فلان) و(أبي فلان)؛ لما كثر (عبد) مضافاً إلى ما بعده كـ(عبد القيس) و(عبد مناف)
و(عبد الدار) وغير ذلك، أضافوا إلى الثاني؛ لأنه أبعد من اللبس.] (3) ١٠هـ، {والمذهب في (ابن
20 فلان) و(أبي فلان): أن يقال (فلانى)، فيحذف الأول}.

- وقال أبو علي: [لو نسب إلى الاسم الثاني من الاسمين اللذين جعلاً اسماً واحداً إذا

خيف الالتباس في إضافته إلى الصدر؛ لجاز أيضاً نحو (معدى كرب)، جعله اسماً واحداً مؤلفاً
من اسمين لو خيف الالتباس في النسب إلى (معدى) لقليل: (كربى)] (4) ١٠هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 375.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 376.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافى: (127/4).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه: (218/3).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من إشارة بقوله (منافي) إشارة للإضافة إلى (عبد مناف).

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [عن قولهم .. إلا أنهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال أما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[ذكرت لك]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[قالوا منافي]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[بما جعل]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الأسماء نحو (عبد قيس) و(عبد مناف).
- 10 . أسماء الإشارة: [فعل ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه حذف الأول مع الإضافة إلى الآخر، كما في (قيسي) من (عبد القيس)، ونحو ذلك.
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (عبد مناف) وكل اسم من شيئين، مع إقرار بأن القياس حذف الآخر والإضافة إلى الأول، ولم يظهر سيبويه ما يوهم الخلاف، بل جاوز المسألة إلى غيرها على هيئة الإقرار.

* المبحث الخامس والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب ثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » (1) ا.هـ

52- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (العشا) الذي في العينين،

فقال: (عشوان)؛ لأنه من الواو، غير أنهم قد يلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب
الألف ولا يجيزون الإمالة تخفيفاً للواو. » (2) ا.هـ

• الشرح،

- { قال سيبويه بعد التبويب: [اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف، فإن الألف

بدل وليست كزيادة ألف (حبل)، فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في
التثنية] وقال في موضع آخر (3): [فلمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو
واوه بعد حرف مفتوح، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو، ولا يدخلها نصب
ولا رفع ولا جر]

- قال السيرافي: [تقول في (عشا العين): (عشوان)؛ لأن الألف منقلبة من واو

وتقول: (امرأة عشواء)، وقالوا: (رجل عشي)، و(قوم عشو).] (4) ا.هـ
- وقال ابن يعيش في شرح المفصل: [الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه،
وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة، وبين مخرج الياء. وبحسب قرب
ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها.] (5) ا.هـ

20 • الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ وهو ثنية

(عشا)، ولعل سيبويه نص على المراد وحذفه هنا لدلالة السياق والجواب عليه، أو يكون
السياق الذي سمع فيه الخليل السؤال مبيناً للمراد.
- الإشارات:

25 • الضمائر: [فقال عشوان]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لأنه

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 386.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 387.

(3) الكتاب: (536/3). [باب المقصور والممدود]

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (137/4).

(5) شرح المفصل، لابن يعيش: (188/5).

من:] (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (عشا)، و[غير أنهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[قد يلزمون .. لا يجيزون]: (الواو) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب.

. الأسماء الموصولة: [العشا الذي]: (الذي) اسم موصول للمفرد المذكر، وهو مبهم يفسره ما

5

بعده، و[ما يكون]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، ويفسره ما بعده.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر سيبويه

ما يوههم المعارضة، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال.

* المبحث السادس والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب ثنية الممدود »⁽¹⁾ ا.هـ

- 53- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن قولهم: (عقلته بثنايين وهنايين) ، لم لم يهمزوا؟، فقال: تركوا ذلك؛ حيث لم يفرد الواحد ثم يبنوا عليه. فهذا بمنزلة (السماء)؛ لما لم يكن لها جمع كـ (العطاء) و (العباء) يحيى عليه، جاء على الأصل. والذين قالوا: (عباءة) جاءوا به على (العباءة). وإذا قلت: (عباية) فليس على (العباءة). »⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

- 10 - قال السيرافي: [قولهم: (عقله بثنايين) لما لزمته الثنية، جعل بمنزلة (عظاية)، ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة، فاعرف ذلك]⁽³⁾ ا.هـ
- وقال أبو علي: [يريد: أن (ثنائين) و (مذروين) مبنيان على الثنية، لم يفرد لهما واحد، فيلزم انقلاب الواو والياء فيهما همزتين كما انقلبا في (عطاء) و (سقاء) فهذا مبني على الثنية، كما أن (السماء) مبنية على التأنيث، ولذلك لم تنقلب الواو فيه همزة، ولو كانت (السماء) مبنية على التذكير لانقلبت الواو فيه همزة؛ لأنها كانت تقع طرفاً، فيلزم انقلابها]،⁽⁴⁾ وقال: [قال: «فذا بمنزلة السماء لما لم يكن لها جمع كالعطاء»: ولذلك صحت الواو فيه ولو جمعت كما يجمع (تمرة) على (تمر) لقلت: (سماء)، فأعلت الواو لوقوعها طرفاً، وزوال البناء على التأنيث]⁽⁴⁾ ا.هـ

20 • الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في أن الحكم بأن (ثنائين) و (هنايين) لا يهزمان، حكم مشترك بين الخليل وسيبويه، أو أن سيبويه يعلمه حكماً عند الخليل، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 391.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 392. (ثنايان): [حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد، وبطرفه الثاني أخرى]، لسان العرب: (ثني)، ولم أجد في المعاجم شرح (هنايين)، وقال أستاذ عبد السلام - الحاشية (1) -: [وكذلك (الهنايان)]. وفي المحكم (هنا): [والهنا: ضرب من القطران].

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (139/4).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (230/3، و231).

- الإشارات:

- الضمائر: [عن قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لم يهمزوا .. تركوا .. يبنوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال تركوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[يبنوا عليه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (الواحد)، [لم يكن لها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد 5 به (السماء)، و[يجئ عليه .. جاء على]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (السماء)، و(الهاء) مر، والمراد به (جمع)، و[قالوا .. جاءوا]: (وا) مر، والمراد به أصحاب هذا المذهب في (عباءة)، و[إذا قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما الكاتب أو السامع أو القارئ، في تعليق سيبويه على جواب الخليل،
- أسماء الإشارة: [تركوا ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه الهمز، 10 و[فهذا بمنزلة]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه ترك الهمز فيما لا مفرد له.
- الأسماء الموصولة: [والذين قالوا]: (الذين) اسم موصول للجمع المذكر، وهو مبهم يبينه ما بعده، وهم غير معينين، وهم أصحاب هذا المذهب المقول.
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في ثنية (ثانيين) و(هنايين)، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة.
- 15

* المبحث السابع والثلاثون:

قول سيبويه: «باب جمع أسماء الرجال والنساء» (1) اهـ.

54- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن (أب)،

- فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت: (أبُون)، وكذلك (أخ) تقول: (أخُون)،
لا تغيّر البناء، إلا أن تحدث العرب شيئاً، كما تقول: (دمُون).
ولا تغيّر بناء (الأب) عن حال الحرفين؛ لأنه عليه بني، إلا أن تحدث العرب شيئاً، كما بنوه
على غير بناء الحرفين.
وقال الشاعر (2):

- 10 فلهما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالأيننا
أنشدناه من نثق به، وزعم أنه جاهلي. وإن شئت كسرت، فقلت: (آباء) و(آخاء).» (3) اهـ.

• الشرح،

- {تقدير السؤال بناءً على السياق السابق: رجل سمّيته (أب)، كيف تجمعها؟}
- قال السيرافي: [ومذهب سيبويه: أن القياس هو (الأبون)، وأن نقصان الحرف
15 المذهب من (الأب) ليس يوجب أن يختلف في الجمع السالم ذلك الحرف؛ لأننا نقول: في
رجل اسمه (يد) و(دم): (يدون) و (دمون) بل عنده أن قولهم: (أبوان) و(أخوان)، إنما
نقوله اتباعاً للعرب لا على القياس، وهو معنى قوله: «إلا أن تحدث العرب شيئاً كما بنوه على
غير بناء الحرفين» (4) اهـ، وزاد الشنتمري: [يعني في الثانية] (4).
- قال ابن السيرافي: [يعني لا تغيّر الاسم عن الحال التي كان عليها، ولا ترد إليه ما
20 ذهب منه، إلا أن تسمع العرب تغيّر شيئاً منه]،
وقال في البيت: [الشاهد فيه أنه جمع (الأب) على (أبين)] (5) اهـ.
- وقال الأستاذ عبد السلام هارون في البيت: [والشاهد فيه: جمع (أب) جمع سلامة على

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 395.

(2) البيت من المتقارب، وهو في المصادر غير منسوب، ويتم عزوه إلى شواهد سيبويه، ونسبه ابن السيرافي والأسود الغندجاني-
فرحة الأديب: (ص51) - إلى زياد بن واصل السلمي، وهو جاهلي.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 405.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (155/4)، ونقله الشنتمري: (8/3).

(5) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (252/2).

(أبين)، وهو جمع غريب؛ لأن جمع السلامة إنما يكون في الأعلام والصفات المشتقة⁽¹⁾ أ.هـ.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما

- فيه من حذف شديد، على التقدير السابق في الشرح، ومحمّل أن يكون سيبويه حذف نص
5 السؤال لدلالة السياق والجواب عليه، أو يكون السياق الذي ورد فيه السؤال مبيّناً للمراد من
السؤال. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

- الإشارات:

. الضمائر: [فقال إن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[ألحقت به]:

- (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به
10 (أب) و[التي قبلها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (النون)، و[تقول أخون
.. لا تغير .. كما تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الكاتب والسماع والقارئ
في تعليق سيبويه على جواب الخليل، [لأنه عليه]: (الهاء) مر، والأول (أب)، والآخر
(حال الحرفين)، و[كما بنوه]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب،
15 و(الهاء) مر، والمراد به (أب)، و[البيت]: الضمائر للجمع المؤنث الغائب، وللمتكلمين والمتكلم
الشاعر يريد بني عامر: رجالها، ونساءها، و[أنشدناه]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، وهو سيبويه
يريد نفسه مع أقرانه حال السماع، و(الهاء) مر، والمراد البيت، و[زعم أنه]: الفاعل ضمير
مستتر تقديره (هو)، وهو مجهول قال عنه (من نثق به)⁽²⁾، و(الهاء) مر، والمراد به الشاعر،
و[شئت كسرت فقلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب؛ مر.

- 20 . أسماء الإشارة: [وكذلك أخ]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (أب).

. الأسماء الموصولة: [التي قبلها]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، والزيادة هنا الواو.

. ظروف المكان: [التي قبلها]: (قبل) ظرف زمان، والمراد الحرف الذي سبق النون،
وهو الواو في (أبون).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، في جمع (أب) اسم رجل،

- 25 ولم يظهر سيبويه ما يوهّم المعارضة، والشرح ينسبون هذا مذهباً للخليل وسيبويه، وزاد سيبويه
جواز (آباء) جمع تكسير، والتجوز للوجهين ليس معارضة كاملة.

(1) الكتاب: (406/3)، الحاشية رقم (1).

(2) تقدم في ترجمة سيبويه قول أبي زيد النحوي اللغوي: (كل ما قال سيبويه وأخبرني الثقة فأنا أخبرته). فهو المقصود أولاً.

* المبحث الثامن والثلاثون:

قول سيبويه: «باب من الجمع بالواو والنون، وتكسير الاسم» (1) ا.هـ

55- مسألة: قول سيبويه: «سألت الخليل عن قولهم (الأشْعُرُونَ)،

فقال: إنما ألحقوا الواو والنون، كما كسروا فقالوا: (الأشاعر)، و(الأشعث)، و(المسامعة)،
فكما كسروا (مسمعاً) و(الأشعث) حين أرادوا (بني مسمع) و(بني الأشعث)، ألحقوا الواو والنون.
وكذلك (الأعجمون). وقد قال بعضهم: (النيرون). وليس كل هذا النحو تلحقه الواو والنون،
كما ليس كل هذا النحو يكسر، ولكن تقول فيما قالوا. وكذلك وجه هذا الباب. (2) ا.هـ

• الشرح،

10

- قال السيرافي: [كان القياس في (الأشْعُرُونَ) أن يقال: (الأشْعُرِيُّونَ)؛ لأنه جمع
(أشْعُرِي) ولا يقال للواحد (أشْعُر)، وإنما هو (بنو أشْعُر) ينسب إليه الواحد (أشْعُرِي).
والجمع (أشْعُرُونَ): جعل كل واحد منهم (أشْعُر)؛ فسماه باسم أبيه ثم جمعه، وهذا ليس
بقياس، وإنما يتبع فيما قالوا، وشبهوه بقولهم: (الأشاعر)، و(الأشعث) و(المسامعة)؛ لأن
(الأشعث) هو جمع (الأشعث) و(المسامعة) جمع (مسمع)،

15

وقال: [وهذا أسوغ وأقيس من (الأشْعُرِيِّينَ)؛ لأن هذا كان أصله (أشْعُثِي)
و(مسمعي) فلما جمعنا جمع التكسير صار بمنزلة اسم على ستة أحرف إذا كسرناه حذفنا اثنين
منها و(الأعجمون)، بمنزلة (الأشْعُرُونَ). ويجوز أن يكون (الأعجمون) على غير وجه النسبة كأنه
(أفعل) من (العجمة)، وأجري مجرى الأسماء، ولم يذهب به مذهب (الأعجمي) فيكون بمنزلة
(الأشْعُرِينَ)، وقد قال بعضهم: (النيرون) على ذلك التأويل، وليس بقياس مطرد.] (3) ا.هـ

20

- وقال أبو علي: [قوله: «ألحقوا الواو والنون كما كسروا»: يريد أن كل واحد منهم اسمه
(أشْعُرِي)، و(مسمعي)، ليس بـ(أشْعُر) ولا (مسمع)، فكسر فقليل: (الأشاعرة) و(المسامعة)،
فنزل أن كل واحد (مسمع) و(أشْعُر)، وإن كان في الحقيقة (مسمعي) و(أشْعُرِي). فن حيث
كسر على أن كل واحد منهم (مسمع)؛ كذلك جمع بالواو والنون، فقليل: (أشْعُرُونَ) على تنزيل أن
كل واحد منهم (أشْعُر) كما كان في التكسير كذلك.] (4) ا.هـ

25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 410.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 410.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (159/4). ونقله الشنتمري: (10/3).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (249/3).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال على ما فيه من حذف شديد؛ لعله تلفظ به وحذفه هنا لدلالة السياق عليه والجواب عليه، أو أن يكون السؤال ورد في سياق مبين للمراد منه. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة تقتضي معرفة بالنظير لتصح المناظرة في ذهن السامع، وسمة عامة أن الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ 5 يجب جواب يفهمه مثل سيبويه، وإلا لما صح له أن يوجز أو أن يأتي بهذه المناظرات لمخاطب لا يعي مثل ذلك.

- الإشارات:

. الضمائر: [عن قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال

10 إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[ألقوا .. كسروا .. فقالوا .. أرادوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[قال بعضهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب.

. أسماء الإشارة: [كذلك الأعجمون]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه

(الأشعرون)، و[هذا النحو]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (أشعرون)

15 و[أعجمون]، و[كذلك وجه هذا]: (ذلك) مر، والمشار إليه السماع لا القياس، و(هذا) مر، والمشار إليه باب الجمع بالواو والنون، وجمع التكسير.

. الأسماء الموصولة: [فيما قال]: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، والمراد أنها سماعية، لا

على قياس.

. ظروف الزمان: [حين أرادوا]: (حين) ظرف زمان، ولا يراد به تعيين وقت.

20 - الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر معنى

ضمني من السؤال، والصلة بالباب ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة.

56- مسألة: قول سيبويه: « وسألوا الخليل عن (مَقْتَوِيٍّ) و(مَقْتَوَيْنِ)،

فقال: هذا بمنزلة (الأشعري) و(الأشعرين).

فإن قلت: لم لم يقولوا (مَقْتَوْنِ)؟ فإن شئت قلت: جاءوا به على الأصل كما قالوا: (مَقَاتَوَةٌ). حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب. وليس كلُّ العرب يعرف هذه الكلمة. وإن شئت قلت: هو بمنزلة (مَذْرَوَيْنِ)، حيث لم يكن له واحد يفرد. « (1) اهـ

5

• الشرح،

- {وأبو الخطاب الأخص الأكبر}.

- قال أبو سعيد: [اعلم أن (مقتوين) شاذ من وجهين، وذلك أن الواحد (مقتوي)

منسوب إلى (مقتا)، وهو (مفعول) من (القتو) والقتو: الخدمة و(المقتوي) الخادم، والنسب 10 إلى (مقتا): (مقتوي)، كما يقال في (ملهي): (ملهوي)، فإذا جمع على لفظه وجب أن يقال: (مقتويون)؛ كما يقال في (تميمي): (تميميون)، وإذا جمع على حذف ياء النسبة؛ كما قالوا في (الأشعري): (الأشعرون)، وجب أن يقال (مقتون)؛ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي (مقتو) ونقلب الواو ألفاً فيصير (مقتا). وإذا جمع لزم فيه (مقتون)، كما يقال في (مصطفى): (مصطفون). فأحد وجهي شذوذه: إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع، والآخر: حذف ياء النسبة 15 وإثبات الواو فيه؛ أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاءوا بها على الأصل؛ كما قالوا: (مقاتوة)، وكان حق هذا أن يقال: (مقاتية)، ولم يجئ واو طرفاً، وقبلها كسرة - وإن كان بعدها هاء التأنيث - إلا هذا الحرف. [(2) اهـ

- قال أبو علي: [يقول: إن شئت قلت في تصحيح الواو في (مقتوين): أنه مبني على

الجمع فصحت فيه الواو، كما صحت في (مذروين) لما كان مبنيًا على التثنية. [(3) اهـ

20

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 410.

ورغم كون هذا السؤال ليس من موضوع البحث، فإنه كان مناسباً لإيراده هنا؛ لكونه الموضع الوحيد الذي جاء بهذه الصيغة (سألوا الخليل) فلم يناسب استقلاله بفصل، ثم كونه في هذا الباب من الكتاب. ومن جهة أنه على صورة موضوع البحث في هذا الفصل، وهي أنه سؤال وجه للخليل، وإن لم يكن سيبويه هو من طرحه.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسرياني: (160/4)، وفيه (مقاتوه) بالهاء، وفي الكتاب طبعة بولاق وطبعة أ. عبد السلام والطبعة الفرنسية، وعند الشنتمري: (مقاتوة) بالتاء المربوطة. فلعل ما ذكر في طبعة السرياني وهلة من المحقق أو الطبع.

ونقله الشنتمري (10/3، 11) ونحوه، وقال: [منسوب إلى (مقتي)] بياء، وقال: (مقاتوة) و(مقاتية) بالتاء المربوطة. وزاد: [ولم يجئ لهذا نظير إلا حرف حكاه أبو عبيدة؛ وهو قولهم: (سواسوة) في معنى: (سواسية)، إذا كانوا مستوين في الشركة] اهـ، وأبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت: 209 هـ على خلاف).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (250/3).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمرادهم من السؤال، وكما مر ربما حُذِفَ تمام السؤال لدلالة السياق والجواب عليه، أو أن السياق كان مظهرًا للمراد، ويظهر في فهم سيبويه للمراد من الجواب على ما فيه من إيجاز ومناظرة؛ لا تتم المعرفة به إلا بمعرفة بها.

5

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألوا الخليل]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به تلامذته؛ وذكره الأستاذ عبد السلام⁽¹⁾، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[فإن قلت .. فإن شئت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه على الجواب، وكذلك كل تاء للمخاطب تأتي، و[جاءوا .. قالوا]: (وا) مر، والمراد به العرب، و[حدثنا بذلك]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمتكلم هنا سيبويه؛ يريد نفسه مع أقرانه، و[يعرف هذه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (كل العرب)، و[هو بمنزلة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (مقتوين) في أصل السؤال، و[لم يكن له]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (مقتوين) كذلك.

10

• أسماء الإشارة: [فقال هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (مقتوي): (مقتوين)، و[حدثنا بذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (مقاتوة) جمع ل(مقتوي)، و[هذه الكلمة]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (مقاتوة).

15

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (مقتوين) جمع ل(مقتوي)، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل لعل تعليق سيبويه تقوية لمذهب الخليل، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال سوى الصلة بالباب.

20

(1) الكّاب: (410/3)، الحاشية (2).

* المبحث التاسع والثلاثون:

قول سيبويه: «باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم؛ إذا جعلته اسم رجل أو امرأة، وما لا يتغير؛ إذا كان اسم رجل أو امرأة»⁽¹⁾ ا.هـ

- 5 -57- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قال: (رأيت كلا أخويك)، و(مررت بكلا أخويك)، ثم قال: (مررت بكليهما)، فقال: جعلوه بمنزلة (عليك) و(لديك) في الجر والنصب؛ لأنهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين، فجعل (كلا) بمنزلة حين صار في موضع الجر والنصب. وإنما شبهوا (كلا) في الإضافة بـ(علي) لكثرتهم في كلامهم؛ ولأنهما لا يخلوان من الإضافة. وقد يشبه الشيء بالشيء، وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء.»⁽²⁾ ا.هـ
- 10

• الشرح،

- السيرافي: [وحملا على (عليك)، و(لديك)؛ (مررت بكليهما)، و(رأيت كليهما)، وهم يقولون في الظاهر (مررت بكلا أخويك) و(رأيت كلا أخويك) فحملوا (كلا) -لما اتصل بالمكني- على (عليهما) و(لديهما)، في حال النصب والجر، وقالوا في حال الرفع جاء (أخواك كلاهما) شبهوا (كليهما) للزوم الإضافة بـ(عليهما) لما اجتمعا في لزوم الإضافة، وإنما حملوه في الجر والنصب على (عليك) دون الرفع؛ لأن (عليك) قد يقع في موقع مجرور أو منصوب ولا يقع في موضع مرفوع.]⁽³⁾ ا.هـ
- 15 - وقال أبو علي: [جعلوه بمنزلة (عليك) و(لديك) في أن قلبوا ألفه ياءً إذا أضيف إلى المضمرة، وقلب ألف (كلا) ياء في الجر والنصب، كما أن ألف (لدى) و(على) تقلب ياء وهو
- 20 في موضع جر أو نصب]⁽⁴⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 412. في طبعة بولاق وطبعة أ. هارون: (ومالا) في خط واحد، وفي الطبعة الفرنسية (وما لا). كما هو مثبت.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 413.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (162/4). وذكر الشنتمري نحوه: (11/3).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (253/3).

فيه من إشارة. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة بـ(عليك) و(لديك).

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [عمن قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والقائل غير متعين، ولعله قصد بذلك واحد من العرب، و[الشواهد]: الضمائر للمتكلم والمخاطب، والغائب، لا يراد بها التعيين، بل التمثيل، و[فقال جعلوه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب ممن تكلم بهذا، و(الهاء) ضمير متصل للغائب، والمراد به (كلا) في الأولين، و[لأنهما ظرفان]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (عليك) و(لديك)، [كلا بمنزلة]: (هما) مر، والمراد به (عليك) و(لديك)، و[حين صار]: اسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (كلا)، و[وإنما شبهوا]: (وا) مر، والمراد به 10 العرب، و[لكثرتهم.. ولأنهما]: (هما) مر، والمراد به (كلا) و(علي)، و[في كلامهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لا يخلوان]: (الألف) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (كلا) و(علي)، و[كان ليس مثله]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به (الشيء) الأول، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (الشيء) الآخر.

15

. الأسماء الموصولة: [عمن قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، والمراد غير متعين لعدم تعين القائل.

. ظروف الزمان: [حين صار]: (حين) ظرف زمان، والمراد به الإطلاق لا التعيين.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من

- 20 السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالباب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل تعليقة على السؤال موافقة لل خليل. رحمهما الله.

* المبحث الأربعون:

قول سيبويه: « باب تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه »⁽¹⁾ اهـ،

58- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (خاف) و(المال) في التحقير،

فقال: (خاف) يصلح أن يكون (فاعلاً) ذهبت عينه وأن يكون (فعلاً)، فعلى أيهما حملته لم يكن إلا بالواو. وإنما جاز فيه (فعل)؛ لأنه من [(فعلت): (أفعل)]، و(أخاف) دليل على أنها (فعلت)، كما قالوا: [(فزعت): (تفزع)].

وأما (مال) فإنه (فعل)؛ لأنهم لم يقولوا: (مائل)، ونظائره في الكلام كثيرة فاحمله على أسهل الوجهين. »⁽²⁾ اهـ

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [فأما ما كان من الواو فإنك تقلب الألف فيه واواً. تقول .. وفي

(مال): (مويل)]، وقال: [لو صغرت (خاف) في معنى (خائف) لقلت: (خويف)؛ لأنه

يجوز أن يكون (خائف) وحذفت الهمزة كما حذفت في (سار)، أو يكون على (فعل) وأصله

15 (خوف)، وفي كلا الوجهين (خويف)]⁽³⁾ اهـ، {ولم يتعرض لـ(مال) في موضع السؤال فاعله استغنى بالإشارة الأولى}.

- وقال أبو علي: [إنما لم تقلب الألف من (خاف) و(مال) إلا إلى الواو في التصغير؛

لأنه لا يخلو من أحد ضربين:

- إما أن يكون (فاعلاً) فانقلبت الواو ألفاً لتحركها وتحرك ما توسطته، فإذا صغرت وجب أن

20 ترجع الواو التي هي عين من (خوفت) و(تمول).

- وإما أن تكون الألف ألف (فاعل)، وهي أيضاً تقلب في التصغير والتكسير واواً.

فعلى أي الأمرين حملته وجب أن تظهر في التصغير الواو دون الياء، إلا أنه إذا كان الواو

منقلبة عن ألف (فاعل) فوزنه (فويل)، وإن كانت عن العين فوزنه (فعيل)]،

وقال: [قوله: «وأما (مال) فإنه (فعل)»: يريد أن قوله: (رجل خاف) احتمال أن

25 يكون (فاعلاً)، وأن يكون (فاعلاً) محذوف العين، أما احتماله أن يكون (فاعلاً) فذا الفعل

يجيء اسم الفاعل منه على (فعل)، نحو ((فَرَّقَ) (يَفَرِّقُ) فهو (فَرَّقَ))، و((خاف)

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 461.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 462.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (202/4، و203).

- ((يخاف)) على هذا الوزن، فلذلك احتمل أن يكون (خاف): (فَعَلًا). وأما احتمالُه لأن يكون (فاعلاً) فإنه قد سمع (خائف) من ((خاف): (يخاف))، كما ((سمع) (سامع) من ((سمع))، و(فاعل) من نحو هذا تحذف عينه كما حذف (هار)، و(لاع) وما أشبهه، فاحتمل لذلك أن يكون (خاف) (فاعلاً) محذوف العين، ولأول أن يكون (فَعَلًا). (فأما رجل مال) فلم يقل فيه (مائل) فيحكم أنه (فاعل) محذوف العين، فإذا لم يسمع منه (فاعل) 5 حكمت أنه (فَعِل) ولم تحكم على حذف شيء منه إلا بثبت، وحمله على (فَعِل) وهو أسهل الوجهين على ما ذكره. (1) اهـ

• الجانب التداولي،

- 10 - الاقتراض المسبق: وهذا موضع نقل فيه سيبويه موضوع السؤال لا لفظه، وعلى كل، لولا أن الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ مدرك للهراد من السؤال لما جاوب عليه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل. - الإشارات:
- . الضمائر: [فقال خاف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، [يصلح أن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (خاف)، و[أن يكون]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به خاف، و[ذهبت عينه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (خاف) 15 ما حمل على (فاعل)، و[فعلي أيتهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (فاعل) و(فَعِل)، [حملته لم]: (الهاء) مر، والمراد به (خاف)، و[يكن إلا]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحقير، و[جاز فيه .. لأنه]: (الهاء) مر، والمراد به (خاف)، و[الشواهد والأمثلة]: الضمائر للمتكلم والمخاطب، لا يراد بها التعيين، بل التمثيل، [على أنها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والكلام عن (خاف)، والمراد صيغة الماضي من (أخاف: أفعل)، و[كما قالوا]: 20 (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[مال فإنه]: (الهاء) مر، والمراد به أصل (مال)، و[لأنهم لم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[نظائره]: (الهاء) مر، والمراد به (مال)، و[فاحمله]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه، و(الهاء) مر، والمراد به (مال).
- 25 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في تحقير (خاف) و(مال)، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني غير الصلة بالتبويب وهي ظاهرة، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة كذلك.

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (315/3، و316).

* المبحث الواحد الأربعون:

قول سيبويه: «باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره؛ لأنه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره» (1) اهـ.

- 5 -59- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن (كَمَيْتٍ)، فقال: هو بمنزلة (جَمِيلٍ)؛ وإنما هي حمرة مخالطها سواد ولم يخلص، وإنما حقروها؛ لأنها بين السواد والحمرة، ولم يخلص أن يقال أسود ولا أحمر، وهو منهما قريب، وإنما هو كقولك: (هو دوين ذلك)» (2) اهـ.

- 10 • الشرح،
- قال السيرافي: [وأما قولهم: (كَمَيْتٍ) فهو تصغير (أَكَمْتُ)؛ لأن (الكَمَيْتَةَ) لون يقصر عن سواد الأدهم ويزيد على حمرة الأشقر، وهو بين الحمرة والسواد، فإذا جمعوا -وقد صغر على حذف الزوائد، وهو للذكر والأنثى- يجمع على (كَمَيْتٍ)] (3) اهـ.

- 15 • الجانب التداولي،
- الافتراض المسبق: هذا سؤال لم يأت فيه سيبويه بلفظ السؤال بل بموضوعه، ولم ينص على المراد منه، واكتفى بدلالة السياق والجواب عليه. ويظهر الافتراض المسبق في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز شديد ومناظرة.
- الإشارات:

- 20 • الضمائر: [فقال هو]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (كَمَيْتٍ)، و[إنما هي]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به دلالة ولفظة (كَمَيْتٍ)، [مخالطها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (حمرة)، و[لم يخلص]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به اللون، أو (سواد)، و[حقروها لأنها]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، (ها) مر، والمراد به فيهما لفظة (كَمَيْتٍ)، و[يقال له]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به اللون ولفظ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 477. وعند السيرافي (214/4): [هذا باب ما يجري في كلام العرب مصغراً وترك تكبيره؛

لأنه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره].

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 477.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (215/4).

(كميت)، والمقصود في كل العبارة (كميت) فإن ذكر أو أنث فالحمل عليه، [وهو منهما]:
(هو) مر، والمراد به (كميت)، (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (أسود) و(أحمر)،
و[إنما هو]: (هو) مر، والمراد به (كميت)، و[كقولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب،
وهو إما سيبويه في جواب الخليل، وإما الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه، و[هو
دوين]: (هو) مر، ولا يراد به تعيين بل التمثيل.

5

. أسماء الإشارة: [دوين ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه غير معين،
وهو مثال.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، كتقرير لحكم أصل (كميت)،
ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، ولم يظهر كذلك معنى ضمناً من السؤال، غير الصلة
بالتبويب.

10

* المبحث الثاني والأربعون:

قول سيبويه: « هذا باب تحقير المؤنث » (1) ا.هـ

60- مسألة: قول سيبويه: « وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر.

قلت: فما بال (عناق)؟،

قال: استثقلوا الهاء حين كثر العدد، فصارت القاف بمنزلة الهاء، فصارت (فعيلة) في العدد والزنة، فاستثقلوا الهاء. وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعداً.

- قلت: فما بال (سماء)، قالوا: (سمية)؟،

قال: من قبل أنها تحذف في التحقير، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف، فلها

خفت صارت بمنزلة (دلو)، كأنك حقّرت شيئاً على ثلاثة أحرف » (2) ا.هـ

• الشرح،

- {قال سيبويه في أول الباب: [اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء، وذلك قولك (قَدَم): (قَدِمْ)، وفي (يد): (يَدِمْ)]}.

15 - قال السيرافي: [وإذا صغروا المؤنث ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف مما ليس فيه هاء التأنيث لم يدخلوا الهاء كقولك في تصغير (عناق): (عُنِيق)]،

وقال: [ولا يقولون: (عُنِيقَة)؛ لأنه لم يكن في (عناق) و (عقاب) علامة التأنيث]،

وقال: [وإن كان في الرباعي المؤنث ما يوجب التصغير، حذف حرف منه؛ حتى يصير على لفظ الثلاثي، ووجب رد الهاء كقولك في تصغير (سماء): (سَمِيَّة)؛ لأنه كان الأصل

20 (سَمِي) بثلاث ياءات فحذفت واحدة منها] (3) ا.هـ

- وقال أبو علي في (سماء): [تحذف اللام لاجتماع ثلاث ياءات فيصير إلى بناء

الثلاثي، فتلحق هذه الهاء كما تلحق في (قَدَم) مُصَغَّرَةً.] (4) ا.هـ، {يريد (سَمِيَّة)}

• الجانب التداولي،

25 - الاقتراض المسبق: وهذا موضع أظهر فيه سيبويه رَحْمَةُ اللَّهِ السياق الذي ورد فيه

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 481. وهذا سؤال مركب من مسألتين وردتا في سياق واحد، ومنع من فصلهما، أن الفصل يقتضي أن السؤال الآخر يلحق بفصل (ما لم يصرح فيه بذكر الخليل)، وهذا قطع لما أراد سيبويه وصله بإيراده في سياق متصل حال طرح السؤال، ثم وحال نظم الكتاب.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 481.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (221/4). {وفي المطبوع (وجب رد الهاء)؛ ولعل الصواب ما أثبت.}

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (343/3).

السؤال، وكان مبدأ الكلام عند الخليل، وكان سؤال سيبويه تعليق على الكلام كنوع استشكال، لا اعتراض. ويظهر الافتراض المسبق في أن (عناق) وزنه معروف مشترك بينهما. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من اصطلاحات ومناظرة.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [أنهم إنما أدخلوا .. ليفرقوا .. استثقلوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب، و[فصارت فعيلة]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (عناق) في التحقير،

- و[قالوا]: (وا) مر، والمراد به العرب، و[أنها تحذف]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الهاء، و[فيصير تحقيرها]: (ها) مر، والمراد به (سمية)، و[خفت صارت]: الفاعل واسم صار ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (سمية)، [كأنك حقرت]: (الكاف) و(التاء) 10 ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيبويه في جواب الخليل، أو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، وجاري عادة الخليل أنه لا يطيل الجواب.

. أسماء الإشارة: [وكذلك جميع]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه حذف الهاء في تحقير الرباعي.

- 15 . ظروف الزمان: [حين كثر]: (حين) ظرف زمان، يريد كثرة في (عناق): (عنيق).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في كلا اللفظين، اللذين

ظاهرهما المعارضة، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، ولا لفظة (زعم) تحكم بها، لأنه مما مر قبل ذلك، قد يورد (زعم) في سياق الموافقة وفي سياق المخالفة، فهي وحدها لا تحكم بالمخالفة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني إلا الصلة بالتبويب.

* المبحث الثالث والأربعون:

قول سيبويه: «باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام» (1) ا.هـ،

61- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن قولك: (آتيك أصيلاً)،

فقال: إنما هو (أصيلان) أبدلوا اللام منها، وتصديق ذلك قول العرب: (آتيك أصيلاً)» (2) ا.هـ 5

• الشرح،

- قال السيرافي: [هذا الباب من نواذر التصغير وشواذه]، وقال: [وأما قولهم:

(أصيلال) ففيه شذوذ من ثلاثة أوجه؛ أحدها: أنه أبدل اللام من النون في (أصيلان)،

10 و(أصيلان) تصغير (أصلان)، و(أصلان) جمع (أصيل)، كما تقول: (رغيف) و(رغفان)،

و(قفيز) و(قفزان). و(فعلان) من أبنية الجمع الكثير الذي لا يصغر لفظه وإنما يردده إلى

واحدة]، وقال: [وكان حق (أصيل) إذا صغر أن يقال: (أصيل) على لفظ الواحد، فصار

فيه من الشذوذ: ثقل لفظ الواحد إلى الجمع، وتصغير الجمع الذي لا يصغر مثله، وإبدال

اللام] (3) ا.هـ

15

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وسيبويه

هنا نقل موضوع السؤال لا لفظه الذي سأل به الخليل، ولعل سيبويه استغنى عن بيان مراده

هنا لدلالة السياق والجواب عليه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز

20

شديد.

- الإشارات:

• الضمائر: [عن قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما للإطلاق، أو يكون

أراد الخليل على تقدير أنه ذكر لفظ السؤال لا حكايته، و[الشاهدان]: الضمائر فيها للمتكلم

والمخاطب، ولا يراد التعيين، بل التمثيل، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد

25 به الخليل، و[هو أصيلان]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد (أصيلالاً) يريد أصله،

[اللام منها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به لفظة (أصيلان).

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 484.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 484.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (224/4، و225). ونقله الشنتمري مختصراً: (50/3).

. أسماء الإشارة: [ذلك قول]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه أن أصله (أصيلان).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (أصيلالا)، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال إلا الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة؛ بل علق على الجواب بما يصدقه.

* المبحث الرابع والأربعون:

قول سيبويه: «باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع» (1) اهـ،

62- مسألة: قول سيبويه: «وسألت الخليل عن تحقير (الدور)،

فقال: أردته إلى بناء أقل العدد؛ لأنني إنما أريد تقليل العدد، فإذا أردت أن أقله وأحقره
صرت إلى بناء الأقل، وذلك قولك: (أديث)، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد.» (2) اهـ

• الشرح،

- {هذا الباب في تحقير جموع القلة، وسماها (أدنى العدد)، وذكر منها (أفعل)
و(أفعال) و(أفعلة) و(فعله)، وتحقيرها: (أفعل) و(أفعال) و(أفعلة) و(فعيلة)،
وقال بعد التبويب: [واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وهي له في الأصل،
وربما شركه فيه الأكثر، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر]،
وقال قبل موضع السؤال: [فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد، وإن
عني به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له، كما يدخل الأكثر على بئائه وفي حيزه]،
و(أديث - أفعل) تحقير (أدور⁽³⁾ - أفعل)، فهذا الرد على بناء أقل العدد،
وواحد (الدور): (دار)، فيكون تحقيرها على الواحد (دار)، وقد أجاز الخليل
الوجهين}.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر من أن جواز تحقير (الدور) على (أديث) - بناء أقل العدد -
حكم مشترك بينهما، أو علمه سيبويه عند الخليل، لذا سأل عنه وألحقه في هذا الموضع. والشرح
إما لم يتعرض للباب كله، أو لم يتعرض لموضع السؤال، وقال الشنتمري: [جميع ما في هذا
الباب مفهوم من كلامه إن شاء الله] (4) اهـ
- الإشارات:

25 • الضمائر: [فقال أردته]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء)

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 489.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 490.

(3) ولفظ (أدور) مذكور في لفظ السؤال في إحدى النسخ المخطوطة؛ ذكره الأستاذ عبد السلام هارون.

(4) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (53/3). رحمهم الله ورضي عنهم، رزقنا الله عليهم وفهمهم وزيادة.

ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (الدور)، و[لأنني إنما أريد .. أردت]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، و(التاء) للمتكلم، وهو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، و[أقلله وأحقره صرت]: الفاعل فيها ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم هو الخليل كذلك، و(الهاء) مر، والمراد به (الدور) كذلك، و[قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[لم تفعل فخرها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب سيبويه، و(ها) ضمير متصل 5 للمؤنث الغائب، والمراد به (الدور).

. أسماء الإشارة: (وذلك قولك): (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (بناء الأقل).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في تحقير (الدور)، ومن مرادات سيبويه من السؤال إلحاقه بتحقير جموع القلة؛ لأجل جواز وجه (أديثر) في تحقيره، 10 ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث الخامس والأربعون:

قول سيبويه: « هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر ؛ لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول، من غير أهل الحجاز »⁽¹⁾ اهـ،

- 63- مسألة: قول سيبويه: « اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله، فإن كان مفتوحاً فتحوه، وإن كان مضموماً ضمّوه، وإن كان مكسوراً كسروه .. »⁽²⁾
فإن جاءت الهاء والألف فتحوا أبداً. وسألت الخليل لم ذاك؟
فقال: لأنّ الهاء خفية، (ردّا) و(أمدّا) و(غلا)، إذا قالوا: (ردّها) و(غلّها) و(أمدّها). فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا، كأنهم قالوا: (مدوا) و(عضوا)، إذا قالوا: (مده) و(عَضّه) »⁽³⁾ اهـ

10

• الشرح،

- قال السيرافي في «فكأنهم قالوا: ردّا وأمدّا»: [أراد أنهم لم يعتدوا بالهاء لخفاءها]⁽⁴⁾ اهـ

• الجانب التداولي،

- 15 - الافتراض المسبق: لم يذكر سيبويه لفظ السؤال، ولكن حكى السياق الذي ورد فيه السؤال. ويظهر الافتراض المسبق في إدراك سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

- الإشارات:

- الضمائر: [فقال لأن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[فكأنهم قالوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[ردّها وغلّها وأمدّها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، ولا يراد بهما التعيين، بل التمثيل.
• أسماء الإشارة: [لم ذاك]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (فإن جاءت الهاء والألف فتحوا أبداً).

(1) الكتاب : الجزء الثالث صفحة 532.

(2) حذفت عبارة فيها أمثله في تحريك الآخر كتحرريك ما قبله.

(3) الكتاب : الجزء الثالث صفحة 532.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (266/4). والشرح أكثرهم لم يتعرض للباب، والفارسي لم يتعرض للمسألة.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال استيضاح لمذهب الخليل المذكور، ولم يظهر معنى
ضمني للسؤال؛ إلا الصلة بالتوبيخ، ولم يظهر سيئويه ما يوهم المعارضة؛ بل جاوز المسألة إلى
مسألة أخرى.

* المبحث السادس والأربعون:

قول سيبويه: « هذا باب الهمز »⁽¹⁾ ا.هـ،

64- مسألة: قول سيبويه: « وقال⁽²⁾:

5 كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ * تَرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا، وكان الخليل يستحب هذا القول، فقلت له: لمه؟، فقال: إني رأيته حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة، وذلك: (جاء) و(آدم) «⁽³⁾ ا.هـ

10 • الشرح،

- قال السيرافي: [وقد تقدم تخفيف الهمزة الواحدة لما فيها من الاستثقال فإذا اجتمعت همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف في كلام العرب. أما إذا اجتمعت همزتان في كلمة فلم يحك سيبويه غير تخفيف إحداهما ولم يجز غير ذلك. ومما يحتاج له في ذلك: أنه لا خلاف في قوله: (آدم) و(آمر)، ولم يقل (أأدم) ولا (أأمر) وإن كان أصل ذلك بهمزتين.]⁽⁴⁾ ا.هـ

15 - وقال الأستاذ عبد السلام هارون في البيت: [والشاهد فيه: تخفيف الهمزة الثانية: وهي في (إذا)، وجعلها بين بين؛ لأنها مكسورة بعد فتحة]⁽⁵⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

20 - الاقتراض المسبق: هذا موضع يظهر أن هناك سياق لازم يرد فيه السؤال، وإن لم يظهره لفظ الكتاب غير أنه لازم، فسيبويه هنا تحول من السرد للبيت إلى جعله محلاً لسؤال، بغير إظهار لنص السياق الذي ورد فيه السؤال. وهذا موضع فصل فيه الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ الجواب. - الإشارات:

• الضمائر: [وقال كل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الشاعر، وهو مجهول

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 541. ومر قول أبي زيد اللغوي في قوله: «من يوثق به»، في ترجمة سيبويه.

(2) البيت من الرمل، ولا يعرف قائله، ومن يذكره يعزوه لسيبويه !

(3) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 549.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (285/4). وعنده (جائي).

(5) الكتاب: (549/3)، الهامش رقم (4).

لا يعرف، و[ما برزت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (كل غراء)، و[عليها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (كل غراء)، و[سمعنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمراد به سيبويه، يريد نفسه مع أقرانه، [من يوثق به]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، وهو مجهول، ومحتمل من قول أبي زيد اللغوي السابق في الترجمة أنه المقصود، ولا قطع، [ينشده هكذا]: (الهاء) مر، والمراد به البيت، و[فقلت له]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و(الهاء) مر، والمراد به الخليل، و[فقال إني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم والمراد بهما الخليل رَحِمَهُ اللهُ، و[رأيتهم]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و(هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[أرادوا أن يبدلوا .. أبدلوا الآخرة]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[اللّتين تلتقيان]: ألف المثني ضمير متصل للمثنى، والمراد به الهمزتان.

. أسماء الإشارة: [ينشده هكذا]: (هكذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه تسهيل همزة (إذا)، و[هذا القول]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه تسهيل همزة (إذا) في البيت، [وذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه إبدال الهمزة الآخرة عند التقاء همزتين في كلمة واحدة.

. الأسماء الموصولة: [من يوثق به]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، وهو مجهول غير معروف، [اللّتين تلتقيان]: (اللّتين) اسم موصول للمثنى المؤنث يبينه ما بعده، والمراد الهمزتان اللتان تلتقيان في كلمة واحدة.

. ظروف الزمان: [حين أرادوا]: (حين) ظرف زمان، والمراد به الإطلاق.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

65- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (فعلل) من (جئت)، فقال: (جَيَّأى)، وتقديرها (جِيعاً)، كما ترى. » (1) ١٠هـ

• الشرح،

- 5 - {قال سيبويه قبل السؤال: [واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة، ولا تخفف؛ لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف]}.
- قال السيرافي: [والأصل فيه (جَيَّأ) على تقدير (جِيع)؛ لأن لام الفعل من (جئت) همزة فكررت الهمزة فالتقت همزتان، فقلبت الثانية ألفاً لانفتاح ما قبلها.] (2) ١٠هـ
- وقال أبو علي: [العين من (جِئت) ياءٌ، يدلك عليه: (يَجِيءُ)، واللام منه همزة فإذا بنيت منه مثل (فَعَلَل) زدت على اللام لاماً؛ لأن حكم ما ألحق من الثلاثي بالرباعي بغير حروف المد أن تكرر لاماتها، كما كررت في (مَهْدَد) ونحوه، فإذا كررت اجتمعت همزتان، وإذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة أبدلت الثانية.] (3) ١٠هـ

• الجانب التداولي،

- 15 - الافتراض المسبق: هذا موضع أظهر فيه سيبويه مراده من السؤال، وظاهر فهم سيبويه للجواب فألحقه باب الهمز بدل الآخرة عند التقاء همزتين في كلمة واحدة.
- الإشارات:
. الضمائر: [فقال جَيَّأى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[وتقديرها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (جئت)، و[كما ترى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب إما سيبويه في تمام جواب الخليل، أو يكون جواب الخليل انتهى عند (جَيَّأى)، ويكون سائر الكلام تعليق سيبويه، ويكون المخاطب الكاتب والسامع والقارئ.
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ومن مراد سيبويه الصلة بالتبويب الهمز، وبهذا الموضع بدل الآخرة عند التقاء همزتين في كلمة.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 552.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (288/4).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (51/4).

* المبحث السابع الأربعون:

قول سيبويه: « هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة تأنيث » (1) اهـ،

65- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن قول العرب: (أَرْض) و(أَرْضَات)؟،

فقال: لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء، ثَقَلَتْ كما ثَقَلَتْ (طَلَحَات) و(صَحَفَات).

- قلت: فلم جمعت بالواو والنون؟

قال: شبهت بـ(السَّنين) ونحوها من بنات الحرفين؛ لأنها مؤنثة كما أن (سنة) مؤنثة؛ ولأن الجمع بالتاء أقل والجمع بالواو والنون أعم.

ولم يقولوا: (أَرْضِ) ولا (أَرْضٍ) فيجمعونه كما جمعوا (فَعَلَ).

10 - قلت: فهلاً قالوا: (أَرْضُونَ) كما قالوا: (أَهْلُونَ)؟

قال: إنما لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء، و(أَهْلٌ) مذكَّر

لا تدخله التاء ولا يغيِّرُه الواو والنون، كما لا يغيِّرُه غيره من المذكر، نحو: (صَعِبَ) و(فَسَلَ). (2) اهـ

• الشرح،

15 - { قال سيبويه قبل موضع السؤال: [وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك؛

استغناءً .. والتاء تدخل على ما دخلت في الواو والنون؛ لأنها الأصل]]،

وقال في موضع تال للسؤال: [وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء

كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنه مؤنث مثله، وذلك قولهم: (عُرُسَات)، و(أَرْضَات)]،

وقال في موضع آخر تال للسؤال: [ولم يكسروا أول (أَرْضِينَ)؛ لأن التغير قد لزم

20 الحرف الأوسط كما لزم التغير الأول من (سنة) في الجمع]. (3)

- قال السيرافي: [اعلم أن (فَعَلًا) إذا كان مؤنثاً وجمع بالألف والتاء، حرك أوسطه

وإن لم يكن فيه هاء التأنيث، كما يحرك أوسط ما فيه هاء التأنيث]،

وقال: [وكذلك (أَرْض) لما جمعت بالألف والتاء، حرك أوسطها. وقد جمعوها بالواو

والنون فقالوا: (أَرْضُونَ)؛ شبهوها من أجل التأنيث بالمؤنث المنقوص نحو (سنة) و(ثبة) وما

25 أشبه ذلك]. (4) اهـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 597.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 599.

(3) الكتاب: (598/3، 599، و600).

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (329/4، و330).

- وقال أبو علي في باب (جمع الرجال والنساء): [وكذلك القول في فتحة (أَرْضِينَ) فيمن جمعه بالواو والنون، وأما من قال: (أَرْضَات) فعلى القياس؛ لأنه اسم مؤنث كـ (فَعْلَةٌ) وإن لم يكن فيه علامة تأنيث في اللفظ] (1) ا.هـ

- {وقوله: «فهلا قالوا (أَرْضُونَ)»: يريد تسكين الراء، خلافاً لـ (أَرْضُونَ) على السؤال

الثاني}.

5

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في أن معرفة (أَرْضَات) و(أَرْضُونَ) جمع مشترك بين الخليل وسيبويه، وإلا لم يصح الجواب، فالجواب فرع على أصل المعرفة، ويظهر في فهم سيبويه للجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

10

- الإشارات:

. الضمائر: [فقال لما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[كانت مؤنثة]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أَرْض)، و[وجمعت بالياء وثقلت]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أَرْض)،

15 و[جمعت بالواو .. شبهت]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أَرْض)، و[بالسينين ونحوها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (السينين)، و[لأنها مؤنثة]: (ها) مر، والمراد به (أَرْض)،

و[لم يقولوا .. فيجمعونه كما جمعوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به لفظ (أَرْض)،

20 و[فهلا قالوا]: (وا) مر، والمراد به العرب كذلك، و[كانت تدخلها .. يجمعوها]: (ها) مر، والمراد به (أَرْض)، و[لا تدخله .. ولا تغيره .. غيره]: (الهاء) مر، والمراد به (أهل)، و[لا تغير]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الواو والنون).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ومن مراد سيبويه من السؤال وصله بالتبويب وبهذا الموضع من الباب، ولم يظهر من سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تعليقاته على هذا الموضع وعلى غيره مما يتصل بهذا الموضع، موافق لمذهب الخليل.

25

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، (239/3).

* المبحث الثامن الأربعون:

قول سيبويه: « هذا باب ما لفظ به مما هو مثني، كما لفظ بالجمع » (1) ا.هـ،

66- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن (ثلاثة كلاب)،

فقال: يجوز في الشعر، شبهوه بـ(ثلاثة قروء) ونحوها، ويكون (ثلاثة كلاب) على غير وجه 5
(ثلاثة أكلب)، ولكن على قوله (ثلاثة من الكلاب)، كأنك قلت: (ثلاثة عبدي الله). وإن نونت
قلت: (ثلاثة كلاب) على معنى كأنك قلت: (ثلاثة) ثم قلت: (كلاب).

قال الراجز (2) -لبعض السعديين:-

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ مِنَ التَّدْلِيلِ * ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَتَا حَنْظَلٍ

وقال (3):

قد جعلت مي على الظرار * خمس بنان قاني الأظفار (4) ا.هـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [يريد أن الوجه أن يقال (ثلاثة أكلب)؛ لأن له جمعاً قليلاً وهو

15 (الأكلب)، وإنما تضاف (ثلاثة) وما فوقها من الآحاد إلى جمع قليل، وقد ترد ولا يستعمل
فيها الجمع القليل، فشبهوا ما يستعمل فيه الجمع القليل بما لا يستعمل فيه الجمع القليل.]،

وقال في البيتين: [«ثنتا حنظل» يريد (ثنتان من الحنظل)، وكذلك «خمس بنان»

يريد (خمس من البنان)] (5) ا.هـ

- وقال أبو علي: [(كلاب) قد جاء فيه (أكلب) و(قروء) (6)، وليس فيه بناء أدنى

20 العدد، فشبه ما جاء فيه أدنى العدد بما لم يجرى فيه أدنى العدد، فأضيف العدد إلى الكثير، وإن
كان فيه أدنى العدد كما يضاف العدد إلى الكثير الذي ليس فيه بناء أدنى العدد.] (7) ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 621.

(2) البيت من الرجز، ونسبه الغندجاني (ص36): إلى خطام الريح المجاشعي. وهو في المصادر منسوب إلى الكتاب لا إلى قائل.
وهذا البيت في معناه صورة شديدة الفحش.

(3) البيت من الرجز، والبيت ورد في الكتاب (571/3)، وقال فيه: (وقال الآخر)؛ فكأنه ليس الخطام، وفي المقتضب
(159/2): (وقال الشاعر) بغير نسبة.

(4) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 624.

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (368/4).

(6) وأشار المحقق إلى التغيير في (قروء) إلى (قروء). وفي الطبقات الثلاثة للكتاب: (قروء). وفي انتصار ابن ولاد.

(7) التعليقة على كتاب سيبويه، للفراسي: (101/4).

- وقال الأستاذ عبد السلام هارون في موضع آخر في البيت الأول: [والشاهد فيه: إضافة (ثنتا) إلى (حنظل)، وهو اسم يقع على جميع الجنس. وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل]،

وفي البيت الآخر: [والشاهد فيه: إضافة (خمس) إلى (بنان)، وهو اسم يستغرق الجنس، على تقدير (خمس من البنان)]⁽¹⁾ اهـ.

- {وصلة السؤال بالتبويب أن المثنى حقه أن يكون للمثنى، فلما كان للمثنى الجمع، جعل المثنى بمنزلة جموع القلة، فكان حق (ثلاثة) وهو عدد قليل، أن يكون اللفظ له جمع قلة (ثلاثة أكلب)، وقالوا: (ثلاثة كلاب) لما ذكر،

وعند المبرد⁽²⁾ أن هذا يجوز في غير الشعر؛ لقول الله عز وجل وجل جلاله: ﴿ثَلَاثَةٌ

قُرُوءٌ﴾⁽³⁾.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وهو (ثلاثة) عدد قليل جمع على جمع كثرة لا جمع قلة، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة.

- الإشارات:

. الضمائر: [فقال يجوز]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو الخليل، والفاعل الآخر ضمير مستتر تقدير (هو)، وهو تمييز مثل (ثلاثة) بجمع كثرة لا جمع قلة، و[شبهه]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (كلاب)، و[ونحوها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به لفظة (قروء)، و[قوله ثلاثة]: (الهاء) مر، والمراد به من قال: (ثلاثة كلاب)، و[كأنك قلت .. نونت قلت]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب والسامع والقارئ؛ على تقدير أنه تعليق سيبويه، و[الشواهد]: الضمائر للغائب، لا يراد بها معنى خاصاً في سياق الجواب، ولكن إيراد

(1) الكّاب: (569/3، و570).

(2) نقل قوله ابن ولاد في الانتصار: (صد 243)، ولم أجده بهذا اللفظ في المقضب.

(3) سورة البقرة، بعض الآية 228، وتمامها: ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْتَضْنَ وَأَنْفُسُهُنَّ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ

يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَيُعْلِنُهُنَّ أَنْحُ بَرِّدِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾

الشاهد (ثنتا حنظل)، (خمس بنان).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر معنى

ضمني غير الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل علق عليه بما يزيده بياناً وتأكيذاً.

* المبحث التاسع والأربعون:

قول سيبويه: « هذا باب (افْعَوْلَت) وما هو على مثاله مما لم نذكره »⁽¹⁾ ا.هـ ،

67- مسألة: قول سيبويه: « قالوا: (خُشِنَ)، وقالوا: (اخْشَوْشَنَ). وسألت الخليل⁽²⁾،

فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: (اعْشَوْشَبَت الأرض) فإنما يريد أن
5 يجعل ذلك كثيراً عاماً، قد بالغ. وكذلك (احلُولَى). وربما بُني عليه الفعل فلم يفارقه»⁽³⁾ ا.هـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [يريد أن (افْعَوْل) ربما جاء من لفظه ومعناه -الفعل- بغير زيادة،

كقولهم: (حلا) و(احلُولَى)، و(خلق الشيء) و(اخلولق)، وربما جاء بالزيادة ولا يستعمل
10 بحذفها، كقولهم: (اذلُولَى)]⁽⁴⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ وهذا

من أشد المواضع حذفاً، وقد يكون السياق مبيناً للمراد، أو أن سيبويه حذف نص السؤال
15 وفيه المراد؛ استغناءً بدلالة السياق والجواب عليه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل.
- الإشارات:

• الضمائر: [قالوا .. وأرادوا]: (وا) ضمير متصل لجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب،

و[كأنهم أردوا]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب كذلك، و[كما

أنه]: (الهاء) ضمير المتصل للمذكر الغائب، وهو ضمير شأن يبينه ما بعده، و[إذا قال]: الفاعل
20 ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به العربي، و[يريد أن يجعل .. بالغ]: الفاعل فيها ضمير مستتر
تقديره (هو)، والمراد به العربي كذلك، و[بني عليه]: (الهاء) مر، والمراد به (افْعَوْل).

• أسماء الإشارة: [ذلك كثيراً]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (افْعَوْلَت:

اعشَوْشَبَت)، و[كذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه (اعشَوْشَبَت)، يريد: في المبالغة.

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 75.

(2) أي: وسألت الخليل عن قولهم (خشن) و(اخشوشن).

(3) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 75.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (453/4).

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل فى المسألة. ولم يظهر معنى
ضمنى من السؤال. ولم يظهر سبويه ما يؤهم المعارضة، بل ما علق به هو إضافة لنوع آخر لا
هدم ما أسسه الخليل.

* المبحث الخمسون:

قول سيبويه: « هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات »⁽¹⁾ ا.هـ،

68- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل عن (القاضي) في النداء،

5 فقال: أختار (يا قاضي)؛ لأنه ليس بمنون، كما أختار (هذا القاضي).
وأما يونس فقال: (يا قاض). وقول يونس أقوى؛ لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير
النداء كانوا في النداء أجدر؛ لأن النداء موضع حذف، يحذفون التنوين ويقولون: (يا حار)، و(يا
صاح)، و(يا غلام أقبل). »⁽²⁾ ا.هـ

10 • الشرح،

- قال ابن الولاد: [قال محمد: القياس عندي قول الخليل؛ لأن الياءات إنما يختار
حذفها في الوقف إذا أذهبها التنوين في الوصل]،

وقال ابن ولاد: [هذه مسألة تكلموا فيها بآرائهم، وسبيلها أن ترد إلى الأشبه من
مذاهب العرب وكلامهم، وكلا الرجلين - أعني الخليل ويونس - قد ذهب مذهباً حسناً إلا أن
15 قول الخليل أقوى؛ وذلك أن الإتمام أصل والحذف عارض للكلمة لأسباب توجبه] ⁽³⁾ ا.هـ
- وقال السيرافي في قول الخليل، وذكر نسبته إلى المبرد كذلك: [والحجة في ذلك أن
المنادى المعرفة لا يدخله تنوين في وقف ولا وصل، والذي يسقط الياء هو التنوين، فوجب
أن تثبت الياء؛ لأنها لام الفعل كما يثبت غيرها من سائر الحروف] ⁽⁴⁾ ا.هـ

20 • الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل لمراد سيبويه من السؤال؛ هل تحذف
الياء أو لا. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من اختصار شديد، ومن دلالة هذا
الفهم: مخالفته؛ فالمخالفة فرع على الإدراك.

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 183.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 184. وهو من المواضع التي صرح فيها بجواب يونس، ولم يذكره في السؤال، وكان جاري العمل
في البحث ألا يذكر يونس في أصل الكلام ما دام السؤال لم يوجه إليه صراحاً، ولكن ذكر هنا لكونه في تمام السياق تعرض
لجواب الخليل.

(3) الانتصار لسيبويه على المبرد: (252، 253). ومحمد هو المبرد، ولم أجده بهذا اللفظ في المقتضب.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (56/5). ونقله الشنتمري مختصراً: (240/3).

- الإشارات:

. الضمائر: [فقال أختار]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لأنه

ليس]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (القاضي)،

و[فقال يا قاض]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس، و[لأنه لما]: (الهاء)

مر، وهو ضمير شأنه يفسره ما بعده، و[من كلامهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، 5

والمراد به العرب، و[أن يحذفوا .. كانوا .. يحذفون .. ويقولون]: (وا) ضمير متصل للجمع

المذكر الغائب، والمراد به العرب.

. أسماء الإشارة: [هذا القاضي]: (هذا) اسم إشارة لقريب المذكر، والمشار إليه عموم

التذكير، لا تحقيق الإشارة.

10 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في حذف الياء هنا، وهذا

من المواضع القليلة التي خالف فيها سيبويه الخليل وصرح، والشراح خالفوا سيبويه وخيروا الخليل.

* المبحث الواحد الخمسون:

قول سيبويه: « باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد » (1) ا.هـ،

69- مسألة: قول سيبويه: « سألت الخليل فقلت: (سَلِمَ) أيتهما الزائدة؟،

فقال: الأولى هي الزائدة؛ لأن الواو والياء والألف يقعن ثواني في (فَوَعَلَ) و(فَاعَلَ) 5 و(فَعَّلَ). » (2) ا.هـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [جملة هذا الباب أنه إذا اجتمع زائدان فالأول منهما أولى بأن يجعل

زائداً على قول الخليل، وعلى قول غيره: الثاني (3) أولى بالزيادة، وقد صوب سيبويه القولين 10 جميعاً؛ لأنه قد وجد لما قاله الخليل نظائر في الزيادة، ولما قال غيره أيضاً نظائر قد ذكرها فاحتمل الأمرين جميعاً] (4) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: هذا من المواضع التي نص فيها سيبويه على مراده من السؤال، 15 ويظهر الاقتراض المسبق في فهم سيبويه للجواب.
- الإشارات:

• الضمائر: [أيتهما الزائدة]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به اللام المشددة في

(سَلِمَ)، فهي لآمان، و[فقال الأولى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل،

و[هي الزائدة]: ضمير منفصل للمؤنث الغائب، وهو ضمير فصل، والمراد اللام الأولى، و[يقعن 20 ثواني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هن)، والمراد به (الواو والياء والألف).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ومن مرادات

سيبويه وصله بالتبويب، والسؤال جاء مباشرة بعد التبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، ومن كلام أبي سعيد السيرافي: أن سيبويه جوزه وجوز غيره !

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 329.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 329.

(3) في المطبوع (الثاني أولى)، ولعل الصواب: (الثاني).

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (221/5).

* المبحث الثاني والخمسون:

قول سيبويه: « هذا باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف. هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً » (1) ا.هـ،

- 5 -70 مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (فعل) من (وَأَيْتُ)، فقال: (وُؤِي) كما ترى. - فسألتها عنها فيمن خفف الهمز، فقال: (أُؤِي) كما ترى، فأبدل من الواو همزة، فقال: لا بد من الهمزة؛ لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف. » (2) ا.هـ

10

- الشرح،
- { قال سيبويه قبل السؤال: [وإذا التقت الواوان أولاً أبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلا ذلك] }.
- قال السيرافي: [ومعنى هذا إذا قلت (وؤي) (3) ثم خففت قلبت الهمزة واواً؛ لسكونها وانضمام ما قبلها - كما ذكرنا ذلك في باب تخفيف الهمزة-، فاجتمع واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة فوجب قلب الأولى همزة] (3) ا.هـ

15

- الجانب التداولي،
- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ حتى قال: (لا بد من الهمزة)، في تصريح منه للمعنى المراد المحذوف من نص السؤال.

20

- الإشارات:

• الضمائر: [فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، [كما ترى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب سيبويه، [فسألتها]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، و(الهاء)

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 330.

ولفظ التبويب على التوالي بهذا الطول؛ في طبعة بولاق وطبعة أ. عبد السلام، وفي الطبعة الفرنسية. ولعل (باب) الأولى هي أعم، وتكون الأخرى داخلة تحته.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 333.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (223/5). وفي المطبوع: (روي): ولعل الصواب ما أثبت؛ أفاده الأستاذ.

ضمير متصل للمذكر الغائب، والسائل سيبويه، والمسئول الخليل، [فأبدل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، وهذا تعليق من سيبويه على الإجابة، و[لأنه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده.

. الأسماء الموصولة: [فيمن]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)؛ يبينه ما بعده،

5

ولم يتعين صاحب المذهب.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في إبدال الهمزة، ولم يظهر

سيبويه ما يوهم المخالفة، بل قعد قبل السؤال بما يوافق مذهب الخليل، فكأن السؤال تأكيد للقاعدة بمذهب الخليل.

* المبحث الثالث والخمسون:

قول سيبويه: « هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة » (1) ا.هـ،

71- مسألة: قول سيبويه: « وسألت الخليل عن (سَوِير) و(بُوع) ما منعهم من أن يقلبوا الواو ياءً؟،

فقال: لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل، وإنما صارت للضمة حين قلت (فُوعِلَ).
ألا ترى أنك تقول: (ساير) و(يساير)، فلا تكون فيهما الواو. وكذلك (تفُوعِلَ) نحو: (تبُوع)؛
لأن الواو ليست بلازمة، وإنما الأصل الألف. » (2) ا.هـ

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [قد ذكرنا أن الواو والياء إذا اجتمعا والأولى منهما ساكنة: أن الواو تقلب ياء وتدغم، وقد رأينا الياء والواو قد اجتمعتا في (سوير) (3) والأولى منهما ساكنة فلم تقلب الواو ولم تدغم، والسبب في ذلك أن هذه الواو لا تثبت واواً وإنما هي ألف (ساير) في الأصل، فلما جعل الفعل لما لم يسم فاعله لم يكن بد من ضم أوله؛ علامة لما لم يسم فاعله،
15 فضمت السين من (ساير)، فصارت الألف واواً اتباعاً فجعلت على حكم الألف مدة، ولم تدغم في الياء كما لم تدغم الألف في الياء. وكذلك (تفوعل) نحو (تبوع)، والأصل (تبايع) فلما لم يسم فاعله، ضم أوله وثانيه؛ علامة لما لم يسم فاعله، كما قيل (تدحرج)، فلما ضمت الحرف الثاني انقلبت الألف واواً، كما كان ذلك في (سوير)، وصارت الواو في (تبوع) كالألف في (تبايع)] (4) ا.هـ

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع القليلة التي صرح فيها سيبويه بمراده من السؤال،
ويظهر الافتراض المسبق في كون الحكم بالمنع مشترك بين الخليل وسيبويه، ويظهر في فهم
25 سيبويه لجواب الخليل.

25

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 365.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 368.

(3) في المطبوع (سويد)، ولعلها (سوير) من لفظ الكتاب، وليس في هذا الباب من الكتاب (سويد).

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (277/5)

- الإشارات:

- الضمائر: [ما منهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[أن يقبلوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال لأن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[صارت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الواو)، و[قلت فوعل]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[ألا ترى أنك تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، أو هو سيبويه في تمام جواب الخليل، و[فيهما الواو]: (هما) ضمير متصل للمثنى، والمراد به (ساير) و(يساير).
- أسماء الإشارة: [هذه الواو]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه واو (سوير) و(بويج)، و[وكذلك تفوعل]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه حكم (فوعل) الواو ليست بلازمة ولا بأصل.
- ظروف الزمان: [حين قلت]: (حين) ظرف زمان، والمشار إليه (فوعل) في (سوير) و(بويج).
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تعليقه على الجواب تخريج عليه بما يوافقه.

* المبحث الرابع والخمسون:

قول سيبويه: « هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء » (1) ا.هـ،

72- مسألة: قول سيبويه: « وذلك إذا كانت (فَعَلْتُ) على خمسة أحرف فصاعداً. وذلك قولك: (أَغَزَيْتُ) و(غَاذَيْتُ) و(اسْتَرَشَيْتُ). وسألت الخليل عن ذلك، فقال: إنما قلبت ياءً؛ لأنك إذا قلت: (يَفْعَلُ) لم تثبت الواو للكسرة، فلم يكن ليكون (فَعَلْتُ) على الأصل وقد أخرجت (يَفْعَلُ) إلى الياء. و(أَفْعَلُ) و(تَفْعَلُ) و(نَفْعَلُ). - قلت: فما بال (تَغَاذَيْنَا) و(تَرَجَيْنَا)، وأنت إذا قلت (يَفْعَلُ) منهما كان بمنزلة (يَفْعَلُ) من (غَزَوْتُ).

10 قال: الألف بدل من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو، وإنما أدخلت التاء على (غَاذَيْتُ) و(رَجَيْتُ). « (2) ا.هـ

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن الفعل متى كان ماضيه على أربعة أحرف فصاعداً فلا بد من كسر ما قبل آخر مستقبله، كقولك (أكرم: يكرم) و(قاتل: يقاتل) و(دحرج: يدحرج)، و(كسر: يكسر)، و(انطلق: ينطلق)، و(ارتبط: يرتبط) وغيرها من الأفعال التي ماضيها على أربعة أحرف أو أكثر، فإذا كان لام الفعل واواً فلا محالة أنها تنقلب ياءً في المستقبل؛ لأنك إذا وقفت عليها سكنت وقبلها كسرة فتقلب ياءً كما انقلبت ياء (ميزان) وما أشبهه، فلما انقلبت ياءً في جميع المستقبل من (أفعل) و(فاعل) وسائر ما ذكرنا؛ لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف وجب قلبها في جميع تصاريف الفعل]،

وقال: [يعني قلت للخليل لم قالوا (تغاذينا) و(ترجينا)؛ فقلبوا الواو التي كانت في (غزوت) و(رجوت) ياءً، ومستقبل هذين الفعلين لا ينكسر ما قبل آخره؛ لأن (تفاعل) و(تفعل) تقول في مستقبلهما (يتفعل) و(يتفاعل)، فإذا قلت (يترجي) و(يتغاذي) لم ينكسر ما قبل آخرهما، وإنما كان السبب في قلب الواو ياءً - في (أغزيت) و(رجيت) -: انقلابها في المستقبل؛ إذا قلت (يغزي) و(يرجي)، وليست هذه العلة موجودة في (يتغاذي) و(يترجي)؛ لانفتاح ما قبل آخرهما في المستقبل، فقال الخليل مجيباً: إن (تغاذيت) و(ترجيت)، أصلهما (غاذيت) و(رجيت)، وانقلابها ياءً في (غاذيت) و(رجيت) للعلة التي ذكرناها]. (3) ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 393.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 393.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (308/5، و309).

- {قوله: «يَفْعَلُ»: (يُغْزِي)، و«أَفْعَلُ»: (أُغْزِي)، و«تَفْعَلُ»: (تَغْزِي)، و«نَفْعَلُ»: (نَغْزِي). و«فعلت» على الأصل: (أغزوت).}

• الجانب التداولي،

- 5 - الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي أوضح فيها سيبويه مراده، بداية من لفظ التبويب إلى (وسألت) جميعاً، ويظهر الافتراض المسبق في أن الحكم بالإبدال معروف مشترك بين الخليل وسيبويه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز.
- الإشارات:

- الضمائر: [الأمثلة]: الضمائر فيها للمتكلم، ولا يراد بها التعيين، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[قلبت ياءً]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الواو)، و[لأنك إذا قلت .. لم ثبت]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه، و[وأنت إذا قلت]: (أنت) ضمير منفصل للمخاطب، و(التاء) مر، والمخاطب الخليل في تعقيب سيبويه على الإجابة، و[منهما كان]: (هما) ضمير متصل للمثنى، والمراد به (تغازينا) و(ترجينا)، و[قال الألف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[أبدلت مكان]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الياء).
- أسماء الإشارة: [وذلك إذا]: اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه ما يلزم فيه بدل الياء، و[وذلك قولك]: (ذلك) مر، والمشار إليه بدل الواو ياء فيما كان ماضيه على خمسة أحرف، و[عن ذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه ما يلزم الواو فيه بدل الياء إذا كان الماضي على خمسة أحرف.

• الأسماء الموصولة: [التي أبدلت]: اسم موصول للمفرد المؤنث، وهو مبهم يبينه ما بعده، والمراد الياء، وبيانه في قول السيرافي.

• المكان: [الياء ههنا]: (هنا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه (تغازينا) و(ترجينا).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في تعليل هذا الحكم، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني، وصلة السؤال بالتبويب ظاهرة؛ إذ مادة التبويب من لفظ السؤال.

الفصل الثاني

ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

مَتَنُ الْجَدِّ

في الفصل السابق وردت أسئلة لم يصرح فيه بذكر الخليل؛ لعلها أنها أتت في سياق موضوع السؤال الذي صرح فيه بذكر الخليل، فكأنها جاءت على سبيل النقاش أو التعليق على السؤال، فحسن ألا تقطع عنه ومنها ما يقول فيه سيبويه (وسألته)، ومنها ما يكون بألفاظ أعم،⁵ وسيرد في هذا الفصل أسئلة مبهمة ظاهرياً، ملاصقة ومتخللة لأسئلة صريحة، وحسن الفصل بينها وجعلها في هذا الفصل؛ لأن مسألة السؤال لا تنبني على السؤال قبلها أو بعدها.

* والسؤالات المبهمة التي وردت في الفصل السابق، على لفظ: (سألته) أرقامها:

- [5] وهو وإن كان بلفظ (وسألته) غير أنه سبقه بقوله (زعم الخليل)، فهو سياق واحد: (زعم الخليل وسألته)،¹⁰
- و[7] وهو وإن كان بلفظ (وسألته)، فهو صرح بذكر الخليل: (قال الخليل وسألته)،
- و[21] وهو وإن كان بلفظ (فسألته) إلا أنه سبقه بقوله (وزعم الخليل)،
- و[40] الجزء الآخر منه، وهو مشتق من أصل السؤال، فألحق به،
- و[44] الجزء الآخر منه، وهو مشتق من أصل السؤال، فألحق به،¹⁵
- و[70] وهو وإن كان بلفظ (فسألته) إلا أنه سؤال مبني على السؤال قبله.

وكان المعتاد في الفصل السابق، أن يكون العمل في السؤال بالشرح، ثم بالجانب التداولي، وزاد في هذا الفصل وكل فصل فيه السؤال لمبهم: بحث نسبة السؤال.

* المبحث الأول:

قول سيبويه: « هذا باب (كَمْ) »⁽¹⁾ ا.هـ

73- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (على كم جذع بيتك مبني؟) ،

فقال: القياس النصب، وهو قول عامة الناس. فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى (من)،
ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً على اللسان، وصارت (على) عوضاً منها. »⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

لم يرد قبل السؤال ذكر لعالم قبله، وأول موضع ذكر فيه عالم في هذا الباب، قوله: (ولم
يجزيونس والخليل)، وكلاهما لم يردا في سياق خطاب، وفي موضع بعد السؤال قال: (وزعم
الخليل).¹⁰

فظاهر النسبة في قوله: (وسألته) أنه هو الخليل، على مذهب السيرافي وعامة الشراح أن
كل (وسألته) يراد به الخليل، قال السيرافي: [وكل ما قال سيبويه: (وسألته) أو (قال) من غير
أن يذكر قائله فهو الخليل]⁽³⁾، وهذا يذكره كثير من المترجمين للخليل نسبة للسيرافي أو لم ينسبه.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [وقد ذكرنا أن (كم) في الاستفهام تنصب لا غير. وقد ذكر سيبويه
عن الخليل: (على كم جذع بيتك مبني؟)، وذكر أن القياس النصب، وإنما خفض بإضمار
(من) وصارت (على) في أول الكلام عوضاً منها]⁽⁴⁾ ا.هـ

- وقال الأستاذ عبد السلام هارون في قوله: «وهو قول عامة الناس»: [أي جمهورهم
ومعظمهم]⁽⁵⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، ومحمّل

(1) الكّاب: الجزء الثاني صفحة 156.

(2) الكّاب: الجزء الثاني صفحة 160.

(3) أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: (32)، وهو بنحوه في شرحه على الكّاب: (465/1).

(4) شرح كّاب سيبويه، للسيرافي: (492/2).

(5) الكّاب: (160/2).

أن يكون سيبويه حذف مراده من السؤال لدلالة السياق والجواب عليه، أو يكون السياق الذي ورد فيه السؤال دال على المراد منه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز شديد.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [وسألته]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، وكذلك في كل (وسألته) في الكتاب، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل على ما مر في النسبة، [عن قوله]: (الهاء) مر، ولا يراد به التعيين، بل كأنه قال: (عن قول من قال)، و[الشاهد]: الضمير فيه للمتكلم، ولا يراد به التعيين، و[جروا فإنهم أرادوا .. ولكنهم]: (وا) و(هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[حذفوها عوضاً منها]: (وا) مر، وهم العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (من).
- 10 . الأسماء الموصولة: [الذين جروا]: (الذين) اسم موصول للجمع المذكر، وهو مبهم يبينه ما بعد، ولم يتعين المراد بهؤلاء؛ فقد يراد الإطلاق، وقد يكون هذا مذهب لمعلوماتين عندهما.
- . المكان: [ههنا تخفيفاً]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه الشاهد (على كم جذع).
- 15 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني غير الصلة بالموضوع وهو ورود (كم) مجرورة خلافاً للقياس، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث الثاني:

قول سيبويه: « هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم »⁽¹⁾ ا.هـ

74- مسألة: قول سيبويه: « وسألته - رحمه الله - عن (الضاربي)،

فقال: هذا اسم، ويدخله الجر، وإنما قالوا في الفعل: (ضربني) و(يضر بني)؛ كراهية أن يدخلوا
5 الكسرة في هذه الباء كما تدخل الأسماء، فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر. »⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

من أول الباب لم يأت ذكر لعالم من العلماء، بل لما ذكر رأياً في أثناء كلامه، قال:
[فإنه زعم]، ولم يعين العالم، وهو محمول على الحمل الأول في هذا الفصل، كما جاء في السؤال
10 (73): أن المراد التحليل ما أبهم الذكر. وعند غياب المرححات يتهيئ مما مر في الفصل السابق
من كون ذكر التحليل في السؤالات ثابت، ويتبع بجواب غيره كـ[يونس بن حبيب]، من غير
ذكر له في السؤال، أن ذكر التحليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب.

15 • الشرح،

- {قال سيبويه بعد التبويب: [اعلم أن علامة إضمار المنصوب المتكلم (ني)، وعلامة
إضمار المجرور المتكلم الياء]}.

- قال السيرافي: [وقد بين سيبويه أن دخول النون في الفعل: إنما هو لكراهية الكسر
في الفعل، ومنعهم إياه الكسر، كما منعه الجر]⁽³⁾ ا.هـ

- وقال الرماني: [الذي يجوز في إضمار المتكلم ياء الإضافة وحدها في الاسم، وهذه
20 الياء مع النون في الفعل، كقولك: (ضربني) و(يضر بني)، وفي الاسم: (ضاربي). والياء
وحدها هي الاسم، وإنما زيدت النون في الفعل؛ ليُحمى من الكسر الذي هو نظير الجر؛ إذ
لا يدخل الفعل الجر أصلاً؛ فلهذه العلة زيدت النون، وإلا فعلاقة المجرور والمنصوب
واحدة]⁽⁴⁾ ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 368.

(2) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 369.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (133/3).

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (632).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال على ما فيه من حذف للمراد، ويحتمل أن يكون سيبويه قد حذف نص السؤال الذي فيه المراد؛ لدلالة السياق والجواب عليه، وقد يكون السياق الذي أُلقي فيه السؤال موضحاً للمراد. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل.

5

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته رحمه]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به فيهما الخليل؛ على ما تقدم في نسبة السؤال، و[الياء في الشواهد]: ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به التعيين، بل التمثيل، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، [وإنما قالوا .. أن يدخلوا .. فننوعوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[أن يدخله]: (الهاء) مر، والمراد به الفعل.

10

• أسماء الإشارة: [هذا اسم]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (الضاربي)، و[هذه الباء]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه الباء في الفعل ك(ضربني) و(يضر بني)، و[فنعوا هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه الكسر؛ أي: (فنعوا الكسر من الدخول على الفعل).

15

- الاستنزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، وصلة السؤال بالباب ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل جاوزها لاستشكال يؤيد مذهب الخليل في هذه المسألة.

75- مسألة: قول سيبويه: « وسألته -رحمه الله- عن قولهم (عني) و(لدي) و(قدي)، و(قطني) و(مني) و(لدي)، فقلت: ما بالهم جعلوا علامة إضمار المجرور ها هنا كعلامة إضمار المنصوب؟، فقال: إنه ليس من حرف تلحقه ياء الإضافة إلا كان متحركاً مكسوراً، ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في (قط) ولا النون التي في (من)، فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف ل(ياء الإضافة) متحرك؛ إذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا النونات؛ لأنها لا تذكر أبداً إلا وقبلها حرف متحرك مكسور. وكانت النون أولى؛ لأن من كلامهم أن تكون النون والياء علامة المتكلم، فجاءوا بالنون؛ لأنها إذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الإضمار وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الإضمار.

وإنما حملهم على أن لا يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبه الأسماء نحو (يد) و(هن). » (1) اهـ.

10

• نسبة السؤال:

والكلام هنا ملحق بالكلام عن نسبة السؤال السابق، فهذا السؤال بعد السؤال السابق مباشرة، ولم يتخلله ذكر لعالم، فهو للخليل.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [والحروف تأتي بالنون والياء، وبالياء وحدها، فالنون والياء نحو: (مني) و(عني)، والياء وحدها نحو: (لي) و(بي). والأسماء المبنية على السكون كذلك تجيء على الوجهين، وقد عرفت أن سبب دخول النون في الفعل التماس سلامة بنائه، لا اختصاص النون بالنصب.]،

20

وقال: [وقد احتج سيبويه ل(قطني) و(لدي)، و(عني) و(مني)، أنهم لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبه الأسماء نحو: (يد)، و(هن)، وقد بينا أن الاسم الذي آخره متحرك بإعراب أو بناء أنه إذا اتصل به ياء المتكلم كسر آخره، و(يد) و(هن) من الأسماء المعربة المتحركة الأواخر. وهن عبارة عن كل اسم منكور، كما أن قولنا: (فلان) عبارة عن كل اسم علم مما يعقل] (2) اهـ.

25

- وقال الرماني: [وتقول: (عني)، و(قطني)، و(لدي)، و(مني)، فتزيد النون؛ لتقي السكون الذي قد تمكن في بناء الاسم عليه؛ إذ أصل كل مبني السكون، كما تزيد النون في

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 370 و371.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (134/3 و135).

الفعل؛ لتقيه الكسر الذي هو نظير الجر الممتنع منه. ⁽¹⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي أوضح فيها سيوييه مراده من السؤال على

وجه بين. ومن المواضع التي فصل فيها التحليل الجواب. 5

ومن هذا الموضع يمكن تصور أن سيوييه لا يعرض لكامل جواب التحليل، بل يعرض لما يظهر مذهبه، وهذا احتمال عقلي لا دليل عليه. بل يشبه أن يكون جواب التحليل فيها قياساً على ما مضى أن يقول: (منعاً للالتقاء ساكنين). لكن هذا التفصيل في جواب التحليل قليل.

10 - الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به التحليل على ما تقدم في نسبة السؤال، و[الضمير في الأمثلة]: ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، [قولهم .. ما بالهم .. لم يكن لهم .. من كلامهم .. حلهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، [جعلوا علامة .. أن يجيئوا .. ولم يريدوا أن يحركوا .. فجاءوا .. وكرهوا أن يجيئوا .. فيخرجوا من .. أن لا يحركوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال إنه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل، و(الهاء) مر، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده، و[تلقه ياء]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (حرف)، و[لأنها لا تذكر .. إلا وقبلها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الياء الضمير، و[بالنون لأنها]: (ها) مر، والمراد به النون. 15

• أسماء الإشارة: [هذه العلامة]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه النون مع الياء. 20

• الأسماء الموصولة: [الطاء التي]: (التي) اسم موصول للمؤنث، وهو مبهم يبينه ما بعده، والمراد طاء (قط)، و[النون التي]: (التي) مر، وهو مبهم يبينه ما بعده، والمراد نون (من)، المكان: [المجرور ها هنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه الحروف والأسماء المذكورة في السؤال، و[وقبلها حرف]: (قبل) ظرف مكان في هذا الموضع، والمراد: أن ما 25

تلتحق به ياء المتكلم، فإن آخره يكسر؛ لأجل الياء.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في دخول النون والياء على

(1) شرح كتاب سيوييه، للرماني: (634).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه التحليل، والترجيح أنه له.

الحروف وعلى الأسماء المبنية، ولم يظهر معنى ضمني إلا الصلة بالتبويب، وهو في هذا الموضع يصلح أن يكون مبحث لموضع نون الوقاية، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تعليقه على الجواب استدلال للجواب.

76- مسألة: قوسيويه: «وسألناه رحمه الله عن (إلي) و(لدي) و(علي)، فقلنا: هذه الحروف ساكنة، ولا ترى النون دخلت عليها.

فقال: من قبل أن الألف في (لدي) والياء في (علي)؛ اللذين قبلهما حرف مفتوح لا تحرك في كلامهم واحدة منهما لياء الإضافة، ويكون التحريك لازماً لياء الإضافة، فلما علموا أن هذه المواضع ليس لياء الإضافة عليها سبيل بتحريك - كما كان لها السبيل على سائر حروف المعجم - لم يجيئوا بالنون، إذ علموا أن الياء في ذا الموضع والألف ليستا من الحروف التي تحرك لياء الإضافة.»⁽¹⁾ اهـ.

• نسبة السؤال:

هذا الموضع ملحق بالموضعين السابقين؛ لم يذكر قبله عالم تحتل النسبة إليه، فهو على مذهب السيرافي وغيره: للتحليل.

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [فأما الياء والألف فلا تدخل عليهما النون .. وإن كانت الألف في آخر حرف أو اسم غير متمكن فكذلك، إلا أن الألف تقلب ياء نحو: (إلي)، و(لدي)، و(علي). تقول: (إلي)، و(لدي)، و(علي)؛ لعل ذكر في موضعها من الشرح. وإنما لم تدخل النون في ذلك؛ لأن الألف والياء لا يكسران لياء الإضافة، ولا يزولان عن السكون معها، فاستغنوا عن النون التي تكون وقاية للكسر.]⁽²⁾ اهـ.

- وقال الرماني: [وأما: (إلي)، و(علي)، و(لدي)؛ فتقول فيها: (إلي)، و(لدي)، و(علي)؛ لأن هذه الياء إذا صادفت ياء قبلها مفردة؛ لم يكن لها سبيل عليها في الأسماء، نحو: (مسلي) في التثنية، و(مسلي) في الجمع؛ لأنه يجب الإدغام وتحريك ياء الإضافة على أصلها بالفتحة، فكذلك هذه الأحرف التي يلزمها في الضمير المتصل أن تكون قبلها ياء، لشدة الاتصال من وجهين: ما للضمير المتصل، وما لحرف الجر من شدة الاتصال، فصار بمنزلة الفاعل في الاتصال بالفعل، وأنه أشد اتصالاً من المفعول؛ فلذلك بني معه في: (فعلت)، و(فعلت)، و(فعلن)، وغير لفظه بما تقضيه شدة الاتصال حتى يصير ك بعض حروفه؛ فلهذه العلة غيرت هذه الأحرف، ولم يجب فيها: (علاي)، كما يجب في الأسماء المتمكنة نحو: (هداي)، و(رحاي).]⁽³⁾ اهـ.

25

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 372.

(2) شرح كتاب سيويه، للسيرافي: (134/3). {لم أجد هذا الموضع الذي أشار إليه في المطبوع!}

(3) شرح كتاب سيويه، للرماني: (635).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي نص فيها سيبويه على المراد من السؤال، وهو كذلك من المواضع التي فصل فيها الخليل الجواب. ويظهر الافتراض المسبق في كون الحكم بأن النون لا تدخل على هذه الحروف معلوم مشترك بين الخليل وسيبويه.

- الإشارات:

5

• الضمائر: [وسألناه رحمه .. فقلنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمراد به فيهما سيبويه مع أقرانه، ويبعد جداً أن يكون سيبويه أراد بالجمع نفسه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به فيهما الخليل على ما تقدم في نسبة السؤال، [ولا نرى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، والمراد به سيبويه وأقرانه تلاميذ الخليل، و[دخلت عليها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به النون، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الحروف المذكورة، و[فقال من]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[قبلهما حرف]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به الألف في (لدى) والياء في (على)، و[في كلامهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[واحدة منهما]: (هما) مر، والمراد واحد، و[فلما علموا .. ولم يجيئوا .. إذ علموا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[عليها سبيل]: (ها) مر، والمراد به المواضع، و[كما كان لها]: (ها) مر، والمراد به ياء الإضافة.

10

15

• أسماء الإشارة: [هذه الحروف]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (إلى) و(لدى) و(على)، و[هذه المواضع]: (هذه) مر، والمشار إليه (إلى) و(لدى) و(على) يريد الحروف التي آخرها ألف، [ذا الموضع]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (لدى) و(على).

20

• الأسماء الموصولة: [على اللذين]: (اللذين) اسم موصول للمثنى المذكر، وهو مبهم يبينه ما بعده، والمراد الألف في (لدى)، والياء في (على)، و[التي تحرك]: (التي) اسم موصول للمؤنث، وهو مبهم يبينه ما بعدها، والمراد الحروف سوى الألف والياء.

• ظروف المكان: [قبلهما حرف]: (قبل) ظرف مكان، والمراد: الحرف المفتوح: الدال في (لدى)، واللام في (على).

25

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، وصلته بالتبويب ظاهرة، وهي في هذا الموضع دخول الياء على الحروف التي آخرها ألف، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تجاوز موضوع السؤال إلى غيره.

* المبحث الثالث:

قول سيبويه: « هذا باب أي » (1) ا.هـ

77- مسألة: قول سيبويه: « وسألته - رحمه الله - عن [(أَيِّ) و (أَيْكَ)] كان شراً فأخزاه الله [؟،

فقال: هذا كقولك: [أخزى الله الكاذب (مني) و (منك)]، وإنما يريد (منا). وكقولك: 5
[هو (بيني) و (بينك)]، تريد (هو بيننا).

فإنما أراد [(أَيْنا) كان شراً]، إلا أنهما لم يشتركا في (أي)، ولكنه أخلصه لكل واحدٍ منهما. وقال الشاعر، العباس بن مرداس (2):

فأَيِّ ما وأَيْكَ كان شراً * فسبقَ إلى المقامة لا يراها

وقال خدّاش بن زهير (3):

ولقد علمت إذا الرجال تهازوا * أَيِّ وأَيْكم أعز وأمنع

10

وقال خدّاش أيضاً (4):

فأَيِّ وأَيُّ ابنِ الحَصِينِ وعَثَعَتْ * غداةَ التَّقِينَا كانَ عِنْدَكَ أعْذَرًا » (5) ا.هـ

• نسبة السؤال:

في هذا الباب ورد ذكر الخليل ويونس - رحمهما الله -، وكان ذكر يونس فرعاً على ذكر

15

الخليل، فيسأل الخليل ثم يرفق ذلك برأي يونس، أو يصدر الكلام برأي الخليل، ثم يعقب برأي يونس، فذكر الخليل في هذا الفصل أصل، فقرب إذ أبهم الذكر أن يكون هو الخليل، وهذا موافق لمذهب السيرافي الذي ذكر في أول الفصل.

• الشرح،

20 - قال السيرافي: [وقوله: «إلا أنهما لم يشتركا في (أَيِّ)»: يعني الاسمين لم يضيف إليهما

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 398. مر هذا الباب في الفصل السابق، المبحث (10).

(2) العباس بن مرداس السلمي رحمته الله من ولد الخنساء مخضرم أسلم قبل الفتح، وتوفي 18 هـ، والبيت من الوافر، وهو في الديوان: (ص 163)، وفي أمالي القالي: (60/3)، ولسان العرب: (496/12)، وفي خزنة الأدب: (367/4).

(3) البيت من الكامل، وخدّاش بن زهير العامري جاهلي، وهو بيت مفرد، وهو في الديوان: (ص 84)، وهو في المصادر منسوب لكتاب سيبويه.

(4) البيت من الطويل، والبيت في الديوان: (ص 74)، ورواية الديوان: *إذا ما التقينا كان بالحلف أغدرا*، وهو بيت مفرد.

(5) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 402.

واحدة من لفظتي (أي)، واشتراكهما أن تقول: (أينا) و(أيكما) و(أيهما)، و«لكنهما»: يعني الرجلين: المخاطب والمتكلم، «أخلصا كل واحد»: من (أي) لكل واحد منهما⁽¹⁾ ١٠هـ

- وقال الرماني: [وتقول: «(أي) و(أيك) كان شراً فأخزاه الله» والمعنى (أينا كان

شراً) وإنما فصل؛ ليؤذن التفصيل في اللفظ على التبري في المعنى على طريق المبالغة]،

وقال: [فأما قولهم: «هو بيني وبينك»، على معنى: (بيننا)؛ فإنما كرر تأكيداً]⁽²⁾ ١٠هـ

- وقال النحاس في بيت العباس عليه السلام: [(ما) زائدة، وهذا حجة أنه لم يقدر أن يعطف

الكاف التي في و(أيك) على ما قبلها فكر (أياً)]،

وقال في بيت خدّاش الأول - ولم ينسبه -: [هذا حجة لتكرير (أي) مرة أخرى]⁽³⁾ ١٠هـ

- وقال ابن السيرافي في بيت العباس عليه السلام: [الشاهد في تكرير اللفظ (أي) وإنما يريد:

(أينا كان شراً)]،

وقال في بيت خدّاش الأول: [والشاهد فيه إفراد (أي) لكل واحد من الاسمين.

والشعر في الكتاب منسوب إلى خدّاش، ورأيت في شعر عباس]⁽⁴⁾ ١٠هـ

- وقال الشنتمري في بيت العباس عليه السلام: [المعنى: (فأينا كان شراً)، إلا أنه أفرد (أياً)

لكل واحد من الاسمين وأخلصه له تأكيداً، و(ما) زائدة]⁽⁵⁾ ١٠هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رحمه الله لمراد سيبويه من السؤال، ويظهر

في فهم سيبويه لجواب الخليل؛ حتى استدل له من كلام العرب.

- الإشارات:

20 . الضمائر: [أي وأيك .. مني ومنك .. بيني وبينك]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم،

و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد بهما التعيين بل التمثيل، و[فأخزاه]: (الهاء) ضمير

متصل للمذكر الغائب، والمراد به شرهما، ولا يقصد به التعيين بل التمثيل، و[فقال هذا]: الفاعل

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (168/3). وعبرة السيرافي فيها بتدليل لألفاظ الكتاب المذكورة، فذكر - (164/3) -: [إلا أنّهما لم يشتركا في (أي)، ولكنهما أخلصاه لكل واحد منهما].

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (612، 613).

(3) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (264)، وحقّ النحاس أن يتقدم في الذكر على الجميع؛ لكن آخر هنا لتأخر الموضع الذي تعرض له.

(4) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (102/2، 103). ولم أجده في الديوان للعباس عليه السلام. وهو عند السيرافي - 164/3 - وعند الشنتمري - (294/2) -: منسوب إلى خدّاش.

(5) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (294/2). ونسب البيتين الأخيرين لخدّاش بن زهير.

- ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل على ما تقدم في نسبة السؤال، و[كقولك]:
 (الكاف) مر، والمراد به سيويه، المخاطب بالجواب، و[يريد منا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره
 (هو)، والمراد به قائل الشاهد قبله، و(نا) ضمير متصل للفاعلين، ويعود على المتكلم والمخاطب
 في الشاهد، ولا يراد بهما التعيين بل التمثيل كما في الأول، [تريد هو بيننا]: الفاعل ضمير مستتر
 5 تقديره (أنت)، والمراد به سيويه، و(هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، ولا يراد به تعيين بل
 محمول على (هو) في المثال قبله (هو بيني وبينك)، و[أراد أينا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره
 (هو)، والمراد به قائل الشاهد الأول، و(نا) مر والمقصود واحد، و[إلا أنهما .. منهما]:
 (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به المتكلم والمخاطب في الشواهد، و[ولكنه]: (الهاء)
 مر، والمراد به المتكلم، و[أخلصه]: (الهاء) مر، والمراد به (أي)،
 10 و[فأني ما وأيك]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، وهو العباس عليه السلام، و(الكاف) ضمير متصل
 للمخاطب، وهو خفاف بن ندبة، و[فسيق إلى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد
 به شرنا، و[لا يراها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به المقامة. وهذه الضمائر
 للتمثيل لا تؤثر في أصل سياق الكتاب،
 و[لقد علمت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، والبيت مفرد لا يرد في مقطوعة؛ فالمعنى لا
 15 يقطع به، والمتكلم الشاعر، و[تناهزوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به
 (الرجال)، و[أي وأيكم]: الضميرين للمتكلم والمخاطبين، ولأجل أن البيت مفرد لا يعلم المخاطب
 على القطع، وفي ترجمة خداش أن قريشاً قتلوا أباه، فكان كثير الهجاء⁽¹⁾ لهم، والضمائر بعامة
 للتمثيل لا تؤثر في أصل معنى الكتاب،
 و[فأني وأي]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، وهو خداش الشاعر، و[التقينا]: (نا) ضمير
 20 متصل للفاعلين، وهم المذكورون في البيت، و[كان عندك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب،
 وهو غير متعين.
- . أسماء الإشارة: [هذا كقولك]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه المثال
 الأول: (أي وأيك كان شراً، فأخزاه الله).
- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في معنى المثال، ولم يظهر
 25 معنى ضمني في السؤال غير الصلة بالتبويب، وفي هذا الموضع مبحث تكرار (أي)، ولم يظهر
 سيويه ما يوهم المعارضة؛ بل أتى من الشواهد ما فيه تكرار (أي).

(1) وقريش تلاقى أنسابهم مع النبي ﷺ، فيحذر من هجاء قريش، ويحظر. والشاعر على كل جاهلي.

* المبحث الرابع:

قول سيبويه: « هذا باب الجزاء » (1) ا.هـ،

78- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (إذا)، ما منعهم أن يجازوا بها؟،

فقال: الفعل في (إذا) بمنزلة في (إذ)، إذا قلت: (أتذكر إذ تقول)، ف(إذا) فيما تستقبل بمنزلة (إذ) فيما مضى. ويبين هذا أن (إذا) تجيء وقتاً معلوماً، ألا ترى أنك لو قلت: (آتيك إذا احمر البسر) كان حسناً، ولو قلت: (آتيك إن احمر البسر) كان قبيحاً. ف(إن) أبداً مبهم، وكذلك حروف الجزاء. و(إذا) توصّل بالفعل، فالفعل في (إذا) بمنزلة في (حين) كأنك قلت: (الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه).

10

وقال ذو الرمة (2):

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا نَثْبُ

وقال الآخر (3)، ويقال وضعه النحويون:

إِذَا مَا اخْبَزَ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ * فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين، شبهوها بـ(إن)، حيث رأوها لما يستقبل، وأنها لا بدّ لها من جواب.

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري (4):

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا * خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ

15

وقال الفرزدق (5):

تَرَفُّعٌ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يُرَفِّعُ لِي * نَارًا إِذَا نَحَدَّتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ

وقال بعض السلوليين (6):

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا * لَهَا وَاكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 56. مر هذا الباب في الفصل السابق، المبحث: (16).

(2) البيت من البسيط، وهو في الديوان: (ص13). ورواية الديوان: (بالكور جانحة). وفي الشعر والشعراء: (524/1)، وفي العقد الفريد: (209/6)، وكذلك في الأغاني: (40/18)، كلها كرواية الديوان.

(3) البيت من الوافر، وهو غير منسوب في المصادر. وله ذكر في المخصص: (72/4)، وفي لسان العرب: (8/12) مادة آدم.

(4) البيت من الطويل، وهو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي جاهلي، وهو في ديوانه (ص13)، وفي المصادر منسوب له مع غيره.

(5) البيت من البسيط، لم أجده في الديوان، وهو في أمالي ابن الشجري: (82/2)، وفي خزنة الأدب: (22/7).

(6) البيت من الطويل، وهو غير منسوب، وهو في خزنة الأدب: (22/7). وفي الأنساب للسمعاني (188/7، 189): [السلولي: بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى. هذه النسبة إلى بني سلول، وهي قبيلة من الكوفة نزلت الكوفة، وصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها].

هذا اضطرار، وهو في الكلام خطأ،

ولكن الجيد قول كعب بن زهير⁽¹⁾:

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا⁽²⁾ اهـ.

• نسبة السؤال،

- 5 المسئول هو الخليل، فالسؤالات قبله وبعده موجهة للخليل، فلا وجه لافتراض أن المسئول غيره، ولم يجعل ما قبله في الكتاب بمنزلة سؤال واحد؛ لاختلاف موضوع السؤال.

• الشرح،

- {وصلة السؤال بالتبويب ظاهرة من أن (إذا) لا يجازى بها، وقد جازوا}.
- 10 - قال السيرافي: [وأما المجازاة بـ(إذا) فإن ما منع من المجازاة بها -إلا في الشعر- أن الذاكر لها في الكلام كالمعترف بأنها كائنة، كقولك: (إذا طلعت الشمس فأنتي)؛ فالمعترف بمعترف بطلوع الشمس، وحق ما يجازى به ألا يدري أيكون أم لا يكون.]، وقال: [وإنما جاز المجازاة بها في الشعر؛ لأنها قد شاركت (إن) في الاستقبال؛ ولأن وقتها غير معلوم، فأشبهت -لجهالة وقتها- ما لا يدري أيكون أم لا.]، وقال في قوله (آتيك إن احمر البسر): [وقولهم: (إن مات زيد كان كذا)، أحسن 15 من قولك: (إن احمر البسر)؛ لأن الموت وإن كان معلوماً أنه كائن، فلا يعرف وقته، و(احمرار البسر) معروف الوقت.]⁽³⁾ اهـ.

- وقال أبو علي الفارسي: [ما بعد (إذا) معين معلوم، وما بعد الحروف التي جزم بها في المجازاة ليس بمعين ولا كائن لا محالة .. وأيضاً فإن الذي منع من المجازاة بـ(إذا) أنه يضاف إلى الجمل التي هي من الفعل والفاعل كقولك: (إذا يقوم زيد)، فالجمله بعده في موضع 20 جر بالإضافة، فالفعل إذن بعده في موضع اسم فلا يجوز أن يجزم، كما لا يجوز أن يجزم بعد (حيث) و(إذا) حتى تكفى بـ(ما) عن الإضافة؛ فلم يجاز به في الكلام لذلك]، وقال في قوله «و(إذا) توصل بالفعل، فالفعل في (إذا) بمنزلة (حين)»: [يريد أن (إذا) إذا أضيف اختص، كما أن (الحين) إذا أضيف اختص، وإذا اختص بعد من

(1) كعب بن زهير بن أبي سلمى صحابي رضي الله عنه (26هـ)، والبيت من الخفيف، وهو في الديوان: (ص 29)، والرواية فيه: (أشأ أبعث)، و(مطلع الشمس)، وهو في المقتضب: (56/2)، وفي خزانة الأدب: (22/7).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 60 و61 و62.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (262/3، و263).

المجازاة. (1) ا.هـ

- قال النحاس (2) في بيت ذي الرمة: [حجة أن العرب لا تجازي إلا أن تضطر، ألا تراه رفع (ثب)، وإذا وجدت ما قد جزم بـ(إذا) فاعلم أنه شاذ مضطر] (1) ا.هـ، {وقوله (لا تجازي إلا أن تضطر): أي بـ(إذا)}،

وقال في بيت الفرزدق: [فهذا جازى بـ(إذا)؛ ألا ترى أنه قد جزم (تقد) وحركة بالكسر] (3) ا.هـ

- وقال الرماني في بيت ذي الرمة: [فهذا شاهد في أنه لم يعمل (إذا ما)]، وقال في بيت قيس: [فهذا أعمل (إذا) ضرورة]، وقال في بيت الفرزدق والسلولين: [فكل هذا ضرورة]، وقال في بيت كعب رضي الله عنه: [فهذا حسن جيد؛ لأن المعنى: (في أي وقت شئنا بعثنا)، فلم يجاز بـ(إذا)] (4) ا.هـ

10

- وقال ابن السيرافي في بيت ذي الرمة: [الشاهد فيه أنه لم يجزم الفعل في جواب (إذا) وهو الوجه الجيد. والجزم بـ(إذا) يجوز في ضرورة الشعر] (5) ا.هـ،
- وقال الشنتمري في بيت ذي الرمة: [استشهد به على أن (إذا) لا يجزم الفعل بعدها، وإن كان فيها معنى الجزاء؛ للعلّة التي ذكرها عن الخليل]، وقال في بيت النحويين: [فرغ ما بعد (إذا) ولم يجازيها]، وقال في بيت قيس: [فجازى بـ(إذا) ضرورة]، وقال في بيت الفرزدق: [فجزم (تقد) على الجزاء]، وقال في بيت السلولين: [فجزم (يسجم) على المجازاة بـ(إذا)]، وقال في بيت كعب رضي الله عنه: [فلم يجاز بـ(إذا) وهو الجيد فيها] (6) ا.هـ

15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في معرفة الخليل رحمه الله للحكم الذي سأل عنه: وهو منع المجازاة بـ(إذا)، ويظهر في فهم سيبويه للجواب، وتخرج الشواهد عليه، وتخرج الشواهد على الضرورة فيه.

20

- (1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (175/2، و176).
- (2) حق النحاس أن يتقدم على السيرافي والفارسي؛ لتقدمه في الطبقة. لكن السيرافي والفارسي علقا على مسألة (إذا) عامة من مبدئها، وأما النحاس فنقص الكلام على البيت.
- (3) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (285، و286).
- (4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (936، و937). وعلق الرماني -ص 936- على مسألة (احمر البسر)؛ وكانت عبارة السيرافي أسهل، والمعنى كالتطابق.
- (5) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (126/2).
- (6) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (346/2، و347، و348، و349).

- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[ما منعهم أن يجازوا بها]: (هم)، و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (إذا)، و[فقال الفعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[بمنزلته في]: (الهاء) مر، والمراد به (الفعل)، [إذا قلت]: (التاء) 5 ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيبويه، و[أتذكر إذ تقول]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، ولا يراد به معين، بل التمثيل، و[فيما تستقبل]: الفاعل ضمير مستتر (هي) والمراد به (إذا)، و[ترى أنك قلت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، و(التاء) مر، والمراد بها سيبويه، أو كل متكلم بمثل هذا، و[آتيك إذا .. وآتيك إن]: (الكاف) مر، ولا يراد به التعيين، بل التمثيل، و[كان حسناً .. وكان قبيحاً]: اسم كان 10 ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به القول في المثال الذي قبل كل، و[بمنزلته في]: (الهاء) مر، والمراد به الفعل، و[كأنك قلت]: (الكاف) مر، و(التاء) مر، والمراد بهما سيبويه، أو كل متكلم بمثل هذا، و[الذي تأتيني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد بهما التعيين، بل التمثيل، و[فيه آتيك فيه]: (الهاء) مر، والمراد به (الحين) وهو ظرف مبهم، و[تصغي إذا شدها .. غرزها ثب]: الفاعل في الفعلين ضمير مستتر تقديره 15 (هي)، و(ها) مر، والمراد بهما الناقة، [ما استوى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ويريد الشاعر به نفسه، و[ويقال وضعه]: (الهاء) مر، والمراد به البيت، و[تأدمه بلحم]: (الهاء) مر، والمراد به الخبز، و[ترفع لي]: (الياء) مر، والمتكلم هو الشاعر الفرزدق، و(نيرانهم تقد): (هم) مر، والمراد به قبيلة خندف، [لم تزل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد بهما مختلف - بين الجرمي والأخفش - في تقدير الإعراب في البيت ذكره السيرافي: (فإن أبا عمر 20 الجرمي كان يفسره: إذا لم تزل المرأة في كل دار عرفتها لها يسكب واكف من دمع عينيك)⁽¹⁾، وقال: (وقال الأخفش: إذا لم تزل عينك في هذه الدار واكف سجمت)⁽¹⁾، و[وهو في]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به الجزم بـ(إذا) في بيتي الفرزدق والسلولين، و[تشاء تبعث]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به المخاطب في الأبيات، وفي الديوان كعب رضي الله عنه هو المتكلم (أشاء أبعث)، و[تبعث منها]: (ها) مر، والمراد به الناقة 25 التي يصف رضي الله عنه.

• أسماء الإشارة: و[يبين هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه القاعدة

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (263/3).

السابقة: (إذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى)، و[كذلك حروف]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه الإبهام، و[فذاك أمانة]: (ذاك) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (الخبز تأدمه بلحم)، و[فهذا اضطرار]: (هذا) مر، والمشار إليه الجزم بـ(إذا) في بيت الفرزدق والسلولين.

- 5 . الأسماء الموصولة: [فيما تستقبل]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد به الأفعال، و[فيما مضى]: (ما) مر، والمراد به ما مضى من أحكام (إذا)، و[الذي تأتيني]: اسم موصول للمذكور، والمراد به (الحين) وهو مبهم لا يراد به تعيين،
. ظروف الزمان: [حين .. الحين]: ظرف زمان مبهم، لا يراد به تعيين.

- الاستلزام الحوارى: لا يظهر معنى ضمني من السؤال، بل بيان مذهب التحليل، كأنه

- 10 تأكيد على وجه سيوييه في الكتاب، والشواهد التي ذكر والتعليق عليها؛ كلها موافقة لمذهب التحليل.

79- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (إن تأتني أنا كريم) ،

فقال: لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر، من قبل أن (أنا كريم) يكون كلاماً مبتدأ، و(الفاء) و(إذا) لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما، فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يشبه (الفاء). وقد قاله الشاعر مضطراً، يشبه بما يتكلم به من الفعل. قال حسان بن ثابت⁽¹⁾:
 مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا * وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
 وقال الأسدي⁽²⁾:

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَزَّ شَرِبَهَا * بَنِي ثَعْلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعَزَّ ظَالِمٌ⁽³⁾ اهـ

• نسبة السؤال،

المراد به الخليل فالسؤالات والإحالات قبله وبعده عن الخليل، فكان صرفه عنه نوع تكلف، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {تقدم قول سيبويه: [واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بـ(الفاء)]⁽⁴⁾،
 وصلة السؤال بهذه القاعدة: أن جواب الجزاء هنا لم يكن فعلاً، ولا دخلت عليه (فاء) إذ
 كان مبتدأ وخبراً.}

15 - قال ابن ولاد في (إن تأتني أنا كريم): [هذا ابتداء وخبر، وهو كلام تام، فلم يحسن
 أن تضعه في موضع الجواب، فيظن أنك استأنفت خبراً، وكان دخول (الفاء) لتربطه بالأول
 أولى وأحسن]⁽⁵⁾ اهـ

20 - قال النحاس في بيت حسان رحمه الله: [حجة أنه أضمر (الفاء)، أراد: (فالله يشكره)؛ لأنه
 لا يكون جواب الجزاء إلا فعلاً أو (فاءً)]، وقال في بيت الأسدي: [يريد (فظالم)، فأضمر
 (الفاء)]⁽⁶⁾ اهـ، {وقوله (حجة) يشعر أنه أجازة مطلقاً، وظاهر كلام الخليل أنه لا يكون إلا

(1) الصاحب رضي الله عنه، أبو الوليد الخزرجي الأنصاري، والبيت من البسيط، وله رواية: «والشر بالشر عند الله سيان»

[أما ابن الشجري (9/2)]، ونسبه ابن الشجري لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ولبيت نسبة لكعب بن مالك رضي
 الله عنه، ونبه الأستاذ عبد السلام هارون أن البيت ليس في ديوان حسان رضي الله عنه.

(2) البيت من الطويل، والشاعر مجهول، وفي لسان العرب [مادة: (نكع)]: قال: «أنشده سيبويه» اهـ، {والنكع: المنع}

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 64 و65.

(4) الكتاب: (63/3).

(5) الانتصار لسيبويه على المبرد: (172).

(6) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (ص 286)، والرواية فيه: (عند الله مثلاً).

شعراً اضطراراً.

- قال السيرافي في بيت حسان عليه السلام: [وقد حذفت العرب (الفاء) في الجواب في ضرورة الشاعر، وسهل ذلك: أن أصل الجواب لا يكون فيه (فاء) على ما ذكرناه، وتقديره: (من يفعل الحسنات فالله)، ويروى: (فالرحمن)، والذي قبله: (من يفعل الخير فالرحمن يشكرها)؛ وليس في هذه الرواية ضرورة. و(ينكح العنز ظالماً) تقديره: (فهو ظالم)؛ ويكثر في 5 المجازاة حذف المبتدأ بعد (الفاء)؛ لأنه يجري ذكره في الشرط] (1) ١٠هـ.

- وقال الرماني في بيت حسان عليه السلام: [فهذا ضرورة على حذف (الفاء) من قوله: (فالله يشكرها)، وإنما جاز في الضرورة على التشبيه بما يحذف في الكلام مما يكون عليه دليل، فدليله هاهنا وقوعه موقع الجواب؛ لأنه يفهم منه: (يشكرها الله)، والتقدير: (فالله يشكرها)]، وقال 10 في بيت الأسدي: [كأنه قال: (فهو ظالم)] (2) ١٠هـ.

- وقال ابن السيرافي في بيت حسان عليه السلام: [الشاهد فيه أنه حذف (الفاء) من جواب الشرط. وكان ينبغي أن يقول: (فالله يشكرها)] (3) ١٠هـ.

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رحمه الله للشاهد ابتداءً، وللمراد منه. ويظهر 15 في فهم سيبويه للجواب؛ حتى أتى بشواهد الضرورة الشعرية.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]: (الهاء) مر، لا يراد به التعيين بل الإطلاق، ولا ينسب للعربي؛ لأنه ليس شعراً تصلح فيه 20 الضرورة، فكأنه أراد: (قول من قال)، و[أنا كريم]: ضمير منفصل للمتكلم، والمراد به التمثيل لا التعيين، و[فقال لا يكون]: الفاعل ضمير مستتر تقدير (هو)، والمراد به الخليل، و[بما قبلهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (الفاء) و(إذا)، و[فكرهوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لم يشبه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أنا) من (أنا كريم)، وكل جواب جزاء مبتدأ، و[قد قاله]: (الهاء) مر، والمراد جواب 25 الجزاء المبتدأ الذي لم تدخله (الفاء)، و[يشبهه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (265/3). وقوله: (أصل الجواب لا يكون فيه (فاء) على ما ذكرناه)، فأصل الجواب عنده الفعل، ولما جُزِيَ بالمبتدأ والخبر، دخلت (الفاء) للربط.

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (948).

(3) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (115/2).

الشاعر، و(الهاء) مر، والمراد جواب الجزاء المبتدأ الذي لم تدخله (الفاء)، و[من يفعل]:
الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الإطلاق، و[يشكرها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث
الغائب، والمراد به (الحسنات)، و[لا تنكعوا]: (وا) مر، والمراد به (بني ثعل)، و[شربها]:
(ها) مر، والمراد به (العنز).

- 5 . أسماء الإشارة: [لا يكون هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه الشاهد
من المثال، وهو ورود جواب الجزاء مبتدأ بغير (فاء)، و[أن يكون هذا]: (هذا) مر، والمراد
به (أنا) في المثال، أو كل جواب جزاء مبتدأ.
الأسماء الموصولة: [بما قبلهما]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد به
فعل الجزاء عامة لا التعيين.

- 10 - الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في إضمار (الفاء)، وأنه لا
يجوز عنده إلا في الشعر ضرورة، ولم يعارضه سيوييه بل استشهد له من الشعر.

- { * وفي هذا الباب: باب الجزاء، يكون هناك تأثير في قوة الفعل الإنجازية، فالوعد والتهديد؛
اللذان يعبر عنهما بالجزاء، قد تضعف قوته التأثيرية إن كان هناك خطأ في استعمال حرف الجزاء
نفسه، أو في إهمال إلحاق (الفاء) في جواب الابتداء، أو قد تلغى القوة التأثيرية بالكلية بتحويل الكلام
15 من جواب الجزاء إلى الاستئناف. }⁽¹⁾

(1) هذه العبارة مرت بنفس اللفظ، في الفصل السابق من البحث، في باب الجزاء من الكتاب كذلك.

* المبحث الخامس:

قول سيبويه: « باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما » (1) ا.هـ،

80- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: هل يكون (إن تأتتا تسألنا نعطك)؟،

- فقال: هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول؛ لأنَّ الأول: الفعل الآخر تفسير له، وهو هو، 5
والسؤال لا يكون الإتيان، ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه.
ونظير ذلك في الأسماء: (مررت برجلٍ حمارٍ)، كأنه نسي ثم تدارك كلامه. (2) ا.هـ

• نسبة السؤال،

- المراد به الخليل؛ لأنَّ السؤالات قبله وبعده للخليل رَحِمَهُ اللهُ، فكان صرف الضمير لغيره 10
نوع تكلف، وهو موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {ذكره سيبويه في (ما يرتفع)، وعلة ورود السؤال أن السؤال (تسألنا) لا في معنى
(تأتتا) ولا تأويل له، فهل يجوز أن يكون بدلًا منه؟، فهو موصول بمسألة البدلية، كالمسألة 15
السابقة في الباب}.

- قال السيرافي: [وبدل الغلط في الفعل أن يقول القائل: (إن تأتتا تسألنا نعطك)، كأنه
أراد (إن تسألنا نعطك)، فسبقه لسانه إلى (تأتتا)، وألغاه، وجعل (تسألنا) مكانه، كما تقول:
(مررت برجل حمار)] (3) ا.هـ {ولو أعاد المتكلم (إن) لكان أدفع للوهم، كذلك الباء}.
- وقال في موضع سابق لهذا في (ما يرتفع بين منجزمين): [فإذا كان معناه وتأويله مخالفًا 20
لفعل الشرط، لم يجز فيه غير الرفع، وموقعه موقع الحال. وكذلك ارتفع؛ لأنه يحسن في موضعه
الاسم كقولك: (وإن تأتتا تسألنا نعطك)؛ لأنَّ تقديره (إن تأتتا سائلًا)، والسؤال ليس في معنى
الإتيان] (4) ا.هـ، {فهذا الشاهد حقه الرفع، ولما جزم، أول بتقدير بدل الغلط}.
- وقال الرماني: [ولا يجوز في (تسألنا) الجزم] (5) ا.هـ، {كأنه أنكر وجه (بدل الغلط)

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 85. مر هذا الباب في الفصل السابق، المبحث: (17).

(2) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 87.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (291/3).

(4) شرح السيرافي: (289/3). بتصرف حذف لتخصيص الكلام على الشاهد: (إن تأتتا تسألنا، نعطك)

(5) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1019).

الذي أجازته الخليل. وكما مر: تكرر (إن) أدفع للتوهم وأثبت لوجود الغلط.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه في جواز جزم (تسألنا)

5 وحقه الرفع، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إضمار وإشارة.
- الإشارات:

• الضمائر: [وسألت]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[تأتنا]..

تسألنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، ولا يراد به معين، بل المثال، و[نعطك]: (الكاف) ضمير

متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) للتمثيل

10 كذلك، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو الخليل، و[أن يكون]: اسم

(يكون) ضمير مستتر تقديره (هو) والمراد به (تسألنا)، و[تفسير له]: (الهاء) مر، والمراد به

الفعل الأول (تأتنا)، و[وهو هو]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد بالأول (تسألنا)

وبالآخر (تأتنا)؛ يريد أن (نعطك) تفسير لـ (تسألنا) كما كانت تفسيراً لـ (تأتنا)، و[ولكنه

يجوز]: (الهاء) مر، والمراد به جزم (تسألنا)، و[يتدارك كلامه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره

15 (هو)، و(الهاء) مر، والمراد بهما المتكلم -مطلقاً- بمثل جزم (تسألنا) مما ليس تفسيراً للفعل

قبله ولا في معناه، و[كأنه نسي]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به

كل متكلم بمثل هذا، وليس التعيين.

• الإشارة: [هذا يجوز]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، وهو جزم (تسألنا)، و[مثل

الأول .. لأن الأول]: اللام عهدية، والمشار إليه (تأتنا)، و[الفعل الآخر]: اللام عهدية،

20 والمشار إليه (نعطك)، و[نظير ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه بدل

الغلط.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في جواز جزم (تسألنا) على

بدل الغلط، كأنه أراد تقوية مذهب نفسه؛ بأنه مذهب للخليل كذلك. وسياق سيبويه وعبارته

ليس فيها معارضة لمذهب الخليل.

81- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨) يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿ (1)،

فقال: هذا كالأول؛ لأن مضاعفة العذاب هو لقي الآثام. (2) اهـ.

5

• نسبة السؤال،

الكلام في نسبة هذا السؤال، كالكلام في سابقه، والمسئول الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ.

• الشرح،

- { هذه المسألة كالمسائل ذكرها سيبويه في (ما يرتفع)، وهنا المسألة مرتبطة بالبديلة وهذه صلتها بالتبويب ووضعها هنا. لكن كان الفعل الآخر بدل من الثاني لا الأول. ولعل 10 علة إيراد سيبويه له هنا في (ما يرتفع) أن في الآية وجه رفع (يضاعف)، قال ابن الجزري: واختلفوا في: (يضاعف) و(يخلد) فقرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والـ دال، وقرأ الباقون بجزمهما (3) }.

- قال السيرافي: [ومما أبدل من الفعل؛ لأنه في تأويل الذي قبله قول الله - عز وجل: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ (يضاعف) بدل من (يلق)، ومعنى (يلق) 15 أَثَامًا]: يلقي عقوبة آثامه، وهو إثمه، ولقيه إياها أن تصيبه وتناله، والذي يضاعف له العذاب يناله ذلك العذاب (4) اهـ.

- وقال الرماني: [فهذا على أن (يلقَ أَثَامًا) هو الجواب، و (يضاعف) بدل منه؛ لأن لقي الآثام هو مضاعفة للعذاب، ولا يصلح فيه البدل من الأول، لأنه ليس 20 به (5) اهـ، {والأول يريد (يفعل) من ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾}.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لمراد سيبويه من السؤال، وهو

(1) سورة الفرقان: بعض الآية 68 و69، والتمام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ لَئِنْ حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزُولُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿ (٦٨).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 87.

(3) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (347/2). فلا بن عامر: (يضعف)، ولأبي بكر شعبة: (يضاعف).

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (291/3).

(5) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1020).

(يضاعف) وجزمه، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إضمار وإجمال.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد الخليل؛ لأنه صرح في
السؤالات قبله وبعده بذكر الخليل ولم يذكر معه أحد، فكان صرفه إلى غيره نوع تكلف، و[قوله
جل وعز]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الله عز وجل وجل جلاله،
5 و[يفعل .. يلق .. يضاعف له]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء) مر، والمراد بهما
الإطلاق لا التعيين، فكل من يفعل ذلك المذكور في الآية -الشرك، وقتل النفس بغير حق،
والزنا- مخاطب به، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به سيبويه، و[هولقي]:
ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد (مضاعفة العذاب).

10 • أسماء الإشارة: [يفعل ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه من الآية
الشرك، وقتل النفس بغير حق، والزنا، و[هذا كالأول]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر،
والمشار إليه (يضاعف) فهو محل الشاهد، و(الأول): اللام للعهد، والمراد به الفعل الأول
منه (يلق).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في جزم (يضاعف)، ولم

يظهر سيبويه ما يشعر بالمخالفة.

82- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قول ابن زهير⁽¹⁾ :

ومن لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

فقال: النصب في هذا جيد؛ لأنه أراد هاهنا من المعنى ما أراد في قوله: (لا تأتينا إلا لم تحدثنا)، فكأنه قال: (من لا يقدم إلا لم يثبت زلق).» (2) اهـ

5 • نسبة السؤال،

الكلام فيه كالكلام في السؤال الأسبق في هذا الباب، والمراد الخليل رَحِمَهُ اللهُ، ونص ابن السيرافي هنا: أن المسئول هو الخليل.

• الشرح،

10 - { ذكره سيبويه في (ما ينجزم بين المجزومين)، فهذه صلته بالباب، وصلته بهذا القسم؛ أنه في معنى الجزم الذي بينه الخليل رَحِمَهُ اللهُ. }

- قال السيرافي: [نصب (فيثبتها)، كما ينصب (لا تأتينا فتحدثنا)، بمعنى (لا تأتينا إلا لم تحدثنا)، ومثله: (ومن لا يقدم إلا لم يثبت، زلق)] (3) اهـ

- وقال الرماني: [فهذا جيد؛ لأنه جواب النفي، وجواب الجزاء: (يزلق)]. (4) اهـ، { (هذا جيد): يريد نصب (يثبتها). (ولأنه جواب النفي): يريد (فيثبتها). }

15 - وقال ابن السيرافي: [«فقال» يعني الخليل «النصب في هذا جيد» يريد نصب (يثبتها) على الجواب بـ(الفاء)، ويكون معناه: (من لا يقدم رجله مثبتاً لها).

وقول سيبويه: «لأنه أراد من المعنى ما أراد في قوله: (لا تأتينا إلا لم تحدثنا)»: أي (من لا يقدم إلا لم يثبت، زلق)، معناه: (ما تأتينا إلا غير محدث). وقوله: «إلا غير محدث» مثل معنى: (ما تأتينا محدثاً).] (5) اهـ.

20 - وقال ابن خروف: [شاهده على النصب قبل الجواب وهو هنا حسن لمكان (لا) أي: (من لا يقدمها مثبتاً لها تزلق)، قال الأستاذ أبو بكر: النصب هنا أحسن منه فيما تقدم؛

(1) البيت من الطويل، والبيت منسوب لزهير بن أبي سلمى في الموازنة، للآمدي: (ص 67)، وفي الحماسة البصرية: (ص 964) قال: (وقال زهير)، والرواية فيهما: (تزلق)، وهو في المقتضب: (23/2) كرواية الكتاب وغير منسوب، ونسبه الأستاذ عبد السلام لكعب بن زهير ونبه على أن البيت ليس في ديوان كعب بن زهير، وقال بأنه لم يجده.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 88 و89.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (292/3). وذكره الشنتمري (362/2): [كما ينصب (لا ما تأتينا فتحدثنا)].

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1021)، والرواية فيه: (فيثبتها).

(5) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (119/2)، والرواية فيه كالكتاب.

لمخالفة الأول الثاني، ولا يكون إلا على الوجه الذي ذكر لقوله (تزلق)، ألا ترى أنه أثبت تقديمها مطمئنة، ويعني إثباتها، وهو مثل لمن لم يتأهب للأمر قبل وقوعه⁽¹⁾ اهـ.
- وقال الأستاذ عبد السلام هارون: [والشاهد فيه نصب (يثبتها) بإضمار (أن) بعد (الفاء)، على جواب النفي]⁽²⁾ اهـ.

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ للشاهد ابتداءً، ثم لمراده منه وهو نصب (فيثبتها)، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على غاية الاختصار، وهو عند ابن السيرافي: (النصب في هذا جيد)، ولعل التعليل أيضاً من جوابه. وعلى كل فهو على اختصار وإجمال وتمثيل يحتاج إلى معرفة لفهم المراد منه.
- الإشارات:

10

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد هنا الخليل، و[البيت]: الفاعل فيه ضمير مستتر تقديره (هو)، لا يراد به معين بل الإطلاق، والهاء في (رحله) تعود على الفاعل المبهم، و(فيثبتها): (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الرجل، و[فقال النصب]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو الخليل، و[لأنه أراد]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بهما الشاعر، [أراد في قوله]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء) مر، والمراد بهما المتكلم بهذه المقالة، بغير تعيين، و[فكأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل مر، والمراد بهما الشاعر.

15

. أسماء الإشارة: (هذا جيد): اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (فيثبتها) في البيت.
20 . الأسماء الموصولة: (المعنى ما أراد): اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يريد المعنى في (لا تأتينا إلا لم تحدثنا) وهو جواب النفي.

20

. المكان: [ها هنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه البيت.

- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل. ولم يظهر سيبويه معارضة،

بل أن من الشراح من جعل بعض الجواب: تعليقاً من سيبويه.

(1) تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب: (175). وأبو بكر لم يعين هنا، وذكره المحقق (أبو بكر بن طاهر) وهو من أساتذته، ففي التكملة لابن الأبار (56/2): [وله تعليق على كتاب سيبويه سماه بـ(الطرر) لم يسبق إلى مثله] اهـ، ولكن أساتذته ممن كنيته أبو بكر كثر، ومنهم أبو بكر، محمد بن أحمد العبسي الإشبيلي، قال عنه ابن الأبار (179/1): [حكى عنه أبو الحسن ابن خروف في شرحه لكتاب سيبويه وفي باب الابتداء منه] اهـ.

(2) الكتاب: (89/3)، الحاشية رقم (1).

* المبحث السادس:

قول سيبويه: « هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عَزَضٍ » (1) ا.هـ،

83- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا

الْجَاهِلُونَ ﴾ » (2)،

فقال: (تأمروني) كقولك: (هو يقول ذاك بلغني)، ف(بلغني) لغو فكذلك (تأمروني)، كأنه قال: (فيما تأمروني)، كأنه قال: (فيما بلغني). وإن شئت كان بمنزلة: *ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى* (3) « (4) ا.هـ

10

• نسبة السؤال:

لم يذكر في هذا الباب عالم غير الخليل، ورد ذكر في أول الباب؛ قال: (زعم الخليل ...)، فيقرب الحمل في هذا الضمير على أنه الخليل، وهذا موافق لمذهب السيرافي في المبهم.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [قول الله- تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ﴾] أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه عن الخليل نصب (غير) بـ(أعبد) و(تأمروني) غير عامل، كما يقول: (هو يفعل ذاك، فيما بلغني)، و(زيد قائم، فيما ظننت)، كأنك قلت: (هو يفعل ذلك فيما بلغني)، و(زيد قائم فيما ظننت). قال سيبويه: «وإن شئت كان بمنزلة: (ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى)»، وهو ضعيف؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر (أعبد) بمعنى (عابداً غير الله) وفيه فساد، والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه (5) ا.هـ

- وقال أبو علي: [(غير) على القول الأول -وهو أن تجعل (تأمروني) كاللغو- ينتصب

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 93.

(2) سورة الزمر الآية 64.

(3) البيت من الطويل. والبيت لطرفة بن العبد، وهو في الديوان (صفحة 25)، وروايته: [ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى]، وفي الإنصاف (565/2): «ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى»، وتمة البيت: [وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي]، وهو بتمامه في الكتاب (99/3)، وهو فيه منسوب لطرفة بن العبد.

(4) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 100.

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (305/3).

(بأعبد)، كأنه قيل: (أفأعبد غير الله فيما تأمروني)، وعلى القول الثاني -وهو أن تجعل (أعبد) قد حذف منه (أن)- ينتصب بـ(تأمروني)، كأنه قيل: (أفتأمروني غير الله أن أعبد)، فـ(غير) منتصب بـ(تأمروني)، و(أن أعبد) بدل من (غير)، كأنه قيل: (أفتأمرون عبادة غير الله) [1] اهـ.

- 5 - وقال الرماني في الآية في ﴿تأمروني﴾: [وفيه وجهان من التأويل: أحدهما: أن يكون (تأمروني) اعتراضاً بين الفعل ومعموله، كأنه قيل: (أفغير الله أعبد أيها الجاهلون)، كما تقول: (زيد -بلغني- يقول ذاك). والوجه الثاني: أن يكون بتقدير: (أفتأمروني أعبد غير الله) على معنى: (أعبد غير الله) على معنى: (أن أعبد غير الله)، إلا أنه لما سقطت (أن)، ارتفع الفعل، ولم يمنع أن يعمل فيما قبله؛ لأن مخرجه حينئذ مخرج الحال، كأنه قيل: (أفتأمروني عابداً غير الله)، وقدم على هذا التقدير، ولا يمتنع هذا التأويل -وإن شذ عن قياس النظائر-؛ لأنه لم يشذ في الاستعمال] [2] اهـ.

- وقال النحاس في البيت: [أراد (أن أحضر)، فلها نزع (أن) رفعه] [3] اهـ.
- وقال السيرافي في البيت -وهو في موضع سابق:- [وأسقط (أن) ورفع، كما تقول: (عسينا أن نفعل)، ثم تقول: (عسينا نفعل)، ومثله: (ألا أيهذا الزاجري أحضر): والمعنى (أن أحضر الوغى)، وإذا رفع صار تقديره اسم فاعل، وإذا (الوغى) رفع، صار تقديره تقدير اسم فاعل، وإذا ظهرت (أن) ونصب، صار تقديره تقدير مصدر] [4] اهـ.
- 15 - وقال الرماني في البيت: [لحذف (أن) وتقديره: (أن أحضر الوغى)] [2] اهـ.
- {وقول الإمام الخليل رَحِمَهُ اللهُ: [لغو]: يريد أنها لا تعمل، لا المعنى المتبادر من العبث، وعلى كل: غير هذا اللفظ أولى لا سيما في مقام القرآن}.

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال على ما فيه من خفاء المراد، ومحتمل كما مر وتكرر: أن يكون سيبويه حذف تمام السؤال لدلالة السياق والجواب على المراد، ومحتمل أن يكون السياق الذي ورد فيه السؤال دال على المراد. كما يظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من تمثيل.

25

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (206/2).

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1041، و1042).

(3) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (295). وحقه أن يقدم لتقدم الطبقة، لكن أخر لتأخر الموضع الذي تعرض له.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (304/3).

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل علي ما مر في نسبة السؤال، و[قوله عز وجل]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والفاعل فيهما ضمير تقديره (هو)، والمراد الله جل جلاله، فالقول هو القرآن كلام الله غير مخلوق، و[قل أفغير]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به النبي ﷺ، و[تأمروني]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر، والمراد به الكفار، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم، وهو النبي ﷺ، و[فقال تأمروني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[كقولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، [هو يقول]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، و[ذاك بلغني]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به التعيين، و[كأنه قال] الأولى: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد تقدير ما 10 في الآية، والقرآن كلام الله، و[كأنه قال] الأخرى: مر، والمراد قائل (هو يقول ذاك بلغني)، ولم يتعين، و[وإن شئت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب والسامع والقارئ في تعقيب سيبويه علي السؤال، وهذا الجزء ينسبه الشراح قولاً لسيبويه.
- 15 . أسماء الإشارة: [يقول ذاك]: (ذاك) اسم إشارة للقريب المذكر، ولا يراد به حقيقة الإشارة، بل التمثيل، و[فكذلك تأمروني]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (بلغني).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في الآية، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال إلا الصلة بالتبويب، وصلته: أنه أراد قبله أن يثبت وجه الرفع في (مره يحفرها)، ووجه الرفع فيها يشبه وجه الرفع في الآية إذ التقدير (أن أعبد)، فلها حذفت (أن) رفع (أعبد). ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، وأما قوله (وإن شئت كان ...) فهو تجويز منه 20 للوجهين، لا على إلغاء قول الخليل.

* المبحث السابع:

قول سيبويه: «باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي؛ لأن فيها معنى الأمر والنهي»⁽¹⁾ ا.هـ،

84- مسألة: قول سيبويه: «وسألته عن (آتي الأمير لا يقطع اللص)،

فقال: الجزاء ها هنا خطأ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأول غير واجب، إلا أن
يضطر شاعر. ولا نعلم هذا جاء في شعر البتة.»⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال،

المراد به الخليل رَحِمَهُ اللهُ، فالسؤالات قبله وبعده مصرح فيها بذكر الخليل ليس معه

أحد، فكان صرفه لغيره نوع تكلف، والله أعلم. وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [وقوله: (آتي الأمير لا يقطع اللص)، رفع (يقطع)؛ لأن الذي قبله

كلام موجب، وإخبار مطلق، وليس قبله شرط ولا أمر ولا نهي ولا استفهام، ولو اضطر

شاعر فجزم (يقطع) لجاز على معنى (إن آتته لا يقطع اللص)، وكأنه قد اعتقد أن إتيانه إياه
هو سبب لا يقطع اللص من أجله، فصار بمنزلة (إن آتته لا يقطعه).]⁽³⁾ ا.هـ.

- وقال الرماني: [ولا يجوز: (آتي الأمير لا يقطع اللص)؛ لأنه واجب، ولا يكون

الجواب بالجزم للواجب أصلاً، ولو كان فيه معنى الأمر لجاز الجزم].⁽⁴⁾ ا.هـ، { يريد (آتي)

فهو خبري مثبت، ليس بشرط ولا أمر ولا نهي ولا استفهام، وذلك الواجب }.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه مما ضرب مثلاً، وهو

إرادة الجزاء في (يقطع)، فأنكره الخليل على عدم جواز الجزاء في (آتي) لأنه موجب، فلا

يكون (يقطع) جواب للجزاء، ويظهر في فهم سيبويه لجواب على ما فيه من اصطلاح وإضمار

وإشارة.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 100. مر هذا السؤال في الفصل السابق، السؤال رقم: (25).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 101.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (309/3). في المطبوع (أن)، وعند الشنتمري (373/2): (إن)، وما عند الشنتمري أوفق، ولعل الذي هنا تصحيف.

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1053).

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل رَحِمَهُ اللهُ؛ على ما مر في نسبة السؤال، و[آتي الأمير]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، ولا يراد التعيين بل التمثيل، و[لا يقطع]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (الأمير)، وهو غير معين يراد بذلك كله التمثيل لا تعيين فيه، و[فقال الجزاء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والقائل 5 هو الخليل، و[ولا نعلم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، والمتكلم سيبويه -وكانه أظهر- كالتعليق منه على عبارة الخليل الأخيرة، وقد يكون استدراك من الخليل نفسه.

• الإشارة: [الكلام الأول]: اللام للعهد، والمشار إليه فعل الجزاء، و[هذا جاء]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه جزم مثل (يقطع) في هذا المثال.

10 • المكان: [ها هنا خطأ]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمراد به الشاهد.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في عدم جواز الجزم في مثل (يقطع) مما الفعل الأول منه واجب، وعبارة سيبويه ليس فيها ما يوهم المعارضة.

ولعل من مراد سيبويه هنا عدم جواز تقدير الأمر هنا إلا في ضرورة الشعر ولم تقع. ولعل هذا من صلة السؤال بهذا الموضع في التبويب؛ إذ الجزم على تقدير في الإعراب جاز قبلاً، ولم يجز ها هنا.

85- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (أما أنت منطلقاً، أنطلقُ معك)، فرفع. وهو قول أبي عمرو، وحدثنا به يونس، وذلك؛ لأنه لا يجازى بـ(أن)، كأنه قال: (لأن صرت منطلقاً، أنطلقُ معك) » (1) اهـ.

5

• نسبة السؤال،

الكلام فيه كالكلام في سابقه، والمراد الخليل رَحِمَهُ اللهُ، ويقرب هذا أن ذكر يونس في التعقيب على الجواب بقوله: « وحدثنا به يونس»، فيه إشارة أنه ليس المسئول.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [(أما أنت منطلقاً، أنطلقُ معك) بالرفع؛ لأن تقديره: (لأن كنت منطلقاً، أنطلقُ معك)، فكأنه قال: (لخروجك أخرج معك، ولقائك أزمك)] (2) اهـ.
- قال أبو علي: [(أن) هذه هي الناصبة للفعل، و(ما) عوض من الفعل، و(أنت) مرتفع بالفعل الذي صار (ما) عوضاً منه، وهو (كان)، والتقدير: (أن كنت منطلقاً)، إلا أن (ما) لما صار عوضاً من الفعل، لم يجوز أن يجتمع الفعل معه، كما لا يجوز أن يدخل فعل على فعل] (3) اهـ.

15

- وقال الرماني: [وتقول: (أما أنت منطلقاً، أنطلقُ معك)، ولا يجوز (أنطلق) بالجزم؛ لأن (أن) لا يجازى بها، من أجل أنها موصولة بمعنى الاسم، والمعنى: (لأن كنت منطلقاً، أنطلقُ معك)] (4) اهـ.

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر ابتداءً في معرفة الخليل رَحِمَهُ اللهُ بالشاهد، ومعرفة مراد سيبويه من السؤال وهو إعراب (أنطلق)، ويظهر في فهم سيبويه رَحِمَهُ اللهُ لجواب الخليل؛ حيث حكى الجواب، لا بلفظه. وما يترتب عليه من أن (أما) ليست من أحرف الجزاء.
- الإشارات:

25 • الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ لأن السؤالات

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 101. أبو عمرو: هو ابن العلاء البصري (ت: 154 هـ على خلاف)، ويونس: هو ابن حبيب (182 هـ).

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (309/3)

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (209/2).

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1053).

قبله وبعده صرح فيها بذكر الخليل، ولم يتخللها ذكر لغيره، فكان صرفها لغيره نوع تكلف، ويعضد ذلك أنه ذكر جواب يونس منسوباً له، ولو كان أراد له لكان السؤال والمجيب الأول هو، ولم يحتج إلى إعادة ذكر جوابه منسوباً، و[عن قوله]: (الهاء) مر، والمراد به العربي، الذي قوله حجة في نفسه، أو يكون المراد الإطلاق: (قول من قال)، و[أما أنت]: (أنت) ضمير منفصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين، و[أنطلق معك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، و(الكاف) 5 ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد بهما التعيين، بل المثال، و[فرفع]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الخليل، و[وهو قول]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به رفع (أنطلق)، و[وحدثنا به]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمتكلم هنا سيوييه، ولعله أراد بالجمع نفسه مع أقرانه، و(الهاء) مر، والمراد به رفع (أنطلق)، و[لأنه لا يجازى]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن مبهم يبينه ما بعده، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، 10 والمراد بهما المتكلم بالشاهد، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق، و[لأن صرت]: التاء ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به معين، بل التمثيل.

• أسماء الإشارة: و[وذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه اتفاقهم على رفع (أنطلق).

15 - الاستلزام الحوارية: وإن كان ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (أنطلق)، وأنه لا يجوز فيها إلا الرفع؛ لأنه لا يجازى بـ(أن)، غير أن من مراده في هذا الموضع أن (أن) ليست من باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي؛ لأنها لا يجازى بها.

86- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (ما تدوم لي أدوم لك)،

فقال: ليس في هذا جزاء، من قبل أن الفعل صلة لـ (ما)؛ فصار بمنزلة (الذي)، وهو بصلته كالمصدر، ويقع على الحين، كأنه قال: (أدوم لك دوامك لي). فـ (ما) و (دمت) بمنزلة الدوام. ويدلك على أن الجزاء لا يكون ها هنا: أنك لا تستطيع أن تستفهم بـ (ما تدوم) على هذا الحد. » (1) اهـ

5

• نسبة السؤال،

كالسؤال قبله، والمراد الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ.

• الشرح،

- 10 - قال ابن ولاد: [ذكر سيبويه ما بين المسألتين فقال: (كلما تأتيني آتيك)، و (ما تدوم لي أدوم لك)، لا يجوز فيهما الجزاء ولا الاستفهام؛ لأن (تدوم) و (تأتي) صلتان لـ (ما) وهي في معنى المصدر؛ لأنك لم تجعل الفعل عاملاً في (ما) ولا تجعل فيه ضميراً يعود على (ما) فيجوز فيه الجزاء والاستفهام، ألا ترى أنك لو وضعت موضع (تدوم): (تأخذ)، لجاز الجزاء والاستفهام جميعاً، فقلت: (ما تأخذ آخذ)، وكذلك (كلما تأخذ آخذ)، وإن استفهمت على هذا جاز، وكذلك إن أتيت بفعل يصلح أن يكون خبراً وفيه ضمير (ما) أو ضمير (ما) تضيفه إلى (ما)، جاز ذلك 15 فقلت: (ما يعجبك يعجبه)، وكذلك إن استفهمت أو أضفت إلى (ما).] (2) اهـ

- وقال السيرافي: [وقوله: (ما تدوم لي، أدوم لك): (ما) والفعل بمنزلة المصدر، فقام مقام الوقت كـ (مقدم الحاج)، و (خفوق النجم)، فكأنه قال: (وقت دوامك لي، أدوم لك)، كما تقول: (يوم خروجك، ألزمك)، ولا يجوز أن تقول: (ما تدم لي، أدم لك). كما تقول: (متى تدم لي، أدم لك)، و (أين تكن، أكن)، لأن (ما) إذا جعلت وما بعدها من 20 الفعل مصدر أبطل فيها الاستفهام؛ لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتج إلى أن يوصل بفعل، وإنما يجازى بـ (ما) إذا نقلت عن الاستفهام؛ لاستواء الجزاء والاستفهام. هذا معنى قول سيبويه: «إنك لا تستطيع أن تستفهم بـ (ما تدوم) على هذا الحد»: يعني إذا كانت موصولة بـ (تدوم) [(3) اهـ

- 25 - وقال أبو علي: [موضع (ما) عندي نصب على الظرف، كأنه قال: (أدوم لك، دوامك لي): أي (وقت دوامك)، فحذف الوقت، وأقام الدوام مقامه، كما حذف وقت من

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 102.

(2) الانتصار لسيبويه على المبرد: (185).

(3) شرح كّاب سيبويه، للسيرافي: (309/3).

قولك: (حيث مقدم الحاج).⁽¹⁾ ا.هـ

- وقال الرماني: [وتقول: (ما تدوم لي، أدوم لك)، ولا يجوز: (ما تدوم لي، أدم لك) على الواجب بالجزم؛ من قبل أن (ما) موصولة، وكل موصول فهو يمتنع من الجواب بالجزم؛ لأن (إن) التي هي أم حروف الجزاء ليس له صلة، إذ الصلة إنما تكون لما هو مع ما قبله بمنزلة الاسم الواحد، فأما الأسماء التي يجازى بها فلا يجوز أن توصل؛ لأنه يجب أن تبهم إبهام (إن) حتى يصلح أن تتضمن معنى (إن)،
- وكذلك لا توصل في الاستفهام لمثل هذه العلة من الإبهام كإبهام ألف الاستفهام، فإذا وصلت أخرجتها الصلة إلى معنى (الذي)، وبطل الاستفهام والجزاء. ولا يجوز: (ما تدوم؟) على الاستفهام؛ لأن تقديره تقدير: (ما تقول؟)، وإنما يسأل عن نوع من أنواع القول، كأنه قيل: (أي شيء تقول؟)، فهذا يصح في القول، لأنه يتنوع، ولا يصح في: تدوم؛ لأنه لا يتنوع، فلا يسأل عنه بالفعل على هذه الجهة، ولكن يجوز: (كم تدوم؟)؛ لأنه يقتضي تجزئة، والتجزئة صحيحة في: (تدوم)، وهو خلاف معنى التنويع؛ لأن التنويع لا يكون إلا مع اختلاف المعاني التي قد جمعها معنى واحد، ولكن يجوز: (ما الدوام؟)؛ لأن هذا لا يقتضي تنوعاً، وإنما يقتضي بياناً كالبيان بـ(الدوام).
- ولا يجوز: (ما تدم أدم)، لمثل هذه العلة، ويجوز: (ما تقل أقل)، كأنك قلت: (أي شيء تقل أقل)، ولا معنى لقولك: (أي شيء تدم أدم)؛ لأنه لا يتنوع.⁽²⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: ويظهر في فهم التحليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وهو رفع (أدوم)، وجواز جزمه على الجزاء، ويظهر في فهم سيبويه إما بتعليقه أو بأن الفقرة كلها بيان لجواب التحليل، وعلى كل فهو إدراك كامل للمراد.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به التحليل، و[عن قوله]: (الهاء) مر، والذي قوله حجة ومحل دراسة هو العربي، و[تدوم لي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد بهما التعيين بل التمثيل، و[أدوم لك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد بهما التمثيل كذلك،

(1) التعليقة على كتاب سيبويه: (210/2).

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1054).

و[فقال ليس]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، فهذا جوابه، و[هو بصلته]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، و(الهاء) مر، والمراد بهما (ما)، و[يقع على]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (ما) مع صلتته، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المتكلم بالشاهد، و[ويدلك .. أنك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به إما سيبويه على تقدير أن هذا تمام جواب الخليل، أو هو من سيبويه لكاتبه أو لكل قارئ، و[لا تستطيع .. تستفهم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به كالمراد بكاف الخطاب، ؟

• أسماء الإشارة: [في هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه المثال ككل وخاصة (أدوم) الذي يظهر فيه الجزء بـ(أدم)، و[هذا الحد]: (هذا) مر، والمشار إليه أن (ما) موصولة، مع ما فصله الشرح من عدم جواز الاستفهام بـ(ما) هنا. 10

• المكان: [لا يكون هاهنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه الشاهد.

- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في رفع (أدوم)، وأنه لا يكون جزم على جواب الجزء هنا، ومن مراده وصله بالتبويب؛ وهو أن (ما) الموصولة لا يجازى بها، ولا تكون كالحروف التي تنزل منزلة الأمر والنهي.

- 87- مسألة: قول سيبويه : « وسألته عن قوله: (الذي يأتيني، فله درهمان)، لم جاز دخول الفاء ها هنا و(الذي يأتيني) بمنزلة (عبد الله)، وأنت لا يجوز لك أن تقول (عبد الله، فله درهماً؟)، فقال: إنما يحسن في (الذي)؛ لأنه جعل الآخر جواباً للأول، وجعل الأول به يجب له الدرهمان، فدخلت (الفاء) ها هنا، كما دخلت في الجزاء إذا قال: (إن يأتيني فله درهمان). وإن شاء قال: (الذي يأتيني له درهمان)، كما تقول: (عبد الله له درهمان) غير أنه إنما أدخل (الفاء) لتكون العطية مع وقوع الإتيان، فإذا أدخل (الفاء) فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك. فهذا جزاء وإن لم يجزم؛ لأنه صلة. » (1) اهـ

• نسبة السؤال،

- 10 الكلام فيه كالللام في السؤال الأسبق، وهو الخليل رحمه الله.

• الشرح،

- {أصل هذه المسألة وتعلقها: المسألة السابقة، فكانت (ما) موصولة بمعنى (الذي)، وهنا (الذي) صريحة لا مقدرة، ثم زاد مسألة دخول (الفاء) {.
- 15 - قال السيرافي: [وقوله: (الذي يأتيني فله درهم)، دخلت (الفاء)؛ لتبين أن الدرهم استحققه بالإتيان، ولو قال: (الذي يأتيني له درهم) جاز أن يكون الدرهم يستحقه بالإتيان، وجاز أن يكون بغيره، كما يقول: (زيد له درهم)، ولم تذكر سبب استحقاقه للدرهم] (2) اهـ
- وقال الرماني: [وتقول: (الذي يأتيني فله درهمان)، فتدخل (الفاء) على شبه الجزاء: في تقدم الفعل واقتضاء مبني على ما اتصل. والفرق بينه وبين (الفاء) وغير (الفاء) أنه بـ(الفاء) يوجب أن الثاني من أجل الأول، وليس كذلك بغير (الفاء). و(الفاء) أوسع في
- 20 الجواب من الجواب بالجزم؛ لأنها تكون في النفي الذي يقطع به، ولا يكون الجزم إلا في تعليق الأول، ويجتمعان في أنهما في غير الواجب] (3) اهـ

• الجانب التداولي،

- 25 - الافتراض المسبق: وهذه المسألة من المواضع التي نص فيها سيبويه على مراده من السؤال؛ وهو علة دخول (الفاء)، ويظهر الافتراض المسبق في إدراك الخليل لما أشكل على

(1) الكّاب : الجزء الثالث صفحة 102.

(2) شرح كّاب سيبويه، للسيرافي: (310/3).

(3) شرح كّاب سيبويه، للرماني: (1054، و1055).

سيبويه، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل حتى خرج عليه مسائل بعده.
- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]: (الهاء) مر، والمراد به من قوله حجة يقاس عليه وهو العربي، و[يأتيني فله]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء) مر، والمراد به هنا التمثيل لا التعيين، و(الياء): ضمير متصل للمتكلم، ولا متكلم مراد هنا بل التمثيل، [وأنت لا يجوز لك]: (أنت) ضمير منفصل للمخاطب، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب بالسؤال الخليل، و[أن تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الخليل، و[عبد الله فله]: (الهاء) مر، والمراد به عبد الله، وعبد الله ليس متعيناً هنا، بل للتمثيل، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما يحسن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به دخول (الفاء)، و[لأنه جعل]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به قائل الشاهد، و[وجعل الأول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به قائل الشاهد كذلك، و[به يجب]: (الهاء) مر، والمراد به (الأول) الإتيان، و[يجب له]: (الهاء) مر في تحليل الشاهد، و[كما دخلت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (الفاء)، (شاء قال .. فإذا قال): الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المتكلم بالشاهد، و[كما تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب به سيبويه، وكل متكلم بمثله، و[غير أنه]: (الهاء) مر، والمراد به المتكلم بالشاهد الأول، و[يوجب له]: (الهاء) مر، والمراد به المقصود في المثال، وهو لا يراد به التعيين، و[إذا أدخل .. فأنما يجعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المتكلم بالشاهد، ومن مثله، و[لم يجزم لأنه]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء) مر، والمراد بهما (يأتيني).
- 10 جعل الإشارة: [جعل الآخر جواباً للأول]: (الآخر) اللام فيه عهدية، والمشار إليه وجوب الدرهمين، و(الأول) اللام فيه عهدية، والمشار إليه الإتيان، [له ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه الدرهمان، و[سبب ذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه وجوب الدرهمين، و[فهذا جزاء]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه الشاهد (يأتيني).
- 15 . الأسماء الموصولة: [الذي يأتيني]: (الذي) اسم موصول للمفرد المذكور، ويراد به من هذه صفته، ولا يراد به هنا معين بل التمثيل. ولفظ [الذي] المذكور في الفقرة فكله مراد به الاسم الموصول كتركيب، إلا ما تكرر كشاهد.
- 20 . المكان: [الفاء هاهنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه الشاهد المذكور.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال هو بيان لمذهب الخليل فى دخول (الفاء) على الجزء بـ(الذى)، ولم يعارض سيبويه مذهب الخليل، بل خرج عليه مسائل تالية، ومن مراد سيبويه بالسؤال فى هذا الموضوع ما ختم به الفقرة: [فهذا جزء وإن لم يجزم]، فـ(الذى) لم ينزل منزلة الأمر والنهى من حيث الجزم، وإن كان فيه معنى الجزء.

* المبحث الثامن:

قول سيبويه: «باب الأفعال في القسم»⁽¹⁾ ا.هـ،

88- مسألة: قول سيبويه: «وسألته عن قوله (لتفعلن)، إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به؟، فقال: إنما جاءت على نية اليمين، وإن لم يتكلم بالحلوف به.»⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال،

السؤال السابق له في هذا الباب كان موجه للخليل، وسائر هذا الباب في الكتاب ليس فيه ذكر لغير الخليل، فكان صرفه لغيره نوع تكلف. وهذا موافق لمذهب السيرافي في المبهمة.

• الشرح {ولم أجد عند الشراح تعرضاً لها}،

- {قال سيبويه في أول الباب -ومر-: [فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع، لزمته (اللام) ولزمت اللام (النون) الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة]،

فكان وقوع الفعل على صورته في القسم بغير وجود المحلوف؛ دليل على أن القسم

منوي}

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا الموضع من المواضع التي نص فيها سيبويه على مراده، ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لوقوع (لتفعلن) مبتدأة، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على اختصاره.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]:

(الهاء) مر، والمراد به العربي، و[إذا جاءت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به

(لتفعلن)، و[ليس قبلها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (لتفعلن)، و[ما يحلف

به]: (الهاء) مر، والمراد المحلوف به في القسم وما يقوم مقامه، مطلقاً بغير تعيين، و[فقال إنما]:

الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل. و[بالحلوف به]: (الهاء) مر، والمراد به

الإطلاق بغير تعيين.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 104. مر هذا السؤال في الفصل السابق، المبحث: (19).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 105 و106.

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه التحليل، والترجيح أنه له.

• الأسماء الموصولة: [ما يحلف]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد القسم ، وما يقوم مقامه.

• المكان: [ليس قبلها]: (قبل) ظرف زمان مبهم. والمراد به الإطلاق، إذ جاءت (لتفعّلن) مبتدأة.

- 5 - الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل فى مجيء (لتفعّلن) مبتدأة، ولم تظهر معارضة سيبويه، بل جاوز هذه المسألة إلى غيرها مما يشير للموافقة.

89- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: لم لم يجز (والله تفعل) يريدون بها معنى (ستفعل)؟، فقال: من قبل أنهم وضعوا (تفعل) ها هنا محذوفة منها (لا)، وإنما تجيء في معنى (لا أفعل)، فكرهوا أن تلتبس إحداهما بالأخرى.

- فقلت: فلم ألزمت (النون) آخر الكلمة؟،

5 فقال: لكي لا يشبه قوله (إنه ليفعل)؛ لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل، كما ألزموا (اللام): (إن كان ليقول)؛ مخافة أن يتلبس بما كان يقول ذاك؛ لأن (إن) تكون بمنزلة (ما). « (1) اهـ.

• نسبة السؤال،

10 الكلام فيه كالكلام في سابقه، والمسئول الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح { ولم أجد عند الشراح تعرضاً لها }،

- { قال سيبويه في فقرة قبل السؤال: [واعلم أنك إذا أخبرت عن غيرك أنه أكد على

نفسه أو على غيره فالفعل يجري مجراه حيث حلفت أنت .. كأنك قلت -حين قلت (أقسم

15 ليفعلن):- (قال والله ليفعلن)، و-حين قلت (استحلفه ليفعلن):- (قال له والله ليفعلن)].

- فكأن تقدير السؤال لم لم يجز: (قال له والله تفعل) في مقام (استحلفه ليفعلن)،

ويأتي إن شاء الله في التحليل التركيبي بعض بيان للمعاني في السؤال والجواب.

- وكأن محل السؤال الآخر عن: (ليفعلن) في المواضع المذكورة وتقديرها {

وقال الرماني في موضع آخر: [فإذا قلت: (والله إن زيدا ليفعل)، فهو على الحال،

20 وإذا قلت: (والله إن زيدا ليفعلن)، فهو على الاستقبال] (2) اهـ { وكذلك كان السؤال الأول

هنا على إرادة الاستقبال. }

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في أن الخليل وسيبويه كلاهما على علم بأن (والله تفعل)

25 لم يجز، أو أن سيبويه على علم بأن الخليل لم يجزه. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد الخليل، و[يريدون بها]:

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 106.

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1067)

- (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به تقدير من أراد التكلم بهذا، ولا يراد به معين بل الإطلاق، أو يراد به أصحاب مذهب أجازوا هذا، ولا يمكن أن يراد به العرب؛ لأنه حكم بأنه لم يجوز، وما تكلمت به العرب حجة، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (تفعل)، و[فقال من]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[أنهم وضعوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به المتكلم المقدر في الضمير الأول (يريدون)، 5 و[محذوفة منها]: (ها) مر، والمراد به (تفعل)، و[وإنما تجيء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (تفعل) التي حذف منها (لا)، و[فكرهوا]: (وا) مر، والمراد به العرب؛ لأنهم المحكّمون، و[تلتبس إحداهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (تفعل) و(لا أفعل).
- 10 و[قلت فلم]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، والمتكلم هو سيبويه، و[فلم ألزمت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب هو الخليل، وصلاً بالسؤال قبله، و[فقال لكي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا يشبه قوله]: (الهاء) مر، والمراد به حذف (النون) في القسم في (ليفعلن) في الشواهد المحكية، و[إنه ليفعل .. ليقول]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ولا يراد بهما تعيين بل التمثيل، و[قال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (الرجل) وهو غير معين بل يراد به الإطلاق، و[واقع فيه]: (الهاء) مر، 15 والمراد به (فعل)، و[كما ألزموا]: (وا) مر، والمراد به العرب، و[أن يلتبس]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به قول (إن كان ليقول) على الحال.
- . الإشارة: [بالأخرى]: اللام للعهد، والمشار إليه أحد مذكورين (تفعل) و(لا أفعل). و[آخر الكلمة]: اللام للعهد، والمشار إليه (ليفعلن)، و[قال هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه قوله (إنه ليفعل)، و[يقول ذاك]: (ذاك) اسم إشارة للقريب المذكر، 20 والمشار إليه قائل (ليفعلن).
- . الأسماء الموصولة: [بما كان]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد (ليفعلن) وما فيه من معنى الاستقبال.
- . المكان: [هاهنا محذوف]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه (والله تفعل).
- 25 - الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، وفيه ملحح استشكال من سيبويه لحكم هو يعلمه، ولم يظهر من سيبويه رد للحكم؛ إذ تم السؤال عنده بجواب الخليل، وانتقل إلى مسألة أخرى، فهذا في حكم الموافقة.

90- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآتَيْكُمْ مِّنْ

كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ ﴾ (1)،

فقال: (ما) ههنا بمنزلة (الذي)، ودخلتها (اللام) كما دخلت على (إن) حين قلت: (والله لئن فعلت لأفعلن)، و(اللام) التي في (ما) كهذه التي في (إن)، و(اللام) التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا.

ومثل هذه (اللام) الأولى (أن) إذا قلت: (والله أن لو فعلت لفعلت). وقال (2):

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ * لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظْلَمٌ

ف(أن) في (لو) بمنزلة (اللام) في (ما)، فأوقعت ها هنا لامين: (لام) للأول و(لام) للجواب، و(لام) الجواب هي التي يعتمد عليها القسم، فكذلك اللامان في قوله عز وجل: ﴿لَمَآءَآتَيْكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ ﴾ (لام) للأول وأخرى للجواب. (3) اهـ.

• نسبة السؤال،

والكلام فيه كالكلام في السؤال الأسبق في هذا الباب، والمراد الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ.

• الشرح،

- قال ابن النحاس في البيت: [حجة أن (أن) مع (لو) بمنزلة (اللام)] (4) اهـ.

- قال السيرافي: [﴿لتؤمنن به﴾ خبر وهو بمنزلة قولك: (لزيد لتضربنه)، وجعلوا

(اللام) الواقعة على (ما) بمنزلة (أن) في: (أن لو التقينا)، وذلك أن (أن) يتلقى بها اليمين

الواقعة على (ما)، وإذا جعلت (ما) .. للمجازاة .. فهي في موضع نصب (يأتيكم)، والاعتماد

في جواب القسم على (اللام) في قوله: ﴿لتؤمنن به﴾ (5) اهـ.

(1) سورة آل عمران بعض الآية 81: وتمتها: ﴿قَالَ أَفَرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَفَرَزْنَا ۚ قَالَ فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(2) البيت من الطويل، وهو للسيب بن علس (جاهلي)، وهو في الديوان: (صد 125)، وفي المصادر البيت يعزونه إلى كتاب سيبويه بغير نسبة؛ المحكم (27/10)، وفي لسان العرب (378/12).

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 107.

(4) شرح أبيات سيبويه، لابن النحاس: (297). ولم يتأخر ذكره؛ لأن الشراح يجمعون الكلام في الآية والبيت.

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (319/3). مع حذف لتخصيص الكلام على الموضع.

- وقال أبو علي: [(اللام) في ﴿لما آتيتكم﴾ إذا كانت (ما) بمنزلة (الذي)، مثل (اللام) في (لئن)؛ لأنه لما دخلت (لام) القسم على ما يتعلق به دخلت هذه أيضاً، إلا أن التي في (لما) إذا كانت بمعنى (الذي) ليست التي في قوله (لئن فعلت)؛ لأن التي في (لما) لام الابتداء و(اللام) التي تدخل على الاسم المبتدأ لا تدخل على الأفعال، وقد قدمنا الفصل بينهما في غير هذا الموضع، والراجع من الصلة إلى الموصول الهاء المحذوفة، كأنه قال (لما آتيتكموه)، وخبر المبتدأ (لتؤمنن به) والراجع من خبره إليه (الهاء) في (به).⁽¹⁾ اهـ
- وقال الرماني في الآية: [(ف) (اللام) الأولى (لام) الابتداء، وهي في هذا الموضع مؤذنة بجواب القسم، و(اللام) الثانية (لام) القسم، والمعنى: (للذي آتيتكم). و(لام) الابتداء تدخل على الاسم، ولا تدخل على الفعل إلا في باب (إن) خاصة، فلذلك وجب أنها - في (لما) - لام الابتداء.]،

10

- وقال في البيت: [فأتى بـ(أن) جواباً للقسم مع (لو)؛ للعلة التي بينا].⁽²⁾ اهـ.
- وقال ابن السيرافي في البيت: [الشاهد فيه في قوله (أن لو التقينا)؛ جعل (أن) تستقبل في القسم].⁽³⁾ اهـ

- وقال الشنتمري: [جعل سيبويه ههنا (أن) تأكيداً كـ(اللام)، ألا ترى أن (اللام) لا تدخل ههنا لو قلت: (فأقسم لأن لو التقينا)، لم يجز؛ لأن (اللام) إنما دخلت في المقسم عليه .. ودخول (أن) مع (لو) تأكيداً بدلاً من (اللام)].⁽⁴⁾ اهـ

15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في أن معرفة الآية مشترك بين الخليل وسيبويه، وإلا لما صحت الإشارة إليها، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل حتى خرج عليه مسائل مثله، وربما استشهد له بالبيت.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله عز وجل]: (الهاء) مر، و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الله عز وجل، و[آتيتكم]:

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (213/2).

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1072، 1073).

(3) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (175/2).

(4) النكت في تفسير كتاب سيبويه، للشنتمري: (376/2). وفي المطبوع: [ودخول أن مع أو تأكيداً]، وهو تحريف والله أعلم، ولا ذكر لـ(أو) هنا!

- (التاء) ضمير متصل للمتكلم، والمتكلم في الآية وبالآية الله عز وجل، و(كم) ضمير متصل للجمع المذكور المخاطب، وهم النبيون، و[جاء كم .. معكم]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (الرسول ﷺ)، و(كم) مر، وهم النبيون كذلك، و[لتؤمنن به ولتنصرنه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم)، والمراد به النبيون، و(الهاء) مر، والمراد به (الرسول ﷺ)، و[فقال ما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل عليّ التقدير في (وسألته)، و[دخلتها اللام]: 5 (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (ما)، و[كما دخلت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (اللام)، و[حين قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبيويه، و[فعلت لأفعلن]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، ولا يراد بهما التعيين بل التمثيل، و[إذا قلت .. فأوقعت]: (التاء) مر، والمخاطب الكاتب أو كل قارئ وسامع لهذا الكلام، ويحتمل أن يكون سيبيويه المخاطب، وأن يكون هذا من تمام جواب 10 الخليل، و[فعلت لفعلت]: (التاء) المفتوحة ضمير متصل للمخاطب، و(التاء) المضمومة ضمير متصل للمتكلم، والمراد بهما التمثيل لا التعيين، و[قال فأقسم]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الشاعر المسيب، و[التقينا وأتَم]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمراد هنا قوم المسيب، و(أنتم) ضمير منفصل للمخاطبين، والمراد بهم بني عامر بن ذهل بن ثعلبة، و[لكن لكم]: (كم) مر، والمراد به بني عامر، و[هي التي]: (هي) اسم إشارة للمؤنث الغائب، 15 والمراد لام الجواب، في البيت (لكن لكم).

- . الإشارة: [كهذه التي]: (هذه) اسم إشارة للفريق المؤنث، والمشار إليه (اللام) في (لئن)، و[الفعل كهذه]: (هذه) مر، والمشار إليه (اللام) في (لأفعلن)، و[ومثل هذه اللام]: (هذه) مر، والمشار إليه (اللام) في (لما)، و[بمنزلة اللام]: اللام للعهد، والمشار إليه لام (لما)، و[كذلك اللامان]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه اللامان في البيت، 20 و[لام للأول]: اللام للعهد، والمشار إليه لام (لما)، و[أخرى للجواب]: اللام للعهد، والمشار إليه لام (لتؤمنن).

- . الأسماء الموصولة: [لما آتيتكم]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد الكتاب والحكمة، و[اللام التي]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، والمراد هنا (اللام) التي في (لما)، و[كهذه التي]: (التي) مر، والمراد هنا (اللام) التي في (لئن)، و[التي في الفعل]: 25 (التي) مر، والمراد (اللام) في (لتؤمنن)، و[التي في الفعل هنا]: (التي) مر، والمراد هنا (اللام) في (لأفعلن).

. المكان: [ما هاهنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه (ما) في (لما آتيتكم)،

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

و[الفعل هنا]: (هنا) مر، والمشار إليه ﴿لتؤمنن﴾ في الآية، و[فأوقعت هاهنا]: (هنا) مر، والمشار إليه شاهد البيت.

. الزمان: [حين قلت]: (حين) ظرف زمان، المراد به دخول (اللام) على (إن) في (والله لئن فعلت لأفعلن).

5 - الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال هو بيان مذهب الخليل في لام (لما)، ولم يظهر من سيبويه معارضة بل خرج مسائل أخرى بعده موافقة له.

91- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله عز وجل: ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِجَالًا مِّنْكُمْ مُّصَفَّرًا لَّا يُلَظُّوْا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (1)،

فقال: هي في معنى (لِفَعْلَنَ)، كأنه قال: (لِيُظْلَنَ)، كما تقول: (والله لا فعلت ذاك أبداً)، تريد معنى (لا أفعل). (2) اهـ.

5

• نسبة السؤال،

الكلام فيه كاللّام في السؤال الأسبق في هذا الباب، وهو الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [تأويله: (لِيُظْلَنَ)؛ لأن المجازاة مبنية على يمين، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط، وجواب الشرط إذا كان فعلاً، فهو فعل مستقبل، فوجب الاستقبال؛ لأنه مجازاة، ووجبت له (اللام)؛ لأنها جواب القسم، فصار حق اللفظ (لِيُظْلَنَ)] (3) اهـ.

15 - وقال الرماني: [على معنى: (لِيُظْلَنَ)؛ لأن جواب القسم إذا وقع خلفاً من جواب الجزاء، لم يكن إلا على المستقبل؛ لأن جواب الجزاء مستقبل أبداً، وجواب القسم يصلح أن يكون لما مضى، ولما يستقبل، فإذا وقع خلفاً مما لا يكون إلا للمستقبل، لم يتوجه إلا إليه، وعلى ذلك في سائر الآيات التي تقدم حرف الجزاء.] (4) اهـ.

• الجانب التداولي،

20 - الافتراض المسبق: ويظهر في معرفة الخليل وسيبويه بالآية، ويظهر في فهم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال وهو (لظلوا) ومجيئها على لفظ الماضي، ويظهر كذلك في فهم سيبويه لجواب الخليل؛ حتى خرج عليه بعده مسائل مثله.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[قوله عز

(1) سورة الروم الآية 51.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 108.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (319/3).

(4) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (1072).

وجل]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بهما الله ﷻ، و[أرسلنا]: ضمير متصل للمتكلم المعظم، وهو الله ﷻ، و[فأروه .. لظلوا .. من بعده .. يكفرون]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، وفي سياق الآيات المشار إليهم ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ﴾⁽¹⁾، وهذا الفعل هنا من الكافرين، و(الهاء) مر، والمراد به (ريحاً)، و[فقال هي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هي) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (لظلوا)، 5 و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد هنا تقدير الآية، والمتكلم بالآية الله ﷻ، و[كما تقول .. تريد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه، و[لا فعلت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به معين بل التمثيل، و[لا أفعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد به التمثيل لا التعيين، وقد يكون المثل مضروب بسبويه فيكون هو المراد في الحكي. 10 . أسماء الإشارة: [والله لا فعلت ذاك أبداً]: (ذاك) اسم إشارة للقريب المذكر، وهذا مثال والمشار إليه غير مذكور.

- الاستلزام الحوارية: وظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من سيبويه ما يوهم المخالفة، بل خرج على قول الخليل مسائل مثله.

(1) قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾، سورة الروم، الآية 48.

* المبحث التاسع:

قول سيبويه: « هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء » (1) ١٠هـ

92- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله في الأزمنة (كان ذاك زمن زيد أمير)؟،

فقال: لما كانت في معنى (إذ) أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض، كما يدخلون (إذ) 5 على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه، فشبهوا هذا بذلك.

ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى تكون بمنزلة (إذ). فإن قلت: (يكون هذا يوم زيد أمير)، كان خطأ. حدثنا بذلك يونس عن العرب؛ لأنك لا تقول: (يكون هذا إذا زيد أمير)» (2) ١٠هـ

10 • نسبة السؤال:

لم يذكر قبل السؤال من مبدأ الباب اسم لعالم، وبعد السؤال ذكر في تعقيبه في شرط أن تكون الأزمنة بمنزلة (إذ): يونس بن حبيب، فهذا النص على يونس في التعقيب، يلح أنه ليس المسئول؛ إذ لو كان المسئول لما احتاج إلى أن يعيد ذكره في تعقيب. فالمسئول هو الخليل، وهو موافق لمذهب السيرافي.

15

• الشرح،

- {قال سيبويه بعد التبيويب: [يضاف إليها أسماء الدهر]، وذكر منها (يوم) و(منذ) و(مذ) و(آية) و(ذي)، وزاد في السؤال (زمن)}.

- قال السيرافي: [وأجروها في الإضافة مجرى (إذ) و(إذا)؛ تقول: (كان ذاك زمن زيد أمير)؛ لأن معناها معنى (إذ)، ولو قلت: (يكون ذاك زمن زيد أمير): لم يجز؛ لأن 20 معناها معنى (إذا)، وإنما تقول: (يكون ذلك زمن يتأمر زيد).] (3) ١٠هـ، و{أجروها} يريد الأزمنة، و(إذ) تكون مع الماضي}.

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل لمراد سيبويه من السؤال؛ مع ما فيه من 25 حذف، ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 117.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 119.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (331/3). في المطبوع: (زمن يتأمر). ولعل الصواب ما أثبت؛ من الإمارة.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل على ما مر في نسبة السؤال، و[عن قوله]: (الهاء) مر، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق، وهو العربي الذي يحتاج بقوله، و[فقال لما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لما كانت]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الأزمنة، و[إذ أضافوها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الأزمنة، و[أضافوها إلى]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(ها) مر، والمراد به الأزمنة، [عمل بعضه]: (الهاء) مر، والمراد به الإطلاق على ما في (ما) من إطلاق، و[يدخلون إذ]: (وا) مر، والمراد به العرب، و[لا يغيرونه]: (وا) مر، والمراد العرب، و(الهاء) مر، والمراد (ما يعمل بعضه في بعض)، و[فشبها هذا]: (وا) مر، والمراد العرب، [حتى تكون]: اسم تكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الأزمنة، و[فإن قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب والسامع والقارئ؛ في تعليق سيبويه على الجواب، و[كان خطأ]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هذا)، والمراد به القول قبله وفي الاستقبال، و[حدثنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، وهو سيبويه مع أقرانه تلاميذ يونس، ولا يشبه أن يريد به سيبويه نفسه، و[لأنك لا تقول]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الكاتب والسامع والقارئ؛ في تعليق سيبويه.
- 10
- 15

- أسماء الإشارة: [هذا بذلك]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه الأزمنة بمعنى (إذ)، و(ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (إذ)، و[لا يجوز هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه الإضافة هنا، و[هذا في الشواهد] لا يراد بها حقيقة الإشارة، و[حدثنا بذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه عدم جواز إضافة الأزمنة حتى تكون بمعنى (إذ).
- 20
- الأسماء الموصولة: [إلى ما]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد الإطلاق.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر معنى ضمني في السؤال غير الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، وتعقيبه على السؤال إثبات لمذهب الخليل ونفي خلافه.
- 25

* المبحث العاشر:

قول سيبويه: « هذا باب من أبواب (أن) » (1) ا.هـ

93- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قول العرب: (ما رأيته مذ أن الله خلقي)؟،

5

فقال: (أن) في موضع اسم، كأنه قال: (مذ ذاك). » (2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

لم يرد في الباب قبل السؤال ذكر لعالم، وهو علي مذهب السيرافي: الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [وقوله «مذ أن الله خلقي»: في (أن) وجهان: يجوز أن يكون رفعاً. ويجوز أن يكون خفضاً. فإن كانت رفعاً فهو خبر مبتدأ. تقديره: (ما رأيته من وقت خلق الله لي). كما تقول: (ما رأيته مذ يوم الجمعة). وتجعل (مذ) بمنزلة المبتدأ، وتأول: (مدة ذلك وقت خلق الله لي)] (3) ا.هـ

15

- وقال أبو علي: [لا يخلو (مذ) من أن يكون حرف جر أو مبتدأ، فإن كان حرف جر انفتح (أن)؛ لأنه في موضع اسم، وإن كان مبتدأ انفتح أيضاً؛ لأن (أن) في موضع خبر المبتدأ. قال أبو بكر: و(مذ) ها هنا حرف، كأنه قال: (مذ خلق الله عز وجل)] (4) ا.هـ

- وقال ابن خروف: [وأما (مذ أن الله خلقي) فيحمل علي تأويلين، والظاهر من كلامه هنا أنه مضاف إلى (أن) بدليل قوله: (مذ ذاك)، ولا يقدر محذوفاً كما فعل في إضافته إلى الفعل] (5) ا.هـ

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ مع ما فيه من حذف للمراد، قد يكون ظهر علي إحدى الوجوه السابق ذكرها. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل علي ما فيه من إيجاز.

25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 120.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 122.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (340/3).

(4) التعليقة علي كتاب سيبويه، للفارسي: (233/2)، ولم أجد قول ابن السراج والموضع عنده في أصول النحو: (269/1).

(5) تنقيح الألباب، لابن خروف: (214).

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل على ما ذكر في نسبة السؤال، و[الشاهد]: الضمائر فيه للغائب، وللمتكلم، ولا يراد بها تعيين بل التمثيل، و[فقال أن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به فيهما قائل القول من العرب.

5

. أسماء الإشارة: [مذ ذاك]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، ولا يراد به حقيقة الإشارة بل أن (أن) في موضع اسم، ومثل للاسم بـ(ذاك).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (أن)، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيوييه ما يوهم المخالفة بل تجاوز مسألة السؤال إلى غيرها.

10

* المبحث الحادي عشر:

قول سيبويه: « هذا باب من أبواب (أن) تكون (أن) فيه مبنية على ما قبلها »⁽¹⁾ اهـ.

94- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قولهم: (أما حقاً فإنك ذاهب)،

فقال: هذا جيد، وهذا الموضع من مواضع (إن). ألا ترى أنك تقول: (أما يوم الجمعة فإنك ذاهب) و(أما فيها فإنك داخل). وإنما جاز هذا في (أما)؛ لأن فيها معنى (يوم الجمعة مهما يكن من شيء فإنك ذاهب). »⁽²⁾ اهـ.

• نسبة السؤال:

10 مر في هذا الباب سؤال صرح فيه بذكر الخليل، ثم أتى بشاهد فيه رواية ليونس، ثم أتى بتعليق الخليل على الشاهد، فكان ذكر الخليل في هذا الباب أصل، فكان نسبة السؤال إلى الخليل أقرب، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

15 - قال السيرافي: [وكذلك جميع الظروف المتقدمة التي بعدها: (أن) إذا دخلت قبلها (أما)، فكسر (إن) حسن، وإن لم تكن (أما)، فالفتح لا غير. وإنما كسر مع دخول (أما)؛ لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على (الفاء) و(أما) عوضاً مما حذف منه. وجوز فيه تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها.]⁽³⁾ اهـ.

20 - وقال أبو علي: [جاز انتصاب (حقاً) قبل (إن) في قولك: (أما حقاً فإنك ذاهب)، وإنما جاز انتصاب الظرف مع (أما) وإن وقعت قبل (إن)؛ لأنه ينتصب بالمعنى الذي في (أما) من الفعل فتقديره: (مهما يكن من شيء يوم الجمعة فإنك ذاهب)، و(مهما يكن من شيء في حق فإنك ذاهب)، ف(يوم الجمعة) و(في الحق) ينتصبان بما في (أما) من معنى الفعل. وقوله: «لأن فيها معنى (يوم الجمعة يكن من شيء)»: فالمراد ب(يوم الجمعة) أن يقع (مهما)؛ لأن (ما) قبل (مهما) لا يتعلق بما بعده.]⁽⁴⁾ اهـ.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 134. مر هذا الباب في الفصل السابق، المبحث (22).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 137.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (362/3).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (249/2).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال على ما فيه من حذف للمراد - يمكن أن يكون ظهر على أحد الوجهين السابق ذكرهما - وهو حكم همزة (إن). ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز شديد، فربما انتهى جواب الخليل عند قوله: [وهذا من مواضع (إن)].

5

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألتها]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، على ما مر في نسبة السؤال، و[عن قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فإنك ذاهب]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[ألا ترى أنك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) مر، والمراد بهما الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على جواب الخليل، و[وأما فيها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، و[لأن فيها]: (ها) مر، والمراد به (أما).

10

• أسماء الإشارة: [هذا جيد .. وهذا الموضع]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (فإنك) يريد كسر (إن)، و[جاز هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه كسر (إن).

15

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال غير الصلة بالتبويب، والصلة في هذا الموضع أنه حسن كسر (إن)؛ لدخول (أما)، وإلا لكانت (أن) مفتوحة، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة؛ بل تعليقه على السؤال تبين له.

20

95- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (شد ما أنك ذاهب)، و(عز ما أنك ذاهب)، فقال: هذا بمنزلة (حقاً أنك ذاهب). كما تقول: (أما أنك ذاهب)، بمنزلة (حقاً أنك ذاهب) .. وإن شئت جعلت (شد ما)، و(عز ما) كـ(نعم ما)، كأنك قلت: (نعم العمل أنك تقول الحق) «(1) اهـ.

5

• نسبة السؤال:

آخر عالم ذكر قبل السؤال هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وإن كان في سياق غير متصل، ولكن علم مما سبق أن ذكر الخليل أصل في السؤال، وهو موافق لمذهب السيرافي في السؤال المبهم.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [وأما (شد ما أنك ذاهب) و(عز ما أنك ذاهب): فقد جعله سيبويه على وجهين: أحدهما: أن يكون بمعنى: (حقاً أنك ذاهب)، فيكون (شد ما) في تأويل ظرف. و(أنك ذاهب) مبتدأ، كما أن (حقاً) مبتدأ في تأويل ظرف، و(شد) و(عز) فعلا في الأصل دخلت عليهما (ما)، فأبطل عملها، وجعلها في مذهب (حقاً)، {والمذهب يريد به الموضع}،

15 وقال: [والوجه الآخر: أن يكون (شد ما) و(عز ما) فعلين ماضيين. كـ(نعم) و(بئس)، ووقوع (ما) بعدهما كوقوع (ما) بعد (نعم) و(بئس). كقولك: (نعماً صنيعك) و(بئساً عملك)، وتقديره: (نعم الصنيع صنيعك) و(بئس العمل عملك)] (2) اهـ.

- وقال أبو علي: [إذا مثل (شد ما أنك ذاهب) بـ(نعم ما)، فجاء بعد قولك (شد ما) نكرة في موضع نصب، كما أنها بعد (نعم ما) كذلك، وتقديره: (نعم الشيء شيئاً)، كما أن تقدير (نعم رجلاً): (نعم الرجل رجلاً)، و(أنك) على هذا خبر مبتدأ، كأنك قلت: (نعم شيئاً هو أنك تقول الحق)] (3) اهـ.

20 - وقال ابن خروف: [وأما (شد ما) و(عز ما) ففيهما وجهان عنده: أحدهما: أن تكون (ما) كافة لـ(شد) و(عز)، و(أن) بعدهما مبتدأة بمنزلة (لولا) و(لو)، لأنه لا يقع بعدهما إلا (أن)، فهي هنا محمولة على (لولا)، والوجه الثاني: أن تصيرها بمنزلة (نعم الرجل)، وقد جعل (ما) فاعلة بالفعل قبلها، و(أن) مبتدأ والخبر فيما قبلها، والوجهان بينان

25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 139 و140.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (365/3)، وذكره الشنتمري مختصراً: (399/2).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (252/2).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ مع حذفه

- 5 للمراد، وهو حكم (أَنْ) مع (شد ما) و(عز ما)؛ أفتتح أم تكسر. ويظهر في فهم سيبويه
لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة؛ تقتضي معرفة بالنظير.
- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في

- نسبة السؤال، و[أَنْك-في الشواهد]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين، بل
التمثيل، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[كما تقول]:
10 الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والكلام إما تعليق من سيبويه على الجواب فيكون المراد
ال كاتب وال سامع والقارئ، أو يكون تمة جواب الخليل، ويكون المراد سيبويه، و[وإن شئت
جعلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به الكاتب وال سامع والقارئ، في تعليق سيبويه
على الجواب؛ ينسبه إليه الشراح، و[كأنك قلت]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب،
15 والمراد به كالمراد بسابقه، و[أَنْك تقول]: (الكاف) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)،
ولا يراد بهما إلا التمثيل.

• أسماء الإشارة: [هذا بمنزلة]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه الشاهد محل

السؤال (عز ما)، و(شد ما).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في (أَنْ) مع (شد ما)، و(عز

- 20 ما) أتكسر أم تفتح، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال إلا الصلة بالتبويب، وهو هنا حكم (أَنْ)
كما مر، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تعليقه على الجواب تبين له.

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (229).

96- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه)، و(هذا حقٌ كما أنك ها هنا)،

فزعم أن العاملة في (أن) الكاف و(ما) لغو، إلا أن (ما) لا تحذف من ها هنا؛ كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ (كأن)، كما ألزموا النون لـ (أفعلن)، واللام قولهم (إن كان ليفعل)، كراهية أن يلتبس اللفظان.

ويدلك على أن الكاف هي العاملة، قولهم: (هذا حقٌ مثل ما أنك ها هنا) « (1) ا.هـ

• نسبة السؤال:

كالسؤال قبله ولا فاصل بينهما، فالمراد هو التحليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

- قال السيرافي: [وقوله: (كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه). دخلت الفاء على (تجاوز)؛ لأنه دعاء. وهو بمنزلة دخول الفعل في فعل الأمر إذا تقدم المفعول كقولك: (زيداً فاضرب). وإن شئت: (زيداً اضرب). فإذا قلت: (اضرب زيداً) لم تكن فاء، وكذلك تقول: (تجاوز الله عنه). و(ما) عند سيبويه لغو. واستدل على أنها لغو بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُم تَطْفُونُ ﴾ (2)؛ لأنها لو لم تعمل لغواً لبنيت مع ما بعدها وفتحت. ولم يجز إسقاطها وإن كانت لغواً في عملها. وزيادة فائدة بدخولها: لأنهم أرادوا الفرق بين شبيهين: فإذا ادخلوا (ما) على حرف التشبيه أرادوا: أن أحد الشئيين وجوده حق كما أن وجود الآخر حق [(3) ا.هـ، { وقوله (لغو) يريد أنه لا تعمل، لا المعنى المتبادر من العبث، وغير هذا اللفظ أولى في مقام القرآن }.

- وقال أبو علي: [أي يعمل (مثل) في (إن)، وفتحه إياها كفتح الكاف إياها، وإنما فتحت (أن) بعد الكاف كما فتحت بعد (مثل)؛ لأنها مضاف إليها، والمضاف إليه يكون اسماً، و (أن) إذا وقعت موقع اسم فتح. (4) ا.هـ

- وقال ابن خروف: [وأما قوله: « كما أنه لا يعلم ذاك فتجاوز الله عنه »: فهي كما ذكر، غير أنها من حيث تقدمت (كما) ودخلها معنى السبب والتولد، فدخلت الفاء، وإن كانت

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 140.

(2) سورة الذاريات، بعض الآية 23، وأولها: ﴿ فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (365/3). وذكره الشنمري مختصراً: (399/2).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (253/2).

معمولة لما قبلها، كقوله: (بزيد فامرر) [1] أ.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ مع ما

- 5 فيه من حذف للمراد، وهو حكم (أن) في الكسر والفتح في هذا الموضع مع (كما). ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل، فهو لم يذكر الجواب بنصه بل حكى معناه، وهذا مزيد في الفهم والاستيعاب.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، على ما مر في

- 10 نسبة السؤال، و[عن قوله]: (الهاء) مر، لا يراد به التعيين، والمقصود به العربي الذي قوله حجة، و[الضمائر في الشواهد]: للغائب والمخاطب، لا يراد بها التعيين بل التمثيل، و[فزعم أن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا تحذف]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (ما)، و[لفظها مثل]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (كما أنه) إن حذف منها (ما)، و[كما ألزموا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[قولهم إن]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[يدلك على]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على جواب الخليل، و[هي العاملة]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، وهو ضمير فصل، والمراد به الكاف. أسماء الإشارة: [الشواهد]: (ذلك) للبعيد المذكر، و(هذا) للقريب المذكر، ولا يراد بها حقيقة الإشارة، بل التمثيل.

- 20 • المكان: [من ها هنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه (كما أنه).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة بل علق على الجواب بما هو استدلال له.

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (229).

* المبحث الثاني عشر:

قول سيبويه: « هذا باب آخر من أبواب (إن) » (1) ١٠هـ

- 97- مسألة: قول سيبويه: « وسألته هل يجوز: (كما أنك ههنا) على حد قوله: (كما أنت هاهنا)، فقال: لا؛ لأن (إن) لا يبتدأ بها في كل موضع، ألا ترى أنك لا تقول: (يوم الجمعة إنك ذاهب)، ولا (كيف إنك صانع). ف(كما) بتلك المنزلة. » (2) ١٠هـ

• نسبة السؤال:

- مر في هذا الباب ذكر التحليل وحده قبل السؤال مباشرة في سياق منفصل عن موضع السؤال، ومما مر من أسئلة: فإن ذكر التحليل رَحِمَهُ اللَّهُ أصل في الذكر، فقرب أنه المراد بهذا السؤال، وهذا موافق لمذهب السيرافي في السؤالات والأقوال المبهمة.

• الشرح،

- قال السيرافي: [وأما منعه أن يقال (كما أنك هاهنا)؛ فلأن (أنت) مبتدأ و(هاهنا) خبره، وهما جميعاً بمنزلة المصدر. وكما يكون الفعل والفاعل مع (ما) بمنزلة المصدر. و(ما) في ذلك حرف وليست باسم، وهي كـ(أن) والفعل بعدها، غير أن (ما) يليها الاسم والخبر والفعل والفاعل و(أن) لا يليها إلا الفعل والفاعل. وإنما يلي (ما) (إن)، إذا كانت بمعنى (الذي) .. وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها (إن)؛ لأن أصلها أن يكون بعدها فعل وفاعل. والمبتدأ والخبر مجردين من الدواخل عليهما بمنزلة الفعل والفاعل. فلم يدخلوا (إن) من أجل ذلك. ومن الدليل على أنه يقع المبتدأ والخبر في الموضع الذي لا يقع فيه (إن) قولهم: (يوم الجمعة أنت ذاهب) و(كيف أنت صانع؟)، وإنما جاز (يوم الجمعة أنت ذاهب)؛ لأن الناصب لـ(يوم) هو (ذاهب) يعمل فيما قبل (أنت)، كقولك: (يوم الجمعة زيداً ضارب)، ولا يجوز (زيداً أنك ضارب). وكذلك: (كيف) في موضع نصب على الحال والعامل فيه: (صانع)، فإذا قلت: (أنت صانع) بطل عمل (صانع) فيما قبل (أن) (3) ١٠هـ
- وقال أبو علي: [(كما) يضاف إلى المصادر، فلا يقع (أن) بعدها إلا مفتوحاً؛ لأن

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 143، وفي الكتاب ثلاثة أبواب بهذه التسمية وهذا أولها، والثاني صفحة 145، والثالث صفحة 146، من صفحات الكتاب.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 145.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (371/3). وفي بعض ألفاظ المطبوع تحريف يؤثر في المعنى؛ أصلح من كلام الأستاذ عبد السلام: الكتاب (145/3) الحاشية (2). ومر أنه رَحِمَهُ اللَّهُ اعتمد -في شرح السيرافي- على (مخطوطة تيمور 528 نحو).

المضاف إليه يكون اسماً، و (إنّ) المكسورة لا تكون اسماً،

وقال في نفيه جواز (يوم الجمعة إنك ذاهب): [فلو قال لنفي (يوم الجمعة) غير متصل به شيء.]⁽¹⁾ اهـ

- وقال ابن خروف: [وقوله: «كما أنك هنا»: لا يجوز فيها الكسر - وإن صلح في موضع

- 5 الابتداء - إلا أن تقطع ما بعدها مما قبلها، والذي بعدها يطلب الأول، فـ(كاف) التشبيه والمبتدأ والخبر: يحمل على المعنى .. و(ما) مع (أنّ) زائدة، ومع الابتداء كافة، وأراد أن يريك أن معمول (إنّ) لا يتقدم عليها]⁽²⁾ اهـ {وهذا من مراد سيبويه}

• الجانب التداولي،

- 10 - الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من إشارة إلى المراد بغير تصريح، والمراد حكم (أن) هل تفتح أم تكسر بعد (كما). ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة؛ تقتضي معرفة بالنظير.
- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في

- 15 نسبة السؤال، و[الضمائر في الشواهد]: للمخاطب، لا يراد بها التعيين، بل التمثيل، و[حد قوله]: (الهاء) مر، والمراد به الإطلاق لا التعيين، وهو عربي يحتج بقوله، و[فقال لا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا يبتدأ بها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (إنّ)، و[ألا ترى أنك تقول]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به إما الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على جواب الخليل، أو يكون هذا تمام جواب الخليل، ويكون سيبويه هو المخاطب.

20 أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ: [بتلك المنزلة]: (تلك) اسم إشارة للبعيد المؤنث، والمشار إليه عدم جواز (إنّ) معها؛ لأنها تقطع ما بعدها عما قبلها.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي في هذا الموضع أن (إنّ) لا تكون مكسورة

- 25 مع (كما)، فهذا ليس من مواضع (إنّ) التي هي مادة هذا الباب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل ربما علق على الجواب بما هو بيان له.

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (258/2).

(2) تنقيح الألباب، لابن خروف: (234).

* المبحث الثالث عشر:

قول سيبويه: « هذا باب من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر »⁽¹⁾ اهـ.

98- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن معنى قوله: (أريد لأن أفعل)،

فقال: إنما يريد أن يقول (إرادتي لهذا)، كما قال عرّ وجلّ: ﴿وَأَمَرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ 5
الْمُسْلِمِينَ﴾⁽²⁾، إنما هو (أمرت لهذا)⁽³⁾ اهـ.

• نسبة السؤال:

لم يرد قبل السؤال ذكر لعالم، وتقدم أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ في السؤالات وفي الكتاب كأنه
أصل في الكتاب بعامة، فلذلك قرب أن يكون المقصود بالسؤال هو الخليل، وهو موافق لمذهب 10
السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [أما قولهم: (أريد لأفعل)، ﴿وَأَمَرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾، ففيها
وجهان: أحدهما: وهو الأغلب على تأويل أصحابنا: أن الإرادة وقعت على أمر آخر غير مذكور 15
وأن قوله (لأن أفعل) و(لأن أكون أول المسلمين). بمنزلة المفعول. فكأنه قال: (أريد لأن
تفعل أنت ما تفعله). وكذلك: (أمرت به لأن أكون أول المسلمين). والوجه الثاني: أن تكون
اللام توكيداً. أدخلت على المفعول]⁽⁴⁾ اهـ.

- وقال أبو علي: [قال أبو بكر: قال أبو العباس: الفعل يدل على مصدر، فلما قال:
(أردت): دل على الإرادة، فكأنه قال: (أردت وإرادتي لهذا)، فحذفت (إرادتي) لدلالة 20
(أريد) عليه]⁽⁵⁾ اهـ.

- وقال ابن خروف: [قوله: «أريد لأن أفعل»: فيه تأويلان: إن شئت كان على حذف
المفعول كأنه (أريدك لكذا)، و(أمرت بكذا لكذا)، وإن شئت كان على (أريد كذا)،
و(أمرت أن أكون) ثم زيدت اللام، كقوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾⁽⁶⁾. والأول أجود، وهو

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 153. مر هذا الباب في الفصل السابق، المبحث: (24).

(2) سورة الزمر الآية 12.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 161.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (396/3). {ولعل مراده بأصحابنا البصريين}

(5) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (270/2). لم أجد قول المبرد بهذا اللفظ. وقوله في الآية في المقتضب: (36/2، و37).

(6) سورة النمل، بعض الآية: 72، والآية: ﴿فُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

الذي أراد والله أعلم، لقوله: (إرادتي لكذا)، وهو مبتدأ وخبر، فقوله: (لأن تفعل)، و(لأن أكون) ليست اللام زائدة فيهما⁽¹⁾ اهـ، و{وقوله (والأول أجود): يريد الأول من الوجهين}.

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من تمثيل ومناظرة، تقتضي معرفة بالتمثيل والنظير.

- الإشارات:

- 10 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في نسبة السؤال، و[معنى قوله]: (الهاء) مر، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق، وهو العربي الذي قوله حجة، و[الضمائر في الشواهد]: للمتكلم، ولا يراد به التعيين، بل التمثيل، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[يريد أن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به قائل المقالة، و[قال عز وجل]: الفاعل فيها ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الله عز وجل وجل جلاله، فالقرآن كلام الله، و[أمرت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، واسم (أكون) ضمير مستتر تقديره (أنا)، وهو النبي ﷺ، و[إنما هو]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به المعنى.

. أسماء الإشارة: [إرادتي لهذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (أن أفعل)، و[أمر لهذا]: (هذا) مر، والمشار إليه (أن أكون أول المسلمين).

- 20 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم الاعتراض.

(1) تنقيح الأبواب، لابن خروف: (251، و252).

* المبحث الرابع عشر:

قول سيبويه: «باب تبيان (أم) لم دخلت على حروف الاستفهام، ولم تدخل على الألف» (1) ا.هـ

99- مسألة: قول سيبويه: «قلت: فما بال (أم) تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف؟

- قال: إنَّ (أم) تجيء ههنا بمنزلة (لا بل)؛ للتحوّل من الشيء إلى الشيء، والألف لا تجيء
أبداً إلاّ مستقبلة، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى (أم)؛ إذ كانت ترك شيء إلى
شيء؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى.» (2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

- 10 لم يرد في هذا الباب ذكر لعالم؛ لا الخليل ولا غيره، وهذا الموضع آخر موضع في
الباب، وقياساً على أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ أَصْل في الكتاب، ونسب ابن خروف -صفحة 283-
الجواب للخليل، فهذا السؤال له، وهو موافق لمذهب السيرافي في السؤالات والأقوال المبهمة.

• الشرح،

- 15 - قال السيرافي: [ومعنى قوله: «إن (أم) تجيء بمنزلة: (لا بل) للتحويل من شيء إلى
شيء»: يعني أنها إذا كانت منقطعة دلت على مثل ما دلت عليه (بل) في ترك شيء إلى شيء.
ولو جئنا بالألف في موضع (أم)، لكنا قد استأنفنا الاستفهام ولم يكن فيه ترك شيء إلى شيء.
ألا ترى أن رجلاً لو أبصر شخصاً من بعيد فقال: (هو زيد). ثم شك فيه أو عن له رأي في
خلاف ما قال، فقال: (أم أنا لا أبصر؟)، علم أنه ترك قوله الأول، أو شك فيه. وسبيل (أم)
20 - لما كانت للعطف - أن تصوير بين ما قبلها وما بعدها ملازمة ما كسائر حروف العطف فلذلك
احتاجوا إلى (أم) واستغنوا عن الألف، ولو لم يذكروا (أم) لم يتبين المعنى.] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي تدل على أن السياق هو الدال على المراد
25 من السؤال فقوله (عليهن)، دال على أن الخليل على علم بالسياق السابق الذي ورد فيه ذكر
حروف الاستفهام. وهو أيضاً من المواضع التي فصل فيها الخليل الجواب.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 189.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 190.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (453/3). ونقله الشنتمري: (433/2).

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [تدخل عليهن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أم)، و(هن) ضمير متصل للجمع المؤنث الغائب، والمراد به حروف الاستفهام، و[هي بمنزلة]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به حروف الاستفهام، و[قال إن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل على ما مر في نسبة السؤال، و[أم تجيء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أم)، و[لا تجيء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الألف، و[فهم قد استغنوا .. واحتاجوا .. لأنهم لو]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[الاستقبال عنها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الألف، و[إذ كانت]: اسم (كانت) ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أم)، و[تركوها فلم]: (وا) مر، والمراد به العرب، و(ها) مر، المراد به (أم).
- 10 . المكان: [ههنا بمنزلة]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه (أم) مع حروف الاستفهام.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة، والصلة بالتبويب

ظاهرة، فهي مادة الباب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل ختم بها الباب.

* المبحث الخامس عشر:

قول سيبويه: «هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو: (بشرى)، وما أشبهها»⁽¹⁾ ا.هـ،

- 5 100- مسألة: قول سيبويه: «وسألته: عن رجل يسمى: (دهقان)، فقال: إن سميت من (التدهقن) فهو مصروف. وكذلك: (شيطان) إن أخذته من (التشيطن). فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون. وإن جعلت (دهقان) من (الدهق)، و(شيطان) من (شيط) لم تصرفه.»⁽²⁾ ا.هـ

10 • نسبة السؤال:

هذا الباب فيه عدد من السؤالات -سبعة- كلها بلفظ (وسألته)، وواحد بلفظ (وسألت الخليل)، وقبل موضع هذا السؤال -وهو الأول في الباب- ذكر حكماً وقال فيه: [وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس]، وليس هذا السؤال بمتصل بهذا القول الذي فيه الثلاثة فيحمل على آخر مذكور. وقد نسب السيرافي الجواب للخليل، فعلى ما تقدم عامة من كون ذكر الخليل أصلاً في الكتاب ثم ما ورد في هذا الباب من التصريح بسؤال الخليل، فهذا السؤال للخليل، وهذا موافق لمذهب السيرافي. وهذا الحكم ينسحب على السؤالات المهمة التالية في هذا الباب.

• الشرح،

- 20 - قال السيرافي: [قال الخليل: أخذ من (التدهقن) و(التشيطن)، والنون أصلية، وهو مصروف. وإن أخذ من (الدهق) ومن (الشيط)، فالنون زائدة ولا ينصرف]⁽³⁾ ا.هـ، {فجعل الكلام كله من جواب الخليل، ولعل هذا حكاية للمذهب لا إعادة للفظ الكتاب}.
- وقال أبو علي: [(دهقان) من صرفه جعل نونه أصلاً، فهو مكسور لا غير، ولو أخذه من (الدهق) لجاز في فائه الكسر كما جاز في (سرحان)، وهذا ينصرف في النكرة. ويجوز فتح الدال على هذا، فيقال: (دهقان) مثل (عطشان)، وإذا فتحت لم يجز صرفه في
- 25 معرفة ولا نكرة؛ لأنه لا يكون ملحقاً.]⁽⁴⁾ ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 216. مر هذا الباب في الفصل السابق السؤال رقم: (34).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 217 و218.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (484/3).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (42/3).

- وقال ابن خروف: [و(شيطان) إن كان (شطن) بمعنى (بعد) كانت أصلاً، وإن كان من (شيط) كانت زائدة بمعنى (احترق)]⁽¹⁾ اهـ

• الجانب التداولي،

5 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ مع ما فيه من حذف المراد، أو يكون ظهر على إحدى الوجوه السابق ذكرها، وهذا من المواضع التي فصل فيها الخليل الإجابة على ما ذكره السيرافي من نسبة كامل الكلام إلى الخليل، ومن سمة الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ اختصار الجواب؛ تعويلاً على علم سيبويه وفهمه.

- الإشارات:

10 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في نسبة السؤال، [رجل يسمي]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الرجل، [وقال إن سميت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و(الهاء) مر، والمراد به (دهقان) اسم رجل، و[فهو مصروف]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (دهقان) اسم رجل، و[إن أخذته]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و(الهاء) مر، والمراد به (شيطان)، و[فالتون عندنا]: 15 (نا) ضمير متصل للمتكلمين، وهو الخليل يريد نفسه ومن ذهب مذهبه، و[كان له]: (الهاء) مر، والمراد به الاسم على وزن (فعلان)، و[يثبت فيه]: (الهاء) مر، والمراد به الفعل، و[وإن جعلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[لم تصرفه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه، و(الهاء) مر، والمراد به كل من (دهقان) و(شيطان) من: 20 (دهق) و(شيط).

. أسماء الإشارة: [كذلك شيطان]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه أنه يكون مصروفاً، و[مثل هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب مذكر، والمشار إليه (دهقان) على وزن (فعلان).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر معنى

25 ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل تجاوز موضع السؤال إلى غيره.

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (307).

101- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: عن رجل يسمى (فيناناً)، فقال: مصروف؛ لأنه (فيعال)، وإنما يريد أن يقول: (لشعره فنون كأفنان الشجر). » (1) اهـ.

• نسبة السؤال:

سبق هذا السؤال مباشرة: سؤال فيه تصريح بذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وكما مر في السؤال 5 السابق -100- فإن الخليل هو المراد، وهو موافق لمذهب السيرافي رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

- قال السيرافي: [ومن ذلك رجل يسمى (فينان)، وهو (فيعال)؛ لأن (الفينان): الكثير الشعر، ومن الأشجار: الكثيرة الأغصان، و(الفنن): (الغصن)] (2) اهـ، {وقوله (من ذلك): يريد أن النون أصلية كما في (مرّان)}.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، ولعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل. 15 - الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في نسبة السؤال، و[رجل يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، و[لأنه فيعال]: (الهاء) مر، والمراد به (فينان)، و[إنما يريد أن يقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المسمي، و[لشعره]: (الهاء) مر، والمراد به الرجل المسمى (فيناناً). 20 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من السؤال معنى ضمنى سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة إلى غيرها.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 218.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (483/3). وقوله: (ومن ذلك): يريد ما مر في (مرّان)، وقد أتى في السؤال (34).

102- مسألة: قول سيبويه: «وسألت: عن (ديوان)،

فقال: بمنزلة (قيراط)؛ لأنه من (دونت). ومن قال: (ديوان) فهو بمنزلة (بيطار)» (1) اهـ.

• نسبة السؤال:

5 الكلام فيه كالكلام في سابقه، والمراد الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

- قال السيرافي: [ومما يعلم أن النون فيه أصلية (ديوان)؛ لأنك تقول (دونت الدواوين)، والنون فيه لام الفعل، ويقال فيه (ديوان) و(ديوان)، فمن قال: (ديوان) فأصله (دوان) قلبت إحدى واويه ياء استثقالاً لكسره والتشديد، كما قالوا في (قراط) و(دنار): 10 (قيراط) و(دينار). والدليل على أن الأصل التشديد قولهم في الجمع والتصغير: (دواوين) و(دنانير) و(قاريط)، و(دويوين)، و(دنينير) و(قرييط). وأما من قال (ديوان) فهو (فيعال) مثل (بيطار)] (2) اهـ.

- وقال أبو علي: [أصل (ديوان): (فعال)، إلا أن الواو الأولى قلبت ياء لسكونها وكسر ما قبلها مثل (ميزان). وإن شئت قلت: كره اجتماع المثليين، كما كره اجتماعهما في 15 (قراط)؛ لأن الواو الأولى مدغمة، والواو المدغمة لا تقلبها الكسرة ياء، كما أن الياء المدغمة لا تقلبها الضمة واوًا، وإن كانتا تقلبان غير المدغم]، وقال: [والأليق في (فعال) أن يكون الحرف الثاني من الحرفين المكررين الزائد دون الأول، فأما من قال: (ديوان) على (فيعال)، فالزائد الياء لا غير.] (3) اهـ.

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: ويظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ ولعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز ومناظرة. - الإشارات:

25 • الضمائر: [وسألت]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في نسبة السؤال، و[فقال بمنزلة]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لأنه]:

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 218.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (483/3).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسية: (43/3).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه التحليل، والترجيح أنه له.

(الهاء) مر، والمراد به (ديوان)، و[قال ديوان]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق، و[فهو بمنزلة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (ديوان).
الأسماء الموصولة: [ومن قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد الإطلاق لا التعيين.

- 5 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة وهل النون أصلية
فيصرف أو لا، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما
يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة إلى غيرها.

103- مسألة: قول سيبويه: «وسألت: عن (رمان)،

فقال: لا أصرفه، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف.» (1) ١٠٥ هـ

• نسبة سؤال:

5 الكلام فيه كاللّام في سابقه، وهو الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

- قال السيرافي: [إذا كان في آخر الاسم ألف ونون، وقبلها ثلاثة أحرف حكم عليهما

بالزيادة، حتى يقوم الدليل من اشتقاق أو غيره على أن النون أصلية. ومن أجل هذا حكم الخليل على

10 النون في (رمان) إنها زائدة، وإن لم يعرف اشتقاقه؛ لأن الأكثر كذلك، وإنه لا يعرف ل(رمن) معنى.] (2) ١٠٥ هـ

- وقال ابن خروف: [وإن لم تعلم للكلمة اشتقاقاً، ولا شيئاً يدلك على أنها أصل أو زائدة؛

حملتها على الزيادة حتى يثبت أنها أصل؛ لكثرة زيادتها في الكلام كالمهمزة في أول الأسماء، ولذلك

لم يصرفا (رماناً)؛ لما لم يصل إليهما فعلهما] (3) ١٠٥ هـ {فنسب المذهب لل خليل وسيبويه}

15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من

حذف المراد، ولعل السياق أظهره، وهو حكم (رمان) من الصرف، وهو مبني على كون النون

أصلية أولاً. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز.

20

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألت]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال لا]: الفاعل

ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا أصرفه وأحمله.. لم يكن له]: (الهاء) مر، والمراد به

فيها (رمان)، و[معنى يعرف]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المعنى.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر معنى ضمني سوى

25

الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل هذا المذهب ينسب إليهما معاً.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 218.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (483/3).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (307).

104- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: عن (سعدان) و(المرجان)،

فقال: لا أشك في أن هذه النون زائدة؛ لأنه ليس في الكلام مثل: (سرداج) ولا (فعلال) إلا مضعفاً. وتفسيره كتفسير (عريان)، وقصته كقصته. »⁽¹⁾ اهـ.

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كسابقيه، والمسئول هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

- قال السيرافي: [ومما يحكم على نونه بالزيادة، ويمنع الصرف: (سعدان)، و(مرجان)

10

و(مروان)؛ لأن هذه أبنية لو جعلت النون فيها غير زائدة صار على مثال (فعلال)، وقد تقدم أنه ليس في كلامهم عند سيبويه (فعلال) إلا مضعفاً، ليس فيه مثل (سرداج). ومما يحكم على نونه بالزيادة مما عرف بالاشتقاق (عريان)؛ لأنه من (عري): (يعرى).⁽²⁾ اهـ
- وقال أبو علي في «وتفسيره كتفسير عريان»: [أي في أن النون فيه زائدة، فإذا سميت به لم تصرفه في المعرفة].⁽³⁾ اهـ

15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما

فيه من حذف، لعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه لجواب خليل؛ على ما فيه من مناظرة تقتضي معرفة بالنظير.

20

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال لا

أشك]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو) و(أنا)، والمراد به الخليل، و[لأنه ليس]: (الهاء)

مر، وهو ضمير شأن يبينه ما بعده، و[وتفسيره كتفسير]: (الهاء) مر، والمراد به (سعدان)

و(المرجان)، و[قصته كقصته]: (الهاء) مر، والمراد بالأول (سعدان) و(مرجان)، وبالأخر

25

(عريان).

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 218 و219.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (483/3).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (44/3).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

. أسماء الإشارة: [هذه النون]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه نون (سعدان) و(المرجان).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب وهي ظاهرة، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل علق على الجواب بما هو في معنى مذهب الخليل.

5

105- مسألة: قول سيبويه: «وسألته عن تحقير (علقى) اسم رجل،

فقال: أصرفه، كما صرفت (سرحان) حين حقرتة؛ لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر (ذفرى).
وأما (معزى) فلا يصرف إذا حقرتها اسم رجل، من أجل التأنيث. ومن العرب من يؤنث (علقى)
فلا ينون.»⁽¹⁾ اهـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام على سابقه، والمراد الخليل رَحِمَهُ اللهُ.

• الشرح،

- 10 - {قال سيبويه قبل موضع السؤال: [كما شبه آخر (علقى) بآخر (شروى). ولا يشبه آخر (حمراء)؛ لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف، وينصرف على كل حال].}
- وقال السيرافي: [فإن صغرت (جنطى) أو (علقى) انصرف فقلت: (حبيط)، و(عليق)، و(رأيت حبيطاً وعليقاً)، وإن صغرت أيضاً (سرحان) و(ضبعان) بعد التسمية به، صرفته؛ فقلت: (هذا سريحين، وضبيعين)؛ لأن اللفظ الذي كان يمنع من الصرف هو الألف والنون، والألف قد زالت في قولك (حبيط) و(سريحين)].
- 15 وقال قبل هذا: [وقد تقدم إن مثل (جنطى) و(معزى) و(ملقى) و(ذفرى) فيما نون: لا ينصرف في المعرفة.]⁽²⁾ اهـ

• الجانب التداولي،

- 20 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف المراد، ولعل السياق أظهره كما مر. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال أصرفه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به تحقير (علقى) اسم رجل، و[كما صرفت .. حين حقرتة]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (سرحان)، و[لأن آخره]: (الهاء) مر، والمراد به (علقى)، و[فلا

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 219.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (484/3).

يصرف]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (معزى)، و[إذا حقرتها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (معزى).

. ظروف الزمان: [حين حقرتها]: (حين) ظرف زمان، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر معنى ضمني سوى

الصلة بالتبويب، والصلة هنا أن الألف في (علقى) أصلية وليست للتأنيث. وقد يحمل قوله: 5

[ومن العرب من يؤنث علقى] على أنه نوع معارضة، وقد يحمل على أنه وجه فيها، لا هدم لما قرره الخليل.

* المبحث السادس عشر:

قول سيبويه: « هذا باب فعل »⁽¹⁾ ا.هـ

106- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (جمع) و(كتع)،

فقال: هما معرفة بمنزلة (كلهم)، وهما معدولتان عن جمع (جمعاء)، وجمع (كتعاء)، وهما 5
منصرفان في النكرة »⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

في موضع قبل السؤال: ذكر سيبويه حكماً، وقال بعده: « وهذا قول الخليل »، ولم يأت 10
في الباب قبل ذلك ذكر لعالم، وعليه ومع كون ذكر الخليل أصلاً في الكتاب، فيكون الخليل
رحمة الله هو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [وأما (جمع)، فإنك تقول: (أكلت الرغبة أجمع) و(وقفت على 15
الأمر أجمع)، و(رأيت الزيد أجمعين)، و(وقفت على القصة جمعاء)، و(على القصص 20
جمع)، و(رأيت الهندات جمع)، وإن زدت في التوكيد وأتبعته قلت: (رأيت الهندات جمع 25
كتع). وكان الأصل أن تقول: (جمعاً كتعاً)؛ لأن ما كان مذكراً على (أفعل) ومؤنثه على
(فعلاء)، فباب جمعه أن يكون على (فعل)، كقولنا (أحمر وحمراء وحر)، و(أشهب وشهباء
وشهب)، غير أنهم عدلوا عن (جمع وكتع) إلى (جمع وكتع)؛ لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة، 30
وباب (أحمر وحمراء) يستعمل معرفة ونكرة. فشبهوه في جمعهم إياه على (فعل) بباب (الأفضل
والفضلى) و(الأطول والطولى)، وجمع المؤنث فيه (الفضل) و(الطول)، ولا يستعمل إلا
بالألف واللام معرفة، فلها كان (جمع) و(كتع) معرفتين بغير الألف واللام صار كـ(الفضل) 35
و(الطول)، واجتمع فيه علتان: العدل عن (فعل) الذي هو القياس في جمع (جمعاء)
و(كتعاء)، والثانية التعريف.]⁽³⁾ ا.هـ

- وقال أبو علي: [ففي الاسم في حال التعريف علتان: إحداهما: أنه أخذ مما ليس 25
حكمه أن يؤخذ منه، وأنه معرفة. فإذا نكرته بعد التسمية والعدل عن المعرفة انصرف؛ لأنه

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 222.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 224.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (490/3). وذكره الشنتمري مختصراً: (452/2)، وزاد: [فلم ينصرف].

تبقى علة واحدة، فإن جاء شيء في هذا الباب، يمتنع من الانصراف في النكرة؛ فلأن العلل التي تبقى فيها في حال التنكير أكثر من واحد، وعلى هذا الباب قال في (جمع) و(كتع): «هما مصروفان في النكرة»: يعني أنك لو سميت بهما ثم نكرتهما لصرفتهما. [1] أ.هـ

- وقال ابن خروف: [(جمع) و(كتع) و(بصع) و(بتع) نقلت عن أصلها؛ لأنها جمع لـ(فعلاء) اسماً كـ(صحراء) وباب جمعها (فعالي)، فعدلت عنه إلى (فعل)، فإن سميت بها لم تصرف في معرفة، وصرفت في نكرة؛ لأنك جعلته من معدول وليس اسماً معروفاً في الكلام من غير عدل، ولما نكر بعد التسمية صرف؛ لزوال إحدى علتين، وهي التعريف] [2] أ.هـ

• الجانب التداولي،

- 10 - الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف المراد، وهو حكمها من الصرف. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة واصطلاح؛ لا يتم الفهم إلا بمعرفتها.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال هما.. وهما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هما) ضمير منفصل للمثنى الغائب، 15 والمراد به (جمع) و(كتع)، و[كلهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، ولا يراد به التعيين بل التمثيل.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر معنى ضمني من السؤال، وصلته بالتبويب ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة إلى غيرها.

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (48/3، و49).

(2) تنقيح الألباب، لابن خروف: (312، و313).

- 107- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (صغر) من قوله: (الصغرى وصغر)، فقال: أصرف هذا في المعرفة؛ لأنه بمنزلة: (ثقب) و(ثقب)، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه. - قلت: فما بال (أخر) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟، فقال: لأن (أخر) خالفت أخواتها وأصلها، وإنما هي بمنزلة: (الطول) و(الوسط) و(الكبر)، لا يكن صفة إلا وفيهن ألف ولام، فتوصف بهن المعرفة. 5
ألا ترى أنك لا تقول: (نسوة صغر)، ولا (هؤلاء نسوة وسط)، ولا تقول: (هؤلاء قوم أصاغر). فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها » (1) اهـ.

• نسبة السؤال:

- 10 لا فاصل بين هذا السؤال وبين سابقه، فالكلام فيه كالكلام في سابقه، والمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهو موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [وإن سميت رجلاً بـ(صغر) و(كبر) و(فضل) من قولهم (الصغرى) و(الكبرى)، و(الفضلى): صرفته؛ لأن هذا لم يعدل عن شيء ولم يخرج عن بابه. وإنما نزع الألف واللام من (الصغر) و(الكبر) وهما في بابهما فسمي بذلك كما يسمى الشيء ببعض الاسم لو سمينا بـ(جعف) من (جعفر) أو (حار) من (حارث) لصرفناه ولم يدخل ذلك في العدل.، وقال في موضع سابق: [(أخر) وهي غير مصروفة في النكرة والذي منعها من الصرف في النكرة العدل والصفة .. (أخر) جمع (أخرى) أنثى (أخر)] (2) اهـ. 15
- قال أبو علي في (صغرى): [شبه الألف في (صغرى) بهاء (نقبة)، إذ كانا جميعاً للتأنيث.] (3) اهـ. 20

• الجانب التداولي،

- 25 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ فقد حذفه من السؤال الأول وأظهره في الآخر. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 224 و225.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (490/3، 491).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (50/3). وفي المطبوع (نقبة) بالنون. وفي الكتاب وشرح السيرافي: (نقبة) بالثاء.

من مناظرة، فلا يستقيم فهم اللاحق إلا بمعرفة السابق.
- الإشارات:

- 5 الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[من قوله]: (الهاء) مر، والمراد به الإطلاق لا التعيين كأنه قال: (قول من قال)، والمقصود عربي يحتاج بقوله، [فقال أصرف]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لأنه بمنزلة]: (الهاء) مر، والمراد به (صغر)، و[لم يشبه]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (صغر)، و[عن وجهه]: (الهاء) مر، والمراد به (شيء)، و[قلت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[لا ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (آخر)، و[خالفت أخواتها وأصلها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (آخر)، و[هي بمنزلة]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (آخر)، و[فيهن ألف .. بهن]: (هن) ضمير متصل للجمع المؤنث الغائب، والمراد به الأسماء الثلاثة السابق ذكرها، و[ألا ترى أنك لا تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على الجواب، و[فلما خالفت .. وجاءت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (آخر)، و[تركوا صرفها]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(ها) مر، والمراد به (آخر).
- 10 . أسماء الإشارة: [أصرف هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (صغر)، و[هؤلاء نسوة]: (هؤلاء) اسم إشارة للجمع، ولا يراد به حق الإشارة بل التمثيل.
- 15 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل علق على الجواب بما يؤيده.

108- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (أحاد) و(ثناء) و(مثنى) و(ثلاث) و(رباع)، فقال: هو بمنزلة (آخر)، إنما حده (واحدًا واحدًا)، و(اثنين اثنين)، فجاء محدودًا عن وجهه فترك صرفه.

- قلت أفصرفه في النكرة؟

قال: لا؛ لأنه نكرة يوصف به نكرة، وقال لي: قال أبو عمرو: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّثْنًى وَثُلَاثٌ﴾ (1) 5 صفة، كأنك قلت: (أولي أجنحة اثنين اثنين)، و(ثلاثة ثلاثة). « (2) اهـ.

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، والمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ.

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن (أحاد) و(ثناء) قد عدل لفظه ومعناه، وذلك أنك إذا قلت: (مررت بواحد أو اثنين أو ثلاثة)، فإنما تريد تلك العدة بعينها؛ لا أقل منها ولا أكثر، فإذا قلت: (جاءني قوم أحاد، أو ثناء، أو ثلاث، أو رباع)، فإنما تريد: (أنهم جاءوني واحدًا واحدًا، أو اثنين اثنين، أو ثلاثة ثلاثة، أو أربعة أربعة)، والمانع من الصرف فيه أربعة أقاويل: 15 منهم من قال: إنه صفة ومعدول، فاجتمعت علتان منعتاه الصرف، ومنهم من قال: إنه عدل في اللفظ والمعنى، فصار كأن فيه عدلين وهما علتان، فأما عدل اللفظ فن (واحد) إلى (أحاد) ومن (اثنين) إلى (ثناء)، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين والثلاثة إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى. وقول ثالث: إنه عدل، وإن عدله وقع من غير جهة العدل؛ لأن باب العدل أن يكون للمعارف وهذا للنكرات. وقول رابع: إنه معدول وإنه جمع؛ لأنه بالعدل 20 قد صار أكثر من العدة الأولى، وفي ذلك لغتان (فعال) و(مفعول) كقولك: (أحاد وموحد) و(ثناء ومثنى) و(ثلاث ومثلث) و(رباع ومربع)] (3) اهـ.

- وقال أبو علي: [إنما لم يصرف (أحاد) في النكرة؛ لأن العدل في حال التنكير، والوصف؛ قائمان معاً فيه.] (4) اهـ.

(1) سورة فاطر بعض الآية (1)، وهي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّثْنًى وَثُلَاثٌ وَرُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 225، وأبو عمرو هو ابن العلاء البصري، النحوي المقرئ رَحِمَهُ اللَّهُ (154هـ).

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (492/3).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (50/3، و51).

- وقال ابن خروف في قوله «لأنه نكرة توصف به نكرة»: [فلا شك أنه لم يرد به السؤال الثاني إلا بعد التسمية، كما سأل عن (أحمر) النكرة بعد التسمية؛ لزوال التعريف] (1) ١٠هـ.

• الجانب التداولي:

- 5 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه ؛ على ما فيه من حذف المراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة، وإيجاز.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال هو]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به واحد هذه الألفاظ (أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع)، و[إنما حده]: (الهاء) مر، 10 والمراد به (أحاد) و(ثناء)، و[فجاء محدوداً]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به واحد (أحاد) و(ثناء)، و[عن وجهه .. فترك صرفه]: (الهاء) مر، والمراد واحد (أحاد) و(ثناء)، و[قلت أفترسه .. لا لأنه .. يوصف به]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به واحد (أحاد) 15 و(ثناء)، و[وقال لي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[كأنك قلت]: (الكاف) مر، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على جواب الخليل، أو هو سيبويه في تمام جواب الخليل.

- 20 - الاستلزام الحواري: ظاهر السؤالين بيان مذهب الخليل، ولم يظهر معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل علق على الجواب بما يؤكده.

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (313).

* المبحث السابع عشر:

قول سيبويه: «باب ما كان على مثال (مفاعل) و(مفاعيل)»⁽¹⁾ اهـ.

109- مسألة: «قلت: فما بال (ثمان) لم يشبه: (صحاري) و(عذاري)؟،

قال: الياء في (ثماني) ياء الإضافة أدخلتها على (فعال)، كما أدخلتها على (يمان) و(شام)،
فصرفت الاسم إذ خففت كما إذ ثقلت (يماني) و(شامي). وكذلك: (رباع)، فإنما ألحقت هذه الأسماء
ياءات الإضافة.»⁽²⁾ اهـ.

• نسبة السؤال:

10 لم يرد قبل السؤال ذكر لعالم والسؤال في أول الباب، وجاء في أثناء الباب في موضعين
في غير موضوع السؤال = ذكر لأبي الخطاب الأخفش الأكبر، وبينهما وبين هذا السؤال كلام
كثير مغاير لموضوع السؤال. فعلى الحمل الأول بأن ذكر الخليل أصلاً في الكتاب ثم في السؤالات
فإن المقصود هنا هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهو موافق لمذهب السيرافي.

15 • الشرح،

- {قال سيبويه في أول الباب: [اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف
في معرفة ولا في نكرة]}.

- قال أبو علي: [(صحاري) على وزن (فعال)، فأما (ثمان) فالألف فيه ليست بألف
جمع، إنما هي عوض من إحدى ياءي النسب، كما أنها في (شام) عوض منها، وكذلك في
(شام) و(يمان)، ألا ترى أنه لا ألف في واحد منهما، إنما هو (يمن) و(شام)، ويدلك على
20 أن الألف عوض من إحدى الياءين؛ لأنك إذا ثقلت الياء قلت: (شامي) فحذفت الألف،
فلم تثبت الألف مع هذين الياءين في الكلام، ف(ثمان) مثل ذلك.]⁽³⁾ اهـ.

- وقال ابن خروف: [لا يريد هذين المثالين فقط بل كل جمع ثالث حروفه ألف
وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف وهي أبنية كثيرة ك(أفاعل) و(أفاعيل) و(فواعل) و(فعالل)
25 و(فاعل)، وما أشبه ذلك]،

وقال: [وقوله: «كما أدخلتها على (فعال)»: يريد أن الياء في (ثمان) ياء الإضافة خففت
بحذف إحداها، والأصل (ثماني)، ولذلك قال: لحقت بـ(فعال)، وأما (يمان) و(شام)،

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 227، وقال الفارسي: (ما كان على زنة مفاعل ومفاعيل).

(2) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 227.

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (53/3).

فإنما لحقت ياء الإضافة (يمن) و(شآم) (فعل) و(فعل)، فقالوا (يمني) و(شامي)، ثم قدموا إحدى الياءين قبل النون والميم، وقلبوا ألفاً واعتلّ الاسم اعتلال (قاض) و(غاز)، ويجوز أن تكون الياء في (ثمان) لحقت (ثمن) على وزن (فعل)، وجرى على حكم (يمن)، ومن قال (يماني) و(شآمي) أعاد عليهما النسب،

- 5 وقال: [ولا يريد بقوله: «كما أدخلتها على يمان»: أنها دخلت على (فعل) أيضاً، إنما يريد كما أدخلتها على هاتين الكلمتين، وهما (فعل) و(فعل)، وهي مصروفة مثقلة أو مخففة؛ لأنه لا مانع من صرفها، و(رباع) كذلك على حكم (يمان). والعلة التي ذكر أول الكلام توجب ترك الصرف، وإنما أراد بقوله: «تدخل كما تدخل ياء النسب»: فينتقل الإعراب إليها، والعلة الموجبة للصرف ما ذكره بعد: وهي التشبيه بياء النسب.]⁽¹⁾ اهـ.

10

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، وقد أشار إليه سيبويه بذكر نظائر، وهو ذهاب الياء عنها. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظره؛ تقتضي معرفة بالنظير ووجه المناظرة، فلا يقوم الفهم إلا بذلك.

15 - الإشارات:

15

. الضمائر: [قلت فما بال]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[لم يشبه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (ثمان)، و[قال الياء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[أدخلتها على]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به ياء الإضافة، و[فصرفت الاسم .. خففت .. صرفته .. ثقلت .. ألحقت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيبويه في جواب الخليل، أو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على جواب الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به الاسم.

20

. أسماء الإشارة: [وكذلك رباع]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه (ثمان)، و[هذه الأسماء]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه الأسماء (ثمان)، و(يمان)، و(شآم).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر معنى

25

ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، وهي كون هذه الأسماء صرفت على غير قياس هذا الباب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل لعله علق على الجواب بما يبينه ويوضحه، ثم جاوز المسألة إلى غيرها.

(1) تنقيح الأبواب، لابن خروف: (317، و318، و319).

110- مسألة: قول سيبويه: « قلت: أ رأيت (صياقلةً) وأشباهها؛ لم صرفت؟،

قال: من قبل أن هذه الهاء إنما ضُمَّتْ إلى (صياقل)، كما ضمت (موت) إلى (حضر)،
و(كرب) إلى (معدي) في قول من قال: (معد يكرب)⁽¹⁾. وليست الهاء من الحروف التي تكون
زيادةً في هذا البناء، كالياء والألف في (صياقلة)، وكالياء والألف اللتين يبنى بهما الجميع إذا كسرت
الواحد، ولكنها إنما تجيء مضمومة إلى هذا البناء كما تضم ياء الإضافة إلى (مدائن) و(مساجد) بعد
ما يفرغ من البناء، فتلحق ما فيه الهاء من نحو: (صياقلة) باب (طلحة) و(تمرة)، كما تلحق هذا بباب
(تميمي) و(قيسي)، يعني قولك (مدائي) و(مساجدي)، فقد أخرجت هذه الياء (مفاعيل)
و(مفاعل) إلى باب (تميمي)، كما أخرجته الهاء إلى باب (طلحة). ألا ترى أن الواحد تقول له:
(مدائي)، فقد صار يقع للواحد ويكون من أسمائه»⁽²⁾ اهـ.

10

• نسبة السؤال:

الكلام في هذا الموضع كالكلام في سابقه، ولا فاصل بين السؤالين، والمقصود هو
الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهو موافق لمذهب السيرافي.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [وإذا كان في آخره هاء التأنيث، سقط حكم الصدر وصار الحكم
للتأنيث بالهاء، كما أنه إذا دخل عليه ياء النسبة سقط حكم الصدر فانصرف، وذلك قولك
(هؤلاء (صياقلة) و(مهالبة) و(صيارفة))، كما تقول: (هذا (مدائي) و(معافري)). على أن
في الواحد مثل ذلك كقولهم: (رجل عباقية) وهو الداهي].⁽³⁾ اهـ.

20

- وقال أبو علي: [قال في الهاء في (صياقلة) ونحوه: «لكنها إنما تجيء مضمومة إلى
هذا البناء كما تضم ياء الإضافة إلى (مدائن) و(مساجد)»: إنما أتى بالفرق بين الياء والألف
التي يكسر عليها الاسم جمعاً، وبين هذه الهاء التي تلحق ولا يكسر عليها الاسم، ليبين أن الاسم
المكسر على الياء والألف الواقع للجمع، لا نظير له في الواحد، وأن الذي تلحقه هذه الهاء له
نظير نحو (عباقية)].⁽⁴⁾ اهـ.

(1) وهكذا رسمت في طبعة أ. عبد السلام هارون. وفي طبعة بولاق وطبعة باريس: (معديكرب).

ومع ما ذكره من (معددي) لفظ، و(كرب) آخر، فكانت الياء ملحقة بـ(معددي)، وكان حقه (معددي كرب) أو
(معديكرب)، والله أعلم!

(2) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 228.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (496/3، 497).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (54/3، 55).

- وقال ابن خروف: [والعلة الموجبة للصرف ما ذكره بعد وهي التشبيه بياء النسب، وإخراجها الاسم إلى مثال يكون في الآحاد نحو: (عباقية) و(كراهية) و(رفاهية)، ولا يقال (مدائي) ولا (مساجدي) في النسب إليهما إلا إذا كانا علمين، وإن لم يكونا علمين، قيل: (مدني) و(مسجدي)]⁽¹⁾ اهـ.

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال، والإدراك هنا فرع على إدراك السؤال السابق؛ إذ من لفظ الكتاب يظهر أن السؤالين وردا في سياق واحد، والمراد حكمها وحكم مثلها من الصرف. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة؛ تقتضي معرفة بالنظير ووجه المناظرة ليم الفهم. وهنا معنى معاد: أنه لولا معرفة الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ بعلم سيبويه ومعرفته، لما صح له أن يجيب بمثل هذا، فهذا كله مشترك بينهما. والجواب فيه طول، فإما هو طول من الخليل على غير عادة، أو بعض ما فيه تعليق من سيبويه على الجواب وبيان له.

- الإشارات:

- 15 . الضمائر: [قلت أرايت]: (التاء) الأولى ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و(التاء) الأخرى ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و[وأشباهها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (صياقة) جمع (صيقل)، وهو (فَاعِل)، و[لم صرفت]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (صياقة)، و[إنما ضمت]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به هاء (صياقة)، و[من قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين، و[يبنى بهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى، والمراد به الياء والألف، و[إذا كسرت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيبويه في جواب الخليل، أو الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه على الجواب، و[ولكنها إنما تجيء]: (ها) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد بهما الهاء في (صياقة)، و[فيه الهاء]: (الهاء) مر، والمراد به نحو: (صياقة)، و[تلحق هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به إما سيبويه في جواب الخليل، أو الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه على الجواب، و[يعني قولك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل في تعليق سيبويه على الجواب، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو القارئ والسماع والكاتب، و[كما أخرجته]: (الهاء) مر، والمراد به (صياقة)،
- 20
- 25

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (319)، ولم يتعرض ل(صياقة)، لكنه تعرض لبعض ما في الجواب، وهو المعروض.

و[ألا ترى .. تقول له]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على الجواب، و(الهاء) مر، والمراد به (الواحد)، و[صار يقع]: اسم (صار) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (مدائي)، و[يكون من أسمائه]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (مدائي)، و(الهاء) مر، والمراد به (الواحد).

- 5 . أسماء الإشارة: [هذه الهاء]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه هاء (صيادلة)، [هذا البناء]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (صيادلة)، يريد (صيادل - فياعل)، و[هذه الياء]: (هذه) مر، والمراد ياء الإضافة.

- . الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، وهو مبهم يبينه ما بعده، والمراد الإطلاق لا تعيين قائل، و[الحروف التي]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، وهو مبهم يبينه ما بعده، ومثل لتلك الحروف بـ(الياء) و(الألف) في جمع التكسير، و[اللتين] 10 يينا: (اللتين) اسم موصول للمثنى المؤنث، ويبينه ما بعده، و[ما فيه الهاء]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، وفسره بنحو: (صيادلة).

. ظروف المكان: [بعد ما يفرغ]: (بعد) ظرف مكان، والمراد به آخر الكلمة.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من

- 15 السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، والصلة هنا ظاهرة من كلام ابن خروف في السؤال السابق أن المراد بالباب ليس (مفاعل) و(مفاعيل) وحدها، بل غيرها من صيغ الجمع. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل ربما علق على الجواب بما يفسره ويؤكد.

* المبحث الثامن عشر:

قول سيبويه: « هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث » (1) اهـ.

111- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: عن (ذراع)،

فقال: (ذراع) كثر تسميتهم به المذكر، وتمكن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم، ومع
5 هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون: (هذا ثوب ذراع). فقد تمكن هذا الاسم في المذكر. » (2) اهـ.

• نسبة السؤال:

لم يأت في هذا الباب قبل السؤال ذكر لعالم فيحمل الضمير عليه، ومر في الباب ذكر
للخليل رَحِمَهُ اللهُ في مسألة لا تتعلق بموضوع هذا السؤال، وعلى ما تقدم من كون ذكر الخليل
10 أصلاً في الكتاب، فالمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {قال سيبويه في مبدأ الباب وقبل السؤال: [اعلم أن كل مذكر سميت على أربعة
15 أحرف فصاعداً لم ينصرف]} {

- قال السيرافي: [هذا قول الخليل. وكان القياس ألا يصرف؛ لأن (ذراعاً) اسم
مؤنث على (أربعة) قياسه ألا يصرف في المعرفة.] (3) اهـ.

- وقال ابن خروف: [فأما (ذراع) فالغالب عليه في الاستعمال التذكير، لقولهم (ثوب
ذراع)، و(هذا ذراع)، وأنت تريد (ثوب) أو ما تشير إليه، والمعنى (هذا ثوب مقدار ذراع)،
و(هذا مقدار ذراع)، فحذف المضاف وأقيم (الذراع) مقامه، وذكر (الذراع) ولم ينو المضاف،
20 وعلى هذا - كلامه - فإذا أشرت إلى العضو المسمى بـ(ذراع)، قلت: (هذه ذراع)، فأنت،
وكذلك ذكر في باب الجمع، فإنما أخرجوه إلى التذكير في استعماله في غير موضعه] (4) اهـ.

• الجانب التداولي،

- الاستلزام الحواري: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، وهو
25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 235.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 236.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (8/4).

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (324/3).

حكمها من الصرف، ولعل السياق أظهر المراد كما تقدم. وهذا موضع فصل فيه الخليل الجواب، ولولا أنه كان بيننا عند سيبويه لما صح له الفهم.

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال ذراع]:

- 5 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[تسميتهم به .. خاصة عندهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (ذراع)، و[وتمكن في .. وصار من]: الفاعل واسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (ذراع)، و[من أسمائه]: (الهاء) مر، والمراد به المذكر، و[أنهم يصفون به]: (هم) مر، و(الواو) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد بهما العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (ذراع)، و[فيقولون]: (الواو) مر، والمراد به العرب.

10

. أسماء الإشارة: [ومع هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه تسمية المذكر (ذراع)، و[هذا ثوب]: (هذا) مر، ولا يراد به حقيقة الإشارة بل التذكير، و[هذا الاسم]: (هذا) مر، والمشار إليه (ذراع).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر من

- 15 السؤال معنى ضمني إلا صلته بالتبويب، وصلته أن (ذراع) على القياس مؤنث وعلى قياس هذا الباب يمنع من الصرف، لكن له حكم خاص بينه الخليل، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، والشراح ينسبون المذهب لل خليل.

* المبحث التاسع عشر:

قول سيبويه: « باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا، ولا أسماء غير ظروف، ولا أفعالاً » (1) اهـ.

- 5 112- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن رجل اسمه: (فو) ، فقال: العرب قد كفتنا أمر هذا، لما أفردوه قالوا: (فم)، فأبدلوا الميم مكان الواو، حتى يصير على مثال تكون الأسماء عليه، فهذا البدل بمنزلة ثقليل (لو) ليشبه الأسماء، فإذا سميت به هذا، فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب، ولو لم يكونوا قالوا: (فم)، لقلت: (فوه)؛ لأنه من الهاء، قالوا: (أفواه) كما قالوا (سوط) و(أسواط). » (2) اهـ.

10

• نسبة السؤال:

مر في هذا الباب سؤال للخليل رَحِمَهُ اللهُ -تقدم برقم (36)-، ولم يكن بين السؤالين ذكر لعالم آخر غير الخليل، وعلى ما تقدم من أن ذكر الخليل أصل في الكتاب، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

15

• الشرح،

- {مر هذا الباب في الفصل الأول، مسألة رقم: (36)} .
- قال السيرافي: [فذهبه: إذا سمي بـ(فو): أن يقال: (فم) لا غير.] (3) اهـ.

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، لعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه للجواب، وما فيه من مناظرة تقتضي معرفة بالنظير ووجه المناظرة.
- الإشارات:

- 25 • الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[رجل اسمه]: (الهاء) مر، والمراد به رجل، و[قد كفتنا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 259. مر هذا الباب في الفصل السابق، المبحث: (27).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 264.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (32/4).

العرب، و(نا) ضمير متصل للمتكلمين، يريد اللغويين، و[أفردوه .. قالوا .. فأبدلوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (فو)، و[حتى يصير]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (فو)، و[الأسماء عليه]: (الهاء) مر، والمراد به (مثال)، و[ليشبه الأسماء]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (لو)، و[إذا سميته .. فشبهه]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في تمام جواب الخليل، و(الهاء) مر، 5 والمراد (فو)، و[لم يكونوا قالوا]: (وا) مر، والمراد به العرب كذلك، و[لقلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في جواب الخليل، و[لأنه من]: (الهاء) مر، والمراد به (فو).
أسماء الإشارة: [أمر هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه جعل (فو) اسمًا، و[فهذا البديل]: (هذا) مر، والمشار إليه بدل الميم مكان الواو في (فو-فم)، و[سميته بهذا]: (هذا) مر، والمشار إليه (فم). 10

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، ولم يظهر معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي أنه قبل هذا الموضع ذكر من الأسماء الخمسة، وذكر (في)، فكان مناسبة (فو) من جهتين، والله أعلم. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة لغيرها. وقد عرض السيرافي لإجازة الزجاج (فم) و(فوه) معاً.

* المبحث العشرون:

قول سيبويه: « باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة »⁽¹⁾ اهـ،

113- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: عن رجل سمي بـ(أولي) من قوله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ

5

وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾⁽²⁾، أو بـ(ذوي)،

فقال: أقول (هذا ذوون)، و(هذا ألون)؛ لأنني لم أضف، وإنما ذهبت النون في الإضافة. وقال الكميت⁽³⁾:

فلا أعني بذلك أسفليكم * ولكني أريد به الذوينا

- قلت: فإذا سميت رجلاً بـ(ذي مال) هل تغيره؟،

قال: لا، ألا تراهم قالوا: (ذويزن) منصرف، فلم يغيروه كـ(أبي فلان)، ف(ذا) من كلامهم مضاف؛ لأنه صار المجرور منتهى الاسم، وأمنوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث أضفت، ولم يكن منتهى الاسم، واحتملت الإضافة (ذا) كما احتملت (أبا زيد)، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الماء (عرقوة). «⁽⁴⁾ اهـ

• نسبة السؤال:

15 قبل السؤال مباشرة ورد سؤال، صرح فيه بذكر الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ، فكان من التكلف نسبة السؤال إلى غير الخليل، فالمقصود هنا الخليل، وهذا موافق لمذهب السيرافي في السؤالات المبهمة.

• الشرح،

20 - {مر هذا الباب في المبحث 28، وهذا السؤال وما يلي أسئلة أخرى وردت فيه}.
- قال السيرافي: [لأن النون إنما سقطت في (ألي) و(ذوي) للإضافة، فلما أفردتها عادت النون. وهو بمنزلة رجل سمي بـ(ضاربو) من قولنا (ضاربو زيد) إذا أفردنا، فيقال: (هذا ضاربون) و(رأيت ضاربين)، و(مررت بضاربين)]،
وقال في البيت: [ويجوز أن تجعل الإعراب في النون كما جاز أن تقول: (سنين)

(1) الكّاب: الجزء الثالث صفحة 280.

(2) سورة النمل، بعض الآية: (33)، وتمتها: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾.

(3) البيت من الوافر، وهو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي (126هـ)، وهو في الديوان (626/2)، وهو بيت فرد لا في قصيدة.

(4) الكّاب: الجزء الثالث صفحة 282 و283.

ويكون ما قبل النون ياء]،

وقال: [وإن سميته بـ(ذي مال) أجريته على لفظه قبل التسمية، فقلت: (هذا ذو مال) و(مررت بذي مال). ولو سميته بـ(ذي) مفرداً، قلت: (هذا ذوا) و(رأيت ذوا) و(مررت بذوا) في قول سيبويه. وقال الخليل: (هذا ذو) و(رأيت ذوا) و(مررت بذو)؛ لأن الإضافة قد منعت من التنوين واستعمل اسماً في الإضافة دون الأفراد]،

5

وقال في (ذويزن): [يعني لم يغيروا (ذو) عن لفظه بسبب الإضافة، وجعلوه كـ(أبي زيد)؛ لأنهم أمنوا التنوين، وصار المضاف إليه منتهى الاسم]،

وقال في (أبي زيد) و(عرقوة): [يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف، حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة، ألا ترى أن قولنا: (أبو زيد) و(أبا زيد) و(أبي زيد)، لو أفردنا (الأب) لم تدخله الألف والواو والياء، كذلك أيضاً إذا أضفنا (ذو) كان على حرفين، الثاني منهما من حروف المد واللين، وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا: (عرقوة)؛ لأن (عرقوة) بالواو، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا (عرق)؛ لأنه لا يكون اسم آخره واو] (1) اهـ.

10

- وقال ابن السيرافي في البيت: [الشاهد فيه أنه لما لم يضاف (ذو) إلى شيء، رد النون التي حذفت منه، وهو جمع سالم، إلا أن استعماله بالإضافة، فتسقط نونه للإضافة، فلها لم يمكن الشاعر أن يضيف، رد النون]. (2) اهـ.

15

- وقال ابن خروف في البيت: [شاهده فيه رد النون التي حذفت للإضافة، فجمعه غير مضاف، وقد جمع على (الأذواء)، وأصل (ذو): (ذوي)، ثم أدخلت الألف واللام، وأراد بـ(الذوينا) كل من في اسمه (ذو) من ملوك اليمن]

20

وقال: [يريد بقوله: «وأمنوا التنوين»: أنه لو دخله التنوين لأدى إلى حذف الواو، فيبقى الاسم على حرف واحد ولا سبيل إلى ذلك، فالإضافة أثبتت الواو فجاء اسم متمكن على حرفين أحدهما حرف علة] (3) اهـ.

- وقال الأستاذ عبد السلام هارون في البيت: [والشاهد فيه: جمع (ذو) جمع تصحيح، وإفراده من الإضافة والتزامه الألف واللام، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله، وأصل (ذو): (ذوا)، فلذلك قال في الجمع (الذوين)، فأتى بالواو متحركة] (4) اهـ.

25

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (49/4، و50). والحذف أكثره حذف لإعادة ألفاظ الكتاب.

(2) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (208/2).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (362، و363).

(4) الكتاب: (282/3)، الحاشية رقم (3).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، ولعل السياق كان موجهاً للسؤال. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة.

- الإشارات:

5 الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[رجل سمي]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، و[من قوله]: (الهاء) مر، والمراد الله عز وجل فالقرآن كلام الله، و[نحن أولو]: نحن ضمير منفصل للمتكلمين، وهم الملاء من قوم سبأ، و[فقال أقول]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لأنني لم]: (الياء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و[فلا أعني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، 10 والمتكلم الشاعر، و[أسفليكم]: (كم) ضمير متصل للمخاطبين، وهم أهل اليمن، و[لكني أريد به]: (الياء) مر، والمتكلم الشاعر، و(الهاء) مر، والمراد به الهجاء،

و[قلت فإذا]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[سميت رجلاً]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و[هل تغيره]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (ذي مال) اسم رجل، و[قال لا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره 15 (هو)، والمراد به الخليل، و[تراهم قالوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب سيبويه، و(هم) و(وا): ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فلم يغيروه]: (وا) مر، والمراد العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (ذو وزن)، و[من كلامهم]: (هم) مر، والمراد به العرب، و[لأنه صار]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يبينه ما بعده، و[وأمنوا التنوين]: (وا) مر، والمراد العرب، و[خرج من حال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به 20 (ذو)، و[حيث أضفت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[ولم يكن منتهى]: اسم يكن ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (ذو)، و[كما احتملت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الإضافة، و[مفرد آخره]: (الهاء) مر، والمراد به المفرد، و[فاحتملته]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الإضافة، و(الهاء) مر، والمراد به المفرد.

25 أسماء الإشارة: [هذا ذوون، وهذا ألون]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، ولا يراد به حقيقة الإشارة بل التذكير، [أعني بذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه الهجاء، و[آخره هكذا]: (هكذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه المضاف إليه. - الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألتين. ولم يظهر من

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه التحليل، والترجيح أنه له.

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة ففي الأول تغير الاسم لما صار علامة خاصة، والآخر لم يتغير لليلة التي ذكرها. ولم يظهر سيويه ما يوهم المعارضة، غير أن السيرافي أظهر خلافاً بين سيويه والتحليل عند التسمية بـ(ذي مال)، لم تظهره عبارة سيويه هنا.

114- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (أَمْسٍ) اسم رجل؟ »

فقال: مصروف؛ لأن (أَمْسٍ) ليس هاهنا على الحد، ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة، كما فعلوا ذلك بـ(أَيْن)؛ وكسروه كما كسروا (غاقٍ)، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب، كما أن حركة (غاقٍ) لغير إعراب. فإذا صار اسماً لرجل انصرف؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع، كما أنك إذا سميت بـ(غاقٍ) صرفته. فهذا يجري مجرى هذا، كما جرى (ذا) مجرى (لا) « (1) ا.هـ

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، فليس بينهما فاصل، والمقصود هنا التحليل رَحْمَةُ اللَّهِ، وهذا

10

موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن الأصل في المبنيات كلها إذا سمي بشيء منهن رجل أعرب ولم يغير حكمه؛ أن أصله مبني على الكسر، فإذا سمينا به رجلاً أعربناه كما نعر به إذا سميناه بـ(أَيْن) وإنما بني؛ لأنه ظرف في الأصل، وصار فيه معنى الإشارة؛ لأنك إذا قلت: (أَمْسٍ) 15 فإنما تشير إلى اليوم الذي تاليه يومك، فإذا انقضى اليوم لم يلزمه هذا الاسم، فصار بمنزلة شيء حاضر تشير إليه فتقول (ذا)، فإذا زال عن الحضرة لم تقل (ذا). ويجوز أن يكون بمنزلة الضمير؛ لأنه لا يعرف ولا يسمى إلا باليوم الذي أنت فيه، فأشبه الضمير الذي لا يسمى إلا بأن يجري ذكره أو يحضر فيكون متكلاً أو مخاطباً، فعمل بـ(أَمْسٍ) إذا سمي به ما عمل بـ(غاقٍ) إذا سميت به رجلاً تقول: (هذا أَمْسٌ وغاقٍ)، و(رأيت أَمْساً وغاقاً)، و(مررت 20 بأَمْسٍ وغاقٍ) ولا يختلفان، وإن كان (أَمْسٍ) اسماً، و(غاقٍ) صوتاً، كما لا يختلف (ذا) الذي هو اسم، و (لا) الذي ليس باسم إذا سمينا بهما فتقول: (ذاءً)، و(لاءً)] (2) ا.هـ

- وقال أبو علي: [يقول: إنك إذا سميت بـ(أَمْسٍ) رجلاً فليس هو اسم اليوم الذي قبل يومك، وإنما بنيته في هذا الموضع فقط، فإذا سميت به شيئاً أعربت.] (3) ا.هـ

- وقال ابن خروف: [وأما (أَمْسٍ) فعلم لليوم الذي قبل يومك كما أن (غداً) علم 25 لليوم الذي بعد يومك، والبناء في (أَمْسٍ) على غير الأصل، وبقي (غد) على أصله من

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 283.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (50/4، و51).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (95/3).

الإعراب، وتحذفه أيضاً فلم يخلوا به، و(أمس): مبني كـ(أين) والظروف غير المتمكنة، وكان قياسه الإعراب وأكثر العرب يبنيه في الجر والنصب [1] أهـ

• الجانب التداولي،

- 5 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف المراد، وهو حكمه من الصرف. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل؛ على ما فيه من مناظرة بـ(أين) و(غاق)، و(ذا) و(لا)، وقد فصل الخليل الجواب.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال مصروف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(مصروف) خبر والمبتدأ ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أمس) اسم رجل، [ولكنه لما]: (الهاء) مر، والمراد به (أمس)، و[في كلامهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[وكان من الظروف]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أمس)، و[تركوه على]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (أمس)، و[كما فعلوا]: (وا) مر، والمراد به العرب، و[وكسروه كما كسروا]: (وا) مر، والمراد به العرب، و(الهاء) مر، والمراد به (أمس)، و[تدخله لغير]: (الهاء) مر، والمراد به (غاق)، [صار اسماً]: اسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أمس)، و[لأنك قد نقلته]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في جواب الخليل، أو هو تعليق سيبويه يريد كل متلق لكلامه، و(الهاء) مر، والمراد به (أمس)، و[سميت بغاق صرفته]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و(الهاء) مر، والمراد به (غاق)، [فهذا يجري]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أمس).
- أسماء الإشارة: [فعلوا ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه الترك على حال واحد، و[غير ذلك الموضع]: (ذلك) مر، والمشار إليه الظرفية، و[فهذا يجري مجرى هذا]: (هذا) الأول اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (أمس)، و(هذا) الآخر إشارة إلى (غاق).
- 25 • المكان: [ليس هاهنا]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه التسمية به.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة، وفيها خلاف ذكره

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (363).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

بعد سيبويه والشرح. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، وعرضه للخلاف لم يأت لنقض قول الخليل بل لعله لإجازه الوجهين جميعاً. والله أعلم.

* المبحث الحادي والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة »⁽¹⁾ ا.هـ،

115- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (زيد أسفل منك)؟،

فقال: هذا ظرف، كقوله عز وجل: ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾⁽²⁾، كأنه قال: (زيد في مكان أسفل من مكانك). »⁽³⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

مر في هذا الباب عدة أسئلة؛ أربعة منها صرح فيه بذكر الخليل، ثلاثة منها قبل السؤال وآخرها قبل السؤال مباشرة، فعليه وعلى ما تقدم من أن ذكر الخليل أصل، فالمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {مر هذا الباب في الفصل السابق، في المبحث: 29، ولتصور الباب وموضوع هذا السؤال يرجع إلى المواضع الأولى}.
15 - قال ابن خروف: [وقوله «أسفل من مكانك»: هذا تصريح بحذف المضاف]⁽⁴⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، وإن كان السؤال طرح في سياق واحد مع سابقه، فقد أظهر السياق المراد، والسؤال عن (أسفل). ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز وتمثيل.
20 - الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]:

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 285، مر هذا الباب في الفصل الأول المبحث (29).

(2) سورة الأنفال، بعض الآية 42، وهي بتمامها: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 289.

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (370).

- (الهاء) مر، والمراد الإطلاق لا التعيين، و[منك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، ولا يراد به التعيين، بل التمثيل، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل، و[كقوله عز وجل]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الله عز وجل وجل جلاله، و[أسفل منكم]: (كم) ضمير متصل للمخاطبين، وهم المسلمون في غزوة بدر، و[كأنه قال]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به قائل القول الأول،⁵ و[من مكانك]: (الكاف) مر، ولا يراد به التعيين، بل التمثيل.
- . أسماء الإشارة: [هذا ظرف]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (أسفل)، و[والركب أسفل]: اللام للعهد، والمشار إليه ركب قريش.
- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة. ولم يظهر معنى ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.¹⁰

116- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (من دُونِ)، و(من فَوْقِ)، و(من تَحْتِ)، و(من قَبْلِ)، و(من بَعْدِ)، و(من دُبُرِ)، و(من خَلْفِ)؟،

فقال: أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة؛ لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف.

ومن العرب من يقول: (من فَوْقِ) و(من تَحْتِ)، يشبهه بـ(قَبْلِ) و(بَعْدِ). وقال أبو النجم⁽¹⁾:

* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مَنْ عَلِ *

وقال آخر⁽²⁾ :

لا يَحْمِلُ الفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ * الْحَضُّ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ

وكذلك (من أَمَامِ) و(من قَدَامِ)، و(من ورائِ)، و(من قَبْلِ)، و(من دُبُرِ). وزعم الخليل أنهم نكراتٌ، كقول أبي النجم⁽³⁾ :

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

وزعم أنهم نكرات إذا لم يضمن إلى معرفة، كما يكون (أَيْمَنِ) و(أَشْمَلِ) نكرة. «(4) اهـ.

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، فالمقصود هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب

السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي في بيت المجهول: [وإنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله: (ومن دون)؛

لأنه لم يصف، وليس فيه دليل على التنكير والتعريف؛ لأنه يحتمل أن يقال: (من دون)

فيكون نكرة، ويحتمل أن يكون (من دون) بالضم ويكون معرفة، إلا أن الشعر موقوف،

ويحتمل أن يقال: (الحَضُّ) بالنصب على معنى (إلا الملبون المحض)، أي: (المسقي اللبن

(1) البيت من الرجز، وهو للفضل بن قدامة العجلي (ت: 130هـ)، وهو في الديوان - (ص 356) -: (من علي)، وهو في

الخصائص - (363/2) -، وفي معجم مقاييس اللغة - (116/4) -، وفي لسان العرب - (83/15) -: (من علي)، وهو في

المحكم - (351/2) -: (أقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مَنْ عَلِ)، وفي خزنة الأدب - (397/2) -: (من علي) و(من علي).

وذكره أ. عبد السلام مرفوع من (عل) ونبه في الهامش، وهو في الديوان، وعند ابن خروف مجرور: (علي).

(2) البيت من الكامل، والشاعر مجهول، وهو في المحكم، ولسان العرب، وتاج العروس: (لبن)، فيها كلها (أنشده سيبويه) بغير نسبة.

(3) البيت من الرجز. وهو في القصيدة التي فيها البيت السابق - بيت أبي النجم -، وهذا البيت أسبق من الماضي في القصيدة،

وهو في الديوان (ص 349)، وفي الخصائص: (130/2)، ومعجم مقاييس اللغة: (216/3)، ولسان العرب: (109/11)،

وخزنة الأدب: (391/2).

(4) الكُتَاب : الجزء الثالث صفحة 289 و290.

المحض).⁽¹⁾ ا.هـ

- وقال ابن خروف في بيت أبي النجم الأول هنا: [شاهده فيه كون (عل) نكرة، ولذلك نونه وخفضه]،

وقال في بيت المجهول وضم (من دون): [شاهده فيه قطع (دون) من الإضافة، وبناءها على الضم في التقدير؛ لأنه معرفة كـ (أمامه)، ولا يجوز أن يريد (ومن دون شيء 5 آخر)؛ يعتقد فيه الخفض، فإذا كان معرفة بالإضافة لزم بناءه بعد قطعه منها]،

وقال في بيت أبي النجم الآخر: [شاهده فيه خفضهما وتوניהما لكونهما نكرتين]،
وقال: [وقوله: «وزعم أنهن نكرات»: هذا حسن؛ لأنه قد تدخل عليهما الألف واللام وتضاف، وليس منون يضاف وتدخله الألف واللام إلا وهو نكرة]⁽²⁾ ا.هـ

10

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد -لعل السياق أظهره-، وهو علة الصرف فيها. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من إيجاز، فأكثر هذه الفقرة هو من مداخلات سيبويه وجواب الخليل فيها عبارات مقصورة، وأما الشواهد والزيادات فهي من سيبويه. والله أعلم. 15

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد الخليل، و[عن قوله]: (الهاء) مر، ويراد به الإطلاق لا التعيين، و[فقال أجروا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لأنها تضاف]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الكلمات المذكورة، و[تضاف وتستعمل]: نائب 20 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الكلمات المذكورة، و[من يقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به من العرب، [يشبهه بقبل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به من يقوله من العرب، و(الهاء) مر، والمراد واحد هذه الكلمات، و[من أمامه]: (الهاء) مر، والمراد به (الفارس)، و[أنهن نكرات]: (هن) ضمير متصل للجمع المؤنث الغائب، والمراد به الكلمات المذكورة، و[يأتي لها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الراعي، 25 و(ها) مر، والمراد به الإبل، والضمائر في الشواهد لا تعلق لها بأصل الجواب بل بمعناها في

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (58/4). ولم يتعرض السيرافي لشيء من الجواب إلا هذا الموضع. ونقله الشنتمري: (495/2).

(2) تنقيح الألباب، لابن خروف: (370، و371).

البيت، و[إذ لم يضمن]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هن)، والمراد به الكلمات المذكورة. أسماء الإشارة: [أجروا هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه واحد هذه الكلمات، و[وكذلك من أمام]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه واحد الكلمات السابقة.

- 5 . الأسماء الموصولة: [من يقول]: اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، ويبينه ما بعده، والمراد به من يقول ذلك من العرب بغير تعيين.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في علة صرف هذه الكلمات، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة من أن هذه الكلمات يقعن ظروفًا في غير هذه المواضع. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، وأما قوله (زعم) فمر أن سيبويه ليس يريد به في كل موضع التخطئة لرأي الخليل، بل يقعن في مواضع الموافقة، 10 ويقعن في مواضع المخالفة، وقوله: «ومن العرب من يقول»: لا على هدم ما قاله الخليل بل لإظهار الوجهين، بل عقب على الجواب بقوله: «وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه».

117- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (جاء من أسفل يا فتى؟) ، فقال: هذا (أفعل من كذا وكذا)، كما قال عز وجل: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ (1) « (2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، والمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي. ولكن يشكل على هذا الفهم أن آخر عالم ذكر قبل السؤال يونس بن حبيب رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكن ذكر يونس كان فرعاً على السؤال السابق فجاء جواب يونس بعد سرد جواب الخليل، فهو ذكر تابع لذكر الخليل لا على جهة الاستقلال، هذا ومع كون موضوع هذا الموضع مستقل عن موضوع السؤال السابق لجواب يونس.

• الشرح،

- قال ابن خروف: [وقوله ﴿ومن أسفل منكم﴾: أي (أسفل من مكانكم)، كما ذكر قبل في هذا الباب.] (3) ا.هـ

- {وتبعاً لابن خروف، فإن الكلام هنا، كالكلام في السؤال (115)، والسيرافي ترك الكلام عنه؛ ولعل ذلك استغناءً بما قدمه.}

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما

فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة بما في الآية.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للتكلم الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]:

(الهاء) مر، ويراد به الإطلاق لا التعيين، و[جاء من]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ولا

يراد به التعيين، بل التمثيل، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل،

(1) سورة الأحزاب، أول الآية (10)، وتمتها: ﴿وَإِذْ رَأَيْتِ الْأَبْصَارُ وَلَغَتْ فِي قُلُوبِ الْحَاجِرِ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾.

(2) الكتاب الجزء الثالث، صفحة 291.

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (372).

[قال عز وجل]: الفاعل فيها ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد الله عز وجل وجل جلاله، و[جاءكم]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به الأحزاب، و(كم) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به المسلمون في المدينة. والآية في سياق غزوة الأحزاب غزوة الخندق.

- 5 . أسماء الإشارة: [هذا أفعل]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (أسفل).
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي هنا أنه ذكر قبل السؤال دخول (من) على ظروف فصارت مصروفة، وهنا دخلت (من) على (أسفل) فلم يصرف؛ للتعريف بتقدير المضاف. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة إلى غيرها.

118- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (هَيَات) اسم رجل و(هَيَاة)؟،

فقال: أما من قال: (هَيَاة) فهي عنده بمنزلة (عَلَقَاة). والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت: (هَيَاهُ). ومن قال: (هَيَات) فهي عنده كـ(بِيضَات). ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء، فإذا لم يكن (هَيَات) ولا (هَيَاة) علماً لشيء. فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر؛ لأنهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن. » (1) اهـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، فلا فاصل بينهما، والمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

10

• الشرح،

- قال السيرافي في موضع بعد السؤال: [فتحتها كفتحة (هَيَات): يعني أنها مبنية على الفتح كما بنيت (هَيَات) على الفتح] (2) اهـ،

وقال في غير هذا الباب: [وإنما وجب الفتح في (هَيَات)، وجميع ما في آخرها هاء التأنيث إذا بني نحو (ذيت)، و(ثمت)، و(ربت)؛ لأن هاء التأنيث بمنزلة شيء ضم إلى شيء، فبنا على الفتح نحو خمسة عشر وما أشبه ذلك]. (3) اهـ

15

- وقال ابن خروف: [و(هَيَات) بكسر التاء جمع، وفتحتها مفرد، وذاتهما واحدة، وكذلك (عَرَقات) و(عَرَقات) إذا سميت بهما كانت المفتوحة غير منصرفة؛ لأنها تاء التأنيث وكان التنوين فيها للتكثير، وإذا سميت بالمكسورة أبقيتها في النصب والجر بالكسر، ورفعت في الرفع كـ(المسلات) إذا سميت بها: الكسرة كالياء في (الزيدين)، والتنوين كالنون والتاء للجمع]. (4) اهـ

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من

25

(1) الكتاب الجزء الثالث، صفحة 291.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (58/4، و59).

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (474/3). [باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً]

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (372).

مناظرة تقتضي معرفة بالنظير ووجه المناظرة.

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألت]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال أما]:

الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[من قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره

(هو)، ولا يراد به التعيين بل الإطلاق، و[فهي عنده]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب،

والمراد به (هيأة)، و(الهاء) مر، والمراد به من قال (هيأة)، و[أنهم يقولون]: (هم) و(وا)

ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فهي عنده]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث

الغائب، والمراد به (هيئات)، و(الهاء) مر، والمراد من قال (هيئات)، و[فهما على حالهما

.. لأنهما بمنزلة]: (هما) ضمير الأول منفصل، والآخرا متصل للمثنى الغائب، والمراد به

(هيئات) و(هيأة)، و[ما ذكرنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمتكلم هنا واحد إما الخليل

في جوابه، يريد نفسه مع سيبويه على وجه مدارستهما معاً، أو هو سيبويه يريد نفسه والمتعاطي

للكتاب.

. أسماء الإشارة: [على ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه أن (هيأة)

بمنزلة (علقة).

15 . الأسماء الموصولة: [أما من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما

بعده من قال: (هيأة)، بغير تعيين، و[بمنزلة ما ذكرنا]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى

(الذي)، والمراد به ما مر في الباب من الممنوع من الصرف.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر معنى

ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، ولعل الصلة أن (هيئات) اسم فعل مبني، فناسب

20 غيره من الظروف المبهمة؛ فإذا سمي به كان علماً؛ مع ما كان فيه من التأنيث، فاجتمع فيه

التأنيث والعلمية فنفع من الصرف. ولم يظهر سيبويه ما يوهم الاعتراض بل جاوز المسألة،

وقاس على (هيأة): (ذية).

* المبحث الثاني والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لامات »⁽¹⁾ اهـ.

- 119- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن رجلٍ يسمَّى (أعمى) فقلت: كيف تصنع به إذا حقرتَه؟، فقال: أقول: (أعيم)، أصنع به ما صنعت به قبل أن يكون اسماً لرجل؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل، كما أن (أحيمر) وهو اسم لرجل وغير اسم سواء. ومن أبى هذا نخذه بـ(قاضٍ) اسم امرأة، فإن لم يصرفه نخذه بـ(جوارٍ)؛ (فجوارٍ) (فواعل)، و(فواعل) أبعد من الصرف من (فاعل) معرفة وهو اسم امرأة؛ لأن ذا قد ينصرف في المذكور، و(فواعل) لا يتغير على حال، و(فاعل) بناءً ينصرف في الكلام معرفة ونكرة و(فواعل) بناء لا ينصرف. فأشد أحوال (قاضٍ) اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة. فإن كانت هذه -يعني قاض- لا تنصرف ههنا لم تنصرف إذا كانت في (فواعل). فإن صرف فـ(جوارٍ) قبل أن يكون اسماً بمنزلة (قاضٍ) اسم امرأة. »⁽²⁾ اهـ.

15 • نسبة السؤال:

مر في الباب ثلاثة أسئلة صرح فيها بذكر الخليل، منها موضعين قبل السؤال مباشرة، وورد ذكر يونس بن حبيب رَحِمَهُ اللهُ، وكان ذكره فرعاً وتبعاً لجواب الخليل في المسائل، فكان من التكلف صرف السؤال لغير الخليل، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

20 • الشرح،

- قال السيرافي: [وكذلك لو صغرنا (أعمى) وجب أن تقول: (أعيم)، و(مررت بأعيم)، و(رأيت أعيم) في قول الخليل وسيبويه ولا تصرفه في النصب؛ لأنه مثل (أحيمر) وكذلك تقول: (مررت بأعيم منك) إذا أردت التنكير، كما تقول: (مررت بخير منك)، ولا يمنع (منك) من تنوين (أعيم)، كما لم يمنع من (خير)]⁽³⁾ اهـ.
- 25 - وقال أبو علي: [فرق ما بين النونين أن النون في (أعيم) عوض من الياء المحذوفة كما أن التي في (جوار) كذلك، وليست التي في (بخير) بعوض إنما هو لعلم الانصراف.]⁽⁴⁾ اهـ.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 308. مر هذا الباب في المبحث (31).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 311 و312.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (77/4).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (127/3).

- وقال ابن خروف: [وأما (أعيم) فنون في التسمية وغيرها، وهو ك(أحيمر) في ترك الصرف للعلمية والوزن، والصفة والوزن؛ لأنهما على وزن (أهيم) (أبيطر)، فالتنوين في (أعيم) عوض.]⁽¹⁾ اهـ.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي بين نصاً مراده من السؤال، وهذا موضع طول فيه التحليل الجواب وبسطه على غير عادة مما مر من أن جواب التحليل يكون إشارة اعتماداً على علم سيبويه. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة بـ(أحيمر)، و(قاض) اسم امرأة، و(جوار)؛ والتي تقتضي معرفة بالنظير ووجه المناظرة.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به التحليل، و[فقلت كيف]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[تصنع به إذا حقرت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به التحليل، و(الهاء) مر، والمراد به فيهما (أعيمي)، و[فقال أقول.. أصنع به]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد به التحليل، و(الهاء) مر، والمراد به (أعيم)، و[لأنه لو كان]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يبينه ما بعده، واسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أعيم)، و[يمنتع من]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أعيم)، [لا تمتنع منه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التنوين، و(الهاء) مر، والمراد به (أعيم)، و[أن يكون]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (أعيم)، و[أحيمر وهو]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (أحيمر)، [أبي هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين، و[نخذه بقاض]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه في جواب التحليل، و(الهاء) مر، والمراد المعارض، و[لم يصرفه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المعارض، و(الهاء) مر، والمراد به (أعيم)، و[وهو اسم]: (هو) مر، والمراد به (جوار)، و[قد ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قاض-فاعل)، و[وفواعل أبعد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (فواعل)، و[قد ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قاض-فاعل)، و[فواعل لا يتغير]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (فواعل)، و[فاعل بناء ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به

(1) تنقيح الألباب، لابن خروف: (393).

(فاعل)، و[وفواعل بناء لا ينصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (فواعل)، و[أن يكون]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قاض) اسم امرأة، [لا ينصرف]: ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (جوار-فواعل)، و[يعني قاض]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا تنصرف .. لم تنصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (قاض).

5

. أسماء الإشارة: [أبى هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه أن يكون (أعيم) في التسمية وقبلها سواء في التنوين الصرف، و[لأن ذا]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (قاض-فاعل)، و[بمنزلة هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه (جوار-فواعل)، و[كانت هذه]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (قاض)، و[فإن صرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به المعترض الأول.

10

. الأسماء الموصولة: [ومن أبى]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق لا تعيين، و[الذي لا ينصرف]: (الذي) اسم موصول للمفرد المذكر، يبينه ما بعده، والمقصود (جوار-فواعل).

. المكان: [قبل أن يكون اسماً]: (قبل) ظرف مكان، والمراد به قبل العلمية، و[التنوين

15

ههنا]: (هنا) اسم إشارة للقريب العلمية، والمشار إليه التسمية، و[لا تنصرف ههنا]: (هنا) مر، والمشار إليه العلمية.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وصلتها بالتبويب ظاهرة مع صلتها ب(قاض)، و(جوار). ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل نسب السيرافى المذهب للخليل وسيبويه.

20

120- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن رجل يسمى (يرمي) أو (أرمي)؟، فقال: أنونه ؛ لأنه إذا صار اسماً فهو بمنزلة (قاضٍ) إذا كان اسم امرأة. » (1) ١٠هـ

• نسبة السؤال:

5 الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، وتلاه مباشرة سؤال صرح فيه بذكر الخليل، فالمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {قال الخليل في (قاضٍ) اسم امرأة: [مصروفة في حال الرفع والجر، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت في مفاعل وفواعل]، ومر هذا السؤال في موضعه في الفصل الأول: (44).} 10

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره، وهو حكمها من الصرف. ويظهر في فهم سيبويه 15 لجواب الخليل؛ على ما فيه من اختصار ومناظرة.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[رجل يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، ولا يراد به التعيين، و[فقال أنونه]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به يرمي وأرمي اسم رجل، و[لأنه إذا صار]: (الهاء) مر، والمراد 20 به (يرمي) و(أرمي)، واسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (يرمي) و(أرمي).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل، وقد ذكر سيبويه خلاف. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة؛ لأجل أنهما من بنات الياء. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، وذكره لمذهب يونس بن حبيب أتبع برد الخليل على 25 جهة التتميم ورد الرد والله أعلم.

121- مسألة: قول سيبويه: « وسألناه عن بيت (1) أنشدناه يونس:

قد عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يَعْلِيَا * لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا

فقال: هذا بمنزلة قوله (2):

* وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا *

وكما قال (3):

* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا *

5

فجاء به على الأصل. (4) اهـ.

• نسبة السؤال:

سبق أن ذكر الخليل أصلاً في هذا الباب، ويكون ذكر يونس تبعاً لذكر الخليل وسؤاله،

وهذا الموضع الإشارة فيه جلية أن يونس ليس المسئول، بل المسئول سئل عن موضع ذكره 10 يونس، وهذا الاجتماع يقتضي المغايرة، فالمسئول هو الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ.

• الشرح،

- قال السيرافي قبل البيت الأول: [ومما أنشد سيبويه من الضرورة في تحريك الياء،

وقال بعده: [وكان الوجه عندي (يعيل)، وهذا بيت يحتج به يونس وهو عنده غير 15 ضرورة؛ لأن (يعيل) تصغير (يعلي) وهو عنده معرفة] (5) اهـ.

وقال ابن خروف: [شاهده فيه إجراء (يعيل) مجرى الصحيح حين اضطروا، وهو

تصغير (يعلي)] (6) اهـ.

وقال الأستاذ عبد السلام في هذا البيت: [والشاهد فيه: إجراء (يعيل) على الأصل؛

ضرورة، وهو تصغير (يعلي): اسم رجل. اهـ 20

(1) البيت من الرجز، وهو في المصادر منسوب لمجهول. وذكر أ. عبد السلام هارون: [للفرزدي كما في التصريح. وليس في ديوانه] اهـ، وهذا البيت في المحكم والمحيط الأعظم مادة [ع ل و]، وفي اللسان مادة [علا]، وروايته في البصائر والذخائر (109/6): [قد عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ تَغِيلِيَا] اهـ.

(2) البيت من الطويل، وهو في المصادر منسوب إلى الفرزدق، وليس في ديوانه وكذلك نبه الأستاذ عبد السلام هارون، وهو في المحكم: (ع ر ي)، ولسان العرب: (عرا)، وهو عجز بيت صدره: [فلو كان عبد الله مولى هجوته] اهـ.

(3) البيت من الرجز، وينسب إلى أمية بن أبي الصلت الجاهلي، كما في اللسان: (سما)، وينسب إلى الكاتب، كما في المحكم: (س م و).

(4) الكاتب: الجزء الثالث صفحة 315.

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (78/4).

(6) تنقيح الألباب، لابن خروف: (395).

- وقال السيرافي في بيت الفرزدق -في غير هذا الموضع-: [وكان الوجه أن يقول: (مولى موال) ويلغي الياء لسكونها وسكون التنوين، فلها اضطّر إلى تحريكها لم يصرف تمام حركات البناء المانع من الصرف.]⁽¹⁾ اهـ،

وقال ابن السيرافي: [الشاهد في البيت أنه فتح الياء من (موالي) في موضع الجر، واضطر إلى فتحها وجعلها كالحروف الصحاح.]⁽²⁾ اهـ

وقال ابن خروف: [شاهده فيه إجراء المعتل مجرى الصحيح؛ لاحتياجهم إلى تحريكه]⁽³⁾ اهـ

وقال الأستاذ عبد السلام في بيت الفرزدق: [والشاهد فيه: إجراء (موالي) على الأصل للضرورة] اهـ

10 - وقال ابن السيرافي في بيت أمية: [الشاهد فيه أنه جمع (سماء) على (سمائي) على (فعائل)، وكان ينبغي أن يقول (سمايا) وذلك أن الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع عارضة، وقد وقع بعدها حرف علة. وإذا كان الأمر على هذا، وجب أن نقلب حرف العلة الذي في آخر الجمع ألفاً، وإذا قلب ألفاً صارت الهمزة بين ألفين، فوجب أن تنقلب ياءً]⁽⁴⁾ اهـ

وقال ابن خروف: [شاهده إجراء (سمائي) مجرى (مساجد)، وجمع (فعالاً) على (فعائل) وتركه على لفظه لم يغيره إلى (فعالي) ك(خطايا)، وقياس جميعها (سماوات) وهو مستعمل فكأنه كسر (سماة)، وقد يكون تكسير (سماء) من حيث كانت مؤنثة؛ أجزاها مجرى ما دخلته التاء]⁽⁵⁾ اهـ

وقال أستاذ عبد السلام: [والشاهد فيه: (سمائي) حيث حرك الياء في الجر ضرورة، ويضاف إلى هذا ضرورتان أخريان: جمع (سماء) على (فعائل) ك(شمال) و(شمائل)، والمستعمل فيها (سماوات)، والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب، فيقول: (سمايا) كما يقال: (خطايا)]⁽⁶⁾ اهـ

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (201/1).

(2) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (271/2).

(3) تنقيح الألباب، لابن خروف: (394).

(4) شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: (266/2).

(5) تنقيح الألباب، لابن خروف: (395).

(6) جميع تعليقات أ. عبد السلام في الحواشي في مواضع لفظ الكتاب.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد لعل السياق أظهره، ومعرفة البيت نفسه مشترك بينهما وإلا لما صحت الإشارة إليه، ولا للشاهد منه. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه إيجاز وإشارة للبيت، فلولا المعرفة بالبيتين ثم بالشاهد منهما، لم يصح الفهم.

5

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألناه]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمتكلم سيبويه مع أقرانه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛ على ما مر في نسبة السؤال، و[بيت أنشدناه]: (نا) مر، والمراد به سيبويه مع أقرانه، و(الهاء) مر، والمراد به البيت، و[عجبت مني.. رأيتني]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به امرأة يقصدها الشاعر لا تعرف من البيت، والبيت يذكر مفرداً، فلا سياق يعرفها، و(الياء) ضمير متصل للمتكلم، والمراد به الشاعر، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[بمنزلة قوله]: (الهاء) مر، والمراد به الفرزدق، و[كما قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به أمية بن أبي الصلت الشاعر، و[فجاء به]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الشاعر، و(الهاء) مر، والمراد به موضع الشاهد (مواليا) و(سمائيا).

15

• أسماء الإشارة: [هذا بمنزلة]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه موضع الشاهد من البيت الأول.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

20

122- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن رجل يسمى (يغزو)،

فقال: (رأيت يغزي قبل)، (وهذا يغز)، و(هذا يغزي زيد)، وقال: لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا (يغزي)، وثبات الواو خطأ؛ لأنه ليس في الأسماء واو قبلها حرف مضموم، وإنما هذا بناء اختص به الأفعال. » (1) ١٠هـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، والمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وذكر التعليق على قول يونس في الجواب يقتضي أن يونس ليس المسئول، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

10

• الشرح،

- قال أبو علي: [يقول يونس: (يغزي)، ولا تنوين؛ لأنه يجعله مثل الصحيح إذا سمي به؛ من ذا لم ينون نحو (يشكر). فأما قلب الواو ياء فواجب عند الجميع، ليصير على مثال تكون عليه الأسماء.] (2) ١٠هـ

15

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إشارة. - الإشارات:

20 • الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[رجل يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، و[فقال رأيت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(التاء) ضمير متصل للمتكلم، ولا يراد به تعيين بل تمثيل، و[وقال لا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[أن يكون]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (يغزو) اسم رجل، و[لأنه ليس]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده، [واو قبلها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به 25 (الواو).

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 316.

(2) التعليق على كتاب سيبويه، للفارسي: (128/3).

. أسماء الإشارة: [وهذا يغز .. وهذا يغزي]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، ولا يراد به حقيقة الإشارة بل التمثيل للتذكير، و[وإنما هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه ورود الواو قبلها حرف مضموم.

. ظروف الزمان: [يغزي قبل]: (قبل) ظرف زمان، والمراد التمثيل لـ (يغزي) اسم رجل

5

في سياق.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وظاهر السياق أن

سيبويه عرض على الخليل مذهب يونس بن حبيب، فكان في جوابه ينظر إلى قول يونس. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة فـ (يغزو) بعد التسمية صار من بنات الياء (يغزي). ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل علق على الجواب بما يؤكده.

10

* المبحث الثالث والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب الإضافة إلى كل شيء لأمه ياءً أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة »⁽¹⁾ اهـ.

- 123- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن الإضافة إلى (رَايَةٍ) و(طَايَةٍ) و(ثَايَةٍ) و(آيَةٍ) ونحو ذلك، فقال: أقول (رَائِي) و(طَائِي) و(ثَائِي) و(آئِي). وإنما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف، والألف تشبه بالياء، فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقلاً، وأبدلوا مكانها همزة؛ لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة؛ لأنهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم، وهي هنا بعد ألف كما كانت ثم، وذلك نحو ياء (رداء). »⁽²⁾ اهـ.

10

• نسبة السؤال:

لم يرد في الباب قبل السؤال ذكر لعالم يحمل عليه السؤال، وعلى ما تقدم من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب والسؤالات، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [فيه ثلاثة أوجه: إن شئت همزت، فقلت: (ثَائِي)، و(طَائِي) و(رَائِي)، و(آئِي)، وإن شئت قلبت الهمزة واوًا، فقلت: (راوي)، و(طاوي)، و(ثاوي)، و(آوي). وإن شئت تركت الياء وقعت بعد ألف، وكان حقها أن تهمز قبل النسبة وتعل، ولكنهم صححوها وهي شاذة، ولما نسب إليها وزيدت ياء النسبة ولزمت الكسرة الياء الأصلية ثقلت فردوها إلى ما كان يوجهه القياس من الهمزة.]⁽³⁾ اهـ.

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره، وهو حكم الإضافة إليها. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز، فلعل جواب الخليل انتهى عند ذكرها بعد الإضافة إليها، وسائر الكلام تفسير من سيبويه.

25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 348: (وإنما همز والاجتماع)، وفي بولاق -75/2-، والفرنسية -72/2-: (وإنما همزوا لاجتماع).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 350.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (107/4). وفي المطبوع: (بوجهه القياس)، ولم أجد له معنى، ولعل الصواب ما أثبت.

- الإشارات:

- 5 الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال أقول]:
القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد بهما الخليل،
و[والألف تشبه]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الألف، و[فصارت
قريباً]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الكلمات المذكورة، [تجتمع فيه]: (الهاء) 5
مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد الإطلاق، و[فهمزوها]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر
الغائب، والمراد به العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الياء، و[وأبدلوا
مكانها]: (وا) مر، والمراد العرب، و(ها) مر، والمراد الياء، و[لأنهم جعلوها]: (هم) ضمير
متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد العرب، و(ها) مر، والمراد الياء، و[تبدل بعد الألف]:
نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الياء، و[لأنهم كرهوها]: (هم) و(وا) مر، 10
والمراد به العرب، و(ها) مر، والمراد به الياء في الكلمات، و[كرهت ثم]: نائب الفاعل ضمير
مستتر تقديره (هي)، والمراد به الياء بعد الألف الزائدة، و[هي هنا]: (هي) ضمير منفصل
للمؤنث الغائب، والمراد به الياء في الكلمات.
- أسماء الإشارة: [ونحو ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه ما كانت الياء
فيه طرفاً بعد ألف، و[وذلك نحو]: (ذلك) مر، والمشار إليه الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة. 15
الأسماء الموصولة: [مما تجتمع]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما
بعده، والمراد الإطلاق، و[التي تبدل]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، يبينه ما بعده.
- المكان: [كرهوها هاهنا]: (هنا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه الياء فيما كانت الياء
فيه طرفاً بعد ألف، [كرهت ثم]: (ثم) اسم إشارة للبعيد، والمشار إليه الياء بعد الألف الزائدة،
و[وهي هنا]: (هنا) مر، والمشار إليه ما كانت الياء فيه طرفاً بعد ألف، و[كما كانت ثم]: 20
(ثم) مر، والمشار إليه الياء بعد الألف الزائدة.
- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال
معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، ومن تعليق
سيبويه ومما يذكره الشراح ينسب إلى سيبويه إجازة الأوجه الثلاثة التي ذكرها السيرافي.

* المبحث الرابع والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسماً واحداً »⁽¹⁾ ا.هـ

- 5 124- مسألة: قول سيبويه: «وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه (اثنا عشر)، فقال: (ثنوي) في قول من قال: (بنوي) في (ابن)، وإن شئت قلت: (اثني) في (اثنين) كما قلت: (ابني)، وتحذف (عشر) كما تحذف نون (عشرين)، فتشبه (عشر) بالنون كما شبهت (عشر) في (خمسة عشر) بالهاء. وأما (اثنا عشر) التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف إليها. »⁽²⁾ ا.هـ

10 • نسبة السؤال:

صدر سيبويه الباب بحكم للخليل رَحِمَهُ اللهُ، ولم يرد بين ذكر الخليل والسؤال ذكر لعالم آخر، فكان من التكلف صرف السؤال لغير الخليل، وهذا موافق لمذهب السيرافي، وقد صرح السيرافي في هذا الموضع فقال: [قال: «وسألته»: يعني الخليل.]⁽³⁾ ا.هـ

15 • الشرح،

- {قال سيبويه في أول الباب: [كان الخليل يقول: تلقي الآخر منهما كما تلقي الهاء من حمزة) و(طلحة)]}.

- قال السيرافي: [يريد أن قولنا: (اثنا عشر) قد وقعت (عشر) موقع النون من (اثنين) و(اثنان)؛ إذا نسبت إليها، وجب حذف الألف والنون، كما تحذف في النسب إلى (رجلان) فذلك قلت: (اثني) و(ثنوي)، وقد ذكرنا فيما تقدم النسبة إلى (الاثنين)، وأما (اثنا عشر) التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف إليها: فأما إضافتها فلأنك لو أضفتها وجب أن تحذف (عشر)؛ لأن محل (عشر) محل نون (الاثنين)، وإذا أضفنا (الاثنين) إلى شيء حذفنا النون كقولك: (غلامك) و(ثوباك)، فلو أضفنا وجب أن نقول: (اثناك)، كما تقول: (ثوباك)، فلو فعلنا ذلك لم يعرف أنك أضفت (اثنين) أو (اثني عشر). وأما الإضافة إليها -وهو يعني النسبة- فإنك لو نسبت إليها لوجب أن تقول: (اثني) أو (ثنوي) فكان لا يعرف هل نسبت إلى
- 20
- 25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 374.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 374.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (124/4).

(اثنين) أو إلى (اثني عشر).⁽¹⁾ أ.هـ

- وقال أبو علي: [قوله «تحذف (عشر) كما تحذف نون (عشرين)»: أي يلزم أن نحذف

الألف من (اثنا) التي هي حرف الإعراب، كما حذفته من (رجلان) إذا نسبت إليه اسم رجل، وتحذف (عشر) كما تحذف النون من (رجلان) ومن (عشرين)؛ لأن (عشرين) بمنزلة

(رجلان) في أن الياء منه حرف الإعراب، والنون لحقت بعده، كما أن ألف (رجلان) حرف

الإعراب، فالنون لحقت بعده، وشبهه (عشر) من (اثنا عشر) بالنون في (رجلان)؛ لأن النون

لا تجتمع مع (عشر) كما لا يجتمع الشيء والعوض منه في موضع، وأما (اثنا عشر) التي للعدد

فإنما لم تصف، فيقال: (اثنا عشر زيد) من حيث لم يجز (رجلان زيد) حتى تحذف النون؛

لأن عشر بمنزلة النون وعوض منه، فإن حذفته كما تحذف النون زال معنى العدد، فلهذا لم تجز

إضافته. فأما قوله: «ولا يضاف إليها»: فالمعنى أنه لا ينسب إليها وهي عدد، كما جاز أن ينسب

إليها وهو اسم رجل؛ لأنه إن أضيف إليها وهو عدد لزم أن يحذف الألف و(عشر) كما يلزم أن

يحذف الألف والنون من (رجلان)، فإذا حذفنا للنسب زال معنى العدد، والتبس (اثنا عشر)

ب(اثنين). فأما الإضافة التي بمعنى الملك فجائز أن يقع إليها، ولو قلت: (هذا غلام اثنا عشر)

كان جيداً، كقولك: (هذا غلام رجلين).⁽²⁾ أ.هـ

- وقال أ. عبد السلام في قوله «كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء»: [أي حين

حذفها في النسبة]⁽³⁾ أ.هـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: هذا من المواضع التي أظهر فيها سيبويه نصاً المراد من السؤال،

ويظهر الاقتراض المسبق في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة، تقتضي معرفة بالنظير

ووجه المناظرة.

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به التحليل، و[رجل اسمه]:

(الهاء) مر، والمراد به (رجل) والمراد بالإطلاق لا التعيين، و[فقال ثنوي]: الفاعل ضمير

مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل، و(ثنوي) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، و[من

قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين، و[وإن شئت قلت ..

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (124/4، و125).

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (214/3، و215).

(3) الكتاب: (375/3)، الحاشية رقم (2).

كما شبهت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيبويه في جواب الخليل، أو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، و[وتحذف عشر كما تحذف .. فتشبه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به كالمрад في سابقه، و[فلا تضاف ولا يضاف إليها]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب والمراد به (اثنا عشر) العدد.

5 . الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق لا التعيين، و[التي للعدد]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، يبينه ما بعده.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يؤهم المعارضة.

* المبحث الخامس والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب الإضافة إلى الجمع »⁽¹⁾ ا.هـ

125- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قولهم: (مدائي) ،

5

فقال: صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد.

ومن ثم قالت بنو سعد في (الأبناء): (أبناوي)، كأنهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد، وهو واحد يقع على الجميع، كما يقع المؤنث على المذكور. »⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

10

مر في الباب من أوله ذكر ليونس بن حبيب، ثم الخليل، وكلا الموضعين لا يتصل بموضع السؤال، وذكر الخليل أقرب إلى السؤال. وعلى ما تقدم من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ أَصْل في الكتاب وفي السؤالات فقرب أن يكون هو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

15

- قال السيرافي: [قولهم: (مدائي)؛ لأنه اسم بعينه].⁽³⁾ ا.هـ
- قال أبو علي: [حكم الواحد أن يقع على الواحد، والجمع أن يقع على الجمع، فإذا وقع الجمع على الواحد فهو كوقوع المؤنث على المذكور في أنه خارج عن منهاجه].⁽⁴⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

20

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز شديد.

- الإشارات:

25

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قولهم .. عندهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب، و[فقال صار]: الفاعل

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 378.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 380.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (130/4).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (221/3).

ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، واسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (مدائني)، و[كأنهم جعلوه]: (هم) مر، و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد بنو سعد، و(الهاء) مر، والمراد به (أبناوي)، و[هو واحد]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (مدائني) و(أبناوي).

- 5 . أسماء الإشارة: [هذا البناء]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه بناء (مدائني).
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل. ولم يظهر معنى ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، وصلته أن هذه المواضع جاءت خلافاً للأصل في الباب، قال سيبويه في أول الباب: [اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً، فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد بينه إذا لم ترد به إلا الجميع]، فلما جاءت هذه الأبنية ناسب إيرادها هنا. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل تعليقه بذكر ما
- 10 عند بني سعد، كأنه استدلال لقول الخليل.

* المبحث السادس والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث »⁽¹⁾ ا.هـ

126- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قولهم: (مَوْتٌ مَائِتٌ)، و(شُغْلٌ شَاغِلٌ)، و(شَعْرٌ شَاعِرٌ)،⁽²⁾ »

فقال: إنما يريدون في المبالغة والإجادة، وهو بمنزلة قولهم: (هَمٌّ نَاصِبٌ)، و(عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ)⁽³⁾ في كل هذا. فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يجر على فعله⁽⁴⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

مر في مبدأ الباب موضعين - قبل السؤال - قال فيها سيبويه: [وزعم الخليل]، وبعد السؤال قال: [وهذا قول الخليل]، فقرب أن ينسب السؤال إلى الخليل، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

15 - قال السيرافي: [وقد ذكروا هم: أن (عيشة راضية)، غير جارية على (فعل)؛ لأن (العيشة هي مرضية)، وإنما فعلها (رضيت)، فحملوها على أنها (ذات رضى من أهلها بها) ثم قد أثبت. ويجوز أن تحمل (عيشة راضية) على أحد وجهين: أحدهما: أن تكون (عيشة رضيت أهلها)، فهي راضية، كقولك: (ملازمة لهم). والآخر: أن تكون الهاء دخلت للمبالغة، كما يقال (رجل راوية وعلامة).]⁽⁵⁾ ا.هـ، وقال الشنتمري كالمفسر لقول السيرافي (ملازمة لهم): [فهي راضية كأنها ملازمتها لهم راضية بهم]⁽⁶⁾.
20 وقال السيرافي في موضع آخر: [وقالوا: (هم ناصب)، أي: (ذو نصب)، وليس لشيء من ذلك فعل يصرف]⁽⁷⁾ ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 383.

(2) قال السيرافي في الشرح -135/4-: [ورأيت بعض من يحقق يقول في قولهم: (شعر شاعر): كأنه جيد يستغني بنفسه عن نسبه إلى شاعر فكأنه هو الشاعر. وعندي على هذا يجوز أن يكون (شغل شاغل): كأنه يشغل عن معرفة سببه، و(موت مائت): يذهل عن معرفة سببه لشدة. وهذا تحقيق للمبالغة والإجادة التي ذكرها الخليل.

(3) هذا مأخوذ من قول الله عز وجل: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾، سورة الحاقة: الآية (21)، وسورة القارة: الآية (7).

(4) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 385.

(5)، (6) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (135/4). وذكر قولاً ثالثاً. ونقله الشنتمري: (544/2).

(7) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (132/4)، [باب من الإضافة تحذف فيه ياء الإضافة].

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة.

- الإشارات:

- 5 . الضمائر: [سألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قولهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما يريدون]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، [وهو بمنزلة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به واحد (مات) و(شاغل) و(شاعر).

- 10 . أسماء الإشارة: [كل هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه أن كل ما سبق في السؤال بمنزلة ما ذكره في الجواب.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني، وعلّة الإيراد أنه ذكر أن بعض التراكيب في الوصف تأتي على جهة المبالغة والتكثير، فناسب أن يذكر هنا. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث السابع والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء »⁽¹⁾ اهـ.

127- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن رجل يسمى بـ(ابن) ،

فقال: إن جمعت بالواو والنون قلت: (بنون) كما قلت قبل ذلك ، وإن شئت كسرت فقلت: 5 (أبناء) . »⁽²⁾ اهـ.

• نسبة السؤال:

مر في أول الباب وقبل السؤال ذكر للخليل ويونس معاً، قال سيبويه: [وهو قول يونس 10 والخليل]، والموضع غير متصل بهذا الموضع. وعلى ما تقدم من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب والسؤالات، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {وفي موضع تال قاس سيبويه كلمة على (ابن) وفسر ما جاء في (ابن)، فقال: [لأن 15 القياس كان في (ابن) أن لا تحذف منه الألف، كما لم تحذفه في التثنية، ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه، فحركوا الباء وحذفوا الألف كـ(منين) و(هنين)]⁽³⁾}.
- قال السيرافي: [وكان القياس في (ابن) أن يقال: (ابنون)، غير أنهم جمعوه قبل التسمية على (بنين)، وحذفوا الألف لكثرة استعمالهم إياه، وتركوا الباء كـ(منين) 20 و(هنين)].⁽⁴⁾ اهـ.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي فيها تأكيد أن السياق دال على المراد من السؤال 25 وإلا لم يمكن التوصل للمراد بغير سياق، أو يكون سيبويه صرح للخليل بالمراد، وحذفه هنا؛ لدلالة السياق والجواب عليه، وهو حاله في الجمع. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز.
- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[رجل

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 395.

(2)، (3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 400.

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (150/4).

يسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (رجل)، و[فقال إن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل، [إن جمعت .. قلت .. إن شئت كسرت فقلت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه.

. أسماء الإشارة: [قبل ذلك]: اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه هذا الموضع.

5 . الأسماء الموصولة: [قبل ذلك]: (قبل) ظرف زمان، والمراد قبل هذا الموضع من الكتاب،

ومر (بنون) في [باب الإضافة إلى اسم] وهو موضع قريب من هذا الموضع.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة. ولم يظهر معنى

ضمني من السؤال إلا الصلة بالتبويب، وهي ظاهرة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم الاعتراض بل تجاوز المسألة إلى غيرها.

128- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن امرأة تسمى بـ(أم)،
فجمعها بالتاء وقال: (أمّات) و(أمّات) في لغة من قال: (أمّات)، لا يجاوز ذلك، كما أنك
لو سميت رجلاً بـ(أب) ثم ثنيته لقلت: (أبوان) لا تجاوز ذلك. » (1) اهـ.

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه؛ فلا فاصل بينهما، والمقصود هنا هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ،
وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [وإن سميت امرأة بـ(أم) ثم جمعت، جاز: (أمّات) و(أمّات)؛ لأن
العرب قد جمعتها على هذين الوجهين.] (2) اهـ.

• الجانب التداولي،

15 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما
فيه من حذف للمراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز ومناظرة، وسيبويه
هنا حكى الجواب بمعناه لا بلفظه، وهذا أكد على فهمه للجواب.
- الإشارات:

20 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[امرأة
تسمى]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به امرأة، و[فجمعها]: الفاعل ضمير
مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (أم)
اسم امرأة، و[من قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين،
و[لا يجاوز]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به من قال: (أمّات)، [أنك لو سميت]:
(الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب الكاتب والسامع والقارئ في تعليق
سيبويه على الجواب، ومحمّل أن يكون هذا تمام جواب الخليل، ويكون المقصود سيبويه،
25 و[ثنيته لقلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، ومر المراد به، و(الهاء) مر، والمراد به (أب)
اسم رجل، و[لا تجاوز]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به مر.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 400.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (149/4).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه التحليل، والترجيح أنه له.

• أسماء الإشارة: [لا يجاوز ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه (أمهات) و(أمات)، و[لا تجوز ذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه (أبوان).
• الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، ولا يراد معين هنا بل الإطلاق.

- 5 - الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل فى المسألة، ولم يظهر من السؤال معنى ضمى سوى الصلة بالتبويب وهى ظاهرة، وهذا الموضع مع ما قبله جموع سماعية خالفت القياس، ولعل هذا من مناسبات السؤال. ولم يظهر سببويه ما يوهم المعارضة بل لعله بينه واستدل له بما فى (أبوان) من معناه.

* المبحث الثامن والعشرون:

قول سيبويه: « هذا باب تحقير المؤنث » (1) ١٠هـ

129- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن الذين قالوا في (حَبَارَى): (حُبَيْرَةٌ)،

فقال: لما كانت فيه علامة التأنيث ثابتة، أرادوا أن لا يفارقها ذلك التحقير، وصاروا كأنهم 5
حقروا (حُبارة).

وأما الذين تركوا الهاء، فقالوا: حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف، فكأننا حقروا (حبار).
ومن قال في (حبارى): (حُبَيْرَة) قال: في (لُغَيْزَى): (لُغَيْزَة)، وفي جميع ما كانت فيه الألف
خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تأنيث. » (2) ١٠هـ

10

• نسبة السؤال:

مر في هذا الباب سؤال للخليل رَحِمَهُ اللهُ ورد في الفصل السابق المبحث (42)، وموضوع
السؤالين مختلف لا رابط يحمل فيه الأخير على الأول، ومما سبق من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ
أصل في الكتاب والسؤالات، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [وقالوا في تصغير (حبارى) ثلاثة أقوال: منهم من حذف التأنيث
فقال: (حُبَيْر)، لأنه يبقى (حبار) مثل (عقاب) وتصغيره (حُبَيْر) مثل (عقيب). ومنهم
من حذف الألف الثالثة فيبقى (حبرى) مثل (حبلى) تقول: (حبيرى) مثل (حبلى). ومنهم
20 من إذا حذف علامة التأنيث وصغر عوض هاء التأنيث من ألف التأنيث فيقول: (حُبَيْرَة)]،
وقال: [لم يقل: (حُبَيْرا) إذ كانوا لا يصغرون ما كان على خمسة أحرف من مثل هذا
البناء إلا بحذف، فن قال في (حبارى): (حُبَيْرَة) فعوض هاء من الألف قال في (لُغَيْزَى):
(لُغَيْزَة)؛ لأن الهاء قد تلحق مثل هذا البناء في التصغير.] (3) ١٠هـ

25

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه؛ على ما فيه من

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 481. مر ذكر هذا المبحث في الفصل السابق المبحث (42).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 482.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (221/4، و222). وفي المطبوع: (ها التأنيث).

إشارة، وحذف للمراد، وهو دخول الهاء عليه في التحقير. ويظهر في إدراك سيبويه للجواب.
-الإشارات:

- 5 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[قالوا في ..
أرادوا أن .. وصاروا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به من قال ذلك من
العرب، و[فقال لما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[كانت فيه]: (الهاء)
مر، والمراد به (جباري)، و[لا يفارقها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به
(جباري)، و[كأنهم حقروا .. تركوا الهاء]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب،
والمراد به من قال ذلك من العرب، و[حذفنا الياء .. فكأننا حقروا]: (نا) ضمير متصل
للمتكلمين، وهم من قال ذلك من العرب، و[من قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)،
10 والمراد بالإطلاق لا التعيين، و[كانت فيه]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول.
. أسماء الإشارة: [لا يفارقها ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه علامة
التأنيث.

- . الأسماء الموصولة: [الذين قالوا]: (الذين) اسم موصول للجمع المذكر، يبينه ما بعده، والمراد
من قال ذلك من العرب، و[الذين تركوا]: (الذين) مر، يبينه ما بعده، والمراد من فعل ذلك
15 من العرب، و[ما كانت فيه]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، والمراد بالإطلاق.
- الاستلزام الحوارية: ، ظاهر السؤال بيان تعليل الخليل. ولم يظهر من السؤال معنى
ضمني سوى الصلة بالتبويب، وعلّة إيراد هـ هنا تحقير ما كانت الألف فيه خامسة فصاعداً ألف
تأنيث. ولم يظهر سيبويه ما يوهّم المعرضة بل قاس عليه (لغيزي): (لغيززة).

130- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن تحقير (نصف) نعت امرأة،

فقال: تحقيرها (نصف)، وذلك؛ لأنه مذكر وصف به مؤنث. ألا ترى أنك تقول: (هذا رجل نصف). ومثل ذلك أنك تقول: (هذه امرأة رضى)، فإذا حققتها لم تدخل الهاء؛ لأنها وصفت بمذكر، وشاركت المذكر في صفته لم تغلب عليه. ألا ترى أنك لو رجمت (الضامر) لم تقل (ضميرة). وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في (الخلق): (خليق) وإن عونا المؤنث؛ لأنه مذكر يوصف به المذكر، فشاركه فيه المؤنث. » (1) اهـ

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، والمقصود هنا الخليل رحمه الله، وهذا

10

موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [واعلم أن المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فإذا صغرت الصفة جرى مجرى المذكر في التصغير - وإن كانت صبغة للمؤنث - كقولك: (هذه امرأة رضى وعدل) و(ناقعة ضامر) تقول في تصغير (رضى): (هذه امرأة رضى) و(هذه امرأة عدل) و(هذه ناقعة ضومير). وإن صغرتها تصغير الترخيم قلت: هذه ناقعة (ضمير) ولم تقل (ضميرة). وقد حكى الخليل ما يصدق ذلك من قول العرب، قالت في (الخلق): (خليق) وإن عونا المؤنث قالوا: (ملحفة خليق) كما يقولون: (هذا خلق)، و (خلق) مذكر يوصف به المذكر والمؤنث.] (2) اهـ

20

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: هذا موضع نص فيه سيبويه على مراده من السؤال. ويظهر الاقتراض المسبق في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة، ومن فهمه أنه شرحه وقاس عليه.

- الإشارات:

25 • الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال] تحقيرها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (نصف)، و[لأنه مذكر]: (الهاء) مر، والمراد به (نصف)، [ترى أنك

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 482.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (222/4).

تقول: [الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيبويه في تمام جواب الخليل، أو الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه على الجواب، و]إذا حقرتها لم تدخل[: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب هنا كسابقه، و(ها) مر، والمراد به (رضى)، و[لأنها وُصفت]: (ها) مر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد (رضى)، و[شاركت .. فلم تغلب عليه]: الفاعل 5 ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (رضى)، و(الهاء) مر، والمراد به (المذكر)، و[ونحمت .. لم تقل]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو هنا كسابقه، و[وإن عنوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لأنه مذكر]: (الهاء) مر، والمراد به (خليق)، [يوصف به]: (الهاء) مر، والمراد به (مذكر)، [فشاركه فيه]: (الهاء) مر، والأول يراد به (المذكر)، والآخر يراد به (خليق).

10

. أسماء الإشارة: [وذاك لأنه]: (ذاك) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه تحقير (نصف) على (نصيف)، و[أسماء الإشارة في الأمثلة]: للمذكر والمؤنث القريبين، ولا يراد بها حقيقة الإشارة بل التذكير والتأنيث، و[ومثل ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه أن يكون مذكر وصف به مؤنث، و[تصديق ذلك]: مر، والمشار إليه به كسابقه.

15 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهنا جاء تحقير وصف لمؤنث على لفظ مذكر، وذكرت العلة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل ربما قاس وأتى بما يوافق قول الخليل.

131- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (الناب) من الإبل،

فقال: إنما قالوا: (نبيب)؛ لأنهم جعلوا (الناب) الذكر اسماً لها حين طال نابها، على نحو قولك للمرأة: (إنما أنت بطين)، ومثلها (أنت عيهم)، فصار اسماً غالباً. » (1) ا.هـ

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، فالمقصود هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- 10 - قال السيرافي: [وقد شذت أسماء ثلاثية فصغروها بغيرها منها ثلاثة أسماء ذكرها سيبويه وهي: الناب المسنة من الإبل يقال في تصغيرها: (نبيب)]، وقال: [فأما الناب من الإبل فإنما قالوا لها: (نبيب)؛ لأن الناب من الأسنان مذكر والسنة من الإبل إنما يقال لها: (ناب) لطول نابها. فكأنهم جعلوها الناب من الأسنان أي هو أعظم ما فيها، كما يقال للمرأة: (أنت بطين) إذا كبر بطنها، وتقول للرجل: (أنت عين القوم)، والعين مؤنث فقد خبر عن المذكر بالمؤنث وعن المؤنث بالمذكر] (2) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- 20 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ للمراد من السؤال؛ على ما فيه من حذف؛ لعل السياق أظهره، والمراد حكمه في التحقيق. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة وإشارة وإيجاز بين في الشرح. - الإشارات:

- 25 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما قالوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لأنهم جعلوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[اسماً لها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (الإبل)، و[طال نابها]: (ها) مر، والمراد به الإبل، و[نحو قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في جواب الخليل، و[الضمائر في الأمثال]: ضمير منفصل للمخاطب والمخاطبة،

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 483.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (222/4).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

ولا يراد بها التعيين، بل سياق التذكير والتأنيث، و[ومثلها]: (ها) مر، والمراد به (أنتِ بطين)، و[فصار اسماً]: اسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (نيب) و(عين) و(بطين).
. ظروف الزمان: [حين طال]: (حين) ظرف زمان، والمراد الإطلاق لا تعيين زمان.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل. ولم يظهر من السؤال معنى

ضمني سوى الصلة بالتبويب، وعلّة إيراده هنا أنه حقر ناب علي (نيب) مذكّر في الإخبار عن 5
(الإبل) وهي مؤنث. ولم يظهر سيبويه ما يوهّم المعارضة.

132- مسألة: « قلت: فما بال المرأة إذا سُميت بـ(حجر) قلت: (حجيرة)؟ »

قال: لأن (حجر) قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً، وليس بصفة ولا اسماً شاركت فيه مذكراً على معنى واحد، ولم ترد أن تحقر الحجر، كما أنك أردت أن تحقر المذكر حين قلت: (عديل) و(قريش)؛ وإنما هذا كقولك للمرأة: (ما أنت إلا رجيلة)، وللرجل: (ما أنت إلا مريّة)، وإنما حقّرت الرجل والمرأة. « (1) ا.هـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، والفاصل بينه وبين سابقه كلام لسيبويه، فالمقصود هنا هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء، والتشبيه بحقائق الأشياء، ألا ترى أنا إذا سمينا امرأة بـ(حجر) أو رجلاً سميناه بـ(حجر)، فليس الغرض أن نجعله (حجراً)، وإنما أردنا إبانته كما سميناه بـ(إبراهيم)، و(إسماعيل)، و(نوح) وما أشبه ذلك. وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه، فإنما نريد الشيء بعينه، 15 أو نريد التشبيه، فصار كأن المذكر لم يزل. ألا ترى أنا إذا قلنا: (مررت بامرأة عدل) ففيها عدالة، فإذا قلنا للمرأة: (ما أنت إلا رجيلة) فإنما نريد (مثل رجل)، وكذلك نقول: (أنت حجر) إذا لم يكن اسماً لها تريد: (مثل حجر) في الصلابة والشدة. (2) ا.هـ

- وقال أبو علي: [يقول لم يشارك المؤنث المذكر هنا كما شارك المؤنث المذكر في قولك:

(رجل رضا)، و(امرأة رضا) فلا تلحق علامة التأنيث، ولم ترد أن تحقره وهو خاص بتحقيقك 20 إياه وهو عام لغير شخص بعينه. (3) ا.هـ

- وقال الرماني: [تحقير (حجر) اسم امرأة: (حجيرة)؛ لأنه قد صار الاسم خالصاً لا في

معنى العلم] (4) ا.هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 483.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (223/4). {وهنا تفصيل فيما إذا كانت التسمية بعد ظهور الصفة أو بعد وجودها}.

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (344/3).

(4) شرح كتاب سيبويه للرماني. لم أجده في المطبوع، وذكره د. حمد القوزي -محقق التعليقة- من المخطوط (ج 4، ق 93)، وذكر مخطوطتين للكتاب: مكتبة داماد إبراهيم باشا، الرقم: 1074-1075، ومكتبة ملة فيض الله، الرقم: 1984.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع الدالة على أن السؤالات ترد في سياق سواء نص عليه أو لم ينص عليه، فهذا اللفظ في السؤالات دال على تعلق بسابق سواء قطعه سيويوه بكلامه أو وصله وصلًا بسؤال قبله. وهذا موضع بسط فيه الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ الجواب.

- الإشارات:

5

. الضمائر: [قلتُ فها]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيويوه، و[إذا سميت]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به المرأة، و[قلتُ حجيرة]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، و[قد صار .. وصار خالصًا]: اسم صار ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (حجر)، و[اسمًا لها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به المرأة، و[وليس بصفة]: اسم ليس ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (حجر)، و[شاركت فيه]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به المرأة، (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الاسم، و[لم ترد أن تحقر]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب سيويوه في جواب الخليل، و[كما أنك أردت أن تحقر]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيويوه في جواب الخليل، أو يكون سيويوه هو المتكلم يريد كل متلق للكتاب، و[حين قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمخاطب كسابقه، و[كقولك]: (الكاف) مر، والمخاطب كسابقه، و[ما أنت .. وما أنت]: ضمير منفصل للمخاطبة والمخاطب، ولا يراد به التعيين بل التأنيث والتذكير، [فإنما حقرت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به سيويوه. أو يكون المتكلم سيويوه يريد كل متلق للكتاب.

. أسماء الإشارة: [هذا كقولك]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (حجيرة).

10

15

. ظروف الزمان: [حين قلت]: (حين) ظرف زمان، والمراد الإطلاق في تحقير (عدل).

20

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، والصلة هنا أن (حجيرة) دخلت عليها الهاء ومنعت من الصرف، وهي تصغير (حجر). ولم يظهر سيويوه ما يوهم المعارضة، بل استدل لقول الخليل.

* المبحث التاسع والعشرون:

قول سيبويه: «باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام» (1) ا.هـ،

- 133- مسألة: قول سيبويه: «وسألته عن قول بعض العرب: [آتيك (عُشَيَّانَاتٍ) و(مُغِيرَ بَانَاتٍ)]، فقال: جعل ذلك الحين أجزاءً؛ لأنَّه (حين): كلُّها تصوَّبَت فيه الشمس ذهب منه جزءٌ، فقالوا: (عُشَيَّانَاتٍ) كأنَّهم سمَّوا كلَّ جزءٍ منه (عُشَيَّةً).» (2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

- مر في هذا الباب وقبل هذا السؤال مباشرة: سؤال صرح فيه سيبويه بذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ، فقرب حمل هذا السؤال على أنه للخليل كذلك، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {قال سيبويه بعد التوبيخ: [فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس: (مُغِيرَ بَانِ الشَّمْسِ)، وفي العشي: (آتيك عُشَيَّانًا)]، فكأن السؤال عن جمع (عشيان) و(مغيران)}.
- قال السيرافي: [وأما جميع ذلك فكما ذكره سيبويه من جعلهم إياه أجزاءً، كأنهم جعلوا كل جزءٍ منه (عُشَيَّةً) إذا كان أجزاءها تتقضى أولاً فأولاً، فيكون الباقي منها على غير حكم الأول] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لهذا البناء وتكلم العرب به، ثم في إدراكه لمراد سيبويه من السؤال، ولعل السياق أظهره كما تقدم. وهذا موضع بسط فيه الخليل الجواب.

- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[آتيك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، ولا يراد بهما التعيين بل التمثيل، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[جعل ذلك]: الفاعل

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 484.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 484.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (225/4).

ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (بعض العرب)، و[لأنه حين⁵]: (الهاء) مر، والمراد به المغرب والعشي، و[تصوبت فيه .. ذهب منه]: (الهاء) مر، والمراد به الحين، [كأنهم سموا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب من قال ذلك منهم، و[جزء منه]: (الهاء) مر، والمراد به (عشينات).

- 5 . أسماء الإشارة: [ذلك الحين]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه المغرب والعشي.
- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في التعليل. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، ولعل من مناسبة إيراد هـ أن (عشينات) جمع (عشيان)، و(مغريات) كذلك. ولم يظهر سيويوه ما يوهم المعارضة بل قاس على قول التحليل وخرج عليه.

قول سيبويه: «باب تحقير الأسماء المهمة» (1) ١٠هـ

- 134- مسألة: قول سيبويه: «قلت: فما بال ياء التصغير ثانيةً في (ذا) حين حقرت؟، قال: هي في الأصل ثالثة، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات، وإنما حذفوها من (ذِيًّا). وإما (تِيًّا) فإنما هي تحقير (تا).» (2) ١٠هـ

• نسبة السؤال:

- لم يمر في الباب ذكر لعالم يمكن نسبة السؤال إليه. فعلى ما تقدم من أن ذكر التحليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب وفي السؤالات، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {قال سيبويه قبل السؤال: [وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها؛ لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها، كما صارت أوائلها على ذلك]، {يريد الألف في آخر (ذيا) و(تيا)}.
- قال السيرافي: [خالفوا بين تصغير المبهمة وغيره بأن تركوا أوله على لفظه، وزادوا في آخره ألفاً عوضاً من الضم الذي هو علامة التصغير في أوله وقوله: (ذِيًّا) وهو تصغير (ذا)؛ ياء التصغير منه ثانية وحق ياء التصغير أن تكون ثالثة، وإنما ذلك؛ لأن (ذا) على حرفين، فلما صغروا احتاجوا إلى حرف ثالث فأتوا بياء أخرى لتمام حروف المصغر، ثم أدخلوا ياء التصغير ثالثة فصار: (ذِيًّا) ثم زادوا الألف التي تزداد في المبهمة المصغر، فصار (ذِيًّا) فاجتمع ثلاث ياءات وذلك مستثقل، فحذفوا واحدة منها، فلم يكن سبيل إلى حذف ياء التصغير؛ لأنها علامته، ولا إلى حذف الياء التي بعد ياء التصغير؛ لأن بعدها ألفاً ولا يكون ما قبل الألف إلا متحركاً، فلو حذفوها حركوا ياء التصغير، وهي لا تحرك فحذفوا الياء الأولى فبقي (ذِيًّا)، ويقال في المؤنث (تِيًّا) على لغة من قال (هذه) و(هذي) و(تا) و(تي) يرجعون في التصغير إلى التاء لتلايق لبس بين المذكر والمؤنث.] (3) ١٠هـ

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 487.

(2) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 487.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (227/4).

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي يظهر فيها أن السياق سواء نص عليه أو لم ينص عليه فهو حاصل ومبين للمراد من السؤال، ويظهر الافتراض المسبق في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ للبناء الذي يسأل عنه سيبويه. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز.

- الإشارات:

5

• الضمائر: [قلت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[حقرت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو الخليل، [قال هي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به ياء التصغير في (ذِيَا)، و[ولكنهم حذفوا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[إنما حذفوها]: (وا) مر، والمراد به العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الياء الأولى، [فإنما هي]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (تِيَا).

10

• ظروف الزمان: [حين حقرت]: (حين) ظرف زمان، والمراد (ذِيَا) تحقير (ذا)، و[وحيث اجتمعت]: (حين) مر، والمراد اجتمع الياءات في (ذِيَا).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من

15

السؤال معنى ضمني، سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث الحادي والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب أتم فيه الاسم؛ لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل بهن، ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده، كما يتم التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو: (أردد) » (1) اهـ.

- 135- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (مفعَل)، لأي شيء أتم ولم يجر مجرى (إفعل)؟، فقال: لأن (مفعلاً) إنما هو من (مفعَل). ألا ترى أنهما في الصفة سواء، تقول: (مطعن) و(مفسد)، فتريد في (المفسد) من المعنى ما أردت في (المطعن). وتقول: (المخصف) و(المفتاح)، فتريد في (المخصف) من المعنى ما أردت في المفتاح. وقد يعتوران الشيء الواحد نحو (مفتح) و(مفتاح)، و(منسج) و(منساج)، و(مقول) و(مقوال). فإنما أتممت -فيما زعم الخليل- أنها مقصورة من (مفعَل) أبداً، فن ثم قالوا (مقول) و(مكيل). » (2) اهـ.

• نسبة السؤال:

لم يرد قبل السؤال منذ التبويب ذكر لعالم ينسب السؤال إليه، وأثناء عرض سيبويه للجواب قال: (فيما زعم الخليل)، فقرب نسبة الجواب إليه رَحْمَةُ اللَّهِ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [يعني أن (مفعلاً) - وإن كان نظيره من الفعل (أفعل) - فهو في معنى (مفعَل) الذي لا نظير له في الفعل ولا يعتل، والدليل على أن (مفعول) في معنى (مفعَل) اشتراكهما في أشياء كثيرة: ألا ترى أنك تقول (مطعن) و(مطعان) و(مفسد) و(مفسد)، فأردت بـ(مفعَل) من المبالغة في الفعل ما أردته بـ(مفعَل)، وتقول (مخصف) و(مفتاح) وهما اللتان، وقد قالوا (مفتح) و(مفتاح)، و(منسج) و(منساج)، و(مقول) و(مقوال)، فاعتور هذان البناءان هذه الأشياء؛ لأنهما كشيء واحد و(مفعَل) مقصور من (مفعَل).] (3) اهـ.

- قال أبو علي: [يريد أن (مفعَل) مثل (مفعَل) في المعنى، فكما لا يعمل (مفعَل) لاجتماع ثلاث سواكن وحذف اثنين منها، كذلك لم يعمل (مقول) الذي بمعناه كما لم يعمل

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 354.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 355. وأما في بولاق 367/2-، وفي الفرنسية 306/2-: (أفعل).

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (259/5). {وقوله: (وهما اللتان): هكذا في المطبوع، ولم أجد له معنى}، وذكر د. عوض بن حمد -محقق التعليقة-: (أفعل) بهذا الضبط في (37/5)، هامش (5).

(اعتوروا) الذي يعني به (تعاوروا).⁽¹⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي:

- الافتراض المسبق: هذا موضع نص فيه سيبويه على مراده من السؤال. ويظهر

- 5 الافتراض المسبق أن هذا الحكم معلوم مشترك بينهما، أو أن سيبويه يعلمه مذهب للخليل. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من الإيجاز والإشارة.
- الإشارات:

• الضمائر: [وسألت]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[أتم ولم يجز]:

نائب الفاعل والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (مفعول)، و[فقال لأن]: الفاعل

- 10 ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما هو]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (مفعول)، و[ألا ترى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به إما الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه على جواب الخليل، أو هو سيبويه في تمام جواب الخليل، و[أنهما في]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به (مفعول) و(مفعول)، و[تقول .. فتريد .. أردت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد بالمخاطب هنا مر في (ألا ترى)، و[وقد يعتوران]: ألف الاثنين ضمير متصل للمثنى الغائب، 15 والمراد به (مفعول) و(مفعول)، و[فإنما أتممت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به مر في (ألا ترى)، و[أنها مقصورة]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (مفعول)، و[فمن ثم قالوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من

- 20 السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهذا البناء تم على غير قياس. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل علق على الجواب بما يؤكد، ثم قاس عليه.

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (37/5).

136- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن واو (عجوز) وألف (رسالة) وياء (صحيفة)، لأي شيء همزن في الجمع ، ولم يكن بمنزلة (معاون) و(معاش) إذا قلت: (صحائف) و(رسائل) و(عجائز)؟، فقال: لأني إذا جمعت (معاون) ونحوها، فإنما أجمع ما أصله الحركة، فهو بمنزلة ما حركت ك(جدول). وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال، وقد وقعت بعد ألف، لم تكن أقوى حالاً مما أصله متحرك. وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك: (قال) و(باع)، و(يغزو)، و(يرمي)، فهمزت بعد الألف كما يهمز (سقاء) و(قضاء)، وكما يهمز (قائل) وأصله التحريك، فهذه الأحرف الميتة التي ليس أصلها الحركة أجدر أن تغير إذا همزت ما أصله الحركة، فن ثم خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع ك(جدول) و(مقام). فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فعله نحو (يقول) و(يبيع)، و(يغزو) و(يرمي)، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف. » (1) اهـ.

10

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، فالمقصود هنا التحليل رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [يعني: أن جمع ما أصله الحركة بمنزل (جدول) و(جداول)، و(عثير) و(عثاير)، وهو (مقام) و(مقاوم)، و(معاش) و(معاش)؛ لأن أصله (مقوم) و(معيش). وقوله: «وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك» يعني: ألف (رسالة) وواو (عجوز) وياء (صحيفة). وقوله: «لم يكن أقوى حالاً مما أصله متحرك» يعني: لم يكن ألف (رسالة) وواو (عجوز) أقوى حالاً من ألف (قال) وواو (يقول)، وقد قلبت في اسم الفاعل همزة في قولك (قائل)، فلذلك قلب ألف (رسالة) وواو (عجوز) همزة. قال: «فهذه الأحرف الميتة أصلها الحركة أجدر أن تتغير» يعني: أن الألف في (رسالة) والواو في (عجوز) أولى بالإعلال من ألف (قال) وواو (يقول) إذ كان الأصل في ألف (قال) وواو (يقول) الحركة. [(2) اهـ.

- قال أبو علي: [يعني أن أصل العين في (معونة) و(معيشة) الحركة؛ لأنها على وزن (مفعلة)، و(مفعلة)]، {من قول سيبويه: «ولم يكن بمنزلة (معاون) و(معاش)»}، وقال: [ما اعتل على فعله من الأسماء: (قائل) و(بائع)، ومعنى قوله: «اعتل على

25

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 356.

(2) شرح كتاب سيبويه للسيرافي: (260/5).

فعله: «أنَّ (قائلاً) اعتل لما اعتل (يقول)؛ لأنه جارٍ عليه ومشابهه، واعتل (يقول)؛ لاعتلال (قال)، وأصل الاعتلال في هذا وما أشبهه إنما سرى فيه من الفعل الماضي، ولولا هو لما اعتل المضارع ولا الاسم الجائي عليه لسكون ما قبل العين فيهما. وما اعتل من الأسماء، فإنما يعتل للنسبة بينه وبين الأفعال بأن تكون جارية عليها أو موافقة لها في البناء نحو (حاف) و(باب)، وسائرهما يجب أن يصح، وهذه جملة تشتمل على عامة الإعلال والإتمام.»⁽¹⁾ ٥

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا موضع نص فيه سيبويه على مراده من السؤال. ويظهر الافتراض المسبق في أن أحكام الهمز مشتركة بينهما، أو أن سيبويه علمه مذهب للخليل. وهذا موضع بسط فيه الخليل الجواب والتعليل.

10

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[همزن]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هن)، والمراد به الحروف الثلاثة في الكلمات المذكورة، و[ولم يكن]: اسم يكن ضمير مستتر تقديره (هن)، والمراد به كالمراء في (همزن)، و[إذا قلت]: (التاء) ضمير متصل تقديره للمخاطب، وهو الخليل في سؤال سيبويه، و[فقال لأنني إذا جمعت]: 15
الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الياء) و(التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و[ونحوها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (معاون)، و[فإنما أجمع]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمراد به الخليل، و[ما أصله]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد (معاون) ونحوها، و[فهو بمنزلة]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به (معاون) ونحوه، و[ما حركت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و[وهذه الحروف]: (هذه) 20
ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به الواو والألف والياء في الكلمات المذكورة في السؤال، و[لم يكن أصلها]: (ها) مر، والمراد به الحروف المذكورة، و[كانت ميتة]: اسم كانت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الحروف المذكورة، و[لا تدخلها]: (ها) مر، والمراد به الحروف المذكورة، و[وقد وقعت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الحروف المذكورة، و[لم تكن]: اسم تكن ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الحروف المذكورة، و[مما أصله]: 25
(الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، و[وقد تدخله]: (الهاء) مر، والمراد ما أصله متحرك، [نحو قولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في جواب الخليل، و[فهمزت

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (37/5، و38).

- بعد]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الألف والواو والياء في الأفعال المذكورة، [وأصله التحريك]: (الهاء) مر، والمراد به (قائل)، و[ليس أصلها]: (ها) مر، والمراد به الحروف المذكورة في السؤال، و[أن تغير]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الأحرف التي ليس أصلها التحريك، و[همزت ما أصله]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و(الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، و[ثم خالفت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الحروف الميتة، و[ما حرك]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد صلة الموصول، و[ما اعتل على فعله]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، عائد صلة الموصول، و(الهاء) مر، وهو يعود على عائد صلة الموصول.
- 5 . أسماء الإشارة: [وذلك نحو]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه ما كان أصله متحرك، [فهذه الأحرف]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه الحروف المذكورة في السؤال، و[فهذه الأسماء]: (هذه) مر، والمشار إليه (جدول) و(مقام)، و[هذه السواكن]: (هذه) مر، والمشار إليه الواو والياء في الأفعال المذكورة.
- 10 . الأسماء الموصولة: [ما أصله]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد (معاون) ونحوها، و[ما حركت]: (ما) مر، يبينه ما بعده، والمراد (جدول) ونحوه، و[مما أصله]: (ما) مر، يبينه ما بعده، نحو: (قال وباع ويغزو ويرمي)، و[الميتة التي]: (التي) 15 اسم موصول للمفرد المؤنث، يبينه ما بعده، والمراد الأحرف المذكورة في السؤال، و[ما أصله]: (ما) مر، يبينه ما بعده، نحو (جدول)، و[ما حرك وما أصله]: (ما) مر، يبينه ما بعده، ك(جدول) و(مقام) ونحوهما، و[ما اعتل]: (ما) مر، يبينه ما بعده، ك(يقول ويبيع ويغزو ويرمي)، ونحوها.
- 20 . ظروف المكان: [وقعت بعد الألف]: (بعد) ظرف مكان، والمراد وقوع هذه الحروف بعد الألف في الجمع. و[فهمزت بعد الألف] (بعد) مر، والمراد بعد الألف في نحو (قائل) و(بائع).
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في التعليل. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل قاس على مذهب التحليل في أمثال بعد ذلك.

* المبحث الثاني والثلاثون:

قول سيبويه: «هذا باب (فُعِلَ): من (فَوَعَلْتُ) من (قُلْتُ)، و(فَعَلْتُ) من (بَعْتُ)» (1) ا.هـ.

137- مسألة: قول سيبويه: «وسأله عن (اليوم)،

- 5 فقال: كأنه من (يُمْتُ) وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم؛ كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وياء تدخلها الضمة في (يَفْعَلُ)؛ كراهية أن يجتمع في (يَفْعَلُ) ياءان في إحداها ضمة مع المعتل. فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرف الفعل.» (2) ا.هـ.

• نسبة السؤال:

- 10 تكلم السيرافي في الشرح بنسبة الكلام في الجواب في هذا الموضع إلى سيبويه والخليل، ولم يرد منذ بداية الباب اسم لعالم ينسب السؤال إليه، فعلى ما تقدم من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ أصل في الكتاب وفي السؤالات، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لما ذهب إليه السيرافي.

• الشرح،

- 15 - قال السيرافي: [لم يرد أن (يوم) مأخوذ من (يُمْتُ)؛ وإن كان لا يتكلم به، وإنما أراد أن لو بني من (يوم: فعل) لقليل (يُمْتُ) وإن كان لا يبني منه .. لأنه ليس في شيء من الأفعال ما عينه وفأؤه من حروف العلة] (3) ا.هـ.

• الجانب التداولي،

- 20 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، ولعل السياق أظهره كما تقدم. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من اصطلاح، وهذا موضع بسط فيه الخليل الكلام عن العلة.
- الإشارات:

• الضمائر: [وسأله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال كأنه]:

- 25 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(الهاء) مر، والمراد به (اليوم)، و[أن يجمعوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[وياء تدخلها]: (ها) ضمير

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 372.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 374.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (281/5، و282).

متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الياء، و[في إحداهما]: (هما) ضمير متصل للمثنى الغائب، والمراد به الياءان، و[كانوا يستثقلون]: (وا) مر، والمراد به فيهما العرب، و[الواو وحدها]: (ها) مر، والمراد به الواو، و[رفضوها]: (وا) مر، والمراد به العرب، و(ها) مر، والمراد به الواو، و[لما يلزمهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب.

5 . أسماء الإشارة: [هذا المعتل]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه الياء في (يأت)، و[في هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه (يأت).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة، ولم يظهر من السؤال معنى ضمني. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل ذكر أفعالاً كره التكلم بها لليلة في (يأت).

138- مسألة: قول سيبويه: « وسألته: كيف ينبغي له أن يقول (أَفَعَلْتُ) في القياس من (اليوم) على من قال: (أَطَوَلْتُ) و(أَجُودْتُ)،

فقال: (أَيْمْتُ) ، فتقلب الواو ههنا كما قلبها في (أيام). وكذلك تقلبها في كل موضع تصح فيه ياء (أَيْقَنْتُ). فإذا قلت: (أَفْعَلْتُ) و(مَفْعَلْتُ) و(يَفْعَلُ) ، قلت: (أَوْيَوْمَ) و(يَوْمَ) و(مَوْيَوْمَ) ؛ لأن الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كـ(فَعَلْتُ) من (بَعْتُ) ، وقد تقع وحدها. فكما أجريت (فَعَلْتُ) 5 و(فَوَعَلْتُ) مجرى (يَبْطَرْتُ) و(صَوَمَعْتُ) ، كذلك جرى هذا مجرى (أَيْقَنْتُ). » (1) اهـ

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، فالمقصود هنا هو التحليل رَحِمَهُ اللهُ،

10

وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [يعني أنك إذا بنيت منه (أَفْعَلُ) -أعني من (يوم) - فيصير مثل (فِعل) من (قُت) وهو (قيوم)، وتقلب الواو فيه فتكون ياء، فيقال: (ييم) (2)، وكذلك من (أيوم): (أييم)، فإذا بنيت الفعل لما لم يسم فاعله أو لما يجب فيه ضم أوله، انقلبت الياء التي هي فاء الفعل 15 من (يوم) واواً وصارت مدة، وبطل الإدغام كما بطل في (قوول) إذا كانت لـ(فِعل) أو (فِوعل) من القول فيما لم يسم فاعله من القول، وكذلك إذا كانت (مَفْعَلُ) أو (يَفْعَلُ) قلت (يؤوم) و(مؤوم) (2)؛ لضم أوله وصار الكلام فيه كالكلام فيما لم يسم فاعله. وإنما قال سيبويه: «أَفَعَلْتُ في القياس من اليوم على من قال أطولت وأجودت»: يعني: إذا بني من (اليوم) (أَفْعَلُ) على قول من لم يعمل، وأما من أعل فقال (أجاد) و(أطال) فإنه لا يبني (أَفْعَلُ) من 20 (اليوم)؛ لأنه يلزمه أن يقول فيما سمي فاعله (أيام): (ييم)، وفيما لم يسم فاعله (أييم): (ييام)، فيلزمه بعد الإعلال ضم الياء وكسرها، فلم يبنوا منه (أَفْعَلُ) على الإعلال (3) اهـ

• الجانب التداولي،

25 - الافتراض المسبق: هذا موضع نص فيه سيبويه على مراده من السؤال، وفيه مناظرة

(1) الكاتب: الجزء الرابع صفحة 374.

(2) في المطبوع (يسم)، ولم أدر ما الوجه فهو (يوم) قلبت واوه ياء، فيصير (ييم).

وفي المطبوع (مروم)، ولم أدر ما الوجه كذلك، والكلام على (يوم) ليس فيه راء !

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (283/5).

ب(أطولت) و(أجودت)، تقتضي معرفة بالنظير ووجه المناظرة، وإلا لما صح إدراك المراد. ويظهر الافتراض المسبق كذلك في فهم سيويه للجواب على ما فيه من إيجاز ومناظرة. - الإشارات:

- 5 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[ينبغي له]: (الهاء) مر، والمراد به الإطلاق لا التعيين، كأنه قال: كيف لقائل أن يقول، [من قال]: 5 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين، و[فقال أيمت]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[كما قلبتها]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الواو، و[كذلك قلبها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به إما الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيويه، أو هو سيويه في تمام جواب الخليل، و(ها) مر، والمراد به الواو، و[تصح فيه]: (الهاء) مر، والمراد به الموضع، 10 و[إذا قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به هنا كالمراد في (تقلبها)، و[يلزمها]: (ها) مر، والمراد به الياء، [أن تكون بعدها]: (ها) مر، والمراد به الياء، و[تقع وحدها]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، و(ها) مر، والمراد بهما الياء.
- أسماء الإشارة: [كذلك قلبها]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه قلب الواوياء في (أيام)، [كذلك جرى]: (ذلك) مر، والمشار إليه إجراء (فعلت) و(فعلت) مجرى (بيطرت) 15 و(صومعت)، و[جرى هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (أيمت).
- الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد الإطلاق لا التعيين.

- ظروف المكان: [الواو ههنا]: (هنا) اسم إشارة للقريب، والمشار إليه الواو في (يوم) إذا جاءت على (أفعلت) فتصير (أيمت)، و[بعدها ياء]: (بعد) ظرف مكان، والمراد توالي ياءين 20 بغير إدغام.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمنى سوى الصلة بالتبويب، وهذا الموضع متصل بالموضع السابق (اليوم). ولم يظهر سيويه ما يوهم المعارضة، بل قاس على ما ذهب إليه الخليل.

* المبحث الثالث والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو »⁽¹⁾ اهـ.

139- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قوله: (سُوْتُهُ سَوَائِيَّةٌ)،

فقال: هي (فَعَالِيَّةٌ) بمنزلة (عَلَانِيَّةٍ). والذين قالوا (سَوَائِيَّةٌ) حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة (هَارٍ) 5 و(لَاثٍ)، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في (مَلِكٍ) وأصله الهمز. قال الشاعر⁽²⁾:

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكْ * تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وقالوا: (مَأْلَكَةٌ) و(مَلَأَكَةٌ)، وإنما يريد رسالة. «⁽³⁾ اهـ.

10 • نسبة السؤال:

قال الجوهري في الصحاح وذكر هذا الموضع من الكتاب: [يعني الخليل]⁽⁴⁾، ومر في هذا الباب في موضعين ذكر للخليل رَحِمَهُ اللهُ، والآخر منهما قبل السؤال، وليس في الباب ذكر لعالم غيره، فقرب أن يكون هو المسئول، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

15 • الشرح،

- قال السيرافي: [أما (سوائية) فهي على التمام ولا تغيير فيها، و(سواية) قد حذف منها الهمز على ما ذكر]،

وقال: [وأما (ملك) و(ملائكة)، فالأصل في (ملك): (ملأك) وهو مأخوذ من (المألكة) وهي الرسالة]⁽⁵⁾ اهـ.

20 - وقال أبو علي: [وزن (سواية): (فعاية) محذوفة اللام.، وقال: [(ملك): الهمزة فيه فاء الفعل، لأنه من (الألوك)]، وقال: [إلا أن من قال (ملك) فلم يقلبه حذف الهمزة التي هي فاء منهما حذفاً، ولو قلبها كما قلب (أشياء) و(قسي) ونحوهما، فجعل الفاء موضع العين ثم قال: (ملك) لم يحذف الهمزة حذفاً، لكن خففها فحذفها وألقى حركتها على الساكن الذي

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 376.

(2) البيت من الطويل، وهو علقمة الفحل الجاهلي، نسبته إليه النحاس (343)، والبيت في الديوان - (ص 16) - بلفظ: (ولست بإنسي ولكن مألكاً)، وهو في الزاهر لابن الأنباري (213/2)، وفي الصحاح: (184/1).

(3) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 379.

(4) الصحاح، للجوهري: (56/1).

(5) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (293/4، و361).

قبلها على شرط التخفيف في مثلها. [1] ا.هـ

- وقال النحاس في البيت: [فهمز (مَلَكًا)، يقال: (مَلَأَكَة) و(مَأَلَكَة)، أي رسالة] (2) ا.هـ
وقال السيرافي في البيت: [وكان حقه أن يجمع على (مَلَأَتَكَ) كما تقول (مصنع) و(مصانع)
ولكن أكدوا تأنيثه بالهاء، ويجوز أن يكون قد رُوِيَ فيه النسبة إلى هذا الجنس. (3) ا.هـ

5

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما
فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره، وهو همز (سوائية). ويظهر في فهم سيبويه للجواب
على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

10

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]:
(الهاء) مر، والمراد به الإطلاق لا التعيين، كأنه قال: (قول القائل)، و[سؤته سوائية]:
(الهاء) مر، والمراد التمثيل لا التعيين، و[فقال هي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد
به الخليل، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (سوائية)، و[والذين قالوا .. حذفوا
.. وقالوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد الإطلاق لا التعيين، و[اجتمع
أكثرهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فلست لإنسي]: (التاء)
ضمير متصل للمخاطب، وهو الممدوح في الأبيات الحارث بن جبلة، و[تنزل من .. يصبوب]:
الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به ملك، يريد الحارث، و[وإنما يريد]: الفاعل ضمير
مستتر تقديره (هو)، والمراد به من قال (مَأَلَكَة) و(مَلَأَكَة).

20

. الأسماء الموصولة: [الذين قالوا]: (الذين) اسم موصول للجمع المذكر، يبينه ما بعده، والمراد
به الإطلاق لا التعيين.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ في المسألة، ولم يظهر
من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل لعله
استدل له بالبيت.

25

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (83/5، 85).

(2) شرح أبيات سيبويه، للنحاس: (343). ورواية البيت عنده: (ولكن مَلَأَكًا). وكان حق النحاس أن يتقدم في الذكر لكن
آخر؛ لكونه تعرض للبيت فقط.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (362/4).

140- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (مَسَائِيَّة) ،

فقال: هي مقلوبة . وكذلك (أشياء) و(أشأوى). ونظير ذلك من المقلوب (قسي)، وإنما أصلها (قووس)، كرهوا الواوين والضميتين. » (1) ا.هـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، والمقصود هنا هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- 10 - { قال سيبويه بعد موضع السؤال: [وكان أصل (أشياء): (شيئاء)، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو، وكذلك (أشأوى): أصلها (أشايا) كأنها جمعت عليها (إشأوة)، وكأن أصل (إشأوة): (شيئاء)، ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين، وأبدلوا مكان الياء الواو] (2) } - قال السيرافي: [أما (مَسَائِيَّة) فهي (مفاعلة) من (ساء - يسوء) وعين الفعل واو ولاهما همزة، وكان الوجه أن يقال (مساوية)، فجعلوا اللام من الفعل في موضع عين الفعل لتقلب الواو ياء للكسرة قبلها؛ كراهية لجمع الواو والهمزة وهما حرفان مستقلان]. (3) ا.هـ
- 15 - وقال أبو علي: [والواو في (أشأوى) بدل من الياء التي هي عين الفعل، وهو نادر عن القياس] (4) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- 20 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد منه، ولعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز شديد، فظاهر الكلام أن الجواب انتهى عند قول الخليل (هي مقلوبة). - الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال هي]:

- 25 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب،

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 374.

(2) الكتاب: (380/4، و381).

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (293/4).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (85/5).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

والمراد به (مسائية)، و[وإنما أصلها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (قسي)، و[فكرهوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب.

. أسماء الإشارة: [وكذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه القلب في (مسائية)، [ونظير ذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه القلب في (مسائية) و(أشياء) و(أشأوى).

5

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل رَحِمَهُ اللهُ في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل كأنه استدل لمذهب الخليل.

* المبحث الرابع والثلاثون:

قول سيبيويه: « هذا باب ما كانت الواو والياء فيه لامات »⁽¹⁾ ا.هـ

141- مسألة: قول سيديويه: « وسألته عن قوله (غُزِي) و(شَقِي) إذا خففت في لغة من قال : (عَصْرٌ) ⁽²⁾ و(عَلِمَ) ،

فقال: إذا فعلت ذلك تركتها (ياءٌ) على حالها؛ لأنني إنما خففت ما قد لزمته الياء، وإنما أصلها التحريك وقلب الواو، وليس أصل هذا بـ (فعل) ولا (فعل). ألا تراهم قالوا: (لَقَضُوا الرجلُ)، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو، لم يغيروا الواو. ولو قالوا (غَزَوْ) و(شَقَوْ) لقالوا: (لَقَضَى). «(2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

لم يرد من أول الباب ذكر لعالم يمكن أن يحمل السؤال عليه. ولكن مما تقدم من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ أصل في الكتاب وفي السؤالات، فهو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن الحرف متى لزمه البدل إلى حرف آخر لعله أوجبت البدل، صار بمنزلة حرف من الكلمة وثبت فيها، وإن زالت العلة الموجبة للبدل ما لم تغير الكلمة عن معناها في نفسها؛ فمن ذلك أنا نقول (أغزيت) و(دانيت)، والأصل (أغزوت) (3) و(دانوت)، ولكن الواو تنقلب في المستقبل ياء في قولك (يغزي) و(يداني) لانكسار ما قبلها، فجعلت في الماضي كذلك وإن لم يكن ما قبلها مكسوراً؛ لأن الماضي والاستقبال ليس باختلاف معنى، ألا ترى أن المستقبل يصير ماضياً إذا أتى عليه زمان كونه، وكذلك هما (يغزوان) و(يدعيان)؛ لأن الماضي قد لزم فيه القلب تقول (غزي) و(دعي)؛ للكسر الذي قبله، فجعل في المستقبل كذلك، فإذا كان القلب الذي يجب في المستقبل يجري في الماضي، والذي يجري في الماضي يلزم في المستقبل على ما بينا، والذي بين الفعل التام الحركات، والفعل الذي خفف بعض حركاته، والاستقبال أقرب، وذلك قولك (غزي) و(شقي) إذا خففناه قلنا (غزى) و(شقى) ولم ترد الواو التي انقلبت منها ياء، كما لم تردها في (يغزيان) و(يشقيان)؛ لأن (غزى) و(شقى)

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 381.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 386. و(عصر) لفظة من بيت لأبي النجم -الصباح: (عصر) -: *لو عصر منه البان والميسك انعصر*

(3) في المطبوع (والأصل اغزيت)، وهذا لا يساعد والله أعلم.

و(شقي) أولى أن يحمل على (غزي) و(شقي) من حمل (يغزي) و(يشقي) عليه إذ كان معناهما وزمانهما واحداً، وكذلك (لقضو الرجل) في باب التعجب، قلبت الواو ياء؛ لانضمام ما قبلها فإذا سكتها تخفيفاً بقيت الواو كما بقيت الياء في (غزي) [(1) ١٠هـ

- وقال أبو علي في العبارة الأخيرة: [لو قيل: (غزو)، فرد الواو لتخفيف الكسرة،

لقليل: (لقضي الرجل)، فردت الياء لتخفيف الضمة، ولا يرد واحد منهما كما لا يرد في 5
التثقيب؛ لأن الحركة منوية، والياء يدل على ذلك] (2) ١٠هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، وهذا

موضع ألمح فيه سيبويه لشيء من مراده. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إشارة 10
ومناظرة، وهذا موضع بسط فيه الخليل الإجابة.

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قوله]:

(الهاء) مر، والمراد به الإطلاق لا التعيين، كأنه قال: (قول القائل)، و[من قال]: الفاعل

ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين، و[فقال إذا فعلت]: الفاعل ضمير 15

مستتر تقديره (هو)، و(التاء) ضمير متصل للمتكلم، والمراد بهما الخليل، و[تركها]: (التاء)

ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الياء في

(غزي) و(شقي)، و[لأنني إنما خففت]: (الياء) و(التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل،

و[ما قد لزمته]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد بالإطلاق، و[وإنما أصلها: (ها)

مر، والمراد به (الياء)، و[ألا تراهم قالوا .. ولم يغيروا]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع 20

المذكر الغائب، والمراد به العرب، [فلما كانت]: اسم كانت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد

به (لقضو)، و[مما أصله]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد (لقضي).

. أسماء الإشارة: [فعلت ذلك]: (ذلك) اسم لإشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه تخفيف

(غزي) و(شقي) على لغة من قال (عصر) و(علم) على التوالي، و[ليس أصل هذا]: (هذا)

اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (غزي) ل(فعل)، و(شقي) ل(فعل)، 25

. الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده،

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (300/5، 301)، وبدأت عبارة السيرافي، من الصفحة السابقة.

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (88/5).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

والمراد الإطلاق لا التعيين، و[ما قد لزمته]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)،
يبينه ما بعده، والمراد الإطلاق، و[مما أصله]: (ما) مر، والمراد (لَقْضِي).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم الاعتراض.

142- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قول بعض العرب: (رضيوا)،

فقال: هي بمنزلة (غزي)؛ لأنه أسكن العين، ولو كسرها لحذف؛ لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة. » (1) ١٠هـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه ولا فاصل بينهما، فالمقصود هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [ثم يعرض لهذا المخفف - أعني (غزي) و(رضي) - ما يخالف حكم (غزي) و(رضي): وذلك أنا إنما جمعنا فألحقنا ضمير المذكورين الواو قلنا في المخفف (غزيوا) و(رضيوا) فأثبتنا الياء ولم نحذفها، ولو دخلنا على (غزي) و(رضي) لحذفت الياء فقلنا (رضوا) و(غزوا)] (2) ١٠هـ

15 - وقال أبو علي: [قال سيبويه: «لأنه أسكن العين، ولو كسرها لحذف»: يقول: لو كسرها لحذف اللام؛ لأنها لا تضم إذا كسر ما قبلها لكنها تسكن] (3) ١٠هـ
- وقال الرماني: [بعض العرب يقول في (رضيوا)؛ لأن الذي يقول في الواحد: (رضي)، ويقول: (سرو الرجل) و(سرو الرجل)، فعلى التخفيف] (4) ١٠هـ

• الجانب التداولي،

20 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال، وهذا الموضع ظاهر في اتصال السياق، فكأنه خرج على المسألة السابقة هذه المسألة. ويظهر في فهم سيبويه لجواب الخليل على ما فيه من مناظرة.
- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال هي]:

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 386.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (301/5).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (89/5).

(4) لم أجده في المطبوع، ونقله د. حمد القوزي -محقق التعليقة-: (89/5)، هامش (3)، وعزاه لشرح الرماني المخطوط (ج5،

ق120)، وذكر مخطوطتين لشرح الرماني: مكتبة داماد إبراهيم باشا، الرقم: 1074-1075، ومكتبة ملة فيض الله، الرقم:

1984. {وقوله (في رضيوا)، لعل (في) زائدة}

الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (رضيوا)، و[لأنه أسكن]: (الهاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بهما من قال ذلك من العرب، و[ولو كسرهما لحذف]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به من قال ذلك من العرب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به العين، وهي الضاد هنا، و[لأنه لا]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده، [لا تدخلها .. 5 وقبلها]: (ها) مر، والمراد بهما الياء.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وصلته بالتبويب كصلة المسألة السابقة إذا ناظره بـ(غُزِي). ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة بل قاس عليه أبنية مثله.

* المبحث الخامس والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب » (1) اهـ.

143- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قولهم: (صَلَاةٌ)، و(عِبَاءَةٌ)، و(عِظَاءَةٌ)؟

فقال: إنما جاءوا بالواحد على قولهم: (صَلَاةٌ) و(عِظَاءَةٌ) و(عِبَاءَةٌ) .. وإنما ألحقت الهاء آخرًا حرفًا يُعْرَى منها، ويلزمه الإعراب، فلم تقو قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه. » (2) اهـ.

• نسبة السؤال:

لم يرد من أول الباب ذكر لعالم يمكن أن يحمل السؤال عليه، ومما تقدم من أن ذكر

التحليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب وفي السؤالات، فهو المراد هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي. 10

• الشرح،

- قال السيرافي: [فأما قولهم (صلاة) و(عباءة) و(عظاءة)] (3) فالأصل فيها

(صلاي) و(عظاي) و(عباي)، فهمزت هذه الياءات بوقوعهن طرفاً بعد ألف، ثم دخلت

الهاء عليهن بعد انقلابهن همزات، ومن قال (صلالية) و(عباية) و(عظاية)، لم نقدر الياء منفصلة من الهاء؛ وكأن بنية الكلمة وقعت على التأنيث في أوليتها] (4) اهـ. 15

- وقال أبو علي: [(عظاءة) لم يصح اللام فيها؛ لأنه بني على التذكير فدخلت تاء

التأنيث عليه، وقد لزم الإعلال وقلب اللام همزة.] (5) اهـ، {وأراد باللام: الياء في (عظاي)}.

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك التحليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما

فيه من حذف للمراد، ولعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز وإشارة.

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 387.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 387.

(3) في النسخة المطبوعة: (غطاءة)، وهذا مخالف للكتاب بطبعاته الثلاثة، وللتعليقة. وهذا في مطبوع شرح السيرافي سهو - والله أعلم -؛ لأنه في مواضع تالية ذكرها (عظاءة).

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (302/5).

(5) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (92/5).

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[عن قولهم]:

(هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال إنما]: الفاعل ضمير مستتر

تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[إنما جاءوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد

به العرب، و[يعرى منها ويلزمه]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء)، مر والمراد 5

به فيهما الحرف، وهو هنا الياء في (صلاية) و(عباية) و(عظاية)، و(ها) ضمير متصل للمؤنث

الغائب، والمراد به الهاء، [فلم تقوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الياء، [ما

الهاء فيه .. لا تفارقه]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول.

. الأسماء الموصولة: [ما الهاء فيه]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما

10

بعده، والمراد (صلاة) و(عباءة) و(عظاءة).

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل، ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وعلى ما في التبويب فقد خرج على الأصل، وإن

بقي عليه، يكون (صلاية) و(عباية) وذكرها، ولأجل ذلك ناسب أن يلحق بالباب. ولم يظهر

سببويه ما يوهم المعارضة، بل كانت عبارته مبينة ومساعدة لمذهب الخليل.

15

144- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (الثَّانِيَيْنِ) ،

فقال: هو بمنزلة (النَّهْيَةِ) ؛ لأن الزيادة في آخره لا تفارقه، فأشبهت الهاء. ومن ثم قالوا (مَذْرَوَانِ) ، فجاءوا به على الأصل ؛ لأن ما بعده من الزيادة لا يفارقه. » (1) ا.هـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما. فالمقصود هنا هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا موافق لمذهب السيرافي. وفي المحكم مادة (ثني): [قال سيبويه: «سألت الخليل عن (الثَّانِيَيْنِ)»].

• الشرح،

- 10 - قال السيرافي: [أما (الثنايان) فهذه الياء وقعت بعد ألف واتصلت بها علامة التثنية فلم يجب قلبها همزة؛ لأن واحدها لا يفرد، كما أن هاء (النهاية) لما اتصلت بالياء وقع الإعراب عليها لم يجب قلبها همزة، و(الثنايان) حبلان أحدهما مشدود مع الآخر أو حبل واحد يعطف في الشد حتى يصير كحبلين، يقال: (عقلته بثنايين). ومثله مما لا يقلب للزوم علامة التثنية له: قولهم (مذروان)، وهما طرفا الإلية .. ولا يستعمل في الكلام واحد (المذروين)، ولو استعمل واحده لقل (مَذْرَى) كما يقال (مغزى) وكان يثنى على (مذريان)؛ لأننا إذا قلنا (مذرى) فالألف تكون منقلبة من ياء؛ لأنها وقعت رابعة طرفاً في موضع تنقلب الواو فيه ياء] (2) ا.هـ
- 15 - وقال أبو علي: [وكذلك (مذروان) صحت الواو فيه للزوم الزيادة وأنه عليها بني، ولولا ذلك لانقلبت الواو ياء] (3) ا.هـ

20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، ولعل السياق أظهره، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز ومناظرة.

- الإشارات:

- 25 . الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال هو]: (الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب،

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 387. ومر معني (ثنايين) في السؤال (53).

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (303/5).

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (93/5).

الباب الأول، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.

والمراد به (الثنيان)، [آخره لا تفارقه]: (الهاء) مر، والمراد به (الثنيان)، و[فأشبهت الهاء]:
الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الزيادة، و[ثم قالوا .. فجاءوا]: (وا) ضمير متصل
للمجمع المذكور الغائب، والمراد به العرب، و[ما بعده .. لا يفارقه]: (الهاء) مر، والمراد به
(مذروان).

5

. المكان: [ما بعده]: (بعد) ظرف مكان، والمراد (مذروان).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهذه مواضع جاءت على الأصل، ولم تخرج عليه.
ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث السادس والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء » (1) ا.هـ

145- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (أثفية)،

فقال: هي (فعلية) فيمن قال: (أثفت)، و(أفعولة) فيمن قال: (ثفت). » (2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

في أول هذا الباب ورد سؤال صرح فيه سيبويه بذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا السؤال ورد آخر الباب، وليس بينهما ذكر لعالم يحمل السؤال عليه، فقرب أن يكون الخليل رَحِمَهُ اللهُ هو المقصود هنا، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

• الشرح،

- {مر هذا الباب في الفصل السابق المبحث (54)}.

- قال السيرافي: [يعني إن (أثفت): (فعلت) فلهزمة فاء الفعل والثاء عينه والفاء

لامه، ف(أثفية) على هذا (فعلية)]،

وقال: [ومن قال: (ثفت القدر): ف(أثفية): (أفعولة)؛ لأن الهمزة زائدة، وأصلها

(أثفوية)، فقلبت الواو ياء.] (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحِمَهُ اللهُ لمعاد سيبويه من السؤال؛ على ما

فيه من حذف لمعاد لعل السياق أظهره، وهو حول ياء (أثفية) وحكم انقلابها عن واو. ويظهر

في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال هي]:

الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب،

والمراد به (أثفية)، و[فيمن قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد بالإطلاق لا

(1) الكّاب: الجزء الرابع صفحة 393.

(2) الكّاب: الجزء الرابع صفحة 395.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (313/5، و314).

التعيين.

. الأسماء الموصولة: [فيمن قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده،

والمراد الإطلاق لا التعيين.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل رَحِمَهُ اللهُ في المسألة. ولم يظهر

معنى ضمني من السؤال سوى الصلة بالتبويب، وهو حكم ياء (أنفية) في انقلابها عن واو. ولم⁵ يظهر سببويه ما يوهم المعارضة،

وقد يفهم من تقديم الخليل رَحِمَهُ اللهُ لـ (فعلية) أنها مقدمة عنده، وليس بلازم.

* المبحث السابع والثلاثون:

قول سيبويه: « هذا باب التضعيف في بنات الواو »⁽¹⁾ اهـ،

146- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قولهم (مَعَايَا)،

5

فقال: الوجه (مَعَايَا)، وهو المطرد.

وكذلك قول يونس. وإنما قالوا (مَعَايَا)، كما قالوا: (مدَارِي) و(صَحَارِي)، وكانت مع الياء

أثقل إذ كانت تستثقل وحدها. »⁽²⁾ اهـ

• نسبة السؤال:

10

لم يرد منذ مبدأ الباب ذكر لعالم حتى موضع السؤال، وقول سيبويه: (وكذلك قول يونس)، يقتضي أن يونس ليس هو الجيب بالجواب الأول، فقرب أن يكون الخليل هو المسئول؛ مع ما تقدم من أن ذكره أصل في الكتاب والسؤال. وهذا موافق لمذهب السيرافي العام، وقد صرح هنا بأنه صاحب الجواب، فهو المسئول.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [(معايا) جمع (معيا) أو (معية)، (جمل معيا) و(جمال معايا) و(ناقة معية) و(نوق معايا)، وكان الأصل (معاي)، وهو معنى قول الخليل: «الوجه أن يقال معاي»، وذلك إنك أدخلت ألف الجمع على (معيا) فوَقعت بعد العين ثم كسرت الياء الأولى بعد ألف الجمع -لأنها قد صحت في (أعيا) (يعيا) - فهو (معيا) وجرت مجرى الحروف الصحيحة، فصار بمنزلة الطاء في (معطي) و(معطية) واللام في (مبتلي) و(مبتلية)، ولم تكن فيه علة توجب تغييره، وجب أن يقال (معاي)، كما يقال (معاط) و(مثال)، وعلى أن عين الفعل إذا كانت معتلة في الواحد صحت في الجمع كقولك (معونة) و(معاون)، و(مقاوم)، و(معيشة) و(معايش). وتلك الألف عندهم أخف من الياء، فقلبوها الياء الثانية ألفاً من جهتين: إحداهما أن الألف أخف من الياء، والثانية أن الياء يلحقها التنوين فتسقط إذا قلت:

20

(هذه معايا) و(مررت بمعايا)، ولما قلبوها الياء في (مداري) و(صحاري) ألفاً، وليس قبلها ياء، كان قلبها في (معايا) و(لي) لاجتماع الياءين.⁽³⁾ اهـ

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 400.

(2) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 405.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (331/5).

- {وتعليل سيبويه على (معاي) إشارة إلى إجازته مع الأول، وربما كان قول الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ (وهو المطرد): أن (معاي) قياس، و(معاي) سماعي.}

• الجانب التداولي،

- 5 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ للمراد من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، ولعل السياق أظهره. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز شديد.

- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته عن قولهم]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و(هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به من قال ذلك من العرب، و[فقال الوجه]: 10 الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[وهو المطرد]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به وجه (معاي)، و[وإنما قالوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[وكانت مع]: اسم كانت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (معاي) لما كانت (معاي)، و[إذ كانت]: اسم كانت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (معاي).
15 • أسماء الإشارة: [وكذلك قول]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه أن الوجه (معاي) المطرد.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولعل من مناسبة إيراد السؤال هنا: أنه تكلم قبله عن قلب الواو ياءً، فناسب هنا أن يذكر (معاي)، وقلبت الياء فيه ألفاً. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل تجاوز المسألة إلى غيرها.

147- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن قولهم: (لم أبَلْ)،

فقال: هي من (باليت)، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف؛ لأنه لا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا ذلك في الجزم؛ لأنه موضع حذف، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون (يكن) حين أسكنت. فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من (يكن). وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات. « (1) ١.هـ 5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، فالمقصود هنا هو التحليل رَحْمَةُ اللَّهِ، وهذا موافق لمذهب السيرافي.

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن (باليت) مثل (أعطيت) في الوزن، ومستقبله (يبالي) مثل (يعاطي)، فإذا لحقه الجزم حذف منه الياء، كما حذف الياء من (يرمي) و(يقضي)، إذا قيل: (لم يرم) و(لم يقض)، فيقال: (لم يبال) وتكون اللام مكسورة بعد حذف الياء؛ على ما كانت عليه في الأصل، ولكن من العرب من يقول: (لم أبال) على ما ذكرناه من القياس، 15 ومنهم من يقول: (لم أبَلْ) بتسكين اللام، ومنهم من يقول: (لم أبَلِ) بكسر اللام، وقال: [وقوله: «صارت عندهم بمنزلة نون (يكن) حين أسكنت فإسكان اللام هاهنا بمنزلة حذف النون من (يكن)»: يعني أنك إذا قلت (لم أبال) فقد جزمته بحذف الياء، كما أنك إذا قلت (لم يكن) فقد جزمته بتسكين النون، ثم سكنت اللام كأنك أدخلت جازماً على (يكن)، فحذفت النون تشبيهاً للنون بواو (يغزو) وياء (يرمي)] (2) ١.هـ 20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك التحليل رَحْمَةُ اللَّهِ للمراد من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من مناظرة وإشارة. - الإشارات: 25

• الضمائر: [وسألته عن قولهم]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به التحليل،

(1) الكتاب: الجزء الرابع صفحة 405.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (331/5، و332).

- و(هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فقال هي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به التحليل، و(هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (أبل)، و[ولكنهم .. أسكنوا .. حذفوا .. فعلوا .. عندهم .. كلامهم]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لأنه لا]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن؛ يبينه ما بعده، و[لأنه موضع]: (الهاء) مر، والمراد به الجزم، و[التي هي]: (هي) مر، والمراد به ياء (أبالي)، و[صارت عندهم]: اسم صارت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الياء، و[حيث كثرا]: (الألف) ضمير متصل للمثنى المذكر، والمراد به (أبل) و(يكن).
- . أسماء الإشارة: [فعلوا ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه الحذف، و[هذا بهذين]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه الحذف: حذف الياء في (أبل)، وحذف النون في (يكن)، و(هذين) اسم إشارة للقريب المثنى المذكر، والمشار إليه (أبل) و(يكن).
- . الأسماء الموصولة: (التي هي): (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، يبينه ما بعده، والمراد ياء (أبالي).
- . ظروف الزمان: [حين أسكنت]: (حين) ظرف زمان، والمراد (أبل)، و[حيث كثرا]: (حيث) ظرف زمان، والمراد به الإطلاق.
- . ظروف المكان: [هنا بمنزلة]: (هنا) اسم إشارة للمكان القريب، والمشار إليه (أبل).
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب التحليل في المسألة. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل كأن تعليقاته بيان لما يوجهه التحليل.

الفصل الثالث:
ما اختلف في نسبته

* مبحث:

قول سيبويه: « هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى »⁽¹⁾ ا.هـ

- 148- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (أيهم)، لم لم يقولوا: (أيهم مررت به)؟، فقال: لأن (أيهم) هو حرف الاستفهام، لا تدخل عليه الألف، وإنما تركت الألف استغناءً، فصارت بمنزلة الابتداء. ألا ترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل فتقول: (أيهم رأيت)، كما تفعل ذلك بالألف، فهي نفسها بمنزلة الابتداء. »⁽²⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

- 10 هذا موضع اختلف فيه السيرافي والأستاذ عبد السلام هارون؛ فأما السيرافي فقال: [أما قوله: «وسألته»: يعني: الخليل وكذلك كل ما كان مثله في الكتاب إذا لم يتقدم ذكر إنسان.]⁽³⁾ ا.هـ، واحتج الأستاذ عبد السلام بما يفهم منه استدراك على السيرافي، فعند «وسألته» وضع حاشية فيها أن المقصود أبو الخطاب الأخفش؛ لأنه آخر مذكور قبل السؤال. ولكن هنا لطيفة يحسن التنبيه عليها -وهذا مر-: ليس كل ذكر لعالم قبل السؤال المبهم، يحسن أن يحمل عليه السؤال؛ فالموضع الذي أشار إليه الأستاذ عبد السلام لا اتصال بينه وبين موضع هذا السؤال، بل بينهما مسائل قاطعة.
- 15 وهذا -في نفسه- عند السيرافي رَحِمَهُ اللهُ يبين أن ليس كل ذكر لإنسان معتبراً؛ لأنه عالم بأن هناك ذكراً لأبي الخطاب قريباً في الباب. ولكن هذا موضع لكون مراده الاتصال بموضوع السؤال، لا مجرد القرب من موضعه.
- 20 فالمقصود هنا الخليل رَحِمَهُ اللهُ، والله أعلم.

• الشرح،

- قال السيرافي: [فالاختيار أن تقول: (أيهم مررت به) و(أيهم ضربته). فقال قائل: لم لم يجز النصب وهو استفهام، كما اختير في قولك: (أزیداً ضربته)؟، فقال: لأننا إذا قلنا: (أزیداً ضربته)، فحرف الاستفهام منفصل من (زيد) وهو أولى بالفعل، فأضمرنا بينه وبين (زيد) فعلاً ينصبه. و(أيهم) لم يدخل عليها حرف، وإنما صيغ له لفظة الاستفهام، ولم يكن

(1) الكتاب: الجزء الأول، صفحة 118.

(2) الكتاب: الجزء الأول، صفحة 126.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (465/1).

فيه حرف هو أولى^١ بالفعل، فصار بمنزلة (زيد ضربته) في الاختيار.]،

وقال: [وأما قوله: «وتركت الألف استغناء»: يعني: لم تدخل ألف الاستفهام على (أي) في حال الاستفهام بها .. وكان حكمها عند سيبويه أن تدخل ألف الاستفهام عليها؛ لمعنى الاستفهام أي: على (أي) في حال الاستفهام بها؛ لأنها أسماء، وللاسماء دلالة على معانيها التي وضعت لها، من مكان وزمان وإنسان وحيوان، وحروف الاستفهام تدل على 5 الاستفهام فيها. غير أنهم طرحوا حرف الاستفهام؛ لأنهم لم يستعملوا هذه الأسماء في جميع المواضع، كما يستعملون سائر الأسماء الصحاح، فاكتفوا بدلالاتها على الاسم المستفهم عنه أن يأتوا لها بحرف الاستفهام، وكذلك إذا استعملت هذه الأسماء في المجازة، اكتفوا بها عن حروف الجزاء.]⁽¹⁾ اهـ

10 - وقال أ. عبد السلام في قوله (لا تدخل عليه الألف): [أي لا تدخل عليه همزة الاستفهام؛ لأن الاستفهام لا يدخل على مثله، فلو لم تكن للاستفهام لصح دخول الهمزة عليها]⁽²⁾ اهـ

• الجانب التداولي،

15 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ للمراد من السؤال؛ على ما فيه من إشارة. وهذا موضع بسط فيه الخليل الجواب.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل على ما مر في نسبة السؤال والخلاف فيها، و[لم يقولوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[الضمائر في الأمثلة]: للمخاطب، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، و[هو حرف]: (هو) 20 ضمير منفصل للمذكر الغائب، وهو ضمير فصل، والمراد به (أيهم)، و[لا تدخل عليه]: (الهاء) مر، والمراد به (أيهم)، و[فصارت بمنزلة]: اسم صارت ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به (أيهم)، و[ألا ترى .. أن تؤخر .. فتقول .. كما تفعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به إما سيبويه في جواب الخليل، أو الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه، و[فهي نفسها]: (هي) ضمير منفصل للمؤنث الغائب، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد بهما 25 الألف.

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (465/1).

(2) الكتاب: (126/1)، الحاشية (3).

• أسماء الإشارة: [تفعل ذلك بالآلف]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه تأخير الفعل.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهنا الفعل ألغى فلم يعمل في (أيهم) فينصبه، بل

إن (أيهم) مبتدأ. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، فقد سكت بعد سوق جواب الخليل،

وهذا بمنزلة الإقرار؛ وأما قول السيرافي: [وكان حكمها عند سيبويه]: فلعله يريد حكمها في ⁵

السؤال، لا في عموم المسألة. والله أعلم.

الفصل الرابع
ما هو محتمل النسبة.

* المبحث الأول :

قول سيبويه : « هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس » (1) ا.هـ

149- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن (شديدة)،

فقال: لا أحذف؛ لاستثقالهم التضعيف، وكأنهم تكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف. 5
- قلت فكيف تقول في (بني طويلة)؟،

فقال: لا أحذف، لكرهيتهم تحريك هذه الواو في (فعل)، ألا ترى أن (فعل) من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف مبدلة، فيكره هذا كما يكره التضعيف، وذلك قولهم في (بني حوزة): (حوزي)» (2) ا.هـ

10

• نسبة السؤال:

لم يرد في الباب ذكر لعالم سوى يونس بن حبيب، ولكن ذكر يونس جاء تعليقا على بناء ذكره سيبويه، ولم يكن أصلا في الذكر، والموضع الذي ذكر فيه يونس مغاير للموضع الذي ورد فيه السؤال.

15 فإن حمل السؤال على أقرب مذكور، فيكون يونس بن حبيب هو المقصود، أو إن استصحب الأصل من أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب وفي السؤالات فيكون هو المقصود، ولعل المناسب أن يكون الخليل رَحِمَهُ اللهُ لكونه الأصل، ولعل بعض ما في الجواب مظهر لمخالفة الجواب على السؤالين لمذهب يونس فيونس رفض ترك التغيير في (حنيفي)، وما في جواب السؤال مقرر بترك التغيير، كما في (طويلة).
والله أعلم.

20

• الشرح،

- قال السيرافي: [وإذا كان (فَعِيلَةً) أو (فَعِيل) أو (فَعِيل)، عين الفعل فيه ولامه من جنس واحد، أو كان عين الفعل واوا لم يحذفوا، كقولك في النسب إلى (شديدة) أو (جليلة): (شديدي) و(جليلي)، وإلى (بني طويلة): (طويلي)؛ لأنك لو حذفت الياء لوجب 25 أن تقول: (شدددي)، فيجتمع حرفان من جنس واحد. وذلك يستثقل، ولو قلت: (طولي) لصارت الواو على لفظ ما يوجب قلبها ألفا، فكان يلزم أن يقال: (طالي). وقد قالت العرب

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 339.

(2) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 339.

في (بني حويزة): (حويزي) وهم من تيم الرباب قبيلة مشهورة. ⁽¹⁾ ا.هـ
 - وقال أبو علي: [من حذف الهاء في (حنيفة) وما أشبهه فقال: (حنفي)، لم يحذف
 من (طويلة)؛ لأنه لو حذفها كما حذف من (حنفي) لزمه أن يقلب الواو لتحركها وتحرك ما
 قبلها، كما يلزمه قبلها في (فال ورجل مال)، فلما كان حذف الياء يؤدي إلى انقلاب العين،
 وكان انقلاب العين تبعد دلالة على المنسوب إليه، تنكب حذف الياء كما تنكب حذفها من
 المضاعف. ⁽²⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي:

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك الخليل للمراد من السؤال؛ على ما فيه من حذف
 للمراد، ولعل السياق أظهره، وهذا موضع بسط فيه الخليل الجواب.
 - الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل على ما مر في
 نسبة السؤال، و[فقال لا أحذف]: القائل ضمير مستتر تقديره (هو)، والفاعل ضمير مستتر
 تقديره (أنا)، والمراد به فيهما الخليل، و[لاستثقلهم .. وكأنهم تنكبوا]: (هم) و(وا) ضمير
 متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب،
 و[قلت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[فكيف تقول]: الفاعل ضمير مستتر
 تقديره (أنت)، والمخاطب هو الخليل، و[لكراهيتهم]: (هم) مر، و[ألا ترى]: الفاعل ضمير
 مستتر تقديره (أنت)، والمراد به إما الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، أو هو سيبويه
 في جواب الخليل، و[العين فيه]: (الهاء) مر، والمراد به باب (فعيلة)،
 • أسماء الإشارة: [وسائر هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه التقاء المثلين،
 و[هذه الواو]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه الواو في (طويلة)،
 و[من هذا الباب]: (هذا) مر، والمشار إليه باب (فعيلة-طويلة)، و[فيكره هذا]: (هذا)
 مر، والمشار إليه إبدال الألف، و[ذلك قولهم]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه
 كراهية الإبدال.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في التعليل. ولم يظهر من
 السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهذا خرج عن القياس؛ لأجل ما ذكر. ولم يظهر
 سيبويه ما يوهم المعارضة، وهذا موضع أخير في هذا الباب من الكتاب.

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (98/4).

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (156/3، و157).

* المبحث الثاني:

قول سيويه: « هذا باب الإضافة إلى (فَعِيل) و(فُعِيل) من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن، وما كان في اللفظ بمنزلهما »⁽¹⁾ اهـ

- 5 150- مسألة: قول سيويه: « وسألته عن الإضافة إلى (حية)، فقال: (حيوي)، كراهية أن تجتمع الياءات. والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهدلة: (حيوي)، وحركت الياء؛ لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة. فإن أضفت إلى (لية) قلت: (لوي)؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء كما احتجت إلى تحريك ياء (حية). فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حركتها في التصغير. ومن قال: (أمي)، قال: (حيي). »⁽²⁾ اهـ
- 10

• نسبة السؤال:

- جاء لفظ السؤال: [وسألته]؛ في طبعة بولاق (73/2)، وطبعة باريس (69/2)، وفي طبعة أ. عبد السلام هارون (345/3). وقبل هذا السؤال مر من قول سيويه: [وزعم يونس]، فيسهل الحمل على كون يونس هو المسئول.
- 15 لكن عند أ. عبد السلام في هامش (2) من الصفحة نفسها، في إحدى النسخ المخطوطة: [وسألت الخليل]. وهذا لفظ قاطع لأي تردد في النسبة.
- وعلى كل اللفظ الصريح أنجز من الحمل على السياق الذي يعوزه بيان، لا سيما مع كثرة الأسئلة المهمة بغير مرجح.
- 20

• الشرح،

- قال السيرافي: [وتقول في النسبة إلى (حية): (حيوي)، كرهوا اجتماع ياءين مشددين، فبنوا (حية) على (فعلة)، وهي (فعلة) فصار (حية) ثم نسبوا إليه فقلبوا الألف واواً، فصار (حيوي)، ونسبوا إلى (حية بهدلة)؛ وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم: (حيوي).]⁽³⁾ اهـ
- 25

(1) الكتاب لسيويه: الجزء الثالث صفحة 344.

(2) الكتاب لسيويه: الجزء الثالث صفحة 345. وحية بن بهدلة بينه السيرافي.

(3) شرح كتاب سيويه، للسيرافي: (102/4). في المطبوع (حية بهدلة)، وفي الكتاب والتعليقة: (حية بن بهدلة).

- وقال أبو علي: [(حَيَّة)، وزنه (فَعَلَة)، وليست إحدى الياءين بزائدة]،

وقال: [قوله: «حَركت»: يعني حركت الياء، وقوله: «لا تكون الواو ساكنة»: يريد الواو من (حَيَوِيٍّ)، لا تثبت واوًا إذا كانت قبلها ياء ساكنة. ألا ترى أن الياء لو سكنت ما قبلها ولم تفتح، لوجب أن تدغم في الواو التي كانت تقع الياء قبلها، وتنقلب الواو إذا أدغمت فيه الياء ياء، فيصير (حَيِيٍّ)، فإذا أضاف إليه لزمه أن يقول: (حَيِيٍّ)، فلو لم يحرك الياء من (حَيَوِيٍّ) عاد إلى ما كان استثقل وتجنب] (1) اهـ

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: هذا موضع نص فيه سيبويه على مراده من السؤال. ويظهر

10 الاقتراض المسبق في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز شديد وإشارة، ولا أدل على فهمه من استدلاله له، وهذا فيه الموافقة.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته-وسألت الخليل]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل؛

حملاً على نسخة التصريح، و[فقال حيوي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل،

15 و[لأنه لا]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن يفسره ما بعده، و[وقبلها ياء]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (الواو).

• أسماء الإشارة: [على ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (حَيَوِيٍّ).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي قوله في التبويب: [وما كان في اللفظ بمنزلة]،

20 وقال أبو علي: [(فحَيَّة) في اللفظ بمنزلة (قَصِيٍّ) و(أُمِيَّة)]، في أن كل واحد منهما في آخره ياءان (2). ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل استدل له!

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (162/3).

(2) السابق: (164/3).

151- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن الإضافة إلى 'عدو'،

فقال: (عدوي).

- وإلى (كوة)،

فقال: (كوي)، وقال: لا غيره؛ لأنه لم تجتمع الياءات، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات، فأفر

- 5 إلى الواو، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستثقال لم أغیره. ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى (مرمي): (مرمي)، فجعله بمنزلة (البختي)؛ إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة، وقالوا في (مغزو): (مغزوي)؛ لأنه لم تجتمع الياءات. فكذلك (كوة) و(عدوة) و(حية) قد اجتمعت فيه الياءات « (1) اهـ

10

• نسبة السؤال:

الكلام فيه ملحق بالكلام على السؤال السابق، ولعل المقصود الخليل رحمه الله؛ على التفصيل الذي مر في السؤال السابق. ولا فاصل بين السؤالين.

• الشرح،

- 15 - قال السيرافي: [وإذا نسبت إلى 'عدو' و(كوة)، قلت: (عدوي) و(كوي)؛ لأنه لم تجتمع الياءات، وإنما تبدل وتغير لكثرة الياءات فيفرون منها إلى الواو، فإذا قدروا على الواو لم يغيروه، ألا ترى أنهم يقولون في النسبة إلى (مرمي): (مرمي)، فيحذفون الياء المشددة الأولى التي هي لام الفعل وما قبلها، ثم يأتون بياء النسبة، كما لو نسبوا إلى (بختي)، لقالوا (بختي) بحذف الياء الأولى وإحداث أخرى مكانها. ولو نسبوا إلى (مغزو)، لقالوا (مغزوي)؛ لمخالفة الواو الياء في النسبة.] (2) اهـ
- 20

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا من المواضع التي أظهر فيه سيبويه مراده من السؤال، ويظهر في فهم سيبويه للجواب؛ سواء أكان التعليق من لفظ الخليل أو من بيان سيبويه.

25

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، [فقال]..

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 345.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (102/4). في المطبوع: (فإذا قدروا على الواو ولو يغيروه)، ولعل الصواب ما أثبت، وفي المطبوع (بختي)، وفي الكتاب: (بختي) طبعة بولاق (74/2)، والفرنسية (69/2)، وطبعة أ. هارون.

- وقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[لا غيره .. لم غيره]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم الخليل، (الهاء) مر، والمراد به (عدوي) و(كوي)، و[لأنه لم]: (الهاء) مر، وهو ضمير شأن؛ يفسره ما بعده، و[وإنما أبدل .. فأفر .. ولم أبلغ]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم الخليل، و[إذا قدرت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو الخليل، و[ألا تراهم قالوا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب إما الكاتب والسماع 5 والقارئ، أو سيوييه في تمام جواب الخليل، و(هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[فجعله بمنزلة]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به من قال (مرمي) في الإضافة إلى (مرمي)، والهاء ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (مرمي)، و[آخره كآخره]: (الهاء) مر، والأولى المراد به (مرمي)، والآخرة المراد به (البختي).
- 10 - الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيوييه ما يوهم المعارضة، بل لعله استدل له.

152- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن الإضافة إلى (تحيّة)،

فقال: (تحيي)، وتحذف أشبه ما فيها بالحدوف من (عدي)؛ وهو الياء الأولى، وكذلك كل شيء كان في آخره هكذا. » (1) ا.هـ

5

• نسبة السؤال:

الكلام فيه كالكلام في سابقه، ولا فاصل بينهما، ولعل المقصود هو الخليل رَحِمَهُ اللهُ؛ على التفصيل السابق.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [(وتحيّة): أصلها (تفعلة)؛ لأنه مصدر (حي) وأصلها (تحيّة)، ألقوا كسرة الياء الأولى على الحاء وأدغموا، وصار لفظها كلفظ (فعيلة)؛ لأن ثلثا ياء ساكنة قبلها كسرة فنسبوا إليها كما ينسبون إلى (فعيلة): بحذف الياء الثالثة وتبقى (تحيّة) مثل (عمية) في اللفظ، فيقال (تحيي)، كما يقال (عموي)]. (2) ا.هـ

15 - وقال أبو علي: [(تحيّة)، وزنه - وهو مصدر لـ (فعلت): (يحيي) - على ضربين: على (تفعلة) و (تفعيل)، إلا أن (تفعيل) يرفض هاهنا كما رفض (عطّي) في تصغير (عطاء)، فاستعمل (تفعلة)، وأدغمت الياء التي هي عين في الياء التي هي لام، وألقت حركتها على الفاء، فإذا أضفت إليه، حذفت الياء التي هي عين؛ لموافقتها الزائدة التي في (عدي) في السكون، فإذا حذفته كراهة اجتماع الياءات، قلبت الياء التي هي لام ألفاً، فانفتح ما قبلها وهو الفاء كنحو ما فعلته في سائر ما تقدم، ثم أبدلت من الألف واواً لشيوع الحركة فيه، فقلت: (تحيي). ومن قال في (أمية: أمي)، فهو أجوز أن يقول: (تحيي)، لأن الياءين في (تحيّة) أصليتان، وإحدى الياءين في (أمية) زائدة، أي وهي الأولى التي للتصغير. (3) ا.هـ

• الجانب التداولي،

25 - الافتراض المسبق: هذا موضع نص في سيبويه على مراده من السؤال، ويظهر في فهم سيبويه للجواب؛ على ما فيه من حذف شديد، ولعل الجواب انتهى عند قوله (تحيي)، وسائر الكلام من بيان سيبويه، والله أعلم.

(1) الكتاب لسيبويه: الجزء الثالث صفحة 346.

(2) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (102/4، و103). وقال الشنتمري - (524/2) -: [لأنه مصدر (حياة)].

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (165/3).

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[فقال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الخليل، و[وتحذف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، أو هو سيبويه في تمام جواب الخليل، و[ما فيها]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (تحية)، و[وهو الياء]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به المحذوف، و[آخره هكذا]: (الهاء) مر، والمراد به شيء. • أسماء الإشارة: [وكذلك كل]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه حذف الياء الأولى، و[آخره هكذا]: (هكذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه الياء المشددة. • الأسماء الموصولة: [ما فيها]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد الياء الأولى.

10

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب الخليل. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني، سوى الصلة بالتبويب، وهو على وزن (تفعلة) مما كان في اللفظ بمنزلة (فعليل) و(فعليل). ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل لعله فسر الجواب تفسيراً وجعل المذهب قاعدة.

15

الباب الثاني
سؤالات غير الإمام الخليل في الكتاب.

الفصل الأول
ما ذكر يونس فيه صراحاً

* ترجمة⁽¹⁾ يونس بن حبيب، الإمام.

هو أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي مولاهم، [وحبيب اسم أمه؛ ولهذا لا يصرفونه .. ويقال إنه اسم أبيه فيصرف، والله أعلم]،

ومولده عام (90هـ)، ووفاته سنة (182هـ)، وذكر غير ذلك، وقال أبو بكر الزبيدي: [وعاش ثمانياً وثمانين سنة]، ومات في خلافة هارون الرشيد.

و[لم يتزوج ولم يتسرّ ولم تكن له همّة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال]؛ أخذ الحديث عنهم، [وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها، وقد سمع منه الكسائي والفراء، وكان من الطبقة الخامسة، وكانت حلقاته بالبصرة ينتابها الأدباء، وفصحاء الأعراب والبادية]، وقال أبو عبيدة معمر: [لم يكن عند يونس علم إلا ما رآه بعينه] ، وقال أبو زيد النحوي: [ما رأيت أبذل لعلم من يونس].

تتلمذه،

وقال يونس: [أول من تعلمت منه النحو: حماد بن سلمة]. و[أخذ يونس الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة، وكان النحو أغلب عليه، وسمع من العرب].

تلاميذه،

[وروى سيبويه عنه كثيراً، وسمع منه الكسائي والفراء] ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وقال: [اختلفت إلى يونس أربعين سنة، أملاً كل يوم ألواحي من حفظه] ، وأبو زيد الأنصاري، وقال: [جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة].

مصنفاته،

ومن مصنفاته: [(معاني القرآن الكريم)، وكتاب (اللغات)، وكتاب (الأمثال)، وكتاب (النوادر الصغير)].

• يونس بن حبيب، وسيبويه،

قال أبو بكر الزبيدي: [قيل ليونس: (إن سيبويه ألف كتاباً من ألف ورقة في علم الخليل)⁽²⁾].

(1) وفیات الأعيان، لابن خلكان: (244/7، 245، و248). طبقات النحويين واللغويين، رقم (17). نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري: (ص 50). إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي: رقم (736).

(2) وهذا موضع تجلّى فيه أن أول ما كان يعرف به الكتاب: علم الخليل، فهذا مما يرجح أن الخليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب.

فقال يونس: (ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله؟ جيئوني بكتابه). فلما نظر في كتبه ورأى ما حكى، قال: (يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه، كما صدق فيما حكى عني).⁽¹⁾

وقال أ. عبد السلام هارون: [وقد أكثر سيبويه من النقل عنه في كتبه، وقد بلغ نقله عنه نحو

- 200 رواية، فكان ثاني العلماء الذين أكثر سيبويه من النقل عنهم، وهو كان معبراً لسيبويه في الرواية⁵ عن أبي عمرو بن العلاء أو عن ابن أبي إسحاق. وربما استعمله سيبويه معبراً في الرواية عنهما جميعاً في رواية واحدة، كما في الكتاب: «هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس»⁽¹⁾ [2].

(1) الكتاب: (242/3).

(2) الكتاب: (11/1) مقدمة المحقق.

تمهيد

في الباب السابق الذي فيه مسائل الخليل، في مواضع منه كان سيبويه يصرح بجواب يونس، ويكون السؤال موجهاً للخليل وحده، وفي موضع صرح سيبويه بسؤالهما معاً وحكى جوابهما جميعاً بغير فصل.

5

ومن المواضع التي سأل فيها سيبويه الخليل، وضمن الجواب جواب يونس صراحة، رقم: [1]، و[11]، و[12]، و[17]، و[44] في الشرح ذكر قول يونس في المسألة، و[45] في الشرح ذكر قول يونس في المسألة، و[68]، و[116]، و[146].

10

والموضع الذي سأل فيه سيبويه السؤال لهما جميعاً: [9].

وكره قطع الجواب من موضعه ووضع في هذا الباب؛ لئلا يقطع السياق الأول، ولئلا يحوج المقام إعادة السياق، فيكون هذا تطويلاً لا طائلاً تحته.

وكذلك كره تخصيص مباحث خاصة لها هنا؛ لأجل التكرار إلا مفضي إلى شيء، ولأن المبحث يقتضي مسألة تحته، ولا مسألة على الحقيقة بل نص السؤال والتصريح به عند الخليل رَحِمَهُ اللهُ، وهذا جواب تبع، ولو ساغ تخصيص مبحث ومسألة لمثل هذا، لجاز أن يكون كل قول لعالم في الكتاب يقدر له سؤال، وهذا إفساد لحقيقة الموضوع، ومادته التي هي السؤالات المحققة.

15

* المبحث الأول:

قول سيبويه: «باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب، إذا استفهت عنه بـ(من)»⁽¹⁾ ا.هـ.

- 5 150- مسألة: قول سيبويه: «وسألت يونس عن: (رأيت زيد بن عمرو)، فقال: أقول (من زيد بن عمرو)؛ لأنه بمنزلة اسم واحد. وهكذا ينبغي، إذا كنت تقول: (يا زيد بن عمرو) و(هذا زيد بن عمرو)، فتسقط التنوين.»⁽²⁾ ا.هـ.

• الشرح،

- 10 - قال السيرافي: [وإذا قال: (رأيت زيد بن عمرو)، جاز أن يقول: (من زيد بن عمرو)؛ لأن (زيداً) قد بني مع (ابن)، فجعل كشيء واحد، فصار كشيء مضاف، فإذا قال: (جاءني عبد الله)، أو (رأيت عبد الله)، أو (مررت بعبد الله) جازت الحكاية في هذه الوجوه، فتقول: (من عبد الله)، أو (مررت بعبد الله؟) و(من عبد الله)، وكذلك (جاءني زيد بن عمرو)، و(مررت بزيد بن عمرو)، و(رأيت زيد بن عمرو). ورد إلى القياس ورفع؛ لأنهما لم يجعل كشيء واحد، وصار بمنزلة قولك: (رأيت زيداً أخا عمرو).⁽³⁾ ا.هـ.

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك يونس بن حبيب رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد، ولعل السياق الذي ورد فيه السؤال مظهر للمراد منه، أو يكون سيبويه حذف لفظ السؤال لدلالة السياق والجواب عليه. ويظهر في إدراك سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز، وإشارة.⁽⁴⁾
- الإشارات:

• الضمائر: [وسألت]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه،⁽⁵⁾ و[الضمائر في الأمثلة]:

(1) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 413.

(2) الكتاب: الجزء الثاني صفحة 414.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (178/3، 179). في المطبوع: حذف السيرافي من نص الكتاب عبارة: [لأنه بمنزلة اسم واحد. وهكذا ينبغي، إذا كنت تقول: (يا زيد بن عمرو)، و(هذا زيد بن عمرو)، فتسقط التنوين. فأما (من زيد الطويل)، فالرفع على كل حال].

(4) هذه العبارة ستتكرر في سائر أسئلة يونس؛ لمناسبتها لأكثر المواضع.

(5) هذا تركيب سيتكرر في هذا الباب، وبيانه واحد؛ فيستغنى بهذا الموضع عن تكراره في كل سؤال.

للمتكلم، ولا يراد بها التعيين، بل التمثيل، و[فقال أقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و(أنا)، والمراد به يونس بن حبيب، [لأنه بمنزلة]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (زيد بن عمرو)، [وهكذا ينبغي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به أن ينزل بمنزلة الاسم واحد، و[إذا كنت تقول]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد بهما إما الكاتب والسماع والقارئ في تعليق سيبويه، أو هو سيبويه في تمام جواب يونس، و[فتسقط التنوين]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به كما في (كنت تقول).

. أسماء الإشارة: [وهكذا ينبغي]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه أن ينزل بمنزلة الاسم الواحد، [وهذا زيد]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، ولا يراد به حقيقة الإشارة، بل التمثيل.

10

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس بن حبيب في المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث الثاني:

قول سيبويه: «باب الفاء» (1) اهـ

151- مسألة: قول سيبويه: «وسمعت يونس يقول: (ما أتيتني فأحدثك، فيما أستقبل)، فقلت

5

له: ما تريد به؟

فقال: أريد أن أقول: (ما أتيتني فأنا أحدثك وأكرمك، فيما أستقبل). وقال: هذا مثل (أتيتني فأحدثك)، إذا أراد: (أتيتني فأنا صاحب هذا).» (2) اهـ

• الشرح،

10 - قال الرماني: [(ما أتيتني فأحدثك فيما أستقبل): بالرفع على جهة العدة، أي: (فأنا أحدثك وأكرمك فيما أستقبل)] (3) اهـ

• الجانب التداولي،

15 - الاقتراض المسبق: هذا موضع سأل فيه سيبويه مباشرة عن مذهب شيخه من لفظه، ويظهر الاقتراض المسبق في معرفة سيبويه رَحِمَهُ اللهُ أَنْ هذا مذهب ليونس، ويظهر في فهمه للجواب على ما فيه من إيجاز وإشارة.

- الإشارات:

20 • الضمائر: [وسمعت يونس]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و[يقول .. فقال ..] وقال: [الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)]، والمراد به يونس بن حبيب، و[الضمائر في الأمثلة]: للمتكلم والمخاطب، ولا يراد بها التعيين بل التمثيل، و[فقلت له]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، وهو يونس، و[تريد به]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب يونس، و(الهاء): مر، والمراد به المثال والشاهد منه ضم (أحدثك)، و[أريد أن أقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمتكلم يونس، و[إذا أراد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق كأنه قال: (إذا أراد القائل).

25 • أسماء الإشارة: [هذا مثل]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه المثال الأول.

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 28.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 40.

(3) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (881).

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس. ولم يظهر من السؤال معنى
ضمنى سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبيويه ما يوهم المعارضة، وأعقب هذا السؤال بسؤال
آخر.

* المبحث الثالث:

قول سيبويه: « هذا باب من أبواب إن » (1) اهـ.

- 152- مسألة: قول سيبويه: « سألت يونس عن قوله: (متى تقول أنه منطلق)؟، فقال: إذا لم ترد الحكاية، وجعلت (تقول) مثل (تظن)؛ قلت: (متى تقول أنك ذاهب). 5 وإن أردت الحكاية قلت: (متى تقول إنك ذاهب). » (2) اهـ.

• الشرح،

- قال السيرافي: [قد ذكرنا أن ما بعد: (قال) بمنزلة كلام مبتدأ، والاعتماد به حكاية لفظ الالفاظ المحكي عنه] (3) اهـ، {ولم يتعرض لموضع السؤال خصوصاً} 10

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك يونس رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف المراد، ولعل السياق أظهره، ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز وتمثيل. 15

- الإشارات:

- الضمائر: [عن قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الإطلاق لا التعيين، كأنه قال: (عن قول القائل)، و[الضمائر في الأمثلة]: للمخاطب والغائب، لا يراد بها التعيين، بل التمثيل، و[فقال إذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس، و[لم ترد]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيبويه، و[وجعلت تقول]: (التاء) ضمير متصل 20 للمخاطب، وهو سيبويه، و[قلت متى .. وإن أردت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس بن حبيب في تعليل المسألة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، والعلة أن حكم (أنه) في السؤال يختلف من الكسر والفتح باختلاف إرادة الحكاية أو غيرها. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة. 25

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 142.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 142.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (3/368). وقال الشنتمري -402/2-: [جميع هذا الباب في ما أتى محكياً، وهو مفهوم مستغن عن التفسير إن شاء الله] اهـ، وكذلك ابن خروف -231- لم يتعرض لموضع السؤال.

* المبحث الرابع:

قول سيبويه: « هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف »⁽¹⁾ ا.هـ

- 5 153- مسألة: قول سيبويه: « سألت يونس عن (مَعزَى) و(ذَفْرَى) فيمن نون، فقال: هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة، كما صار (عَلْبَاءٌ) حين انصرف بمنزلة (رِدَاءٌ) في الإضافة والتثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من (حُبْلَى) . »⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

- 10 - قال السيرافي: [وما كان ملحقاً بهذا مع الألف فيه زائدة للإلحاق، فهو بهذه المنزلة، تقلب الألف واواً في النسبة]⁽³⁾ ا.هـ
- وقال أبو علي: [ألف (معزى) و(ذفرى) للإلحاق، كما أن همزة (علباء) للإلحاق، وإذا ثبتت ألف (حبلى) في النسب، قلبت واواً فقليل: (حبلوي)، فثبتها في (مرمى) و(معزى) أجدر؛ لأن الألف منقلبة مما هو من نفس الكلمة، ومما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، والألف في (حبلى) علامة تأنيث يجب أن تحذف فيها الياء فإذا ثبتت فيها ما حكمه أن يحذف، فثبت ما حكمه أن يثبت أولى]،
- 15 وقال: [قوله: «في ذا»: أي في ثبات الألف فيه وقلبها واواً، إذا ثبتت الألف في (حبلى)، فقليل (حبلوي) لما قلبت واواً]⁽⁴⁾ ا.هـ

20 • الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك يونس للمراد من السؤال؛ على ما فيه من حذف لبعض المراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب؛ على ما فيه من إيجاز ومناظرة.
- الإشارات:

• الضمائر: [فقال هما]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس، و(هما) ضمير

- 25 منفصل للمثنى، والمراد به (معزى) و(ذفرى)، و[حيث انصرف]: الفاعل ضمير مستتر تقديره

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 352.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 352.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (108/4).

(4) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (176/3).

(هو)، والمراد به (علباء)، و[ولا يكون]: اسم يكون ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به كل من (معزى) و(ذفرى).

. أسماء الإشارة: [في ذا]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه ثبات الألف وقلبها واواً.

5 . الأسماء الموصولة: [فيمن نون]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده والمراد الإطلاق لا التعيين، و[ما كان]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد الحروف،

. ظروف المكان: [حيث انصرف]: (حيث) ظرف مكان، والمراد به الإطلاق.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس في المسألة. ولم يظهر من

10

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث الخامس:

قول سيبويه: «هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً، وكان على خمسة أحرف»⁽¹⁾ اهـ.

154- مسألة: قول سيبويه: «وسألت يونس عن (مرامي)،

5

فقال: (مرامي). جعلها بمنزلة الزيادة.

وقال: لو قلت: (مراموي)، لقلت: (جباروي)، كما أجازوا في (حلي): (حبوي). ولو قلت
ذا، لقلت في (مقلولي): (مقلولي). وهذا لا يقوله أحد، إنما يقال: (مقلولي)، كما تقول في (يهيري):
(يهيري). فإذا سوي بين هذا رابعاً وبين الألف فيه زائدة نحو (حلي)، لم يجوز إلا أن تجعل ما كان من
نفس الحرف - إذا كان خامساً - بمنزلة (جباري). وإن فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف،
دخل عليك أن تقول في (قبعثري): (قبعثروي)؛ لأن آخره منون مجرى ما هو من نفس الكلمة.
10 فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان. وإنما ألزمو ما كان على خمسة أحرف فصاعداً
الحذف؛ لأنه حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه، كان الحذف فيه جيداً، وجاز الحذف فيما
كانت ألفه من نفسه، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً؛ إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة
الأولى. «⁽²⁾ اهـ.

15

• الشرح،

- قال السيرافي: [فأما ما كانت الألف فيه أصلية فنحو: (رامي) و(منتهى)
(مستدعي)، تقول في النسبة إلى ذلك: (رامي) و(مستدعي). وأما ما كانت الألف فيه
زائدة، للتأنيث فنحو: (قهقري)، و(يهيري)، و(جباري). تقول: (قهقري)، و(جباري)،
20 و(يهيري). وما كانت الألف فيه زائدة، لغير التأنيث، فنحو: (حبطي)، و(دلنطي)
(قبعثري)؛ لأنها ألقات يلحقها التنوين، وهي زوائد لغير التأنيث تقول فيها: (حبطي)،
(دلنطي)، و(قبعثري). وإنما وجب إسقاط هذه الألف؛ لأنها ساكنة والياء الأولى من
ياء النسبة ساكنة، وقد كثرت الحروف، فاجتماع ذلك أوجب إسقاطها. ومما يسهل حذفها
ويقويه: أنهم قد حذفوا مما هو على أربعة أحرف، كقولهم في (حلي): (حلي)، وفي (ملهي):
25 (ملهي)، فإذا كان يجوز حذفها، مما قلت حروفه، لزم فيما كثرت حروفه. ⁽³⁾ اهـ.

(1) الكتاب لسيبويه: الجزء الثالث صفحة 354.

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 355.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (110/4). في المطبوع: (ويهيري) وهو تصحيف، والصواب ما أثبت هنا.

- وقال أبو علي: [قال: «لأنه حين كان واقعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه، كان الحذف منه جائزاً»⁽¹⁾: يعني أن (حُبِلَ) بمنزلة (مَرَمَى).]⁽²⁾ ا.هـ

• الجانب التداولي،

- 5 - الافتراض المسبق: يظهر في إدراك يونس بن حبيب رَحِمَهُ اللهُ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد: وهو حكم الألف أصلية أم زائدة. ويظهر في فهم سيبويه للجواب؛ على ما فيه من مناظرة، وقد فصل فيه يونس تفصيلاً كبيراً فاستقصى الاستشكال، واستقصى رده.

- الإشارات:

- 10 . الضمائر: [فقال مرامي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس بن حبيب، و[جعلها بمنزلة]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس، وهذا بيان من سيبويه على هذا البناء، وما يليه إتمام لجواب يونس، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به الألف الآخرة من (مرامى)، و[لو قلت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في جواب يونس، و[كما أجازوا]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و[لا يقوله]: (الهاء) مر، والمراد (مقلولوي)، و[كما تقول .. أن تجعل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره 15 (أنت)، والمراد به سيبويه في جواب يونس، و[ما الألف فيه]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد بالإطلاق، و[إذا كان]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الألف، و[وإن فرقت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[دخل عليك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، و[لأن آخره]: (الهاء) مر، والمراد به (قبعثري)، و[جفري مجرى]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به (قبعثري)، و[لم تقل]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب سيبويه، و[وأخذت .. فقد زعمت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه، [أنهما يستويان]: (هما) وألف الاثنين ضمير متصل للمثنى، والمراد الزائد والأصلي، و[وإنما ألزموا]: (وا) مر، والمراد العرب، و[كان على]: اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو عائد صلة الموصول، والمراد بالإطلاق، و[لأنه حين كان]: (الهاء) مر، واسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الحرف، و[ألفه منه]: 25 (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد بالإطلاق، و[الحذف فيه]: (الهاء) مر، والمراد

(1) هذه عبارة أبي علي، وأصل العبارة في الكتاب: [لأنه حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه، كان الحذف فيه جيداً].

(2) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (179/3، و180).

ما كان على خمسة أحرف فصاعداً، و[ألفه من نفسه]: (الهاء) مر، وهو عائد صلة الموصول، والمراد بالإطلاق، [أن يحذفوه]: (وا) مر، والمراد العرب، و(الهاء) مر، والمراد به حرف الألف.

5 . أسماء الإشارة: [ولو قلت ذا]: (ذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (مراموي)، و[وهذا لا يقوله]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه (مقلولي)، [وبين هذا]: (هذا) مر، والمشار إليه ألف (مرمى)، [لم تقل ذا]: (ذا) مر، والمشار إليه التفرقة بين الزائد والأصلي.

10 . الأسماء الموصولة: [ما الألف فيه]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق، و[ما كان من]: (ما) مر، يبينه ما بعده، والمراد هنا الألف، و[وبين الذي]: (الذي) اسم موصول للمفرد المذكور، يبينه ما بعده، والمراد هنا الألف، و[ما هو]: (ما) مر، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق، وهنا الألف، و[ما كان على]: (ما) مر، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق، و[ما ألفه منه]: (ما) مر، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق، [فيما كانت]: (ما) مر، يبينه ما بعده، والمراد بالإطلاق.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس بن حبيب في المسألة. ولم يظهر

15 من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، والألف في (مرامى) أصلية، ولكنه أنزلها بمنزلة الزائدة كـ(جبارى). ولم يظهر سيبويه هنا ما يوهم المعارضة. والله أعلم.

* المبحث السادس:

قول سيبويه: « هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان، تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما؛ تحذف أيهما شئت » (1) اهـ.

5 155- مسألة: قول سيبويه: « وسألت يونس عن تحقير (ثلاثين) ، فقال: (ثلاثون) .

ولم يثقل، شبهها بواو (جلولاء)؛ لأن (ثلاثاً) لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد (ظريف)، وإنما (ثلاثون) بمنزلة (عشرين)؛ لا يفرد (ثلاث) من (ثلاثين) كما (العشر) من (عشرين). ولو كانت إنما تلحق هذه الزيادة (الثلاث) التي تستعملها مفردة، لكنت إنما تعني (تسعة)، فلها كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بألفي (جلولاء). » (2) اهـ.

10

• الشرح،

- قال السيرافي: [جعل يونس الواو والنون، والياء والنون في (ثلاثين) بمنزلة ألفي (جلولاء)، وأسقط في التصغير الألف من (ثلاث)، كما أسقط الواو من (جلول)، ولم يجعله بمنزلة جمع (ظريفين)؛ لأن (ظريفاً) يفرد ويتكلم به، ثم تدخل عليه علامة الجمع، و(ثلاث) من (ثلاثين) لا يفرد؛ لأنك لو أفردتها ثم جمعت صار (ثلاثون) بمعنى تسعة؛ لأن (ثلاثاً) ثلاث مرات بمنزلة تسعة في المعنى، وأنت لست تريد ذلك.] (3) اهـ.

15

• الجانب التداولي،

20 - الاقتراض المسبق: هذا موضع بين فيه سيبويه مراده من السؤال. ويظهر الاقتراض المسبق في فهم سيبويه للجواب؛ على ما فيه من إيجاز شديد، فاكتفى يونس بالتحقير دون بيان التصرف ولا العلة.

- الإشارات:

25 • الضمائر: [فقال ثلاثون]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس بن حبيب، و[ولم يثقل شبهها]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس، و(ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (ثلاثين)، و[لا تستعمل]: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 436. وهذا بطوله لفظ التبويب، وفي بولاق: (115/2)، وفي الفرنسية: (115/2).

(2) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 442.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (187/4).

(هي)، والمراد به (ثلاث) من (ثلاثون)، و[التي تستعملها]: (ها) مر، والمراد (ثلاث - ثلاثون)، [لكنك إنما تعني]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب هنا الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيويه على الجواب، و[لا تفارق شُبهت]: الفاعل ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والمراد به الزيادة.

5 . أسماء الإشارة: [هذه الزيادة]: (هذه) اسم إشارة للقريب المؤنث، والمشار إليه (الواو

والنون) في (ثلاثون)، و(الياء والنون) في (ثلاثين).

. الأسماء الموصولة: [التي تستعملها]: (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث، يبينه ما بعده،

والمراد (الثلاث).

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس بن حبيب في المسألة. ولم يظهر

10 من السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيويه ما يوهم المعارضة.

* المبحث السابع:

قول سيبويه: « هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل »⁽¹⁾ اهـ.

156- مسألة: قول سيبويه: « وسألت يونس عن (برية)،

فقال: هي من (برأت)، وتحقيرها بالهمز. كما أنك لو كسرت (صلاة)، رددت الياء، فقلت: 5 (أصلية). فهذه الياء لا تلزم في هذا الباب، كما لا تلزم الهمزة في بنات الياء والواو التي هنّ لامات. »⁽²⁾ اهـ.

• الشرح،

10 - قال السيرافي: [وكذلك (البرية) هو من (برأ الله الخلق)، وقد خففت العرب الهمزة منها، فإذا صغرت رددت الهمزة فقلت: (بريئة) مثل (مريئة) كما تقول في (ذريعة): (ذريعة)، وأما من قال: (البرية) مأخوذ من (البرى)، وهو التراب؛ لأن الناس خلقوا منه فتصغيره: (برية)؛ لأن أصله (بريئة) بثلاث ياءات فتسقط الأخيرة منه.]⁽³⁾ اهـ.

15 • الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: يظهر في إدراك يونس بن حبيب لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف للمراد. ويظهر في فهم سيبويه للجواب على ما فيه من إيجاز ومناظرة. - الإشارات:

• الضمائر: [فقال هي]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس، و(هي) ضمير

20 منفصل للمؤنث الغائب، والمراد به (برية)، و[وتحقيرها بالهمز]: (ها) ضمير متصل للمؤنث الغائب، والمراد به (برية)، فتكون (بريئة)، و[أنك لو كسرت .. رددت .. فقلت]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، والمراد به إما سيبويه في جواب يونس، أو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس في المسألة؛ وهو حكم (برية)

25 في التحقير، والياء فيها مبدلة من همزة، وفي التحقير عادت الهمزة. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني، ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة.

(1) الكّاب: الجزء الثالث صفحة 457.

(2) الكّاب: الجزء الثالث صفحة 461.

(3) شرح كّاب سيبويه، للسيرافي: (200/4).

الفصل الثاني

ما لم يذكر فيه يونس، والترجيح أنه له

* المبحث الأول:

قول سيبويه: « هذا باب الفاء » (1) اهـ

157- مسألة: قول سيبويه: « وسألته عن: ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مَاءً فَصُيْحُ الْأَرْضِ مُخْضَرَّةً﴾ » (2)،

فقال: هذا واجب، وهو تنبيه، كأنك قلت: (أسمع أن الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا). وإنما خالف الواجب النفي؛ لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى، يعني أنك تنفي الحديث وتوجب الإتيان، تقول: (ما أتيتني قط فتحدثني إلا بالشر)، فقد نقضت نفي الإتيان وزعمت أنه قد كان. « (3) اهـ

• نسبة السؤال،

مر في هذا الباب وقبل السؤال مباشرة سؤال ليونس بن حبيب مر في الفصل السابق رقم (151)، فقرب أن يكون يونس هو المقصود هنا، ويكون هذا السؤال من باب الإتمام والنقاش للسؤال السابق له، وعلى ما مر في السابق، فقد يكون الخليل.

• الشرح،

- قال أبو علي: [يذكر في هذا الموضع أشياء مختص بها النفي، ولا يكون في الإيجاب، فلا يستنكر أيضاً أن ينتصب الفعل بعد الفاء بإضمار (أن) في النفي، ولا ينتصب في الإيجاب]

وقال: [إنما خالف الواجب النفي في أن لم يحسن انتصاب الفعل بعد الفاء بإضمار في الواجب، وحسن انتصابه في النفي؛ لأنك تنقض النفي -أي: لأنك قد تنقض في النفي معنى النفي- حتى يؤول إلى الإيجاب إذا نصبت بعد الفاء. قوله: «ويغير المعنى»: معنى أنك تنفي الحديث فتوجب الإتيان، أي بغير النفي، (المعنى): معنى نفيتك الحديث، فعنى نفيتك الحديث بدل من المعنى، والنفي هو المغير للمعنى، والمعنى مفعول به، وفائدة هذا الكلام أن النفي يغير معنى الكلام، فيصير المنفي موجباً، ألا ترى أنك إذا قلت: (ما أتيتني قط فتحدثني إلا بالشر)،

(1) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 28.

(2) سورة الحج بعض الآية 63، وتمتها: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

(3) الكتاب: الجزء الثالث صفحة 40.

فقد نفيت الإتيان في اللفظ وأوجبه في المعنى؛ لأن المعنى: (أنك تأتيه فتحدثه بالشر).⁽¹⁾ اهـ.
- وقال الرماني: [بالرفع على المعنى؛ لأن الأول واجب في المعنى، وإنما نه على ما هو كائن من إنزال الله جل وعز الماء من السماء].⁽²⁾ اهـ، {يريد ﴿فتصبح﴾}
- {ولم ترد قراءة النصب في ﴿فتصبح﴾؛ لا في المتواتر ولا في الشاذ، والله أعلم.}

5

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: يظهر في إدراك يونس رَحْمَةُ اللَّهِ لمراد سيبويه من السؤال؛ على ما فيه من حذف لمراد لعل السياق أظهره، وهذا السؤال كأنه متابعة ونقاش للسؤال قبله⁽³⁾. وهذا موضع فصل فيه يونس الجواب، والتفصيل كأنه من سماته رَحْمَةُ اللَّهِ، ولا أدل على فهم سيبويه للجواب من تفسيره له، والتمثيل له.

10

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألته]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به يونس بن حبيب أو الخليل على ما تقدم في نسبة السؤال، و[ألم تر]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به النبي ﷺ⁽⁴⁾، [أنزل من]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الله عز وجل وجل جلاله، و[فقال هذا]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس أو الخليل، و[وهو تنبيه]: (هو) ضمير منفصل للمذكر الغائب، والمراد به ﴿ألم تر﴾، و[كأنك قلت]: (الكاف) و(التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيبويه في الجواب، أو هو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، و[أسمع أن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به في الآية النبي ﷺ، و[لأنك تنقض]: (الكاف) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب، والمراد به كما في (كأنك قلت)، و[نصبت تغير]: (التاء) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به كما في (كأنك قلت)، و[يعني أنك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس أو الخليل، و(الكاف) مر، والمراد به الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه، و[تنفي .. وتوجب .. تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به المخاطب في (يعني أنك)، و[الضمائر في الأمثلة]: للمتكلم والغائب، ولا يراد بها التعيين، بل التمثيل، و[فقد نقضت .. وزعمت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو كالمخاطب في (يعني أنك)، و[أنه قد]:

25

(1) التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي: (157/2، و158). بداية عبارة الفارسي في الصفحة السابقة.

(2) شرح كتاب سيبويه، للرماني: (881).

(3) قبله حقيقة في أصل الكتاب لا البحث، وقد ورد السؤال قبله في الفصل السابق السؤال رقم (151).

(4) تفسير الإمام الطبري: (676/18): [﴿أَلَمْ تَرَ﴾] يا محمد.

(الهاء) مر، والمراد به الإتيان.

. أسماء الإشارة: [فقال هذا]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكور، والمشار إليه الشاهد في الآية ﴿فتصبح﴾.

- الاستلزام الحواري: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس في الآية. ولم يظهر من السؤال

- معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب، وهي هنا حكم (فتصبح) في الرفع والنصب، وحقيقة لفظ 5
النفي ﴿ألم﴾. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، بل فسر الكلام ومثل له، مما يشعر بالموافقة.

* المبحث الثاني:

قول سيبويه: « هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع »⁽¹⁾ اهـ،

158- مسألة: قول سيبويه: « واعلم أن من قال: (أَقَاوِيلُ)، و(أَبَايِتُ) في (أبيات)، و(أَنَايِبُ) في (أَنِيَابُ)؛ لا يقول: (أَقْوَالَان) ولا (أَبْيَاتَان). قلت: فلم ذلك؟
قال: لأنك لا تريد بقولك: (هذه أنعام) و(هذه أبيات) و(هذه بيوت) ما تريد بقولك: (هذا رجل)، وأنت تريد: (هذا رجل واحد)، ولكنك تريد الجمع. وإنما قلت: (أَقَاوِيلُ) فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ في ذلك، كما تقول: (قطعه) و(كسره) حين تكثر عمله. ولو قلت: (قطعه) جاز واكتفيت به. وكذلك تقول: (بيوت) فتجتزئ به. »⁽²⁾ اهـ

10

• نسبة السؤال:

أقرب مذكور قبل السؤال يونس بن حبيب في موضعين، قال فيهما: (زعم يونس)، وقبلهما موضع ذكر فيه الخليل، فقال: (وقال الخليل)، وبعد السؤال جاء في موضع سؤال للخليل فقال: (وسألت الخليل).

15 فن جهة يقرب أن يكون المسئول هو يونس؛ لكونه أقرب مذكور، وليس بينه وبين السؤال ذكر لغيره، وأيضاً لكون الموضع له صلة -بتكلف- بموضعي يونس أبي عبد الرحمن، ومن جهة قد صرح بعدها فقال: (وسألت الخليل)، فلو كان الخليل هو المسئول لما احتاج إلى إعادة التصريح به، وإن كان غير لازم؛ لأنه مرت مواضع تكون في الباب الواحد أوله وآخرها: (سألت الخليل)، وبينها: (وسألته)، ولا ذكر لعالم غيره في الباب أو بينهما. فهو محتمل بينهما.

20

• الشرح،

- قال السيرافي: [اعلم أن سيبويه ذكر (أَقَاوِيلُ) و(أَبَايِتُ) و(أَنَايِبُ)، وهي جمع (أَقْوَال) و(أَبْيَات) و(أَنِيَاب). فيقول القائل: إذا كان (أَقَاوِيلُ) جمع (أَقْوَال) و(أَبَايِتُ) جمع (أَبْيَات)، فلم لا يثنى فيقال (أَقْوَالَان) و(أَبْيَاتَان)، وإنما سبيل الواحد الذي يجوز فيه الجمع أن يثنى أولاً ثم يجمع؟ فالجواب في ذلك: أن الجمع قد يكثر توكيداً، فيعبر بكثيره عن قليل الجنس وكثيره، كما يعبر بـ(سباع) و(رجال) و(شسوع) عن القليل والكثير، فكذلك

25

(1) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 621.

(2) الكتاب: الجزء الثالث، صفحة 623.

يعبر بـ(أقاويل) و(أبايت) عن (أقوال) و(أبيات) التي في لفظ القليل ويعبر عن الكثير أيضاً،⁽¹⁾ اهـ.

- { (أقاويل) و(أبايت): (أفاعيل). و(أقوال) و(أبيات): (أفعال) جمع قلة. }

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا موضع يدل على أن السياق أصل في السؤالات، فهذا الموضع حذف فيه لفظ السؤال، وأظهر فيه سيويه السياق الذي ورد فيه السؤال؛ بذكره للحكم الأولي من عدم جواز: (أقوالان) ولا (أبياتان). وهذا موضع فصل فيه المجيب، وهذا التفصيل من سمات يونس بن حبيب.

10

- الإشارات:

• الضمائر: [واعلم أن]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به الكاتب والسامع والقارئ في كلام سيويه، و[من قال]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به الإطلاق لا التعيين، و[لا يقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به القائل الأول، و[قلت فلم]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيويه، و[قال لأنك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به يونس أو الخليل، و(الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو سيويه، و[لا تريد بقولك]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(الكاف) مر، والمراد به سيويه، و[وأنت تريد]: (أنت) ضمير منفصل للمخاطب، وهو سيويه، و[ولكنك تريد .. حين تكثر]: (الكاف) مر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به سيويه، [قلت .. بنيت .. أردت .. واكتفيت]: (التاء) ضمير متصل للمخاطب، وهو إما سيويه في تمام الجواب، أو الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيويه، و[تكثر وتبالغ]: الفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمخاطب كالمخاطب في (بنيت)، و[كما تقول]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد كـ(بنيت)، و[قطعه وكسره .. عمله]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء) مر، ولا يراد به التعيين بل التمثيل، و[قطعه جاز]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به قوله (قطعه)، و[واكتفيت به]: (الهاء) مر، والمراد (قطعه) بغير تشديد، و[فتجتزئ به]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمراد به كـ(بنيت)، و(الهاء) مر، والمراد (بيوت).

• أسماء الإشارة: [فلم ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكور، والمشار إليه الحكم في المقدمة، و[أسماء الإشارة في الأمثلة]: ليست لحقيقة الإشارة، [هذا البناء]: اسم إشارة للقريب المذكور،

25

(1) شرح كتاب سيويه، للسيرافي: (367/4).

الباب الثاني، الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه يونس، والترجيح أنه له.

والمشار إليه (أفاعيل)، ومن ثم جموع القلة، و[في ذلك]: (ذلك) مر، والمشار إليه القول، و[وكذلك تقول]: (ذلك) مر، والمشار إليه الاكتفاء.

. الأسماء الموصولة: [من قال]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده والمراد الإطلاق، و[ما تريد]: (ما) اسم موصول لغير العاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده.

5 . ظروف الزمان: [حين أردت .. حين تكثرت]: (حين) ظرف زمان، والمراد الإطلاق.

- الاستلزام الحوارى: ظاهر السؤال بيان مذهب يونس في التعليل، ولم يظهر من

السؤال معنى ضمني سوى الصلة بالتبويب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المعارضة، سواء كان كل الكلام جواباً، فلم يعارضه، أو كان آخره تعليقه، فهو بمنزلة البيان والموافقة.

الفصل الثالث

ما ذكر الأخص الكبير فيه صراحاً

مَهْجَرٌ

* ترجمة الأخفش الكبير،⁽¹⁾

أبو الخطاب، عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة، الأخفش الكبير، وقال عنه ابن خلكان: [ولم أظفر له بوفاة حتى أفرد له ترجمة]،
5 كان نحوياً لغوياً، وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب]، وهو [إمام في علم العربية قديم،
لقي الأعراب وأخذ عنهم]، [وكان ديناً ورعاً ثقة، قال المرزباني: هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها].

تلهذه،

[وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته].

تلامذته،

قال ابن خلكان: [وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهم]، وقال الصفدي: [وأخذ
15 عنه أبو عبيدة وسيبويه والكسائي ويونس بن حبيب].

* الأخفش الكبير، وسيبويه،

قال الأستاذ عبد السلام: [وأخذ عنه سيبويه اللغة، وشيئاً من النحو، وروى عنه في كتابه
(47) مرة.]⁽²⁾ أ.هـ

20

* وفي الباب الأول مر سؤال -148- اختلف في نسبته بين أبي سعيد السيرافي، وبين الأستاذ عبد السلام هارون، فنسبه الأول إلى الخليل، والآخر إلى الأخفش.

(1) وفيات الأعيان، لابن خلكان: (301/3). والوافي بالوفيات، للصفدي: (49/18). والمرزباني: [أبو عبيد الله، محمد بن

عمران بن موسى: إخباري مؤرخ أديب. أصله من خراسان. (ت: 384هـ)].

(2) الكتاب: (9/1) مقدمة المحقق الأستاذ عبد السلام.

* مبحث:

قول سيبويه: « هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى »⁽¹⁾ ا.هـ،

159- مسألة قول سيبويه: « وزعم أبو الخطاب -وسأله عنه غير مرة- أن ناساً من العرب يوثق بعريبتهم -وهم بنو سليم- يجعلون باب (قلت) أجمع مثل (ظننت). »⁽²⁾ ا.هـ

• الشرح،

- {مر هذا الباب من الكتاب في الباب الأول من البحث، الفصل الثالث: وهذا الموضع الذي أحدث الإشكال هناك.

10 وهذا الموضع وإن لم يكن سؤالاً بالصورة الموضوعية في البحث، غير أنه في سياقة السؤال، لقول سيبويه: [وسأله عنه]، فكأنه قال: (وسأله عن (قلت)؟)، وهذا يناسب، وإن بتكلف}.

- قال سيبويه بعد التبويب: [فهي (ظننت)، و(حسبت)، و(خلت)، و(أريت)، و(رأيت)، و(زعمت)، وما يتصرف من أفعالهن]،

15 وقال: [واعلم أن (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أنها يحكى بها، وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قول]، وقال: [إلا (تقول) في الاستفهام، شبهوها ب(تظن)، ولم يجعلوا ك(يظن) و(أظن) في الاستفهام؛ لأنه لا يكاد يستفهم المخاطب عن ظن غيره ولا يستفهم هو إلا عن ظنه]، وقال: [ولم تجعل (قلت) ك(ظننت)؛ لأنها إنما أصلها عندهم أن يكون ما بعدها محكياً، فلم تدخل في باب (ظننت) بأكثر من هذا].⁽³⁾ ا.هـ

20 - {وهذه العبارة من كلام سيبويه، تشير إلى أن مذهب سيبويه يخالف ما حكاه أبو الخطاب عن بني سليم، فعنده (قلت) ليس مثل (ظننت) إلا في الاستفهام الذي ذكر}.

• الجانب التداولي،

- الاقتراض المسبق: هذا موضع فريد في الكتاب، وربما كان إضافته للبحث نوع

25 تفل، فهذه رواية يرويها أبو الخطاب عن بني سليم. ويظهر الاقتراض المسبق في علم سيبويه أن هذه رواية يرويها أبو الخطاب فسأله عنها مراراً، وربما كان السؤال وتكرره؛ للتثبت من

(1) الكتاب: الجزء الأول، الصفحة 118.

(2) الكتاب: الجزء الأول، الصفحة 124.

(3) الكتاب: (122/1). وقال أ. عبد السلام -في العبارة الأخيرة-: [أي لم تستعمل بمعنى (ظن) إلا على صورة (أقول)].

كونه لم يههم أو يخطئ، وربما سأل عن بعض ما يترتب عليه.
- الإشارات:

- الضمائر: [وسألته]: (التاء) ضمير متصل للمتكلم، وهو سيبويه، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد أبو الخطاب الأخفش، و[عنه غير]: (الهاء) مر، والمراد به زعمه، وهو هذه الرواية عن بني سليم، و[بعريتهم]: (هم) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد ناس من 5 العرب، و[وهم بنو]: (هم) ضمير منفصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به من يوثق بعريتهم، و[يجعلون باب]: (وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به بنو سليم.
- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال إما التأكيد على صحة الرواية، أو السؤال عما يترتب عليها، ولم يظهر سيبويه في موضع السؤال ما يوههم مخالفة؛ لكن قوله في الباب يخالف ظاهر هذه الرواية. مع التنبيه على أن رواية أبي الخطاب لهذه الرواية لا تعني أنها مذهبه، فربما 10 خالف!

الفصل الرابع
ما سأل فيه العرب وعين فيه القبيلة

* مبحث:

قول سيبويه: « هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة، وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها، ولا تكون نكرة. » (1) ا.هـ

- 160- مسألة قول سيبويه: « وسألنا العلويين والتميميين، فرأيناهم يقولون: (من قديمة) (من ورية) لا يجعلون ذلك إلا نكرة. كقولك: (صباحاً) و(مساءً)، و(عشية) و(ضحوة). فهذا سمعناه من العرب. » (2) ا.هـ

• الشرح،

- 10 - { هذا الموضع متصل بأسئلة أخرى مرت في البحث، وآخر موضع مر قبل هذا السؤال ذكر في البحث الباب الأول الفصل الثاني المبحث (21)، وكان سؤالاً للخليل رَحِمَهُ اللهُ، وكان الخليل يجعل ظروف ك(قدام) و(وراء) نكرات فصرفها، وهذا موضع ذكره سيبويه عن العرب فيها أنهم ذكروا ظروفًا فنكروها وصرفوا. }

- { (العلويون): قال القلقشندي: [العلويون. وهم: بنو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه] (3) ا.هـ، وقال: [العلويون: بطن من بني هاشم من العدنانية، وهم بنو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأبو طالب قد مر نسبه في الكلام على الطالبين في الألف واللام مع الطاء المهملة] (4) ا.هـ، وذكر: [العلويون: بطن من هذيل بالحجاز] (5)، ولا يشك أن هذا القول الأخير أولى. }

- وقال أ. عبد السلام هارون: [العلويون: أهل العالية، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة، وإلى ما وراء مكة] (6) ا.هـ

- 20 - { (التميميون): بنو تميم بن مر، [قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان] (7) ا.هـ }

(1) الكتاب: الجزء الثالث الصفحة 285. مر هذا الباب في موضعين في البحث: الباب الأول، الفصل الأول، المبحث (29)، وفيه في الفصل الثاني المبحث (21).

(2) الكتاب: الجزء الثالث الصفحة 291.

(3) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي: (158). [دار الكتاب المصري - الطبعة الثانية - 1402هـ]

(4) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي: (148). [دار الكتاب اللبناني، بيروت - الطبعة الثانية - 1400هـ]

(5) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر كحالة: (810/2). [مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة السابعة - 1414هـ]

(6) الكتاب: (291/3)، هامش (1).

(7) معجم قبائل العرب، لعمر كحالة: (126/1).

- وقال السيرافي - في موضع آخر: [وقد جاء من المؤنث ما هو على أكثر من ثلاثة أحرف، وقد ألحقت الهاء به في التصغير كقولك: (زيد قديمة عمرو ووريثة) وهو تصغير (قدّام) و(وراء). وإنما لحقتها الهاء وهي أكثر من ثلاثة أحرف؛ لأن (قدّاماً) و(وراءً) لا يخبر عنهما بفعل يتبين تأنيثهما فيه] (1) أ. هـ

5

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا موضع لم يتكلم فيه بلفظ السؤال، ولكن يقدر، وهذا سؤال لا عن مذهب في اختيار، ولا عن تعليل؛ وإنما سؤال عن حال موجود، فوجد عندهم ما يوافق مذهب الخليل في عدها نكرات مصروفات.

10

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألنا .. فرأيناهم يقولون]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، والمتكلم هنا سيبويه، ولعله يريد نفسه مع أقران له، ويبعد أنه يريد بلفظ الجمع نفسه، ولا مقتضى له مع كثرت قوله (سألت)، و(هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العلويون والتميميون، و[لا يجعلون ذلك]: (وا) مر، والمراد العلويون والتميميون، و[كقولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، والمراد الكاتب والسامع والقارئ في تعليق سيبويه. [فهذا سمعناه]: (نا) مر، والمراد به ك(وسألنا)، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به (قديمة) و(وريثة).
. أسماء الإشارة: [لا يجعلون ذلك]: (ذلك) اسم إشارة للبعيد المذكر، والمشار إليه (قديمة) و(وريثة)، [فهذا سمعناه]: (هذا) اسم إشارة للقريب المذكر، والمشار إليه (قديمة) و(وريثة).

20

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان ما عليه العلويون والتميميون، وهو موافق لما ذهب إليه الخليل. ولم يظهر من السؤال معنى ضمني، سوى الصلة بالموضع والباب. ولم يظهر سيبويه ما يوهم المخالفة، بل أتى به على وجه الاحتجاج.

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (223/2). [باب تحقير المؤنث]

الفصل الخامس

ما سأل فيه العرب، وكان مطلقاً بغير تعيين.

* المبحث الأول:

قول سيبويه: « هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب؛ لأنه غاية » (1) ا.هـ

161- مسألة: قول سيبويه: «وسألنا من يرفع في قوله: (سرتُ حتى أدخلها)،

5 فرفع في (ربما) ولكنهم اعتزموا على النصب في ذا كما اعتزموا عليه في (قد). » (2) ا.هـ

• نسبة السؤال:

لفظ السؤال محتمل أنه أراد فئة من النحويين، أو أنه أراد ناساً من العرب، وذكر السيرافي في الشرح أنه ذكر هذا على وجه الاحتجاج، ورجح أنهم ناس من العرب. ولم يتعينوا؛ من هم.

• الشرح،

- قال السيرافي: [وأما ما حكاه سيبويه عن بعض النحويين من اعتبار القلب فهو ضعيف يخالف كلام العرب، ولا لاعتبار ذلك أصل يرجع إليه؛ هؤلاء القوم أجازوا: (سرت حتى أدخلها)، ولم يجيزوا: (كنت سرت حتى أدخلها)؛ لأنه لا يحسن: (سرت حتى أدخلها 15 كنت)، كما يحسن: (حتى أدخلها سرت)؛ فاحتج عليهم سيبويه بقول العرب: (قد سرت حتى أدخلها)، وهم لا يجيزون: (سرت حتى أدخلها قد)، ويقولون: (ربما سرت حتى أدخلها)، ولا يقولون: (سرت حتى أدخلها ربما)] (3) ا.هـ

20 • الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا موضع سؤال لا عن مذهب في اختيار وتعليل، بل هو سؤال عن حال واقع عند أصحاب اللغة. ومن فهم سيبويه رَحِمَهُ اللهُ أنه احتج به.

- الإشارات:

• الضمائر: [وسألنا]: (نا) ضمير متصل للمتكلمين، وهو سيبويه؛ يريد نفسه مع غيره، ويبعد أنه يريد نفسه وحده؛ لكثرة ما يقول: (سألت)، و[من يرفع]: الفاعل ضمير مستتر تقديره 25 (هو)، والمراد الإطلاق لا التعيين، و[في قوله]: (الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد

(1) الكتاب: الجزء الثالث، الصفحة 20.

(2) الكتاب: الجزء الثالث، الصفحة 22.

(3) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (215/3).

الباب الثاني، الفصل الخامس: ما سأل فيه العرب، وكان مطلقاً بغير تعيين.

به الإطلاق لا التعيين، و[الضمائر في الأمثلة]: للمتكلم والغائب، ولا يراد بها التعيين بل التمثيل، و[رفع في]: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد به القائل الأول، و[ولكنهم اعتزموا عليه]: (هم) و(وا) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به من قال ذلك من العرب، و(الهاء) مر، والمراد به النصب.

5 . الأسماء الموصولة: [من يرفع]: (من) اسم موصول للعاقل بمعنى (الذي)، يبينه ما بعده، والمراد به الإطلاق.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان هذا المذهب احتجاجاً على من قال بخلاف لازمه، وهذا المعنى من إيراد السؤال في هذا الموضع.

* المبحث الثاني:

قول سيبويه: « هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة، وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها، ولا تكون نكرة. »⁽¹⁾ ا.هـ،

- 162- مسألة قول سيبويه: « وسألنا العرب فوجدناهم [يوافقونه]⁽²⁾، ويجعلونه كقولك: (من 5
يمنة وشامة)، وكما جعلت (ضحة) نكرة و(بكرة) معرفة. »⁽³⁾ ا.هـ

• نسبة السؤال:

هذا موضع أصرح من السؤال السابق؛ في كون المستؤل ناساً من العرب، ولم يتعينوا؛ من هم.

10

• الشرح، { لم أجد عند الشراح كلاماً على الموضع، وهم موضع له ارتباط
بالسؤال قبله في الكتاب }

- { هذا موضع مرتبط بمذهب الخليل الذي وافقه فيه من سألهم سيبويه،

. قال ابن خروف: [وقوله: «وزعم أنهم نكرات»: هذا حسن؛ لأنه قد تدخل عليهما الألف

15

واللام، وتضاف؛ وليس منون يضاف وتدخله الألف واللام إلا وهو نكرة] ⁽⁴⁾ ا.هـ {

• الجانب التداولي،

- الافتراض المسبق: هذا موضع ليس سؤالاً عن مذهب اختيار أو تعليل، ولكن

سؤال لتقرير واقع هؤلاء العرب. ومن فهم سيبويه لمذهبهم احتجاجه به للخليل.

20

- الإشارات:

. الضمائر: [وسألنا]: (نا) ضمير متصل للفاعلين، والمراد سيبويه مع أقرانه، ويبعد أن يكون

سيبويه أراد به نفسه، و[فوجدناهم يوافقونه]: (نا) مر، والمراد واحد، و(هم) و(وا) ضمير

(1) الكتاب: الجزء الثالث، الصفحة 285. مر هذا التبويب في الباب الأول الفصل الأول مبحث (21). وفي الباب الآخر
الفصل الرابع.

(2) هو الخليل إذ قال سيبويه: «وكذلك من أمام ومن قدام، ومن وراء، ومن قبل، ومن دبر. وزعم الخليل أنهم نكرات
كقول أبي النجم:

يأتي لها من أيمن وأشمِل

وزعم أنهم نكرات إذا لم يضمن إلا معرفة، كما يكون أيمن وأشمِل نكرة. » ا.هـ [الكتاب: (290/3)]، وسبق الكلام عن
هذا الموضع في السؤال 116.

(3) الكتاب: الجزء الثالث، الصفحة 290.

(4) تنقيح الألباب، لابن خروف: (371).

الباب الثاني، الفصل الخامس: ما سأل فيه العرب، وكان مطلقاً بغير تعيين.

متصل للجمع المذكر الغائب، والمراد به العرب، و(الهاء) ضمير متصل للمذكر الغائب، والمراد به الخليل، و[ويجعلونه]: (وا) مر، والمراد واحد، و(الهاء) مر، والمراد به (أيمن) و(أشمل) في البيت، و[كقولك]: (الكاف) ضمير متصل للمخاطب، وهو الكاتب والسامع والقارئ.

- الاستلزام الحوارية: ظاهر السؤال بيان مذهب هؤلاء؛ للاحتجاج لقول الخليل.

وكانه قول سيبويه كذلك، والسؤال مرتبط بالسؤال قبله في الكتاب.

5

الخلاصة

الخاتمة

وختاماً فهذا عرض لأبرز ما ورد في البحث،
أولاً: ما يتعلق بالسؤالات:

5

- من سمات سيبويه مع الخليل،
- ومن سمات سيبويه مع يونس بن حبيب،
- ومن سمات سيبويه مع الأخفش الكبير، رحمهم الله أجمعين،
- ومن سمات سيبويه مع العرب.
- وملح مما جاء في السؤالات المبهمة.

10

ثم: ما يتعلق بالجانب التداولي:

- من تحقق الجانب التداولي في البحث،
- ومن مدى جدوى المباحث التداولية.

15

* ما يتعلق بالسؤالات *

* سمات سيبويه في سؤاله للخليل بن أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ:

- يسأله عن شواهد: شعرية ومن كلام العرب، وعن أبنية،
- ويسأله عن تعليل ما جاء لا على القياس،
- ويورد السؤال فيه حذف شديد، فرمما قال: [وسأله عن (كذا)]، ليس يظهر في لفظ السؤال أي مراد،
- ويورد عبارة للخليل، ثم يسأله: (لم ذلك؟)،
- ويورد حكماً في مسألة، ثم يسأل الخليل عن التعليل،
- بعد بعض السؤالات -وهي قليلة- يعارض سيبويه حكم الخليل بحكم آخر له، فيسأله عن ذلك من باب الاستشكال.

• سمات الخليل في جوابه:

- يجب بكلام نفسه، ويستدل بشواهد.
- وسمة جوابه الإيجاز والإشارة؛ فرمما أجاب عن السؤال بذكر كلمة أو تركيب.
- وسمة جوابه المناظرة، فيبين جوابه بنظير لما سأل عنه سيبويه، فيذكر أبنية وتراكيب تفيد في جلاء محل السؤال؛ معولاً على علم سيبويه.
- وسمة عامة أن الخليل رَحْمَةُ اللَّهِ يجب جواب يفهمه مثل سيبويه، فيأتي بالشواهد والمناظرات، ولا يفصل من كلام نفسه، ولولا علم المخاطب بها لم تصح كجواب.

• سمة سيبويه في نقل جواب الخليل:

- في أكثر المواضع يورد سيبويه لفظ جواب الخليل،
- وفي مواضع قليلة يحكي سيبويه بألفاظه جواب الخليل،
- ويستعمل في نقل الجواب لفظ (زعم) ⁽¹⁾، ولا يراد به التخطئة أو تضعيف الرأي مطلقاً؛ بل قد ورد في معرض الموافقة، كما ورد في معرض المخالفة، فالسياق هو القيد، والله أعلم.
- وفي مواضع يعلق سيبويه على جواب الخليل، بمذهب غيره من باب إجازة الكل.

(1) وكما مر في مواضع في البحث: فإن (زعم) أصل فيها التخطئة، من مذهب الخليل نفسه كما في معجم العين، ومن مذهب غيره من أهل العلم.

* سمات سيبويه في سؤال يونس بن حبيب رَحِمَهُ اللهُ:

- ربما حذف لفظ السؤال، ثم أورد جوابه بعد جواب الخليل،⁽¹⁾
- ويسأله عن شواهد من كلام العرب، عن تعليلها،
- ويسأله عن عبارة تكلم بها، ثم يقول: (ماذا تريد؟)،
- ويورد مذهباً من المذاهب، ويسأله عن تعليله.

5

• سمات يونس في الجواب:

- من أجلى سماته في الإجابة التفصيل جداً في رد الإشكال، وإيراد الإيرادات التي تبطل الإشكال، ومن أهم الأمثلة على هذه السمة السؤال رقم (154)،
- وفي مواضع يجيب جواباً يفهمه مثل سيبويه؛ بغير تعليل، وفي غاية الإيجاز.

10

• سمات سيبويه في عرض الجواب:

- في مواضع يحكي سيبويه الجواب بلفظ يونس رَحِمَهُ اللهُ، وفي مواضع أخرى يحكي الجواب بلفظ نفسه.
- وفي مواضع يوافق فيها مذهب يونس، وفي مواضع يخالفه إلى مذهب الخليل.

15

(1) ولأجل مثل هذا الملاحظ؛ جعل الخليل رَحِمَهُ اللهُ أصلاً إن عني المراد في الأسئلة المبهمة.

* سمات سيبويه في سؤال الأخفش الكبير رَحِمَهُ اللهُ،

- لم يرد في البحث إلا سؤال واحد؛ سأل فيه سيبويه عن قول يرويه عن بعض العرب.

• سمات سيبويه في عرض جواب الأخفش،

- 5 - هو لم يكن سؤالاً بالمعنى المؤسس في البحث، ولكن جاء في سياق السؤال، ولم يكن سؤالاً
عن مذهب للأخفش أو تعليل منه لمذهب، ولكن جاء سؤالاً عن رواية يرويها الأخفش
عن العرب، وحكى سيبويه الجواب بلفظه لا بلفظ الأخفش.
- ومن مذهب سيبويه في الباب الذي ورد فيه السؤال أنه خالفه، وإن لم يدل سياق السؤال
عليه.

* سمات سيويه في سؤال العرب،

- يسألهم عن مذهبهم أنفسهم لا عن مذاهب غيرهم،
- ويسألهم لمعرفة مذهبهم؛ لا يريد تعليلًا، بل إثبات ما عندهم،
- ويسألهم ليعضد بجوابهم مذهب أحد من النحاة؛ كالخليل كما جاء في البحث.

5

• سمات سيويه في نقل الجواب،

- سيويه يحكي جوابهم ومذهبهم، ولا يورد لفظ السؤال ولا لفظ الإجابة.

* السؤالات المبهمة التي لا ينص فيها سيبويه على مسئول:

- قال أبو سعيد السيرافي رَحِمَهُ اللهُ: [أما قوله: (وسألته): يعني: الخليل، وكذلك كل ما كان مثله في الكتاب إذا لم يتقدم ذكر إنسان.] ⁽¹⁾، وقال: [وكلما قال سيبويه: (وسألته) أو (قال) من غير أن يذكر قائله فهو الخليل.] ⁽²⁾، وكذلك كثير ممن ترجم للخليل وسيبويه يذكر هذا المسلك، سواء نسبه للسيرافي أو لا.

5

ومع ذلك لم يستعمل هذا التنصيص على أنه قاعدة مطردة، بل كان النظر في الأغلب على السياق، وما يمكن أن يحكم به من ذكر لعالم قبله متصل بموضوع السؤال، أو نص لعالم من العلماء بأن المسئول فلان، ولا يكون هذا حكم مطلقاً إلا أن يحكم السياق به.

10 - ومع غياب المرجحات من سياق أو نص عالم، تم الرجوع إلى قاعدة أبي سعيد السيرافي، وضم إليها تأسيس آخر: وهو أن ذكر الخليل رَحِمَهُ اللهُ أصل في الكتاب، ففي الفصل الأول من الباب الأول وردت أسئلة سأل فيها سيبويه الخليل صراحة، وذكر جوابه، ثم يأتي بجواب غيره كيونس بن حبيب، ولا يكون هناك ذكر ليونس قبل ذلك في السؤال، فهذا مرجح جيد لكون ذكر الخليل أصلاً في الكتاب إذا عدت القرائن.

15

(1) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (465/1).

(2) أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: (32).

* علة التصريح بالسؤال:

هذا مبحث مهم جداً غاية من الغايات، وإن كان تقاصر في هذا البحث عن المأمول؛ لما يحتاجه من آلة كاملة واستيعاب بالغ للمقالات والمرادات منها، ولكن في البحث كان هناك سعي حثيث لمحاولة إبرازها في جانب الشرح وفي جزء الاستلزام الحوارى لبيان المراد من السؤال.

5

فقد تقدم مرات أن أكثر العلم سؤال وجواب؛ لا سيما في باب المدارس العالية التي بين التلميذ والشيخ، خلافاً للدراسة العامة التي يلقيها الشيخ على جمع من التلاميذ، فكان محل هذا المبحث: ما الذي دفع سيبويه رَحِمَهُ اللهُ لسؤال شيخ من شيوخه عن موضع ما، ثم علة إيراد السؤال في موضع معين من الباب في الكتاب،

10

والذي برز -هونا ما- في البحث هو علة إيراد السؤال في موضعه من الباب، وصلته بالباب، وأما علة إبراز السؤال وإظهار نصه -خلافاً لعلم كثير ينقله سيبويه عن شيوخه دون إبراز السؤال- فذلك يحتاج إلى آلة في العلم أكبر واستيعاب أكمل، ومن المناسبة في هذا:

- أن يكون شيئاً جهله سيبويه أراد أن يستخبر عنه، وهو قليل؛ لكون الخليل رَحِمَهُ اللهُ يجب جواب من يخاطب عالم عارف بالمسائل؛ فيحذف الجواب حذفاً، ويأتي بالنظائر تعويلاً على علم سيبويه ومعرفته،

- أو أن تكون مسألة فيها خلاف، وتوجه فيها سيبويه وجهة خاصة أراد أن يؤكد عليها بجواب الخليل؛ الذي يوافق وجهة نفسه،

- أو أن يكون مذهب الخليل فريد، فلم يرد سيبويه أن يتعلق الحكم به، فأكد نسبته إلى الخليل؛ على جهة أنه يحكيه ولا يعتقده.

20

وهذا المبحث على جلالته لم يستقص الاستقصاء الأوفى الذي يعوزه مثل هذا الكتاب على جلالته وجلالة شيوخه.

* ما يتعلق بالجانب التداولي *

تقدم في التمهيد صورة لما هو عليه البحث التداولي في نظر المؤسسين للمصطلح، والمنظرين له، ثم من عبارات الأساتذة المترجمين والناقلين للمصطلح؛ بما يغني عن إعادته أو بعضه هنا إلا قليلاً.

5

• مدى تحقق الجانب التداولي في البحث،

وهذا جانب مما يعاد وقد أثبت في التمهيد: أنه قد استعمل في البحث أكثر النظريات التداولية خلا نظرية أفعال الكلام؛

الاقتراض المسبق: وتمثل في المعرفة المشتركة بين سيديويه، وبين مسئوله،

10 ثم الإشارات: وهي على أنواعها في التمهيد، وتمت معالجتها في هذا البحث بما يناسب الدرس العربي، فاستغني عن التفريع المؤسس إلى تفريع يوافق الاصطلاح العربي، فبدل مما جاء في التمهيد جاء البحث على الضمائر: وفيها الإشارات الدالة على المتكلم والمخاطب. وعلى ظروف الزمان والمكان، وأسماء الإشارة: وفيها الإشارات الزمانية والمكانية،

ثم الاستلزام الحواري: وتمثل في محاولة لاستنباط مناسبات إيراد الأسئلة عامة، ثم وعلى إيرادها في موضع محدد في الباب، ثم ما قد تحمله العبارة من معنى فيه مخالفة لظاهر ما حكم به المسئول.

وأما نظرية أفعال الكلام: فلم يتم التعرض لها إلا في باب الجزاء؛ لكون السؤال لا يترتب عليه فعل؛ فيتم بحثه ضمن القوة الإنجازية، لا سيما والسؤال هنا في البحث هو سؤال حقيقي، ليس سؤالاً مجازياً، وأما ذكرها في باب الجزاء؛ لكون الجزاء يبنى على فعل وينبني عليه فعل، وأي خطأ في صيغة الجزاء إما يترتب عليه إضعاف للجزاء أو إعدامه بتحويله لمعنى مستأنف، وهذا يؤثر فيما يسمى بالقوة الإنجازية.

ويمكن مراعاة هذه النظرية -بنوع تكلف- في بعض أبواب المنع من الصرف: فإن سميت ذكراً أو أنثى بلفظ في صرفه ومنعه منه تفصيل، فقد يؤدي الخطأ فيه هذا إلى إضعاف الصياغة فتضعف القوة الإنجازية؛ والتكلف هنا في أن كل خطأ لغوي فيه إضعاف للصياغة أو تعطيل لها بالكلية، وعلى أي الوجوه تتأثر القوة الإنجازية.

25

• مدى جدوى المباحث التداولية،

مع نوع خطورة لهذا الملحظ، فإن المقام هنا - في البحث ثم في الخاتمة - لا يتسع إلا لرؤوس أقلام في بيان مدى جدوى المباحث التداولية،

ففي التمهيد كانت هناك إشارة تعليقات على بعض مفاهيم التداولية؛ سواء في المجالات العامة أو المفاهيم الداخلية، في مدى دقة استعمالها أو الاحتياج إليها.

5

وهنا ينبه على ملحق آخر: ففي النقطة السابقة التي فيها منهجية أعمال الجانب التداولي في البحث، ظهر أن بعض مجالات التداولية هي إعادة تقسيم وتجديد اصطلاح لبعض ما هو موجود في اللغة العربية، وتجلى هذا تجلياً جافاً في الإشارات.

وأما الافتراض المسبق والاستلزام الحوارية: فكلها أو جلها معان عند البلاغيين والأصوليين أصولي الفقه، في علمي المعاني والبيان، من مطابقة الكلام لمقتضى الحال، حتى تجاوز البحث عن المقام السياق إلى النظر إلى حال المخاطب من الذكاء وضده، والمقام وحال المخاطب، ينبني على علم المتكلم بحال المخاطب حال كلامه، وكذا علم المخاطب بالمتكلم حال الاستقبال،

10

وعند الأصوليين السياق من المقيدات، والدلالة تستفاد بدلالة المنطوق وبدلالة المفهوم، وأبواب يكون فيها العام دال على خصوص غيره، وأبواب يدلل الخصوص على عموم غيره، وأبواب في التخصيص بالشرط وبالصفة وبمخصص مستقل، كل هذه أبواب يكون فيها السياق من المقيدات. وأما نظرية أفعال الكلام: فالتمييز بين الخبر والإنشاء، فباب الإسناد في البلاغة جبل أشم يرى من المريح، وأبعد.

15

وعلى كل، فد (الحكمة ضالة المؤمن)⁽¹⁾، فلا يجحد أن نوع جمع المشتت، وضمه في درس واحد، هو نوع خدمة غير مسبوق، مع ما أضيف من تفرعات وتقسيمات، وربما وضع بعض تفصيلات لم يتم التعرض لها في الدرس العربي؛ من جهة أن الدرس العربي كان ينصرف إلى بيان وإعراب نص موجود، لا إلى كيفية إنشاء نص جديد، وإن كان الإنشاء يتضمنه اقتضاء.

20

- ومع هذا الملحظ، فإن من أظهر نتائج أعمال الجانب التداولي، أن تحليل الافتراض المسبق والإشارات هو بمثابة شرح معاصر للكتاب، وفي بعض مواضع منهما يكون تفسير لبعض غوامض في الكتاب سكت عنها السادة المتقدمون غالباً لعلم بها فقد في الأجيال المتأخرة، أو لكونها غير مؤثرة، وأما الاستلزام الحوارية فهو من أدق وأبرز جانب للتداولية في هذا البحث، فمن خلاله كانت

25

(1) هي عبارة من حديث: «الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»، سنن الترمذي: رقم (2687)، وسنن ابن ماجه: رقم (4169)، والحديث في إسناده متروك، فالإسناد ضعيف جداً عند أهل الحديث.

محاولة لقراءة مضامين عبارات سيويه رَحْمَةُ اللَّهِ، وإبراز لدلالة السياق ودلالة المفهوم، فضلاً عما في ظاهر اللفظ من دلالة عامة. ولا زعم أن هذا المبحث خرج على أقل صورة مرجوة من إظهار المضامين والمناسبات، ولكن كانت محاولة لطرق باب سلكه أكابر الأكابر من أهل العلم والفضل.

ملحق: فهرس أبواب الكتاب المعروضة في البحث

باب	الكتاب	البحث
1	الأفعال التي تستعمل وتلغى	118/1 422، 383
2	ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها من الصفات التي ليست بعمل .. وما أشبه ذلك إذا أظهرت بعده الأسماء أو أضمرتها	36/2 37
3	ما ينصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة.	57/2 40
4	ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنياً على الابتداء	147/2 42
5	(كم)	156/2 214
6	ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً	175/2 48
7	النداء	182/2 51
8	إضافة المنادى إلى نفسه	209/2 57
9	الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء	233/2 62
10	المنفي المضاف بلام الإضافة	276/2 65
11	ما إذا لحقته (لا) لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق	301/2 68
12	علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم	368/2 216
13	(أي)	398/2 223، 70
14	مجرى (أي) مضافاً على القياس	403/2 76
15	(أي) مضافاً إلى ما لا يكمل اسماً إلا بصلة	404/2 78
16	اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب، إذا استفهم عنه بـ(من)	413/2 400
17	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب؛ لأنه غاية	20/3 428
18	الفاء	28/3 402، 80، 414
19	(أو)	46/3 82
20	باب اشتراك الفعل في (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه (أن)	52/3 88
21	الجزاء	56/3 226، 90
22	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	85/3 234، 99
23	من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض	93/3 240

243 ، 103	100/3	24 الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي
253 ، 109	104/3	25 الأفعال في القسم
111	116/3	26 الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال
263	117/3	27 ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء
265	120/3	28 من أبواب (أن)
113	126/3	29 آخر من أبواب (أن)
267 ، 115	134/3	30 باب من أبواب (أن) تكون (أن) فيه مبنية على ما قبلها
404	142/3	31 هذا باب من أبواب (إن)
273	143/3	32 آخر من أبواب (إن)
117	146/3	33 آخر من أبواب (إن)
121	153/3	34 من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة المصدر
277	189/3	35 تبيان (أم) لم دخلت على حروف الاستفهام، ولم تدخل على الألف
279 ، 123	216/3	36 ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف
289	222/3	37 (فعل)
295	227/3	38 ما كان على مثال (مفاعل) و(مفاعيل)
300	235/3	39 تسمية المذكر بال مؤنث
125	242/3	40 أسماء الأرضين
302 ، 130	259/3	41 تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا، ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً
304 ، 132	280/3	42 تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة
، 311 ، 134	285/3	43 الظروف المبهمة غير المتمكنة
430 ، 425		
144	296/3	44 الشئيين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم واحد
320 ، 150	308/3	45 ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لامات
158	326/3	46 الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام
387	339/3	47 ما حذف الياء والواو فيه القياس
		48 الإضافة إلى (فعيل) و(فعليل) من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن، وما كان في اللفظ بمنزلة
389	344/3	
329	348/3	49 الإضافة إلى كل شيء لانه ياء أو واو قبلها ألف ساكنة غير مهموزة

405	352/3	50 الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف
407	354/3	51 الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً، وكان على خمسة أحرف
166	361/3	52 الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
331	374/3	53 الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلاً اسماً واحداً
167	375/3	54 الإضافة إلى المضاف من الأسماء
334	378/3	55 الإضافة إلى الجمع
336	383/3	56 ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث
169	386/3	57 ثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف
171	391/3	58 ثنية الممدود
338، 173	395/3	59 جمع أسماء الرجال والنساء
175	410/3	60 باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
179	412/3	61 ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة، وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو اسم امرأة
410	436/3	62 تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان، تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما؛ تحذف أيهما شئت
412	457/3	63 تحقير كل حرف كان فيه بدل
181	461/3	64 تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه
183	477/3	65 ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره؛ لأنه عندهم مستصغر، فاستغني بتصغيره عن تكبيره
342، 185	481/3	66 تحقير المؤنث
350، 187	484/3	67 ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام
352	487/3	68 تحقير الأسماء المبهمة
189	489/3	69 تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع
191	532/3	70 اختلاف العرب في تحريك الآخر؛ لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز
193	541/3	71 الهمز
196	597/3	72 ما كان على حرفين وليست فيه علامة تأنيث

417، 198	621/3	73 ما لفظ به مما هو مثني كما لفظ بالجمع
201	75/4	74 افعولت وما هو على مثاله مما لم نذكره
203	183/4	75 ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات
205	329/4	76 علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد
206	330/4	77 نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى، والهمزة والتضعيف.
354	354/4	78 أتم فيه الاسم؛ لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل بهن، ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده، كما يتم التضعيف إذا أسكن ما بعده
208	365/4	79 ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة
359	372/4	80 (فعل): من (فعلت) من (قلت)، و(فعلت) من (بعت)
363	376/4	81 ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو
367	381/4	82 ما كانت الواو والياء فيه لامات
372	387/4	83 ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب
376، 210	393/4	84 ما يلزم الواو فيه بدل الياء
378	400/4	85 التضعيف في بنات الواو

* * *

* القرآن الكريم.

أ

5

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، للدكتور محمود نخلة،

[دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - 2002م]

- آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، للدكتور أحمد المتوكل،

[دار الهلال العربية، الرباط - الطبعة الأولى - 1993م]

10

- أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: أبي سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (368هـ)،

[البابي الحلبي - 1373هـ]

- الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، للدكتور علي عزت،

[شركة أبو الهول للنشر، القاهرة - الطبعة الأولى - 1996م]

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين الدمياطي (1117هـ)،

15

[مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة - الطبعة الأولى - 1407هـ]

- استراتيجيات الخطاب، للدكتور عبد الهادي الشهري،

[دار الكتاب الجديد المتحدة - الطبعة الأولى - 2004م]

- الأصول في النحو، لابن السراج: أبي بكر بن سهل (316هـ)،

[مؤسسة الرسالة، لبنان - الطبعة الثالثة - 1417هـ] تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي

20

- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (1396هـ)،

[دار العلم للملايين، بيروت - الطبعة الخامسة عشرة - 2002م]

- الأغاني، للأصفهاني، علي بن حسين بن محمد (365هـ)،

[دار الفكر، بيروت - الطبعة الثانية - 1995م] تحقيق: سمير جابر

- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دكتور علي محمود ججي الصراف،

25

[مكتبة الآداب - 2010م]

- الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للحافظ ابن ماكولا: أبي

نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (475هـ)،

[دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1411هـ]

- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة (542هـ)،

[مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة الأولى - 1413هـ] تحقيق: د. محمود الطناحي

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، لعلي بن الحسين الموسوي العلوي (436هـ)،

[عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى - 1373هـ] تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

5 - أمالي القالي (الأمالي في اللغة والأدب)، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356هـ)،

[دار الكتب العلمية، بيروت - 1398هـ]

- الأنساب، للسمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (562هـ)،

[دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد - الطبعة الأولى - 1382هـ] تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلي الباني.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي: أبي الحسن علي بن يوسف القفطي 646هـ،

10 [دار الفكر العربي، القاهرة - الأولى - 1406هـ] تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

- الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد: أبي العباس، أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (ت: 332هـ)،

[مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - 1417هـ] تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان.

ب

15 - البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (400هـ)،

[دار صادر، بيروت - الطبعة الأولى - 1408هـ] تحقيق: د. وداد القاضي.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (911هـ)،

[عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى - 1384هـ] تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

ت

20 - تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي: أبي الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (1205هـ)،

[مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الطبعة الأولى - 1422هـ] تحقيق: عبد الستار أحمد فراج.

- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (808هـ)،

[دار الفكر، بيروت - الطبعة الثانية - 1408هـ] تحقيق: خليل شحادة.

25 - تاريخ الإسلام، للحافظ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)،

[دار الكتاب العربي، بيروت - الطبعة الأولى - 1407هـ] تحقيق: عمر عبد السلام التدمري.

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)،

[دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة الأولى - 1422هـ] تحقيق: د. بشار عواد معروف.

- تجديد المنهج في تقويم التراث، للدكتور طه عبد الرحمن (المغربي)،

[المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - الطبعة الثانية]

- التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، د. عيد بلبع،

[مجلة فصول، القاهرة - ربيع 2005م]

- التداولية من أوستين إلى غوفان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة،

[دار الحوار، سورية - الطبعة الأولى - 2007م]

5

- التداولية والبلاغة العربية، لباديس لهمويل،

[مجلة المخبر - العدد السابع - 2011م]

- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق،

[دار التنوير - الطبعة الأولى - 1993م]

- التعليقة على كتاب سيوييه، لأبي علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (377هـ)،

10

[مكتبة الأمانة، القاهرة-الطبعة الأولى-1410هـ] تحقيق: د. حمد القوزي.

- تفسير الجلالين، الجلال المحلي (864هـ) من أول سورة الكهف وحتى آخر القرآن وسورة

الفاتحة وآيات من سورة البقرة، وأتمه الجلال السيوطي (911هـ)،

[دار السلام، الرياض - الطبعة الثانية - 1422هـ]

- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار: محمد بن عبد الله القضاعي (658هـ)،

15

[دار الفكر، بيروت - 1415هـ] تحقيق: د. عبد السلام هراس.

- تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب، لابن خروف: علي بن محمد الحضرمي (609هـ)،

[منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا - الطبعة الأولى - 1995م]

- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (676هـ)،

[دار الكتب العلمية، بيروت. (بلا أي معلومات؛ تصوير عن دار الطباعة المنيرية القاهرة)]

20

ج

- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (310هـ)،

[مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - 1420هـ] تحقيق: الشيخان محمود شاكر وأحمد شاكر.

25

ح

- الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (656هـ)،

[مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة الأولى - 1420هـ] تحقيق: د. عادل سليمان جمال.

خ

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)،

30

[مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة الرابعة - 1418هـ] تحقيق: أ. عبد السلام هارون.

- الخصاص، لابن جني: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)،
[المكتبة العلمية، نشر دار الكتب المصرية - 1372هـ] تحقيق: محمد علي النجار.

د

5 - درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري: القاسم بن علي (516هـ)،

[مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - الطبعة الأولى - 1418هـ] تحقيق: عرفان مطرجي.

- ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة (130هـ)،

[مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق - 1427هـ] تحقيق: د. محمد أديب عبد الواحد حجران.

- ديوان الأخطل، غياث بن غوث التغلبي، النصراني (90هـ)،

10 [دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - 1414هـ]

- ديوان الأعشى الكبير،

[مكتبة الآداب، بالجماميز] تحقيق: د. محمد حسين.

- ديوان جرير بن عطية،

[دار المعارف، القاهرة - الطبعة الثالثة - 1986م] تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه.

15 - ديوان الخطيئة (برواية وشرح ابن السكيت)،

[دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - 1416هـ] تحقيق: د. مفيد محمد قبيحة.

- ديوان خدّاش بن زهير:

[مجمع اللغة العربية، دمشق - 1406هـ] تحقيق: د. يحيى الجبوري.

- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان - رواية أبي عمرو بن العلاء،

20 [دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1410هـ]

- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي (117هـ)،

[دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1415هـ]

- ديوان الراعي النميري،

[دار نشر فرانتس شتاينر، فيسبادن، ألمانيا - 1401هـ] تحقيق: راينهرت فايرت،

25 - ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد البروسي،

[دار بن قتيبة، الكويت]

- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وعلق عليه: علي حسن فاعور،

[دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1408هـ]

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني (22هـ)،

[دار المعارف، مصر - 1968م] تحقيق: صلاح الدين الهادي.

- ديوان العباس بن مرداس السلمي رحمته الله،

[مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - 1412هـ] تحقيق: د. يحيى الجبوري.

5

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات،

[دار الجيل، بيروت - الطبعة الأولى - 1416م] تحقيق: د. عزيزة فوال بابتي،

- ديوان علقمة الفحل، شرح السيد أحمد صقر،

[المطبعة المحمودية بالقاهرة - الطبعة الأولى - 1353هـ]

- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وعلق عليه: علي قاعور،

10

[دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1407هـ]

- ديوان قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي الأنصاري،

[طبعة ألمانية: مكتبة أوتو هاراسوفيتز، لايبزج - 1914م]

- ديوان كعب بن زهير رحمته الله، الصحابي المزني (26هـ)،

[دار الكتب العلمية، بيروت - 1417هـ]

15

- ديوان الكميت الأسدي،

[مكتبة الأندلس، بغداد - 1969م] تحقيق: د. داود سلوم.

- ديوان المسيب بن علس،

[مكتبة الآداب، القاهرة - الطبعة الأولى - 1423هـ] تحقيق: د. عبد الرحمن محمد وصيف.

20

ر - رحلة الإمام الشافعي (جزء): نشره الشيخ محب الدين الخطيب،

[دار القاسم]

ز

25

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر: محمد بن القاسم الأنباري (328هـ)،

[مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة الأولى - 1412هـ] تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

س

- سؤال العمل - بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم، للدكتور طه عبد الرحمن (المغربي)،

30

[المركز الثقافي العربي، الرباط - الطبعة الأولى - 2012م]

- سنن الترمذي (الجامع الكبير)، للإمام الترمذي: أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (279 هـ)،

[مطبعة البابي الحلبي، مصر- الطبعة الثانية - 1395هـ] تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي.

- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)،

[دار الحديث، القاهرة - 1427هـ]

5

ش

- شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: أبي محمد، يوسف بن الحسن بن عبد الله (385هـ)،

[دار الفكر، القاهرة - 1394هـ] تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم.

10 - شرح كتاب سيبويه، للرماني: أبي الحسن علي بن عيسى (384هـ)، رسالة دكتوراه من باب الندبة

إلى نهاية باب الأفعال، للد. سيف بن عبد الرحمن العريفي،

[جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض - 1418هـ]

- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، أبي سعيد: الحسن بن عبد الله بن المرزبان (368هـ)،

[دار الكتب العلمية، لبنان-الطبعة الأولى- 2008م] (المعتمدة في البحث) تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي.

15

[الهيئة العامة المصرية للكتاب- الجزء الأول: 1986م، الجزء الثاني: 1990م]

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد: أبي الفلاح، عبد الحلي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي (1089هـ)،

[دار ابن كثير، دمشق - 1406هـ] تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط.

- شرح المعلقات العشر، للزوزني: أبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين (486هـ)،

[دار مكتبة الحياة، بيروت - 1983م]

20

- شرح المفصل، لابن يعيش: أبي البقاء، يعيش بن علي بن يعيش (643هـ)،

[دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1422هـ] تقديم: د. إميل بديع.

- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (276هـ)،

[المكتبة التجارية الكبرى، مصر - الطبعة الثانية - 1350هـ] تحقيق: مصطفى السقا.

25

ص

- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (395هـ)،

[مكتبة المعارف، بيروت - الطبعة الأولى - 1414هـ] تحقيق: د. عمر فاروق الطباع.

- الصلاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ)،

[دار العلم للملايين، بيروت - الطبعة الرابعة - 1407هـ] تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

- صحيح الإمام البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)،

[دار المنهاج، السعودية - الطبعة الثانية - 1429هـ] عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر.

ط

5 - طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي: أبي بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (379هـ)،

[دار المعارف، مصر - الطبعة الثانية - 1984م] تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

ع

- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه (328هـ)،

10 [دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1404هـ]

- علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، لـ تون أ. فان دايك، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري.

[دار القاهرة للكتاب - الطبعة الأولى - 2001م]

ف

15 - فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه، للأسود الغندجاني (430هـ)،

[دار النبراس - 1401هـ] تحقيق: د. محمد علي سلطاني.

- الفهرست، لابن النديم: أبي الفرج محمد بن إسحاق المعتزلي الشيعي (438هـ)،

[دار المعرفة، بيروت - الطبعة الثانية - 1417هـ] تحقيق: إبراهيم رمضان.

- في اللسانيات التداولية، للدكتور خليفة بوجادي، جامعة سطيف-الجزائر،

20 [بيت الحكمة، الجزائر - الطبعة الأولى - 2009م]

ق

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبي العباس، أحمد بن علي القلقشندي (821هـ)،

[دار الكتاب المصري - الطبعة الثانية - 1402هـ] تحقيق: إبراهيم الإياري.

25

ك

- الكامل في اللغة والأدب، للهبرد: أبي العباس، محمد بن يزيد المبرد (285هـ)،

[دار الفكر العربي، القاهرة - الطبعة الثالثة - 1417هـ] تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

- كتاب سيبويه، لأبي بشر: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (180هـ)،

30 [مكتبة الخانجي-الطبعة الثالثة-1408هـ-تحقيق: أ. عبد السلام هارون] (المعمدة في البحث)

[المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق-الطبعة الأولى-1316هـ].
[طبعة باريس: بالمطبع العامي الأشرف- المجلد الأول: 1881م، المجلد الثاني: 1885م]

ل

- 5 - لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (711 هـ).
[دار صادر، بيروت - الطبعة الأولى].

م

- 10 - مجالس العلماء، للزجاجي: أبي القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي (337هـ)،
[مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة الثانية - 1403هـ] تحقيق: أ. عبد السلام هارون.
- المحكم والمحيط الأعظم؛ لابن سيده: أبي الحسن، علي بن إسماعيل (458 هـ) ،
[الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى - 1421هـ] تحقيق: عبد الحميد هندراوي.
- المشتبه في الرجال، للحافظ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)،
[البابي الحلبي - الطبعة الأولى - 1962م] تحقيق: علي محمد البجاوي.
- 15 - مصارع العشاق، للسراج القاري: جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي، (500هـ)،
[دار صادر، بيروت - الطبعة الثالثة - 2007م]
- المصطلحات الأدبية الحديثة، دكتور محمد عناني،
[لونجمان - الطبعة الثالثة - 2003م]
- المعاجم العربية، للدكتور: عبد الله درويش،
[مكتبة الشباب - 1998م]
- 20 - المعارف، لابن قتيبة: أبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)،
[الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - الطبعة الثانية - 1992م] تحقيق: ثروت عكاشة.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: أبي إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ)،
[عالم الكتب، بيروت - الطبعة الأولى - 1408هـ] تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي.
- 25 - معاني القرآن، للفراء: أبي زكرياء، يحيى بن زياد (207 هـ)،
[الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة] تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي نجار، وعبد الفتاح إسماعيل شليبي.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر بن رضا كحالة (1408هـ)،
[مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة السابعة - 1414هـ]
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ)،
[دار الفكر، بيروت - 1399 هـ] تحقيق: أ. عبد السلام هارون.
- 30

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد: عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (761هـ)،

[دار الفكر، بيروت - الطبعة السادسة - 1985م] تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.

- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، المعتزلي (538هـ)،

[مكتبة الهلال، بيروت - الطبعة الأولى - 1993م] تحقيق: د. علي بو ملحم.

5

- المقتضب، للبهرد: أبي العباس، محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (285هـ)،

[المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة - الطبعة الأولى - 1415هـ] تحقيق: محمد عزيمة.

- مقدمة في المنطق الرمزي، لبيسون وأوكونر، ترجمة: عبد الفتاح الديدي،

[دار المعارف - 1971م]

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، للآمدي: الحسن بن بشر (370هـ)،

10

الجزء الأول والثاني: [دار المعارف، القاهرة - الطبعة الرابعة]، تحقيق: السيد أحمد صقر.

والجزء الثالث: [مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - 1994م]. تحقيق: عبد الله المحارب.

ن

- النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن (1398هـ)،

15

[دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة]

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (577هـ)،

[مكتبة المنار، الأردن - الطبعة الثالثة - 1405هـ] تحقيق: د. إبراهيم السامرائي.

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف (833هـ)،

[دار الكتب العلمية - أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضباع]

20

- نظرية أفعال الكلام العامة، لجون أوستين، ترجمة: د. عبد القادر قينيني،

[إفريقيا الشرق - 2001م]

- نظرية الأفعال الكلامية، د. طالب سيد هاشم الطبطبائي،

[مطبوعات جامعة الكويت، الكويت - 1994م]

- النظرية البراجماتية اللسانية، د. محمود عكاشة،

25

[مكتبة الآداب، القاهرة - الطبعة الأولى - 2013م]

- النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الأعمى الشنتمري (476هـ)،

[وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية - 1420هـ] تحقيق: أ. رشيد بلحبيب.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي: أبي العباس، أحمد بن علي (821هـ)،

[دار الكتاب اللبناني، بيروت - الطبعة الثانية - 1400هـ] تحقيق: د. إبراهيم الإياري.

- الوافي بالوفيات، للصفدي: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (764هـ)،

5

[دار إحياء التراث، بيروت - الطبعة الأولى - 1420هـ] تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركبي مصطفى.

- وفيات الأعيان، لابن خلكان: أبي العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (681 هـ)،

[دار صادر، بيروت - 1398هـ] تحقيق: د. إحسان عباس.

المراجع الأجنبية

O

- The Oxford Companion to Philosophy,

[Oxford University Press, New York - 1995]

5 - Oxford Dictionary of English,

[نسخة إلكترونية رسمية - 2018]

تم بحمد الله عز وجل، وجل جلاله.

10

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾
والحمد لله رب العالمين

15

ورب صحيفة مسود وجهها * ووجه الذي يسودها لمسود

الفهرس

الصفحة	
	المقدمة
1	التمهيد
31	الباب الأول: سؤالات الإمام الخليل بن أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ.
36	الفصل الأول: ما ذكر الخليل فيه صراحاً.
212	الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه الخليل، والترجيح أنه له.
382	الفصل الثالث: ما اختلف في نسبته إلى الخليل.
386	الفصل الرابع: ما هو محتمل النسبة.
395	الباب الثاني: سؤالات غير الإمام الخليل في الكتاب.
396	الفصل الأول: ما ذكر يونس فيه صراحاً.
413	الفصل الثاني: ما لم يذكر فيه يونس، والترجيح أنه له.
420	الفصل الثالث: ما ذكر الأخفش الكبير فيه صراحاً.
424	الفصل الرابع: ما سأل فيه العرب، وعين فيه القبيلة.
427	الفصل الخامس: ما سأل فيه العرب، وكان مطلقاً بغير تقييد.
432	الخاتمة
443	ملحق: فهرس أبواب الكتاب المعروضة بالبحث.
447	ثبت المراجع
	الفهارس